المجادلات في المذهب

مناظرات وقعت بين ابن أبي جمهور والهروي
سنة ٨٧٨ هـ في خراسان

تأليف

الحكيم الإلهي والفقيه المحدث
الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي
(المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

تحقيق وتصحيح
رضا يحيى پور فارمد

جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي
لإحياء التراث

المجادلات في المذهب

الطبعة الأولى

لبنان ـ بيروت

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

ISBN:

بطاقة تعريفيّة بالكتاب:

عنوان الكتاب: المجادلات في المذهب

تأليف: الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ (المتوفّى أوائل القرن العاشر الهجريّ)

تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد

الناشر: جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث

وكيل النشر: دار المحجّة البيضاء، لبنان ـ بيروت ـ الرويس، تلفاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٢٨٤٧

عدد الأجزاء: مجلّد واحد

تاريخ النشر: ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

عدد صفحات الكتاب: ٤٧٠ صفحة

كمّيّة الطبعة الأولى: ١٠٠٠ مجلّد

جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث

مؤسّسة علميّة ثقافيّة مستقلّة، تعني بنشر وإحياء تراث علماء الأحساء

المركز الرئيسيّ: إيران ـ قم ـ خيابان معلّم ـ كوچه٤ ـ پلاك٧٤ ـ تلفاكس: ٠٠٩٨٢٥٣٧٧٤٦٠٣١

الموقع الرسميّ للجمعيّة على شبكة الإنترنت: www.Ibnabijumhur.com

البريد الإلكترونيّ للجمعيّة: Ibnabijumhur@gmail.com

المجادلات في المذهب

مناظرات وقعت بين ابن أبي جمهور والهروي

سنة ٨٧٨ هـ في خراسان

تأليف

الحكيم الإلهي والفقيه المحدث

الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي

(المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

تحقيق وتصحيح

رضا يحيى پور فارمد

جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي

لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

إلى ...

الأحمد مـن الأوصـاف والمحمّـد لسـائر الأشـراف
سيّد الأوّلـين والآخـرين وفخـر الأنبيـاء والمرسـلين
خيــرة اللّــه علــى خلقــه وأمينــه علــى وحيــه
حبيـب اللّـه وصفـوته ونجيـبه الـداعـي إلـى ملّـته

خــــاتم الأنبيـــــاء وســــيّد المرســــلين
البشــــير النـــــذير والســـــراج المنيـــــر
القــــائم بالقســــط والفـــــاتح للخيـــــر
أبــى القـــاســـم مــحــمّــد ﷺ ســيّـد البـــشــر

الفهرس الإجماليّ

كلمة الناشر

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إحياء تراث منطقتنا «الأحساء» وما كان يعرَف قديماً بـ «بلاد البحرين» كان ولا يزال يشغل بال الكثيرين من أبناء المنطقة، كان أمنيّة وحلماً ينتظره العديد من المثقّفين والواعين والحريصين على هذه البلاد وتاريخها وتراثها. وقد قيّض اللّه تعالى ـ منذ مدّة ـ بعض المؤسّسات ودور النشر والتحقيق لإحياء شيء من ذلك التراث وتحقيقه ونشره، إلّا أنّه لا يزال العمل محدوداً ودون الطموح.

من هنا نشأت «جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث» لتسدّ بعض الفراغ في هذا المجال ولتقدّم بعض الخدمة لتراث وتاريخ هذه البلاد العريقة بعلمائها وثقافتها وتاريخ أمجادها. ومن أبرز وأقدم من أنجبتهم هذه البلاد هو العلّامة الشهير والمتكلّم البارع والفقيه المحقّق الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ، الذي كان علَماً من أعلام الإماميّة في القرن التاسع والعاشر الهجريّين. لذا تشرّفت الجمعيّة بجعل اسمه عنواناً لها، وأخذت على عاتقها أن تبدأ بنشر تراثه القيّم ومؤلّفاته المتنوّعة المعارف، كما أخذت على عاتقها أن تسلّط الضوء على حياته ومسيرته العلميّة والجهاديّة ضمن دراسات ومقالات عن حياته وشخصيّته تنشَر تباعاً.

وها نحن نضع بين أيدي الباحثين والمحقّقين أثراً مهمّاً من آثاره متمثّلاً في كتاب *المجادلات في المذهب*، عسى أن تأخذنا يد التوفيق لتحقيق جميع مصنّفاته وطباعتها.

ولا يفوتنا أخيراً تقديم الشكر والعرفان لأخينا المحقّق رضا يحيى پـور فارمـد، الذي تجشّم عناء تحقيق نصّ هذا الكتاب وغيره من مصنّفات ابن أبي جمهور، بما لا مزيد عليه دقّة وتوثيقاً وتتبّعاً، فشكر اللّه سعيه وأجزل في ثوابه.

نسأل اللّه ـ سبحانه ـ أن يوفّقنا لتقديم مـا فيـه خيـر للفكـر الإنسـانيّ عمومـاً والإسلاميّ خصوصاً.

جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث
١٧ جمـادى الأولـى ١٤٣٦ هـ
٨ مـارس ٢٠١٥ م

كلمة المحقّق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نظرة عابرة على تاريخ علم الكلام منذ بدايته وحتّى عصر ابن أبي جمهور

لو أردنا البحث عن جذور علم الكلام تعيّن علينا الرجوع إلى تاريخ بعث الأنبياء، حيث نجد في القرآن الكريم الكثير من موارد احتجاج الأنبياء في مواجهة المخالفين.[1] كما كان المسلمون في عصر النبيّ الأكرمﷺ يطرحون أسئلتهم العقائديّة على شخصه،[2] وبعد رحلته تولّى أمير المؤمنين‌عليه‌السلام (وخاصّة في فترة

---

١. من ذلك احتجاج نوح على قومه (القرآن الكريم: ١١/٧، ٢٣/١١)؛ واحتجاج موسى على فرعون (نفس المصدر: ٤٩/٢٠، ٢٣/٢٦)؛ واحتجاج إبراهيم على المشركين من عبَدة الأجرام السماويّة (نفس المصدر: ٧٦/٦)؛ واحتجاجه على عمّه آزر (نفس المصدر: ٤٢/١٩)؛ واحتجاجه على عمّه وقومه (نفس المصدر: ٥٢/٢١)؛ واحتجاجه على النمرود (نفس المصدر: ٢٥٨/٢)؛ واحتجاج سليمان على عبَدة الشمس (نفس المصدر: ٢٥/٢٧)؛ واحتجاج النبيّ الأكرم‌عليه‌السلام على الدهريّين (نفس المصدر: ٢٤/٤٥)؛ واحتجاجه على عبَدة الأفلاك (نفس المصدر: ٩٦/٦)؛ واحتجاجه على الطبيعيّين (نفس المصدر)؛ واحتجاجه على المنكرين لوحدانيّة اللّه تعالى (نفس المصدر: ٢٢/٢١). راجع: درّة التاج: ١٨٤

٢. من ذلك يمكن الإشارة إلى الأسئلة الآتية: سؤال السيّدة خديجة عن أولادها الذين ماتوا في الجاهليّة (بحار الأنوار: ٢٨٩/٢٣)؛ سؤال جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ عن معنى أولي الأمر (نفس المصدر: ٢٨٠/٩)؛ سؤال ابن عبّاس بشأن الأسماء التي علّمها اللّه لآدم‌عليه‌السلام (نفس المصدر: ٦٨/٦٩)؛ سؤال الإمام أمير المؤمنين‌عليه‌السلام عن الإيمان وتفسير المقاليد (نفس المصدر: ٢٨١/٦٨، ٣٩٩/٣٥). راجع: «علم الكلام والعقائد في عصر الرسالة»: ٩٦

خلافته القصيرة) هذه المسؤوليّة الهامّة.[١] بيد أنّه وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام حرم الكثير من المسلمين من هذا النبع الصافي باستثناء النزر القليل من خلّص الأصحاب المقرّبين من أهل البيت عليهم السلام، وقد شكل هذا المفصل أهمّ عناصر الاختلاف الفكريّ في العالم الإسلاميّ.[٢]

وإنّ البحوث المتفرّقة التي شغلت أذهان المتكلّمين الشيعة في هذه الحقبة كانت تدور في الغالب حول المحاور الثلاثة الآتية، وهي: التوحيد والقدر والإمامة.[٣] وقد كان الاعتماد الكبير على الروايات والتمسّك بظواهر الآيات والاشتغال بالمباحث اللفظيّة واجتناب التعمّق في المسائل العقليّة من أهمّ ما يميّز الكلام الشيعيّ في تلك الحقبة.[٤]

ومن بين أهمّ المتكلّمين في هذه المرحلة يمكن الإشارة إلى: هشام بن الحكم وهشام بن سالم وزرارة بن أعين وإبراهيم بن نوبخت والفضل بن شاذان ومحمّد بن جرير الطبريّ.[٥]

---

١. من ذلك يمكن الإشارة إلى الموارد الآتية: دلائل التوحيد (نهج البلاغة، الكتاب: ٣١)؛ مراتب التوحيد (نفس المصدر، الكتاب: ١٦٣، ١٨٣)؛ برهان الحدوث على إثبات البارئ تعالى (نفس المصدر، الكتاب: ١٥٥، ١٦٣، ١٨٥)؛ الاحتجاج على بعض القدريّين (تاريخ دمشق: ٢٨٥/٣؛ العقد الفريد: ٢١٨/١٠)؛ الاحتجاج على الرجل الشاميّ بشأن القضاء والقدر (الفصول المختارة: ٤٢)؛ الاحتجاج على عبد اللّه بن الزبير بشأن حديث العشرة المبشّرة (بحار الأنوار: ١٨٩/٣٢، ١٩٧، ٢١٦؛ الاحتجاج: ١٦٢/١)؛ الاحتجاج على أبي بكر بشأن فدك (الاحتجاج: ٩٠/١؛ علل الشرائع: ١٩١/١). راجع: «تاريخ علم الكلام (٣)، عصر الخلافة والولاية»: ٩٧

٢. جوهر مراد: ٤٥

٣. «المتكلّمون ومؤلّفات الإماميّة الكلاميّة»: ١٢٠

٤. الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٥

٥. نفس المصدر.

والملفت للانتباه في البين هو أنّ آراء بعض المتكلّمين في هذه الفترة ـ من أمثال هشام بن سالم وهشام بن الحكم ـ قد تعرّضت في ما بعد للتحريف والتشويه بسبب عدم وجود المبلّغين الأكفاء، بل نسِبت لهم حتّى بعض العقائد الخاطئة، من قبيل التشبيه والتجسيم.[١]

ومع بداية الغيبة الكبرى دخل الكلام الشيعيّ مرحلة جديدة، وكان من أبرز الوجوه في هذه المرحلة: الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيّد المرتضى والشيخ الطوسيّ. وقد اعتمد الشيخ الصدوق المنهج النقليّ في الكلام بشكل كامل مؤكّداً على النصوص الدينيّة إلى حدٍّ كبير، حتّى أنّنا إذا تصفّحنا كتاب *الاعتقادات* بشكل عابر أدركنا أنّه ينتقي عباراته من بين ألفاظ القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام بشكل دقيق. وقد كان هذا المنهج على طرف النقيض من منهج المتكلّمين من آل نوبخت الذين اعتمدوا المنهج العقليّ البحت، ويمكن لنا الوقوف على هذه الحقيقة بوضوح من خلال مقارنة عابرة نجريها بين كتابَي *الاعتقادات* و*الياقوت*.

وقد سعى الشيخ المفيد إلى اتّخاذ منهج وسط بين هذين المنهجين المختلفين، وذلك من خلال التوفيق بينهما. فقد ذهب إلى الاعتقاد بأنّ العقل رغم تمكّنه من الوصول إلى الحقائق الدينيّة من خلال الاستدلال، بيد أنّ الوحي هو الذي يزوّد العقل بالآليّة التي تمكّنه من هذا الاستدلال، من هنا نجده يقدّم السمع على العقل.

أمّا السيّد المرتضى فقد خالف منهج أستاذه القائم على تقديم السمع على العقل، وذهب إلى القول بأنّ العقل يمكنه أن يستنبط أسس العقائد بشكل مستقلّ عن الوحي.

---

١. راجع: المغني: ٣٨/٢٠ (من القسم الأوّل)؛ الشافي: ٨٣/١

وقد خطى الشيخ الطوسيّ خطوة جبارة في عقلنة الكلام الشيعيّ، وعمد إلى ترويج الكلام الشيعيّ أكثر من ذي قبل، مستفيداً في ذلك من نفوذه وتأثيره الكبير بوصفه مرجعاً دينيّاً في عالم التشيّع. وبقي الأمر على ما هو عليه بعد رحيل الشيخ الطوسيّ أكثر من قرن من الزمن، حيث اقتصرت جهود المتأخّرين على شرح آثار المتقدّمين.[١]

ثمّ جاء بعده سديد الدين الحمّصيّ الرازيّ، وعمد في كتابه *المنقذ من التقليد* إلى قبول آراء أبي الحسين البصريّ الكلاميّة بالنقل عن كتابه *الغرر*[٢] كلّما لم تحصل الموافقة مع البهشميّة.[٣]

وبعد ظهور الخواجة نصير الدين الطوسيّ حدثت نقلة جوهريّة في علم الكلام الشيعيّ. فإنّ إجابات الطوسيّ عن شبهات المتكلّمين من أهل السنّة ـ وخاصّة فخر الدين الرازيّ منهم ـ أدّى إلى احتدام المواجهات بين العلّامة الحلّيّ وابن تيميّة، والمحقّق الأردبيليّ والقوشجيّ، والقاضي نور اللّه التستريّ وابن روزبهان، وإلى نزاعات من هذا القبيل.[٤] ويعتبر كتابه *تجريد الاعتقاد* ـ الذي كتِب عليه ما يقرب من خمسين ومئتين مؤلَّف بين شرح وتهميش مباشر أو غير مباشر من قبل المتكلّمين من الشيعة وأهل السنّة ـ من أكثر الكتب الكلاميّة إثارة للجدل والنقاش في عالم الإسلام، كما يعدّ مع مجموع هوامشه وتعليقاته من أكثر الكتب تفصيلاً في تاريخ الفكر الكلاميّ.[٥]

---

١. مدخل إلى العلوم الإسلاميّة: ٥٥
٢. الذريعة: ١٥١/٢٣
٣. شرح المقدّمة في الكلام، المقدّمة الانجليزيّة: ١٠
٤. الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٥
٥. ببليوغرافيا تجريد الاعتقاد: ١٣

سيرة ابن أبي جمهور

ولد محمّد بن زين الدين أبي الحسن عليّ بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحسائيّ ـ المعروف بابن أبي جمهور الأحسائيّ ـ حوالي عام ٨٣٨ للهجرة في قرية التيميّة في منطقة الأحساء الواقعة إلى الشمال الشرقيّ من شبه الجزيرة العربيّة. ودرس المقدّمات على أبيه عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ[١]، وبعد ذلك حضر دروس علماء آخرين من أمثال: السيّد محمّد بن السيّد موسى الموسويّ الحسينيّ[٢]، وحرز الدين الوائليّ البحرانيّ[٣]، وعبد اللّه بن فتحان القمّيّ[٤].

وبعد مدّة شدّ الرحال تاركاً مسقط رأسه إلى النجف الأشرف؛ لزيارة مرقد مولى المتّقين الإمام عليّ عليه السلام. وهناك درس على الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتّال الغرويّ. وبعد ذلك توجّه إلى الشام وحضر درس الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في كرك نوح من لبنان. ثمّ توجّه نحو الحجاز لأداء فريضة الحجّ ليعود بعدها إلى مسقط رأسه.

وعندما شارف على الأربعين من عمره (٨٧٧ للهجرة) شدّ أمتعة السفر قاصداً مشهد المقدّسة لزيارة المرقد الطاهر للإمام الرضا عليه السلام. وفي أثناء الطريق ألّف كتاب *زاد المسافرين*، ثمّ أكمل شرحه تحت عنوان *كشف البراهين* في دار مضيّفه السيّد محسن الرضويّ، وقد أهداه له. كما كانت له مجادلة مع أحد علماء أهل السنّة، ثمّ كتب تقريراً عن تلك المجادلة في رسالة مستقلّة (٨٧٨ للهجرة).

---

١. عوالي اللآلئ: ٥/١

٢. راجع: نفس المصدر: ٦/١

٣. راجع: نفس المصدر: ٧/١

٤. راجع: نفس المصدر: ٩/١

ثمّ عاد إلى مسقط رأسه، فألّف كتابيه: *قبس الاقتداء*، و*مسلك الأفهام* (٨٨٦ للهجرة). وفي رحلته الثانية إلى مشهد المقدّسة كتب *البوارق المحسنيّة* في جزيرة أوال من البحرين، وثلاث رسائل أخرى تحت عنوان *كاشفة الحال*، و*المشهديّة*، و*رسالة في النيّة* وأتمّها في مدينة مشهد المقدّسة (٨٨٨ ـ ٨٨٩ للهجرة). وبعد فترة عاد إلى مسقط رأسه، وكتب شرحاً على *مسلك الأفهام* تحت عنوان: *النور المنجي من الظلام* (٨٩٣ للهجرة).

وبعد فترة شدّ الرحال إلى النجف الأشرف، وألّف *المسالك الجامعيّة* وأتمّ مسوّدة *المجلي* (٨٩٥ للهجرة). ثمّ توجّه للمرّة الثالثة شطر مدينة مشهد المقدّسة؛ ليكمّل هناك مبيّضة *المجلي*، وأجاز تلميذيه محمّد بن صالح الغرويّ والسيّد محسن الرضويّ أيضاً (٨٩٦ للهجرة). وفي تلك المدينة أكمل تأليف *عوالي اللآلئ* وأجاز روايته للسيّد محسن الرضويّ (٨٩٧ للهجرة). ثمّ توجّه برفقة محمّد بن صالح الغرويّ نحو أستر آباد، وأجاز له ولجلال الدين بهرام الأستر آباديّ رواية هذا الكتاب عنه (٨٩٨ للهجرة). وأقام هناك بضع سنين، أتمّ خلالها مبيّضة *درر اللآلئ* (٩٠١ للهجرة).

وبعد سنوات ألّف آخر كتبه وهو *شرح على الباب الحادي عشر* في مدينة النبيّ (٩٠٤ للهجرة)، وبعد سنتين من ذلك أعطى إجازة رواية كتاب *قواعد الأحكام* لعليّ بن قاسم بن عذاقة في مدينة الحلّة (٩٠٦ لهجرة).[1]

---

١. لقد أخذتُ جميع التواريخ الموجودة في هذا القسم عن المقال القيّم الذي كتبته البروفيسور إشميتكه، تحت عنوان: «مصادر حديثة للتحقيق حول حياة ابن أبي جمهور الأحسائيّ ومؤلّفاته»، ولمزيد من الاطمئنان عمدتُ إلى مقابلتها بالمعلومات المتوفّرة في النسخ الموجودة عندي.

وبعد هذا التاريخ لا نمتلك معلومات دقيقة عن ابن أبي جمهور الأحسائيّ، وما يقال بشأن إجازته ربيعة بن جمعة العبرميّ إنّما يعود في الحقيقة والواقع إلى السيّد شرف الدين محمود الطالقانيّ، والتي أعاد كتابتها تلميذه ربيعة في أوائل شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٢ للهجرة.[١]

مؤلّفات ابن أبي جمهور

نسِب إلى ابن أبي جمهور ما يربو على الخمسين كتاباً ورسالة، وهناك منها ما هو مفقود ومنها ما لم تثبت نسبته إليه. وإنّ أوّل من اهتمّ بتدوين فهرسة لمصنّفات ابن أبي جمهور هي المستشرقة الألمانيّة زابينه إشميتكه، حيث عمدت إلى تخصيص أحد فصول كتابها (*عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائيّ*) لهذا الأمر. وقد عمد عبد اللّه الغفرانيّ مؤخّراً إلى تأليف كتاب تحت عنوان: *فهرس مصنّفات الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ*، حيث اشتمل على دراسة مفصّلة لتراث ابن أبي جمهور، وقد تولّت جمعيّة ابن أبي جمهور طباعة هذا الكتاب.

وبشكل عامّ يمكن تبويب مصنّفات ابن أبي جمهور إلى عدّة أبواب، وذلك على النحو الآتي:

أ. الفلسفة: الرسالة الإبراهيميّة في المعارف الإلهيّة (مفقود)، باب بداية النهاية في الحكمة الإشراقيّة (مفقود)، البوارق المحسنيّة لتجلّي الدرّة الجمهوريّة، الدرّة المستخرجة من اللجّة[٢]، موضح الدراية لشرح باب البداية في الحكمة (مفقود).

---

١. راجع: بحار الأنوار: ١٣/١٠٥؛ الذريعة: ٢٤٣/١

٢. هذا هو الصحيح، بخلاف ما ذكر في الإجازة للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ ـ أي اللحد ـ (مجلي مرآة المنجي: xxvii) كما يظهر من شرح هذه الرسالة ـ أعني البوارق المحسنيّة ـ. ←

ب. الكلام: التحفة الكلاميّة (مشكوك الانتساب)، المشهديّة في الأصول الدينيّة، زاد المسافرين في أصول الدين، شرح على الباب الحادي عشر، عروة المستمسكين بأصول الدين، كشف البراهين لشرح زاد المسافرين، مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف، مختصر التحفة الكلاميّة (مشكوك الانتساب)، مدخل الطالبين في أصول الدين (مفقود)، مسلك الأفهام في علم الكلام، معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر، معين المعين في أصول الدين، مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر، المجادلات في المذهب، النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام.

ج. الفقه: الأقطاب الفقهيّة والوظائف الدينيّة على مذهب الإماميّة، الأنوار المشهديّة في شرح الرسالة البرمكيّة (مفقود)، البرمكيّة في فقه الصلاة اليوميّة، التحفة الحسينيّة في شرح الرسالة الألفيّة، ذكر مستحقّي الزكاة، صلاة الجمعة، الفصول الموسويّة في العبادات الشرعيّة (مفقود)، المسالك الجامعيّة في شرح الألفيّة الشهيديّة، موضح المشكلات لأوائل الاجتهاديّات في الفقه (مفقود)، رسالة في النيّة.

د. أصول الفقه: الرسالة الجمهوريّة في أصول الفقه (مفقود)، حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأصول (مفقود)، الطوالع المحسنيّة في شرح الرسالة الجمهوريّة (مفقود)، قبس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء،[1] كاشفة الحال عن أحوال

راجع: رسائل كلاميّة وفلسفيّة: ٤١٩/٢

١. ذكره في الإجازة للغرويّ بهذا الاسم: *قبس الاقتداء في كيفيّة الإفتاء والاستفتاء* (راجع: مجلي مرآة المنجي: xxvii)، وفي البوارق المحسنيّة بهذا الاسم: *قبس الاهتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء* (رسائل كلاميّة وفلسفيّة: ٤٥٨/٢).

الاستدلال،[١] المعالم السنابسيّة (مفقود).

هـ . الحديث: تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدّثين (مفقود)، درر اللآلئ العماديّة في الأحاديث الفقهيّة، عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة.

و. المتفرّقات: كتاب في المقتل (مفقود ـ مشكوك الانتساب)، مجموعة الأخبار والمسائل التي جمَعها من كتب شتّى (مفقود ـ مشكوك الانتساب)، مجموعة المواعظ والنصائح والحكَم (مفقود ـ مشكوك الانتساب).

ز. الإجازات: وهي عبارة عن إجازات منحها لتلاميذه.

أحداث سيرة ابن أبي جمهور طبقاً للمعلومات الواردة في تراثه

الزمان	المكان	الحدث
حوالي ٨٣٨ هـ	الأحساء	الميلاد
٨٧٧ هـ	ــــ	الحجّ إلى مكّة المكرّمة، الرجوع إلى مسقط رأسه، زيارة النجف الأشرف، السفر إلى مشهد المقدّسة
١٠ ذي الحجّة ٨٧٨ هـ	مشهد	الجلسة الثانية من مناظرته مع الفاضل الهرويّ
١٧ ذي الحجّة ٨٧٨ هـ	مشهد	إتمام تأليف *كشف البراهين*
٢٠ صفر ٨٨٦ هـ	الأحساء	إتمام تأليف *قبس الاقتداء*
٢٦ ذي القعدة ٨٨٦ هـ	القطيف	إتمام تأليف *مسلك الأفهام*
٢٣ محرّم ٨٨٨ هـ	جزيرة أوال	إتمام تأليف *البوارق المحسنيّة*
٣ ذي القعدة ٨٨٨ هـ	مشهد	إتمام تأليف *كاشفة الحال*

---

١. ذكره في الإجازة للغرويّ بهذا الاسم: *كاشف الأحوال عن أحوال الاستقلال في الاجتهاد* (راجع: مجلي مرآة المنجي: xxvii).

٢٥ محرم ٨٨٩ هـ	مشهد	*إتمام تأليف المشهديّة في الأصول الدينيّة*
١٢ جمادى الأولى ٨٨٩ هـ	مشهد	إتمام تأليف *رسالة في النيّة*
٣ شعبان ٨٩٣ هـ	الأحساء	إتمام تأليف *النور المنجي من الظلام*
٨٩٤ هـ	—	الحجّ إلى مكّة المكرّمة، ثمّ التوجّه إلى النجف الأشرف
٢٤ ربيع الأوّل ٨٩٥ هـ	النجف	إتمام تأليف *المسالك الجامعيّة*
أواخر جمادى الآخرة ٨٩٥ هـ	النجف	إتمام مسوّدة *المجلي*
١٦ صفر ٨٩٦ هـ	مشهد	إتمام مبيّضة *المجلي*
٢٤ ربيع الآخر ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته لمحمّد بن صالح الغرويّ لرواية *المجلي*
٤ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته لمحمّد بن صالح الغرويّ لرواية *المسالك الجامعيّة*
١٠ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته التفصيليّة لمحمّد بن صالح الغرويّ
١٥ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ لرواية *كاشفة الحال*
٢٠ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته للسيّد محسن الرضويّ لرواية *كاشفة الحال*
٢٣ رمضان ٨٩٧ هـ	مشهد	إتمام تأليف *عوالي اللآلئ*
١٥ ذي القعدة ٨٩٧ هـ	مشهد	إجازته للسيّد محسن الرضويّ لرواية *عوالي اللآلئ*
١٥ جمادى الأولى ٨٩٨ هـ	أستر آباد	إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ لرواية *عوالي اللآلئ*
٦ ذي الحجّة ٨٩٨ هـ	أستر آباد	إجازته لجلال الدين بهرام الأستر آباديّ لرواية *عوالي اللآلئ*
٧ شعبان ٩٠١ هـ	أستر آباد	إتمام مبيّضة درر *اللآلئ*

٢٥ ذي القعدة ٩٠٤ هـ	مدينة النبيّ	إتمام *شرح على الباب الحادي عشر*
٩ رجب ٩٠٦ هـ	الحلّة	إجازته للشيخ عليّ بن قاسم بن عذاقة لرواية *قواعد الأحكام*

فهرسة أهمّ الأبحاث والدراسات المنجزة حول ابن أبي جمهور[1]

الزمان	الأبحاث والدراسات
١٩٧٧ م / ١٣٩٧ هـ	**تركيب الكلام والفلسفة والعرفان في مسلك ابن أبي جمهور الأحسائيّ**، ويلفرد مادلونغ (أهمّيّة تاريخ وثقافة العالم الإسلاميّ في نهايات القرون الوسطى، سلسلة مقالات المؤتمر الثامن للاتّحاد الأوروبيّ حول الإسلام والعرب)، ١٩٧٨م، ص ١٥٦ـ١٤٧
١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ	**مدخل «ابن أبي جمهور الأحسائيّ»**، ويلفرد مادلونغ، دائرة المعارف الإسلاميّة، التحقيق الثاني، القسم التكميليّ، الكراسة الخامسة والسادسة، ١٩٨٢ م، ص ٣٧٠
١٩٨٥ م / ١٤٠٥ هـ	**الردود والنقود**، شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، المطبوع ضمن: عوالي اللآلئ، قم، ١٤٠٥ هـ، أربعة أجزاء، ج ١، خمس عشرة صفحة، (ترقيم مستقلّ).
١٩٩٣ م / ١٤١٣ هـ	**الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائيّ، قدوة العلم والعمل**، موسى عبد الهادي بو خمسين، دار البيان العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ، ٢٨٦ ص.
١٩٩٦ م / ١٤١٦ هـ	**مدخل «ابن أبي جمهور الأحسائيّ»**، تودو لاوسون، المطبوع في: دائرة معارف إيرانيكا، ١٩٩٦ م، ج ٧، ص ٦٦٣ ـ ٦٦٢
١٩٩٧ م / ١٤١٧ هـ	«**تأثير شمس الدين الشهرزوريّ على ابن أبي جمهور الأحسائيّ**»، زابينه إشميتكه، المذكرة الأولى في: تضارب الكلمات والنصوص، (الدراسات الثقافيّة بمناسبة الذكرى السنويّة الستّين على مولد هونور، المقامة من قبل تلاميذه في مدينة بون)، المحقّقون: لوتوس إدزارد، وكرستين زيسكا، هيلدسهايم، ١٩٩٧ م، ص ٣٢ ـ ٢٣

١. مخطوطتان بشأن الأعمال الكلاميّة والفقهيّة والفلسفيّة لابن أبي جمهور الأحسائيّ، المقدّمة: ١٤

٢٠٠٠ م / ١٤٢٠ هـ **الكلام والفلسفة والعرفان عند الشيعة الاثني عشريّة في القرن الهجريّ التاسع/ الموافق للقرن الميلاديّ الخامس عشر: عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائيّ**، زابينه إشميتكه، ليدن، بريل ٢٠٠٠ م، ١١ + ٣٥٥ ص.

إنّ هذا الكتاب كتبه مؤلّفه للحصول على درجة أستاذ. وهو يشتمل على ثمانية فصول وأربعة ملاحق.

الفصل الأوّل: يتضمّن مدخلاً للكتاب حول مسار الأفكار الكلاميّة والعرفانيّة منذ صدر الإسلام وحتّى عصر ابن أبي جمهور وتأثير المتكلّمين الأوائل من المعتزلة والفلاسفة المشائيّين وقبلهم الإشراقيّين، وتأثير التصوّف عند ابن عربيّ على آراء ابن أبي جمهور الأحسائيّ، وخاصّة في كتاب *المجلي*. **الفصل الثاني**: شرح أحواله وتوصيف مؤلّفاته. **الفصل الثالث**: التعاليم الإلهيّة من قبيل: إثبات الصانع والتوحيد والأسماء والصفات. **الفصل الرابع**: العدل الإلهيّ، ويشتمل على مباحث من قبيل: التكليف واللطف. **الفصل الخامس**: النبوّة. **الفصل السادس**: المعاد. **الفصل السابع**: يتضمّن مباحث من قبيل: الوعد والوعيد والإيمان والتوبة والعفو والشفاعة. **الفصل الثامن**: تبويب وخلاصة البحوث السابقة.

أربعة ملاحق: الملحق الأوّل: فهرسة بمؤلّفات وآثار ابن أبي جمهور الأحسائيّ. **الملحق الثاني**: دراسة إجماليّة للإحالات الموجودة في كتاب *المجلي* عن كتاب *الشجرة الإلهيّة* للشهرزوريّ. **الملحق الثالث**: دراسة سلسلة الأسانيد السبعة لابن أبي جمهور الأحسائيّ. **الملحق الرابع**: فهرسة المصادر وخلاصات الكتاب.

أربعة فهارس: **الأوّل**: الأعلام. **الثاني**: الكتب والرسائل. **الثالث**: الجماعات والحكومات والفرق والمذاهب الدينيّة. **الرابع**: الأمكنة والمواضع.

٢٠٠٦ م / ١٤٢٦ هـ «**ابن أبي جمهور الأحسائيّ وكتابه الأخير: *شرح الباب الحادي عشر***»، زابينه إشميتكه، المطبوع في: تأمّلات على التأمّلات، كتاب ثقافة الشرق الأدنى، الخاصّ برِيناته جاكوبي، المحقّقون: أنجليكا نيو فيرت وأندرياس كريستين إيسليب، فيسبادن، ريتشارد، ٢٠٠٦ م، ص ١٤٥ ـ ١١٩

٢٠١٣ م / ١٤٣٤ هـ **مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف**؛ الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٥ ج، lxiv + ٢١٧٨ ص.

النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام؛ الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٢ ج، ٨٠٠ ص.

فهرس مصنّفات الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ؛ عبد اللّه الغفرانيّ، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٤٧٢ ص.

الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائيّ، قدوة العلم والعمل، موسى عبد الهادي بو خمسين، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٢٨٨ ص.

٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ **شرح على الباب الحادي عشر**، إشراف: زابينه إشميتكه، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٣ ج، ١٢٠٠ ص.

رسائل كلاميّة وفلسفية، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٢ ج، ٨٤٠ ص.

الآراء الكلاميّة لابن أبي جمهور الأحسائيّ، غلام رضا رشيديان، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٣٠٨ ص.

ابن أبي جمهور الأحسائيّ في كتب التراجم والمصادر، مؤسّسة تراث الشيعة، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٥٠٨ ص.

العطاء العلميّ والفقهيّ عند الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائيّ، محمّد عليّ الحرز، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٤٤٦ ص.

في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائيّ، هاشم محمّد الشخص، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ ، ٣١٩ ص.

المسالك الجامعيّة في شرح الرسالة الألفيّة، تحقيق وتصحيح: وليّ اللّه القربانيّ القوجانيّ، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ ، ٤٩٦ ص.

الأقطاب الفقهيّة على مذهب الإماميّة، تحقيق وتصحيح: غلام رضا نقيّ الجلال آباديّ، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ ، ٢٤٧ ص.

رأي كبار علماء الشيعة في ابن أبي جمهور

لقد عبّر كبار علماء الشيعة عن رأيهم في ابن أبي جمهور الأحسائيّ في الغالب من خلال قراءتهم لتراثه في ما يتعلّق بالعلوم النقليّة. وقد بادر أكثر هؤلاء العلماء إلى الإشادة بشخصيّته، واصفين إيّاه بالمحدّث والفقيه الفاضل.

فقد ذهب القاضي نور اللّه التستريّ إلى اعتباره مجتهداً ذائع الصيت مشهوداً له بالفضل بين العلماء، وأنّ فنونه وكمالاته قد تجاوزت حدّ الإحصاء.[١]

وقد وصفه المحدّث النوريّ بالمحقّق الفاضل.[٢]

كما اعتبره الملّا عبد اللّه الأفنديّ الأصفهانيّ فقيهاً ومتكلّماً ومحدّثاً وصوفيّاً.[٣]

وذهب الشيخ الحرّ العامليّ إلى نعته بالفاضل المحدّث والعالم والراوي.[٤]

---

١. مجالس المؤمنين: ٥٨١/١

٢. مستدرك الوسائل: ٣٣١/١

٣. رياض العلماء: ١٤/٦

٤. أمل الآمل: ٢٥٣/٢، ٢٨٠

وقد وصفه الشيخ عبّاس القمّيّ بالشيخ الفاضل المحقّق والحبر الكامل المدقّق وخلاصة المتأخّرين.[١]

واعتبره المحدّث النيسابوريّ متكلّماً وفقيهاً وصوفيّاً.[٢]

وإلى جانب هذا الإطراء والتبجيل هناك في المقابل من علماء الشيعة الكبار من وجه إليه سهام النقد، رغم اعترافه له بالفضل والكمال.

من ذلك نجد العلّامة المجلسيّ على الرغم من اعترافه بفضل ابن أبي جمهور وشهرته يرى أنّه في نقله للأحاديث لم يميّز القشر من اللباب، ولذلك فقد اكتفى في *بحار الأنوار* بنقل بعض رواياته؛ لكونه قد أدخل أخبار المخالفين المتعصّبين في جملة روايته عن الأصحاب.[٣]

وذهب الشيخ يوسف البحرانيّ ـ بعد اعترافه بفضله ووصفه إيّاه بأنّه مجتهد ومتكلّم ـ إلى الاعتقاد بأنّه قد خلط بين الغثّ والسمين في رواية الأحاديث، وأنّه قد أفرط في الرواية عن العامّة، ومن هنا فقد ذهب بعض المشايخ إلى عدم الاعتماد عليه في الرواية.[٤]

وأمّا محمّد باقر الخوانساريّ فعلى الرغم من نعته ابن أبي جمهور الأحسائيّ بالشيخ الفاضل المحقّق والحبر الكامل المدقّق،[٥] بيد أنّه يتأمّل في الاستناد إلى مرويّاته ومؤلّفاته، خاصّة بعد ثبوت منهجه الأخباريّ. كما أنّه لا يعتني بإطراء

---

١. الفوائد الرضويّة: ٣٨٢

٢. روضات الجنّات: ٣٢/٧

٣. بحار الأنوار: ٣١/١

٤. لؤلؤة البحرين: ١٦١

٥. روضات الجنّات: ٢٦/٧

المحدّث النوريّ لابن أبي جمهور، وذلك بلحاظ أنّ المحدّث النوريّ نفسه يعتبر من أقطاب المدرسة الأخباريّة.[١]

وقفة قصيرة على رسالة المجادلات

سافر ابن أبي جمهور إلى مدينة مشهد المقدّسة في عام ٨٧٨ للهجرة، وأقام في منزل السيّد محسن بن محمّد الرضويّ القمّيّ، وهو من كبار وسادات مشهد، وباشر هنالك تدريس علم الكلام وعلم الفقه. وبعد فترة سمع خال السيّد محسن ـ الذي سبق له أن ذهب إلى مدينة هراة لطلب العلم ـ بوجود ابن أبي جمهور الذي طبّقت شهرته الآفاق حتّى وصلت إلى هراة، فعاد أدراجه إلى مشهد؛ ليغتنم فرصة وجوده ويستفيد منه علماً. وفي مستهلّ وصوله إلى مشهد أخبر بأنّ الأيّام القليلة القادمة ستشهد وصول أحد علماء أهل السنّة الكبار المتبحّرين في جميع الفروع العلميّة إلى مشهد؛ لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام ومجادلة ابن أبي جمهور. فاستعلم السيّد محسن من ابن أبي جمهور وطلب رأيه بشأن مجادلة الملّا الهرويّ؛ فوافق ابن أبي جمهور على ذلك.

واستغرقت هذه المجادلات ثلاث جلسات:

كانت الجلسة الأولى في منزل السيّد محسن الرضويّ، واشتملت على بحثين، وهما: معرفة الخليفة المباشر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، ووجوب معرفة إمام العصر.

أمّا الجلسة الثانية فقد انعقدت بتاريخ العاشر من ذي الحجّة في مدرسة السلطان شاهرخ، واشتملت بدورها على بحثين أيضاً، وهما: انتساب المولود من الزناء إلى أبويه، وحديث القرطاس.

---

١. نفس المصدر: ٣٣/٧

وأمّا الجلسة الثالثة والأخيرة فكانت في منزل السيّد محسن الرضويّ أيضاً، واشتملت كذلك على بحثين أيضاً، وهما: معرفة أحوال الخلفاء الراشدين، وبعض خلفاء بني أميّة وبني العبّاس، وإثبات أنّ الفرقة الناجية هي فرقة الإماميّة، وأنّ مذهب الإماميّة هو الأجدر بالاتّباع من بين جميع المذاهب الأخرى.

من هو المـلّا الهرويّ؟

ما عثرنا على شيء يبيّن لنا من هو المـلّا الهرويّ، رغم أن بذلنا جهوداً حثيثة لكشف الأستار عن وجهه. أغلب الظنّ أنّه هو أحد من جمّ غفير من الفضلاء المحقّقين الذين كانوا يعيشون في هراة يوم ذاك، ويشتغلون بالتدريس والتدرّس في حوزتها العلميّة، دون أن يكون له أفضليّة على سائرهم، كما سيتّضح.

هناك من المحقّقين من يحتمل أن يكون المراد من المـلّا الهرويّ هو أحمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانيّ الهرويّ المعروف بشيخ الإسلام وأحمد الحفيد وحفيد السعد. وقد تولّى منصب القضاء في فترة حكم السلطان حسين بايقرا لثلاثة عقود، حتّى استشهد عام ٩١٦ للهجرة عند فتح هراة على يد جيوش الشاه إسماعيل الصفويّ.[١]

إلّا أنّ هذا الاحتمال يبدو بعيداً عن الحقيقة، وذلك للأسباب الآتية:

١. إنّ أحمد الحفيد كان فقيهاً شافعيّاً،[٢] وقد كان الإمام الشافعيّ ﷺ من القائلين بجواز نكاح الزاني من بنته المخلوقة من الزناء،[٣] في حين أنّ المـلّا الهرويّ لم

---

١. الصلة بين التصوّف والتشيّع: ٣١٧

٢. الأعلام للزركليّ: ٢٧٠/١

٣. المغني لابن قدامة: ١١٩/٧؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٢٥/١٠؛ جواهر العقود: ١٦/٢

يكن منكراً لهذا القول فحسب، بل كان يدّعي عدم وجـود قائـل بهـذا القـول مـن المسلمين.[١]

٢. إنّ ما نقل عـن أربـاب التـراجم بشـأن المناقـب العلميّـة لحفيـد التفتـازانيّ ومؤلّفاته تثبت تضلّعه وتمكّنه من مختلف فروع العلوم في زمانه. في حين أنّنـا لا نستنتج من كلام المـلّا الهرويّ أنّه كان يتمتّع بمثل هـذه المقامـات العلميّـة. فـإنّ عجزه عن عرض الأدلّة المتينة والقويّة، واستسلامه المتواصل والمتكـرّر أمـام ابـن أبي جمهور، وعجزه عن بيان وإيضاح بعض الأدلّة الخاطئة، يثبت بوضوح أنّـه لـم يكن عالماً بارزاً على مستوى قاضي القضاة لمدينة هراة التي تمثّل إحدى الحواضر العلميّة الكبرى في ذلك الحين.

٣. إنّ المـلّا الهرويّ ـ كما نقل خال السيّد محسن الرضويّ ـ كان فـي الأصـل منحدراً من منطقة كيج ومكران، ثمّ استوطن مدينة هراة. فـي حـين لـم يـذكر أيّ واحد من أرباب التراجم أنّ جذور أحمد الحفيد تعود إلى كيج ومكران.

٤. إنّ سعد الدين التفتازانيّ واحد من الشخصيّات العلميّـة البـارزة فـي العـالم الإسلاميّ، وقد كانت مؤلّفاته ولا تزال مصدر استفادة المبتـدئين والمتضـلّعين. ولا شكّ في أنّ الانتساب إليه يعدّ من دواعي الفخر والاعتزاز الذي لا يمكن التغاضـي والإغماض عنه. في حين لا خال السيّد محسن الرضـويّ فـي بدايـة الرسـالة فـي تعريف المـلّا الهرويّ يأتي على ذكر هذه النسبة، ولا ابن أبي جمهور في الجلسـة الثالثة ـ أثناء الحديث عن براءة التفتازانيّ من معاوية ـ يشير إلى هذه النسبة.

---

١. المجادلات في المذهب: A9b

تسمية هذه الرسالة

لم يضع ابن أبي جمهور عنواناً لهذه الرسالة. أمّا المستنسخون والذين وضعوا الفهارس فقد أشاروا لها بالعناوين الآتية: مناظرات مع الفاضل الهرويّ، والمناظرة بين الغرويّ والهرويّ، ورسالة المناظرة، والمناظرات مع العالم الهرويّ، ومناظرة الملّا الهرويّ، والمباحثة بين المحقّ والمبطل.[1]

أمّا نحن فقد آثرنا اختيار جزء من عبارة التي استعملها المؤلّف في بداية رسالته بوصفها تسمية لهذه الرسالة، وهو: المجادلات في المذهب؛ لأنّ ابن أبي جمهور قد عبّر عمّا حصل بينه وبين الهرويّ بالمجادلة دون المناظرة.

والفرق بين هاتين المفردتين هو أنّ المناظرة مشتقّة من النظر، والنظر ـ خلافاً للجدل ـ لا يدلّ على الغلبة والعناد أبداً.[2] بعبارة أخرى: إنّ الهدف من المناظرة أن يساعد كلّ واحد من المناظرين الآخر في الكشف عن الحقيقة، وأن يكونا تابعين للحقّ.[3] وأمّا في المجادلة فيشترط النزاع والخصومة، حيث يسعى كلّ واحد من الطرفين إلى ترجيح ما يذهب إليه على قول الآخر.[4]

من خلال التمعّن والتدقيق في نصّ هذه الرسالة ندرك أنّ النزعة إلى طلب الحقيقة ـ التي هي من لوازم كلّ مناظرة ـ غائبة عن كلام الملّا الهرويّ ـ خاصّة في الجلسة الثانية وبعض المواطن في نهاية الجلسة الثالثة ـ حيث نجده بدلاً من عرض أدلّته التي ينبغي بها أن تنقض أدلّة ابن أبي جمهور، يصرّ على آرائه بعصبيّة،

---

١. «ببليوغرافيا مؤلّفات ابن أبي جمهور الأحسائيّ»: ٣٠٤

٢. الشفاء، الجدل: ٢١

٣. موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازيّ: ٧٨٢

٤. نفس المصدر: ٦٨٠

رافضاً التسليم للحقّ والحقيقة عناداً.

روايتان لرسالة المجادلات

هناك روايتان لهذه الرسالة، وهما:

الرواية الأولى: وهي الرواية المشهورة، وهي التي تشتمل على الكثير من المخطوطات وتحتوي على تقرير للمجادلة على لسان ابن أبي جمهور. وهذه هي الرواية التي قمنا بتصحيحها في هذا الكتاب.

الرواية الثانية: ـ والتي يبدو أنّها حتّى الآن لم يتمّ التحقيق بشأنها ـ عبارة عن تقرير المجادلة على لسان شخص ثالث. ولم يتّضح لنا من هو مقرّر تلك الرسالة، وما هي الغاية منها، وهل كان تقريرها في حياة ابن أبي جمهور أم بعد رحيله.

ويكمن اختلاف عبارات هذه الرواية الثانية عن عبارات الرواية الأولى في الموارد الآتية:

١. الحديث عن ابن أبي جمهور بضمير الغائب، في حين أنّ صيغة الرواية الأولى تتحدّث بضمير المتكلّم.

٢. الزيادة والنقصان في بعض جزئيّات الوقائع والأحداث التاريخيّة.

٣. الزيادة والنقصان في بعض عبارات طرفَي المجادلة.

إلّا أنّ هذه الاختلافات ليست بالمقدار الذي يؤثّر على المسار العامّ للمجادلة، وأنّ قارئ الرواية الثانية لا يعثر على مفاهيم مغايرة لتلك التي في الرواية الأولى.

وفي تصحيحنا لهذه الرسالة صرفنا النظر عن ذكر الرواية الثانية؛ لأنّ مؤلّفها لم يكن هو ابن أبي جمهور قطعاً، وبطبيعة الحال سوف لا يكون لها موضع في سلسلة مؤلّفات ابن أبي جمهور. إلّا أنّنا سوف ننشرها ضمن الترجمات الفارسيّة

المتبقّية عن *المجادلات* وعدد من الرسائل القصيرة والطويلة الأخرى لابن أبي جمهور في المستقبل القريب ـ إن شاء اللّه تعالى ـ .

دراسة صحّة نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور

لم يرد ذكر لهذه الرسالة في أيّ واحدة من الإجازات التي كتبها ابن أبي جمهور لتلاميذه.[١] كما لا نرى ذكراً لهذه الرسالة بوصفها واحدة من مؤلّفات ابن أبي جمهور في جميع مؤلّفاته الكلاميّة والفلسفيّة (إذا استثنينا معين *المعين*؛ إذ لم أوفّق حتّى الآن إلى قراءته). ولكن في الوقت نفسه لا يمكن التشكيك في نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور، وذلك للأسباب الآتية:

١. ذهب جميع الكُتّاب في بداية جميع المخطوطات المتوفّرة لهذه الرسالة إلى أنّ مؤلّفها هو ابن أبي جمهور، وإليك نصّ كلماتهم:

ـ مناظرة الشيخ السعيد المغفور محمّد بن جمهور والهرويّ.[٢]

ـ مناظرة الشيخ السعيد محمّد بن جمهور الأحسائيّ مع الهرويّ بخراسان.[٣]

ـ هذه مناظرة الشيخ السعيد المغفور المرحوم محمّد بن جمهور الأحساويّ والملّا الهرويّ في بلدة خراسان في المشهد المقدّس الرضويّ.[٤]

ـ هذه مجموعة مشتملة على ما وقع من المباحثات والمجادلات بين الشيخ الفاضل الكامل العامل، المشهور بالشيخ محمّد الجمهور، وبين العلّامة المدقّق

---

١. راجع: فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور: ٢٦٩

٢. المخطوطة رقم: ٣٢٠٥/٧، المحفوظة في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران.

٣. المخطوطة رقم: ١٢٩٥/٦، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ.

٤. المخطوطة رقم: ١٦٧٥/١، المحفوظة في مكتبة ملك الوطنيّة.

الفهّامة المحقّق، جامع السنن النبويّة، المشهور بالملّا الهرويّ في مذهب الإماميّة.[١]

٢. اتّفقت كلمة أرباب التراجم وفهارس المخطوطات على أنّ هذه الرسالة هي لابن أبي جمهور دون غيره، وفي هذا الشأن يمكن الإشارة إلى الموارد الآتية:

ـ الشيخ الحرّ العامليّ: له مناظرات مع المخالفين، كمناظرة الهرويّ.[٢]

ـ الميرزا عبد اللّه الأفنديّ الأصفهانيّ: [من مصنّفاته] مناظرة الهرويّ في الإمامة.[٣]

ـ الشيخ الآغا بزرك الطهرانيّ: مناظرة ابن أبي جمهور ... مع الفاضل الهرويّ العامّيّ في المشهد الرضويّ في مجالس ثلاثة في مسألة الإمامة.[٤]

ـ السيّد حسن الأمين: مناظرات بين الغرويّ والهرويّ ... وهي ثلاث مناظرات وقعت بين المصنّف وعالم سنّيّ من أهل هراة.[٥]

٣. هناك إشارات في نصّ الرسالة لا يمكن تطبيقها على شخص آخر غير ابن أبي جمهور الأحسائيّ، من قبيل: الإشارة إلى اسمه (محمّد)، وموطنه (هجر أو الأحساء)[٦]، وإقامته في مشهد في منزل واحد من تلاميذه اسمه السيّد محسن الرضويّ في عام ٨٧٨ للهجرة، ومناظرته مع أحد علماء هراة.[٧] كما صرّح ابن أبي

١. المخطوطة رقم: ٩٥٠٠/٢٤، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ. كما جاء هذه العبارة في بداية المخطوطة رقم: ٢٠٨٤، المحفوظة في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران أيضاً.

٢. أمل الآمل: ٢٥٣/٢

٣. تعليقة أمل الآمل: ٢٥٦

٤. الذريعة: ٢٨٥/٢٢

٥. مستدركات أعيان الشيعة: ٢٨٥/٢

٦. المجادلات في المذهب: A2a

٧. نفس المصدر: A1a

جمهور نفسه في مقدّمة *كشف البراهين* أنّه باشر تأليف *كشف البراهين* في حدود هذا التاريخ في مشهد المقدّسة في منزل السيّد محسن الرضويّ.[١] ومن جهة أخرى لم يذكَر شخص آخر بهذه المواصفات في جملة أساتذة وأصحاب السيّد محسن الرضويّ.

الترجمات الفارسيّة

أمكن لنا حتّى الآن العثور على أربع ترجمات لهذه الرسالة باللغة الفارسيّة، وهي عبارة عن:[٢]

١. ترجمة القاضي نور اللّه التستريّ (استشهد عام ١٠١٩ للهجرة).[٣]

٢. ترجمة جلال الدين محمّد بن محمّد الكاشانيّ (من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة).[٤]

٣. ترجمة محمّد أشرف بن عليّ النقيّ أقدس شريف الحسينيّ المشهديّ (من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة).

٤. ترجمة نوروز عليّ بن محمّد باقر الفاضل البسطاميّ (١٢٢٧ ـ ١٣٠٩ هـ).[٥]

جدير بالذكر أنّ الترجمة المنسوبة إلى أبي القاسم جعفر بن السيّد حسين الحسينيّ الموسويّ (١٠٥٨ ـ ١٠٩٠ هـ) وكذلك ما ذكره الملّا عبد الصمد

---

١. كشف البراهين: ٥٢

٢. للتعرّف على مزيد من الخصائص التفصيليّة بشأن هذه الترجمات، انظر: فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور: ٢٤٩

٣. مجالس المؤمنين:٥٨٢/١ ـ ٥٨٩

٤. سلسلة الرسائل الفارسيّة: ٥/٩ ـ ٧٦

٥. فردوس التواريخ: ٣٤٣ ـ ٣٨٩

الهمدانيّ (استشهد عام ١٢١٦ هـ) في *بحر المعارف*[1] ليستا ترجمات مستقلّة ـ كما تصوّر المؤلّف الفاضل لكتاب *فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور* ـ[2]، وإنّما هما نقل لترجمة القاضي نور اللّه التستريّ عن *مجالس المؤمنين*، كما أشارا إلى ذلك في بداية الترجمة.

سيتمّ نشر هذه الترجمات قريباً بتصحيحنا ومن قبل جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ ـ إن شاء اللّه تعالى ـ.

المصادر المعتمدة

إنّ ابن أبي جمهور قد عمد في رسالته هذه إلى الاستعانة والاستشهاد أحياناً بعبارات المتقدّمين مصرّحاً بأسماء القائلين وكتبهم. والمصادر التي صرّح بها ابن أبي جمهور عبارة عن: *الإرشاد*، و*الألفين*، و*تفسير السدّيّ*، و*تفسير الثعلبيّ*، و*الجمع بين الصحاح الستّة*، و*الجمع بين الصحيحين*، وشرح *نهج البلاغة* (لابن أبي الحديد المعتزليّ)، و*صحيح أبي داوود*، و*صحيح البخاريّ*، و*صحيح مسلم*، و*العاقبة في ذكر الموت*، و*عيون أخبار الرضا* عليه السلام، و*كشف الغمّة*، و*مسند أحمد بن حنبل*، و*المناقب* (لابن المغازليّ الشافعيّ)، و*نهاية الطلب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول*، و*نهج البلاغة*، و*نهج الحقّ وكشف الصدق*.

وأمّا المصادر التي اكتفى ابن أبي جمهور بذكر أسماء مؤلّفيها فهي عبارة عن: كتاب ابن طلحة (*مطالب السؤول في مناقب آل الرسول*)، كتاب أبي بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ (*ما نزل في عليّ من القرآن*)، كتاب موفّق بن أحمد المكّيّ (أحد

---

١. بحر المعارف: ٣٩١/١ ـ ٤٠١

٢. فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور: ٢٥٣ ـ ٢٥٤

هذه الكتب الثلاثة: *المناقب*، و*قضايا أمير المؤمنين*، و*الأربعون في مناقب النبيّ الأمين ووصيّه أمير المؤمنين*).

دليل التصحيح والتحقيق الآخر للرسالة

لقد تمّ تصحيح هذه الرسالة مرّتين حتّى الآن:

التصحيح الأول: وهو كتاب *المناظرات مع العالم الهرويّ*.[١] ويبدو أنّ ذات هذا التصحيح نشر في *مواقف الشيعة* أيضاً.[٢]

ولكنّنا للأسف الشديد لم نتمكّن من العثور على هذه الطبعة رغم كلّ الجهود التي بذلناها في البحث عنها، ولكن لو افترضنا أنّ هذا التصحيح بنفسه مذكور في كتاب *مواقف الشيعة*، فلنا على ذلك ملاحظتان:

١. وجود الأغلاط في نصّ الرسالة، وإن كانت هذه الأخطاء قليلة جدّاً بالقياس إلى التصحيح الثاني.

٢. خلوّ هذه الرسالة من التحقيق وذكر مصادر أقوال طرفَي المجادلة.

التصحيح الثاني: ذيل كتاب *مناظرات في الإمامة*.[٣] وقد تمّ نشر هذا التصحيح

---

١. المناظرات مع العالم الهرويّ، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، دون ذكر هويّة المصحّح والناشر، طهران، ١٣٩٧ هـ.

٢. مواقف الشيعة: ٤٢٩/٣ ـ ٤٧٩

التقى المؤلّف الفاضل لكتاب *مواقف الشيعة* بالسيّد جعفر مرتضى العامليّ، بتاريخ الخامس من ذي الحجّة من عام ١٤٠٥ للهجرة، وحصل منه على كتاب مشتمل على مناظرة الغرويّ والهرويّ، وقد ذكر نصّه بعينه في كتاب *مواقف الشيعة*. ولكن حيث أنّه لم يتمّ نشر رسالة *المجادلات* في كتاب حتّى هذا التاريخ باستثناء طبعة عام ١٣٩٧ للهجرة، يمكن لنا أن نستنتج على نحو الاحتمال المتاخم لليقين أنّه أراد هذه الطبعة (راجع: مواقف الشيعة: ٤٢٩/٣).

٣. مناظرات في الإمامة: ٣٤٧ ـ ٤٠٤

مع شيء قليل من التعديلات في ذيل كتاب في *رحاب ابن أبي جمهور الأحسائيّ*.[١]

في ما يتعلّق بهذه الطبعة هناك بعض الملاحظات أيضاً:

١. حذف جزء كبير من نهاية المجلس الثاني. وهذا الجزء يشتمل على بحثين، وهما: إدعاء الهرويّ اتّصاف العرب بسوء الأخلاق وقلّة الأدب، والآخر: ملاحظات حول إيمان الخليفة الثاني مع أجوبة الهرويّ عن ذلك.

٢. وجود الكثير من الإشكالات في تصحيح الرسالة، بحيث أدّى ذلك إلى تعذّر فهم النصّ في بعض الموارد. وإنّ السبب الرئيس في عروض هذه الإشكالات يعود إلى أنّ المحقّق الفاضل قد اعتمد في تصحيح هذه الرسالة على مخطوطة واحدة فقط، وهذه المخطوطة تشتمل بدورها على العديد من الأخطاء وحالات السقط في الكلمات والعبارات. وإنّ هذه الأخطاء تبدو في بعض الموارد من الوضوح بحيث لا يمكن الحصول منها على أيّ معنىً مفهوم، وعلى الرغم من ذلك تجاوزها المصحّح المحترم بكلّ بساطة.

لست هنا بوارد ذكر أمثلة عن هذه الأخطاء وحالات السقط؛ لأنّ النسخة الوحيدة التي اعتمدها المصحّح الفاضل، قد اعتمدناها بدورنا أيضاً بوصفها النسخة الأولى وهي التي تحمل العلامة A. وعليه كلّما وضعنا علامة A في الهامش، كان ذلك يعني أنّنا عمدنا إلى ترجيح ما في إحدى النسختين الأخريين (أو كلاهما) على ما في النسخة A. وبذلك يمكن المقارنة بين النصّ المصحَّح من قبَلنا والنصّ المصحَّح من قبَل سماحة الشيخ عبد اللّه الحسن.

---

١. في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائيّ: ٢٣٩ ـ ٣٠٢

٣. وجود نواقص في تحقيق الكتاب. فقد أشار طرفا المجادلة في الكثير من الموارد إلى مختلف المسائل التاريخيّة والروائيّة والتفسيريّة. وعليه كان المتوقّع من محقّق هذه الرسالة أن يعمل على توثيق جميع هذه الموارد بإحالتها إلى مصادر الفريقين. ولكن للأسف الشديد تمّ تجاهل إحالة الكثير من الموارد إلى مصادرها من كتب الفريقين، وفي ما يتعلّق بالموارد القليلة التي تمّ فيها الإرجاع إلى بعض المصادر، نجد أنّها لم تستوف غير ذكر القليل من هذه المصادر.

المخطوطات المعتمدة

في تصحيح هذه الرسالة حصلنا على ثمانية مخطوطات، وبعد دراستها جميعاً اخترنا ثلاثة مخطوطات منها على النحو الآتي:

١. المخطوطة رقم: ٦٨٩٦/٢، المحفوظة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، الأوراق ٥٦ ـ ٩٠، بخطّ النسخ، الكاتب: صالح بن محمّد بن عبد الإله السلاميّ، تاريخ كتابتها: عام ٩٩٥ للهجرة، مصحّحة في الحاشية ، ٣٥ ورقة، ١٨ و٢٠ سطراً، ١٣ في ١٩ سنتيمتر.[١] وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالعلامة A.

٢. المخطوطة رقم: ٣٢٠٥/٧، المحفوظة في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، الأوراق ٢٦٥ ـ ٣١٣، بخطّ النسخ، الكاتب: عبد الرضيّ بن حسن بن أحمد بن محمّد بن سنبعة الجبيليّ الجبل عامليّ، تاريخ كتابتها: ١٤ جمادى الآخرة عام ١٠١٦ للهجرة، ٢٥ ورقة، ٢٤ سطراً، ١٦ في ٧ سنتيمتر.[٢] وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالعلامة B.

---

١. الفهرست: ٨٩/١٨

٢. الفهرست: ٢١٦٠/١١

٣. المخطوطة رقم: ١٢٩٥/٦، المحفوظة بمكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، الأوراق ١٤٩ ـ ٢٠٦، بخطّ النسخ، كاتبها: أبو طالب بن أبي تراب، تاريخ كتابتها: عام ١٠٩٨ للهجرة، ٢٩ ورقة، ١٧ سطراً، ١٠ في ٢٠ سنتيمتر.[١] وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالعلامة C.

أسلوب التصحيح

في عمليّة تصحيح هذه الرسالة اتّبعنا الأسلوب الوسطيّ، وهو ذات الأسلوب الذي اتّبعناه في تصحيح الكتابين السابقين، أعني: *شرح على الباب الحادي عشر*، *ورسائل كلاميّة وفلسفيّة*. إنّ هذا الأسلوب إنما يتّبَع عندما تكون كلّ مخطوطة من المخطوطات المعتمدة قابلة للتبرير من بعض الجهات، ولا يمكن اختيار أحدها لتكون هي النسخة المعتمدة بشكل مطلق. وفي هذه الحالة يتمّ اتخاذ المخطوطة التي تحظى باعتبار أكثر بوصفها المخطوطة الأساس، ولكنّها لا تتّخذ بوصفها الأساس المطلق، وإنما بوصفها الأساس النسبيّ، بمعنى أنّه كلّما كان ضبط النسخة الأساس مرجوحاً وضبط النسخة أو النسخ الأخرى راجحاً، بالالتفات إلى المؤيّدات التي تجعل ضبط النسخ الأخرى متعيّناً، يتمّ إخراج ضبط النسخة الأساس من النصّ واستبداله بالضبط المعتبر الموجود في النسخة أو النسخ الأخرى.[٢]

في تصحيح هذه الرسالة، بعد دراسة المخطوطات الثلاث التي تقدّم ذكر مواصفاتها، توصّلنا إلى نتيجة مفادها أن لا شيء من هذه المخطوطات يصلح لأن

---

١. الفهرست: ٩٨/٤

٢. نقد وتصحيح متون: ٢٨٠

يكون هو النسخة التي تمثّل الأساس المطلق في عمليّة التحقيق. ولذلك لم نجد بدّاً من اختيار النسخة A ـ التي هي إلى حدٍّ ما أصحّ من النسختين الأخريين رغم وجود العديد من حالات السقط فيها ـ لتكون هي النسخة التي تمثّل الأساس النسبيّ. وبعد ذلك حيث لم تكن أفضليّة كلّ من المخطوطتين B و C على أختها ملحوظة، عمدنا إلى تقديم المخطوطة B على المخطوطة C ؛ لكونها أقدم منها من الناحية الزمنيّة. سعينا حتّى الإمكان إلى المحافظة على ضبط المخطوطة A في النصّ. ولكن حيث لم تكن القرائن المتوفّرة هناك تسمح لنا بذلك، أو نعجز عن العثور على محمل لذلك، كنّا نلجأ إلى ضبط المخطوطة B ، فإذا لم تكن صحيحة هي الأخرى، لجأنا عند ذلك إلى ضبط المخطوطة C . وفي الموارد التي كان ضبط جميع هذه المخطوطات الثلاث مجانباً للصواب، أدرجنا الضبط الصحيح (المأخوذ إمّا من مصادر معتمدة من قبل ابن أبي جمهور، أو مستنبط من القرائن المتوفّرة) في النصّ، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

أسلوب التحقيق

إنّ ما قمنا به في هذا التحقيق عبارة عن:

١. العثور على موضع العبارات التي ذكرها ابن أبي جمهور عن المصادر المختلفة. تقدّم أن ذكرنا أنّه كلّما نقل في هذه الرسالة عبارة عن مصدر، فإنّه يشير إلى مصدر تلك العبارة أو مؤلّف ذلك المصدر. ولذلك عمدنا إلى نقل نصّ تلك العبارات (وأحياناً مع حذف جزء منها إذا كانت طويلة). وحدث في عدد من الموارد التي ذكر فيها المؤلّف اسم كتاب بوصفه مصدراً له، أن بذلنا جهوداً حثيثة مستخدمين أحدث تقنيات البحث الإلكترونيّ، دون أن نفلح في العثور على العبارة

أو النصّ في ذلك المصدر.

٢. ضبط مواطن الآيات والروايات والأخبار والأشعار والأقوال الواردة في نصّ الرسالة من خلال توظيف أهمّ المصادر الروائيّة والتاريخيّة والتفسيريّة والأدبيّة عند الشيعة وأهل السنّة، والتي ألّفت حتّى الفترة المعاصرة لابن أبي جمهور الأحسائيّ (بداية القرن العاشر للهجرة). وللأسف الشديد لم نتمكّن ـ في ما يتعلّق بعدد محدود من الموارد ـ من العثور على مصادر تمّ تأليفها في تلك الفترة المذكورة، وعندها لم نجد مناصاً من إرجاعها إلى أهمّ المصادر التي تمّ تأليفها منذ القرن الهجريّ العاشر فما بعد.

٣. نقل مورد واحد في الحدّ الأدنى من نصوص الروايات والوقائع التاريخيّة المذكورة في نصّ الرسالة، مستفيداً من أهمّ مصادر الفريقين. وأمّا بالنسبة إلى سائر المصادر فقد عمدنا إلى ذكرها بعد نقل النصوص ذيل عنوان: «راجع أيضاً: ...».

٤. شرح المفردات المعقّدة اعتماداً على أهمّ المعاجم اللغويّة، مثل: *كتاب العين* و*لسان العرب* و*مجمع البحرين*.

٥. التعريف باختصار ببعض الشخصيّات التي تمّت الإشارة إلى أسمائها في نصّ الرسالة، تعميماً لفائدة القارئ، اعتماداً على أهمّ المصادر الرجاليّة والتاريخيّة.

٦. تمّ الاستناد في بعض الموارد من كلا طرفَي المجادلة إلى ما يخالف الوارد في مصادر الفريقين، دون أن يلتفت الطرف المقابل لخطأ هذا الاستناد للأسف الشديد. وفي هذا النوع من الموارد تمّ تصحيح الخطأ في الاستناد من خلال ذكر النصوص مورد البحث في الهامش.

٧. تغيير أسلوب كتابة الكلمات (حتّى في مورد آيات القرآن الكريم) بما يتناسب وشكلها السائد في عصرنا الراهن.

٨. من بين المخطوطات الثمانية التي توفّرت لدينا لتصحيح الرسالة، لم تشتمل أيّ منها على أيّ هوامش، باستثناء المخطوطة A حيث اشتملت وحدها على الشيء القليل من الهوامش. ولكن حيث خلت هذه الهوامش من الفائدة، أو أنّ مضمونها قد ورد في تعليقاتنا وتحقيقاتنا، فقد آثرنا عدم ذكرها؛ تجنّباً للإطالة والتكرار.

٩. تمّ جعل النصّ غير المحقَّق مستقلّاً عن النصّ المحقَّق، عسى أن ينتفع به بعض القرّاء الكرام ممّن لا تسنح لهم الفرصة لقراءة النصّ المحقَّق.

العلامات المختصرة المستعملة في الكتاب

العلامة	المفهوم
A	النسخة الأولى المعتمدة في تصحيح الرسالة
B	النسخة الثانية المعتمدة في تصحيح الرسالة
C	النسخة الثالثة المعتمدة في تصحيح الرسالة
As	النسخة البديلة عن النسخة الأولى في تصحيح الرسالة
Cs	النسخة البديلة عن النسخة الثالثة في تصحيح الرسالة
S	ما ذكر في المصدر، وكان يخالف ما نقله المؤلّف
/A1a/, /B1a/, /C1a/, /D1a/	موضع إتمام الصفحة اليمنى من الصحيفة الأولى من النسخة الأولى والثانية والثالثة والرابعة
/A1b/, /B1b/, /C1b/, /D1b/	موضع إتمام الصفحة اليسرى من الصحيفة الأولى من النسخة الأولى والثانية والثالثة والرابعة

شكر وتقدير

في الختام أرى لزاماً عليَّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الأحبّة والأصدقاء الذين قدّموا لي يد العون في مختلف مراحل تصحيح وتحقيق ونشر هذا الكتاب،

وأخصّ منهم بالذكر:

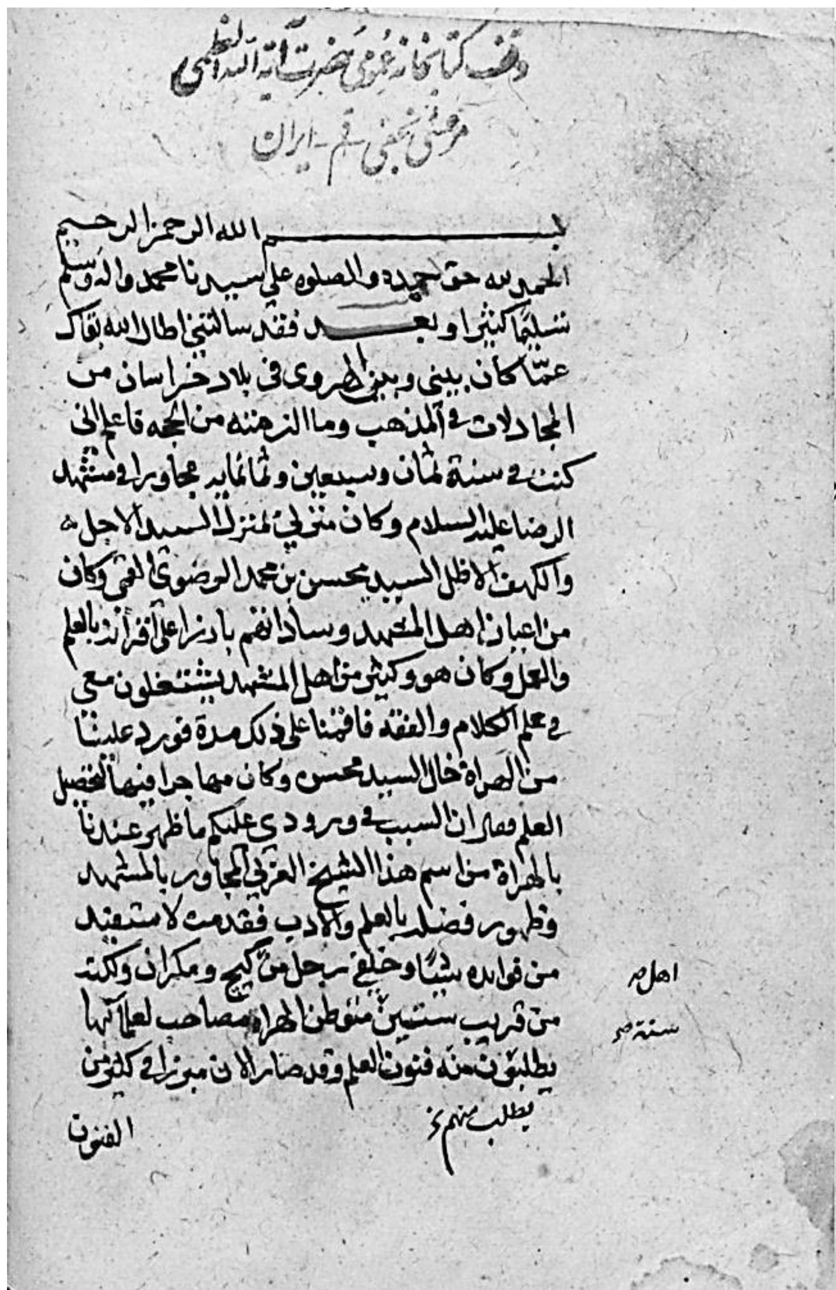
١. سماحة الشيخ أحمد عبد اللّه السميّن (رئيس لجنة التحقيق والأبحاث العلميّة في جمعيّة ابن أبي جمهور)، حيث واكب مسار العمل بمثابرة واستمرار، ولم يبخل عليَّ بإرشاداته القيّمة في ما يتعلّق بأمر تحقيق وتصحيح هذا الكتاب، رغم كثرة مشاغله الإداريّة في الجمعيّة، وتدريسه في الحوزة العلميّة. كما أشكره على تجشّمه عناء السفر إلى بيروت لغرض الإشراف المباشر على المراحل المختلفة لطباعة الكتاب كي يخرج بصورة جميلة وقشيبة.

٢. سماحة السيّد عليّ باقر الموسى (المنسّق العامّ في جمعيّة ابن أبي جمهور) الذي يتابع أعمال الطباعة والنشر، ويبدي حسّاسيّة ودقّة متناهية في إخراج تراث ابن أبي جمهور على أفضل حُلّة وأكثرها جمالاً وإتقاناً، وتوزيع هذا التراث على أكثر بلدان المنطقة، ووضعه في تصرّف جميع المحقّقين.

٣. المعرّب الفاضل سماحة السيّد حسن عليّ مطر الهاشميّ على ما بذله من جهد في ترجمة مقدّمة هذا الكتاب.

رضا يحيى پور فارمد
٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٦ـ مشهد المقدّسة
Reza.Yahyapur.Farmad@gmail.com

نماذج مصوّرة من المخطوطات



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حق حمده والصلوة على سيدنا محمد وآله وسلم
تسليما كثيرا وبعد فقد سألتني أطال الله بقاك
عما كان بيني وبين الهروي في بلاد خراسان من
المجادلات في المذهب وما الزمته من الحجة فاعلم اني
كنت في سنة ثمان وسبعين وثمانماية مجاورا في مشهد
الرضا عليه السلام وكان نزولي لمنزل السيد الاجل
والكهف الافضل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي وكان
من اعيان اهل المشهد وساداتهم بادرا على اقرانه بالعلم
والعمل وكان هو وكثير من اهل المشهد يشتغلون معي
في علم الكلام والفقه فاقمنا على ذلك مدة فورد علينا
من الهراة خال السيد محسن وكان مما جرى بينهما الفضل
العلم فقال ان السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا
بالهراة من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بالمشهد
وظهور فضله بالعلم والادب فقدمت لاستفيد
من فوائده شيئا وخلفي رجل من [illegible] ومكران وكنت
من قريب ستين في موطن الهراة مصاحب لعلمائها
يطلبون منه فنون العلم وقد صار الان مبرزا في كل من
يطلب منهم
الفنون

اهل ص
سنة ص

الصفحة الأولى من نسخة A

جمادى ل

تمت الرسالة يوم الثلاثا حادي عشر من شهر جمادى
الآخرة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية
حرره الفقير الحقير المذنب الجاني المحتاج الى
رحمة الله صالح بن محمد بن عبد
الاله السلامي في بلدة اصفهان
رحم الله من دعا لمالكها
ولكاتبها بالغفران
امين رب
العالمين
والحمد
لله رب
الطالبين

الصفحة الأخيرة من نسخة A

عما يقول الفروج في صياحه فانه يقول اذكروا الله لا اله الا
هو يا غافلين اذكروا الله واما سؤالك عما يقول الدراج في صفيره
فانه يقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى خالق الارض
والسموات العلى واما سؤالك عما يقول الضفدع في نقنقته فانه
يقول سبحان المعبود في لجج البحار سبحان من عظمته في كل مكان
واما سؤالك عما يقول اين يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون
النهار اذا جاء الليل فان الليل والنهار اثنان من امر الجبار ما
اطلع عليهما نبي ولا وصي نبي ولا ملك مقرب فعند ذلك قال
النصراني صدقت يا امير المومنين ويا امام المتقين ويا مظهر
العجايب ويا مظهر الغرايب مناظرة الشيخ السعيد المغفور — مناظرة ابن جمهور رحمه الله
محمد بن جمهور والهروي قال الشيخ حصل بيني وبين الهروي ملاقاة
فجادلت معه في ثلث مجالس المجلس الاول كان في دار السيد السند
بحضرة الطلبه والاشراف وكان اول ما تكلم به معي بعد التحيه ان قال
يا شيخ ما اسمك فقلت محمد فقال من اي بلاد العرب فقلت من بلد
الهجر الموسومة بالاحسى ومنه العلم والدين فقال اي شي مذهبك
فقلت سالتني عن الاصول وعن الفروع فقال عن كليهما فقلت
اما مذهبي في الاصول فما قام لي الدليل عليه واما في الفروع فعلى فقه
منسوب الى اهل البيت عليهم السلم فقال اراك امامي المذهب
فقلت نعم انا امامي المذهب فما تقول فقال ان الامامي يقولون ان علي
بن ابي طالب امام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل
فقلت نعم وانا اقول ذلك فقال ما الدليل على ذلك فقلت لا احتاج

الى اقامة

الصفحة الأولى من نسخة B

اهل السنة علي الخطا فانه يجب علي كل مكلف الخروج منه
والدخول في مذهب الامامية وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهد
بالابصار ولا يمكن لاحد رده ولا الطعن فيه فقال ومن شاهد
هذا وعرف صحته فقال السيد محسن ان هذا ثابت بالتواتر بين
الامة ان ذلك يقع عند الحسين عليه السلم في كل عام لا ينكره الا مكابر
ولو شيت لاسمعتك هذه المعجزة ممن شاهدها وراها اربعين
رجلا واربعين رجلا واكثرهم من اهل الدين والصلاح فقال ان صح
ما ذكرتم فهو حجة قاطعة ودليل واضح ولما وصلت المجادلة
الي هذا الحد اذن موذن الجمعة فتفرق المجلس ولم القه بعد ذلك
وقد حكي لي السيد محسن انه لقيه بعد مفارقته لنا بايام وساله
عن حاله فظهر له منه انه بقي متردد لا مذهب له وانه قال اريد امضي
الي الامام الحسين عليه السلم لانظر ما حكيتموه من ان المقعد والاعمي من
السنة اذا خرج من قبره ويبري منه ويبرون علیهم فان
كان ذلك صحيحا وشاهدته خرجت من مذهب اهل السنة
ودخلت في مذهب الامامية وبعد ذلك لم نعرف ما صار اليه امره
وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة وما في هذه المجالس الثلث من
المحاورة علي الاقتصار والحمد لله رب العالمين
علي اظهار الحق وابطال الباطل ونستغفر
الله من الزيادة والنقصان والحمد
لله رب العالمين وصلي الله
علي محمد الطيبين الطاهرين

وفرغ من كتابة مجالس الهروي يوم السبت رابع عشر خلون من جمادي الاخر سنة الف
وستة عشر وكتبه بيده الفانية عبد الرضي بن حسن بن
احمد بن محمد بن شبعة الحيلي الجبلي عفي الله
له ولوالديه وللمومنين والمومنات
ولمن دعا لهم بالمغفرة

الصفحة الأخيرة من نسخة B

مناظرة الشيخ السعيد محمد بن جمهور الاحسائي مع الهروي بخراسان

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما
وبعد سألتني ادامك الله تعالى عما كان بيني وبين الهروي في بلد خراسان
من المجادلات في المذهب وما الزمته به من الحجة فاعلم اني كنت سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة حاجا وزائرا المشهد الرضا عم وكان منزلي بمنزل السيد الاجل الاكمل
الافضل محسن بن محمد الرضوي القمي وكان من اعيان اهل المشهد و
ساداتهم بل رئيسا لخزانة بالعلم والعمل وكان هو وكثير من اهل المشهد
مشتغلون معنا في علم الكلام والفقه فاتفق في ذلك مدة فورد علينا من
الهراة خال السيد محسن وكان مهاجرا بالهراة لتحصيل العلم فقال السيد في
وروده عليكم ما اشتهر عندنا بالهراة من اسم هذا الشيخ العربي المجاور
المشهد وظهور فضله بالعلم والادب فقدمت لاستفيد منه شيئا و
خلفي رجل من اهل كيج ومكران وكنت قريبا من عشرين سنة متوطنا با
لهراة مصاحبا للعلماء بها طالبا فنون العلوم حتى صار الديان مبرزا في كثير
من الفنون مثل علم النحو والصرف والمنطق والكلام والمعاني والبيان و
الاصول والفقه وغير ذلك وهو شافعي المذهب وله مجادلات مع اهل
المذاهب وقوة الزام الخصوم في الجدل وقد سمع بذكر هذا الشيخ فجاء لعقد

الصفحة الأولى من نسخة C

مفارقته لنا بايام وسالته عن حاله فظهر لي منه انه بقي مترددا في المذهب
وانه قال اريد ان انظر لبعض ائمة الامام الحسين عن الانظار ما حكيتموه من ان المعتقد
والاعمى من السنة الا اخرجاه من مذهبهما وتبرأ منه وتبرأ من عمله وان
كان صحيحا وشاهدته خرجت من مذهب اهل السنة ودخلت في مذهب
الامامية وبعد ذلك لم نعرف ما صار اليه لعنه الله وهذا ما كان بيني وبينه
من المحاورة وما في هذه المجالس الثلاثة من المحاورة على الاقتصاد و
الحمد لله رب العالمين على اظهار الحق وابطال الباطل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا
مناظرة جرت بين المأمون وبين جماعة من الفقهاء والمتكلمين
بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن شيخ من اهل البصرة انه قال حدثني اسمعيل بن ابي العباس
عن اسمعيل بن عبد الله النخعي قال حدثني اسحق بن يزيد المحدث
البصري ان يحيى بن اكثم بعث اليه والى عدة من اصحابه وهو يومئذ قاضي
القضاة فقال لهم ان امير المؤمنين يعني المامون امرني ان احضر
غدا مع الفجر باربعين رجلا كلهم ممن يفهم الكلام ويجيب على الحسن
الجواب فسموا الي من تظنونه يصلح لما طلب فسمينا له عدة وذكر هو قوما
ولم نزل حتى اتفقنا على تسمية القوم والعدد الذي طلب وامرنا

الصفحة الأخيرة من نسخة C

المجادلات في المذهب (النصّ غير المحقَّق)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه حقّ حمده، والصلاة على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعدُ، فقد سألتَني ـ أطال اللّه بقاءك ـ عمّا كان بيني وبين الهرويّ في بلاد خراسان من المجادلات في المذهب، وما ألزمته به من الحجّة.

فاعلم أنّي كنت في سنة ثمان وسبعين وثمانمئة مجاوراً في مشهد الرضا عليه السلام، وكان منزلي بمنزل السيّد الأجلّ والكهف الأظلّ السيّد محسن بن محمّد الرضويّ القمّيّ، وكان من أعيان أهل المشهد وساداتهم، بارزاً على أقرانه بالعلم والعمل، وكان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام والفقه، فأقمنا على ذلك مدّة.

فورد علينا من الهَراة خال السيّد محسن، وكان مهاجراً فيها لتحصيل العلم. فقال: إنّ السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بالهراة من اسم هذا الشيخ العربيّ المجاور بالمشهد، وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئاً. وخلفي رجل من أهل كيج ومكران، ولكنّه من قريب ستّين سنة متوطّن الهراة، مصاحب لعلمائها، يطلبون منه فنون العلم، وقد صار الآن مبرّزاً في كثير من الفنون، مثل علم النحو والصرف والمنطق والكلام والمعاني والبيان والأصول والفقه وغير ذلك، وهو عامّيّ المذهب. وله مجادلات مع أهل المذاهب وقوّة إلزام الخصوم في الجدل. وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربيّ، فجاء لقصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام وقصد ملاقاة هذا الشيخ والجدال معه، وها هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ، فما أنتم قائلون؟

فأشار إليَّ السيّد بما قال خاله مستطلعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا؛ لأنّه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن منّا تضييف أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنّه إنّما أتى لهذا الغرض. فما أنت قائل؟ أ تحبّ أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحبّ ذلك فنحتال في ردّه عنّا.

فقلت: إنّي أستعين باللّه على جداله، وأرجو أن يقهره الحقّ بفالجه، ويغلبه بنوره.

وقال السيّد: ذلك هو مراد الأصحاب.

فلمّا كان بعد يوم من مجيء خال السيّد قدم الهرويّ إلى المدرسة، وعلِم السيّد وخاله بوصوله، فمضيا إليه وجاؤوا به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمةً أحضروا فيها جميع الطلبة وجماعةً من الأشراف والسادة. وحصل بيني وبينه الملاقاة في منزل السيّد، فجادلت معه في ثلاثة مجالس.

❊ ❊ ❊

[المجلس الأوّل]

المجلس الأوّل كان في منزل السيّد يوم الضيافة بحضور الطلبة والأشراف. فكان أوّل ما تكلّم به معي قبل البحث أن قال: يا شيخ! ما اسمك؟

فقلت: محمّد.

فقال: من أيّ بلاد العرب؟

فقلت: من بلاد هَجَر الموسومة بالأحساء، ومنه أهل العلم والدين.

فقال: أيّ شيء مذهبك؟

فقلت: سألتني عن الأصول أو الفروع؟

فقال: عن كليهما.

فقلت: مذهبي في الأصول كلّ ما قام الدليل عليه، وأمّا في الفروع فلي فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إماميّ المذهب.

فقلت: نعم! أنا إماميّ المذهب، فما تقول؟

فقال: إنّ الإماميّ يقول: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامٌ بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله بلا فصل.

فقلت: نعم! وأنا أقول ذلك.

فقال: أَقِم الدليل على دعواك.

فقلت: لا أحتاج إلى إقامة دليل على ذلك.

فقال: ولمَ؟

فقلت: لأنّك لا تنكر إمامة عليّ عليه السلام أصلاً، أنا وأنت متّفقان على أنّه إمام بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولكنّك أنت تدّعي الواسطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وآله، وأنا أنفي الواسطة، فأنا نافٍ وأنت مثبِت، فإقامة الدليل عليك. اللّهمّ إلّا أن تنكر إمامة عليّ عليه السلام أصلاً وتقول: إنّه ليس إماماً أصلاً ورأساً، فتخرق الإجماع وتلزمني إقامة الدليل حينئذٍ.

فقال: أعوذ باللّه! ما أنكر إمامة عليّ عليه السلام، ولكنّي أقول: هو الرابع بعد الثلاثة قبله.

فقلت: إذن أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك؛ لأنّي لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إنّ العربيّ لمصيب، والحقّ أحقّ بالاتّباع. إنّك أنت المدّعي وهو المنكر، والمدّعي محتاج في إثبات دعواه إلى البيّنة.

فألزمته الحجّة.

قال: الدليل على مدّعاي كثير.

فقلت: أريد واحداً لا غير.

فقال: الإجماع من الأمّة على إمامة أبي بكر بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله بلا فصل، وأنت لا تنكر حجّة الإجماع.

فقلت: ما تريد بالإجماع؟ الإجماع الحاصل من كثرة القائل بذلك في ذلك الوقت، أو الإجماع الحاصل من أهل الحلّ والعقد من يوم موت النبيّ صلى الله عليه وآله؟

إن أردت الأوّل فلا حجّة فيه؛ لأنّ المخالف موجود، والكثرة لا حجّة فيها بنصّ القرآن؛ لأنّه تعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾. ولم تزل الكثرة مذمومةً في

جميع الأمور حتّى في القتال، قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرين﴾.

وإن أردت الثاني فلي في إبطاله طريقان:

طريقة على مذهبي ولا تلزمك، وهي أنّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّةً مع دخول المعصوم فيه. فكلّ إجماع خالٍ منه لا حجّة فيه عندنا؛ لجواز الخطأ على كلّ واحد واحد، فهكذا على الكلّ؛ لتركّبه من الآحاد. وأنت لا تقول بدخول المعصوم، فالإجماع الذي تدّعيه لا يكون عندنا صحيحاً، فلا يكون حجّة.

وطريقة على مذهبك، وهي أنّ الإجماع هو اتّفاق أهل الحلّ والعقد من أمّة النبيّ صلى الله عليه وآله على أمرٍ من الأمور.

وهذا المعنى لم يحصل لأبي بكر يوم السقيفة، بل كان فضلاء العرب وعلماؤهم وزهّادهم وذوو الأقدار وأولوا الأيدي والأبصار منهم وأهل الحلّ والعقد غُيّاباً لم يحضروا معهم السقيفة بالاتّفاق، كعليّ بن أبي طالب والعبّاس وابنه عبد اللّه بن العبّاس والزبير والمقداد وعمّار وأبي ذرّ وسلمان الفارسيّ وجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصحابة؛ لأنّهم كانوا مشتغلين بمصيبة النبيّ، وعليّ وعبّاس مشتغلين بتجهيز النبيّ صلى الله عليه وآله، فرأى الأنصار فرصةً باشتغال بني هاشم، فاجتمعوا إلى سقيفة بني ساعدة لإجالة الرأي. وعلم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح وجماعة من الطلقاء باجتماع الأنصار في السقيفة واختلافهم في الإمامة، فحضروا معهم. وكانت بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة، حتّى قال الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فغلبهم أبو بكر بحديث رواه فقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الأئمّة من قريش»، فخصم الأنصار بذلك. فقام عمر وأبو عبيدة، فسبقا الأنصار على البيعة، وصفقا على يد أبي بكر وقالا: السلام عليك يا خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فكانت البيعة

الخاطئة لأبي بكر يومئذٍ في السقيفة بالخديعة والحيلة والعجلة والغلبة والقهر، ولهذا قال عمر: كانت بيعتي لأبي بكر فَلتة وقى اللّه المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

فأين الإجماع المدّعى حصوله؟ وقد عرفت أنّ فضلاء الأصحاب وزهّادهم وذوي الأقدار من المهاجرين والأنصار لم يحضروا معهم، ولم يبايعوا ولم يستطلعوا رأيهم. وهل يصحّ من هؤلاء الأدنون من الصحابة الذين كان أكثرهم طلقاء ومنافقين ومؤلّفة أن يعقدوا الخلافة التي هي قائمة مقام النبوّة بغير حضور أولئك المشتهرين بالفضل والعلم والشرف والزهد؟ مع أنّ الإجماع لا ينعقد عند الكلّ إلّا باتّفاق أهل الحلّ والعقد.

فدعوى الإجماع حينئذٍ على خلافته بعيدة.

فقال: ما ذكرتَه مسلّم، ولكن مَن ذكرت مِن الأصحاب وغيرهم بعد ذلك بايعوا ورضوا، فحصل الإجماع من الكلّ، بحيث لم يخالف في ذلك أحد. فحصل الاتّفاق من أهل الحلّ والعقد، وإن لم يكن اتّفاقهم دفعةً؛ فإنّ ذلك غير شرط في الإجماع.

فقلت: إنّ اتّفاقهم وحصول رضاهم بعد ذلك ـ كما زعمت ـ لا تقوم به حجّة؛ لتطرّق الاحتمال فيه بالإجبار والإكراه والتقيّة، فإنّهم لمّا رأوا هؤلاء العامّة والرعاع الذين يميلون عند كلّ ناعقٍ ولا يستضيئون بضوء العلم قد استمالهم الرجل وخدعهم وصاروا أتباعاً له وقلّدوه في أمورهم وقلّدوا كبراءهم في اتّباعه لم يمكن لهؤلاء الباقين المخالفة لهذه العوامّ، وخافوا على أنفسهم من الخلاف عليهم والقتل، فانقادوا كرهاً، فلا يكون انقيادهم الحاصل بالإكراه مصحّحاً للإجماع، بل دلّ على عدم صحّته.

فقال: ومن أين عرفت ذلك منهم حتّى يكون ما ذكرت حقّاً؟

فقلت: قد تقرّر في علم الميزان أنّ الاحتمال إذا قام على الدليل بطل، واحتمال الإكراه قد قام في هذا الإجماع، فيكون باطلاً.

مع أنّه قد ظهرت أمارات الإكراه في روايات كثيرة، وأنا أورد لك بعضها.

منها: ما ورد من ابن أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة* مع أنّه عاميّ المذهب، فقال في باب فضائل عمر: إنّ عمر هو الذي وطّأ الأمر لأبي بكر، وقام فيه حتّى أنّه دفع في صدر المقداد، وكسر سيف الزبير وكان قد شهره عليهم، وهذا غاية الإكراه.

ومنها: ما رواه أيضاً عن البراء بن عازب، قال: لم أزل محبّاً لأهل البيت، ولمّا مات النبيّ صلى الله عليه وآله أخذني ما يأخذ الواله من الحزن، وخرجت لأنظر ما يكون من الناس. فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعة من الطلقاء وعمر شاهر سيفه، وكلّما مرّ رجل من المسلمين قال له: بايِع أبا بكر كما بايعه الناس. فيبايع له إن شاء ذلك أو لم يشأ. فأنكر عقلي ذلك الأمر، فحيث اشتدّ الأمر جئت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بخبر القوم، وكان يسوّي قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بمِسحاته، فوضع المسحاة من يده، ثمّ قرأ: ﴿الم ۞ أ حَسِبَ النَّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾. فقال العبّاس: تربت أيديكم ـ بني هاشم ـ إلى آخر الدهر.

وهذا دليل الإكراه بترجّع عليّ والعبّاس له. وما ظنّك بأمرٍ يدفع صدور المهاجرين ويكسر سيوفهم ويشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين كيف لا يكون إكراهاً لو لا عمى أفئدة؟ ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الأبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتي فِي الصُّدُورِ﴾.

ومنها: قول عمر لسعد بن عبادة الخزرجيّ سيّد الأنصار وأميرهم ـ لمّا امتنع من البيعة وهم في السقيفة؛ لأنّه كان حاضراً معهم ولم يبايع ـ قال: أوطئوا سعداً، وفي رواية: اقتلوا سعداً، قتل اللّه سعداً، وهذا عين الإكراه.

ومنها: ما رواه أهل الحديث ورواه عدّة من أصحابنا ممّن يوثق بنقلهم وتعرَف عدالتهم أنّ أبا بكر لمّا صعد المنبر أوّل يوم جمعة قام إليه اثنا عشر رجلاً، ستّة من المهاجرين وستّة من الأنصار، فأنكروا عليه قيامه ذلك المقام حتّى أفحموه على المنبر ولم يردّ جواباً. فقام عمر وقال: يا لُكَع! إن كنت لا تقوم بحجّة فلمَ أقمتَ نفسك هذا المقام؟ وأخذ بيده وأنزله عن المنبر.

ولمّا كان الأسبوع الثاني جاء هو في جمع، وجاء خالد بن الوليد معهم في مئة رجل، وجاء معاذ بن جبل في مئة رجل شاهرين سيوفهم، حتّى دخلوا المسجد وكان عليّ عليه السلام فيه وجماعة من أصحابه معه وفيهم سلمان.

فقال عمر: واللّه يا أصحاب عليّ! لئن ذهب رجل منكم يتكلّم بالذي تكلّم به الأمس لآخذنّ الذي فيه عيناه.

فقام سلمان الفارسيّ، فقال: صدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّه قال: بينما أخي وابن عمّي جالس في مسجدي إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل النار يريدون قتله، ولا شكّ أنّكم هم.

فأهوى إليه عمر بالسيف ليضربه، فأخذ عليّ عليه السلام بمجامع ثوبه وجذبه إلى الأرض، وقال: يا ابن صُهاك الحبشيّة! أ بأسيافكم تهدّدونّا وبجمعكم تكاثرونّا؟ واللّه «لولا كتاب من اللّه سبق» وعهد من رسول اللّه تقدّم لأريتكم أيّنا «أقلّ عدداً وأضعف ناصراً». ثمّ قال لأصحابه: تفرّقوا.

وإذا كانت الأحوال الجارية بينهم على مثل هذه الروايات دلّت على وقوع الكراهة وعدم تمكّن هؤلاء المتخلّفين عن السقيفة من ترك المبايعة. فلا تكون بالموافقة الحاصلة منهم وإنّما هي بالكراهة، فلا تكون حجّة في الإجماع.

فقال: هذه الروايات من طرقكم، فلا تكون حجّة علينا.

فقلت: سلّمنا، ولكن منها ما يكون من طرقكم كرواية ابن أبي الحديد، مع أنّ احتمال الإكراه غير مندفع بحجّةٍ مِن عندكم، ولا بدّ من دليل واضح ينفي احتمال الإكراه، فحينئذٍ لا يحصل الإجماع المدّعى حصوله، فلا تقوم لك الدلالة على الواسطة، فأت بغيرها إن كان لك حجّة قاطعة على مدّعاك، وإلّا فاعترف ببطلانها.

فقال: هاهنا حجّة.

فقلت: وما هي؟

فقال: أمرُ النبيّ صلى الله عليه وآله بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته، وذلك دليل على تقديمه له على سائر أصحابه؛ لأنّ المقدّم في الصلاة يقدّم في غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.

فقلت: هذه حجّة ضعيفة جدّاً.

أمّا أوّلاً: فلأنّه لو كان التقديم صحيحاً ـ كما زعمتَ ـ وكان مع صحّته دالّاً على إمامته لكان ذلك نصّاً من النبيّ صلى الله عليه وآله بالإمامة، ومتى حصل النصّ لا يحتاج معه إلى غيره. فكيف أبو بكر وأصحاب السقيفة لم يجعلوا ذلك دليلاً على إمامته؟ وكيف أبو بكر وعمر لم يحتجّا به على الأنصار؟ وكيف توقّفت الخلافة على المبايعة التي حصل عليهم فيها الاختلاف والاحتياج إلى إشهار السيوف؟ مع أنّ هذه الواقعة كانت أثبت دليلاً وأقوى حجّة؛ لأنّها نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فكيف عدلوا إلى الأصعب وأخذوا الأمر من أعسر جهاته؟ والعاقل لا يختار الأصعب مع إنجاع الأسهل إلّا لعجزه عنه. فعُلم أنّ ذلك ليس فيه حجّة أصلاً. فكيف ما لا يكون حجّة عندهم ولا عند أحد من الصحابة تجعله أنت حجّةً؟ ومن ذلك يُعلم أنّ قصدك المغالطة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ التقديم في الصلاة لا يدلّ على الإمامة العامّة؛ لأنّ الخاصّ لا

يدلّ على العامّ، خصوصاً على مذهبكم من جواز إمامة الفاسق في الصلاة وعدم اشتراط العدالة في التقديم بها، والإمامة العامّة يشترط فيها العدالة بالإجماع وأنّ الإمام لو فسق عندكم وجب على الأمّة عزله. فكيف تجعلون ما لا يحتاج إلى العدالة حجّة في ما يحتاج إليها؟ إنّ هذا الاحتجاج واهي الدليل غير مسموع ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى رويّة.

وأمّا ثالثاً: أنّ هذا التقديم غير صحيح عند الكلّ.

أمّا عندنا فلأنّ المنقول أنّ بلالاً لمّا جاء يُعلِم بوقت الصلاة كان النبيّ صلى الله عليه وآله مغموراً بالمرض، وكان عليّ عليه السلام مشتغلاً بالرسول صلى الله عليه وآله، فقال عليّ: بعضهم يصلّي بالناس. فقالت عائشة: مروا أبا بكر يصلّي بالناس. فظنّ بلال أنّ ذلك من أمر النبيّ صلى الله عليه وآله، فجاء وأعلم أبا بكر بذلك، فتقدّم. فلمّا كبّر أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله، فسمع التكبير، فقال: من يصلّي بالناس؟ فقيل له: أبو بكر. فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدثت في الإسلام فتنة ليست بهيّنة. فخرج صلى الله عليه وآله يتهادى بين عليّ والفضل بن العبّاس حتّى وصل إلى المحراب، ونحّى أبا بكر وصلّى بالناس.

وأمّا عندكم فتدّعون أنّ ذلك كان بأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهي دعوى باطلة من وجوه:

الأوّل: أنّ الاتّفاق واقع على أنّ الأمر الذي خرج إلى بلال لم يكن مشافهة من النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قال له: يا بلال! قل لأبي بكر يصلّي بالناس، أو قل للناس أن يصلّوا خلف أبي بكر، بل كان بواسطة بينهما؛ لأنّ بلالاً لم يحصل له الإذن في تلك الحالة بالدخول على النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لاشتغال النبيّ صلى الله عليه وآله بالمرض. وإذا كان بواسطة احتمِل كذبُ الواسطة؛ لأنّه غير معصوم. وإذا احتمِل كذبه لم يبق في هذا الأمر حجّة؛ لاحتمال أن يكون بغير أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ولا علمه. ويدلّ على ذلك خروجه عليهم في الحال لمّا

علم وعزلُ أبي بكر وتوليته الصلاة بنفسه.

الثاني: أنّه لو كان ذلك بأمر النبيّ ﷺ ـ كما زعمتم ـ لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض وتنحيته أبا بكر عن المحراب وتولّيه الصلاة بنفسه مع صدور الأمر منه أوّلاً مناقضةً صريحةً لا تليق بمن لا ينطق عن الهوى؛ لأنّ الاتّفاق واقع على أنّ أبا بكر لم يتمّ الصلاة بالناس، بل خرج النبيّ ﷺ ونحّى أبا بكر عنها وأتمّ الصلاة بالناس، رواه أهل السنّة في جملة مصنّفاتهم.

الثالث: لو سلّمنا جميع ذلك لكان خروج النبيّ ﷺ وعزله له مبطلاً لهذه الإمارة؛ لأنّه عليه السلام نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه النبيّ ﷺ بنفسه حجّة على ثبوته؟ إنّ هذا لَعَجب!

بل أقول: إنّ عزل النبيّ ﷺ له بعد تقديمه ـ كما زعمتم ـ إنّما كان لإظهار نقصه عند الأمّة وعدم صلاحيّته للتقديم في شيء؛ فإنّ من لا يصلح أن يكون إماماً في الصلاة ـ مع أنّها أقلّ المراتب عندكم؛ لصحّة تقديم الفاسق فيها ـ كيف يصحّ أن يكون إماماً عامّاً ورئيساً مُطاعاً لجميع الخلق؟ وإنّما كان قصده ﷺ ـ إن كان هذا الأمر وقع منه ـ إظهارَ نقصه وعدم صلاحيّته للتقديم على الناس؛ ليكون حجّة عليهم.

وما أشبه هذه القصّة بقصّة براءة وعزله عنها وإنفاذه بالراية يوم خيبر؛ فإنّ ذلك كلّه بيان لإظهار نقصه وعدم صلاحيّته لشيء من الأمور البتّة وإظهار ذلك للناس، يعرف ذلك من له أدنى رويّة. والعجب منكم كيف تستدلّون بالأمر بالصلاة التي عزِل عنها ولم يتمّها بالإجماع على إمامته، ولا تستدلّون على إمامة عليّ عليه السلام باستخلافه النبيّ ﷺ على المدينة في غزوة تبوك ـ المتّفق على نقله وحصوله منه ﷺ لعليّ عليه السلام ـ وعدم عزله عنها بالاتّفاق؟ فإنّ الاستخلاف على المدينة التي

هي دار الهجرة وعدم الوثوق عليها لأحد إلّا عليّ‏عليه السلام دليل على أنّه القائم بالأمر بعده في جميع غيباته ومهمّاته. وإذا ثبت استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه على غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.

ولمّا وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس إلى هذا الحدّ حضرت مائدة السيّد، فانقطعت بحضورها المجادلة، واشتغل جميع الحاضرين بالأكل، والملّا أيضاً معهم، واشتغلت به في جملتهم. وعرضت لي فكرة حال الأكل في الحديث المرويّ عن النبيّ‏صلى الله عليه وآله وهو قوله‏عليه السلام: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّةً».

فقلت: يا ملّا إجازةً.

قال: نعم!

قلت: ما تقول في هذا الحديث المرويّ عن النبيّ‏صلى الله عليه وآله ؟ أ هو حديث صحيح أم لا؟ وأوردتُ الحديث.

فقال: بل حديث صحيح متّفق على صحّته.

فقلت: مَن إمامك؟

فقال: ليس الحديث على ظاهره، بل المراد بالإمام في الحديث القرآن، وتقديره: من مات ولم يعرف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتةً جاهليّةً.

فقلت: إذن يلزم أن يكون تعلّم القرآن واجباً عيناً على كلّ مكلّف، مع أنّ ذلك لم يقل به أحد من العلماء.

فقال: ليس المراد القرآن كلّه، بل المراد الفاتحة والسورة؛ لأنّهما شرطان في صحّة الصلاة؛ فإنّهما واجبان عيناً بالإجماع، فمن جهلهما يكون جاهليّاً.

فقلت: إنّ النبيّ‏صلى الله عليه وآله أضاف الإمام إلى الزمان في الحديث، وهو دليل على

اختصاص أهل كلّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته. ومع القول بالفاتحة والسورة لا فائدة في هذا التخصيص حينئذٍ، فلا يكون هذا تأويلاً مطابقاً لمقتضى الحديث.

فقال الأشراف والحاضرون من الطلبة: صدق الشيخ؛ إنّ هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كلّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته؛ فإنّ من مات قبل معرفته مات جاهليّاً، والتأويل بالفاتحة ينافي ذلك، لوجوب الفاتحة على أهل كلّ زمان.

فانقطع ورجع، فقال: إذن أنا وأنت سواء في ذلك في هذا الزمان.

فقلت: حاش للّه، ليس الأمر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زماني هذا، أعتقد إمامته وأعرفه حقّ معرفته، قامت لي الدلائل على ذلك، ولستَ أنت كذلك، فما أنا وأنت سواء.

فقال: إنّ إمامك الذي تعتقده أنت لا تشاهده ولا تعرف مكانه ولا تنتفع به في دينك ولا تأخذ عنه فتاواك، فكان الأمر فيَّ وفيك سواء.

قلت: كلّا! إنّ الحديث لم يتضمّن وجوب معرفة مكان الإمام ووجوب أخذ الفتاوى عنه، وإنّما تضمّن وجوب معرفته، وأنا الحمد للّه قد عرفته وقامت لي الدلائل القاطعة على وجوده ووجوب إمامته واتّباعه، وأنا أرجو في كلّ وقت ظهوره وملاقاته لي ولسائر الأمّة. وهذا هو الذي وجب عليَّ بمقتضى الحديث؛ لأنّه لم يقل: من لم يأخذ عن إمام زمانه الفتاوى، ولا قال: من لم يعرف مكان إمامه، بل قال: مَن لم يعرف إمام زمانه، وأنا بحمد اللّه قد عرفته، وأنت تعتقد أنّ الإمام لك وأنّ الزمان الذي أنت فيه خالٍ من الإمام، فلست أنا وأنت سواء، والحمد للّه.

فقال: أنا في طلبه وتحصيل معرفته، وقد ذكر لي أنّ باليمن رجلاً يدّعي الإمامة،

وأنا أريد الوصول إليه؛ لأعرف صحّة إمامته ودعواه فأتّبعه.

فقلت له: إذن أنت في هذا الوقت لا إمام لك، فأنت في هذا الوقت جاهل.

ثمّ قلت: ولا يصحّ لك ذلك إلّا أن تترك مذهبك وترجع إلى غيره؛ لأنّ هذا المدّعي ليس من أهل السنّة، بل هو من الزيديّة. فإن كنت منهم صحّ لك ذلك، وإن كنت من السنّة فالسنّة لا يعتقدون ذلك؛ لأنّهم لا يعتقدون وجود الإمام في كلّ وقت، ولا يرجون وجوده على كلّ حال.

فسكت ولم يرد جواباً.

وفرِغ الحاضرون من الأكل ورفِعت المائدة، وودّعَنا الحاضرون وخرجوا وتفرّق أهل المجلس، وخرج الملّا في جملتهم.

❊ ❊ ❊

[المجلس الثاني]

المجلس الثاني كان يوم العيد، العاشر من ذي الحجّة. اتّفق أنّ السيّد محسن بن محمّد خرج من المنزل وكنتُ معه، فقصدنا زيارة الإمام الرضا عليه السلام والإخوان في ذلك اليوم الشريف، فجئنا وزرنا الإمام عليه السلام.

وبعد الفراغ دخلنا مدرسة السلطان شاهرُخ التي هي بجنب حضرة الإمام عليه السلام، وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنين، فقصدناهم فيها للسلام عليهم وزيارتهم. وكان فيها رجل مدرّس اسمه الملّا غانم، فوجدناه جالساً في المدرسة، ومعه جماعة من أهل العلم والعوامّ من أهل المشهد وغيرهم، ووجدنا الملّا الهرويّ معهم. فسلّمنا على الحاضرين وجلسنا معهم، فتخاوضوا في الأحاديث والحكايات والمذاكرة في العلم، فجرى بينهم أشياء كثيرة.

ثمّ إنّ الملّا الهرويّ أشار إليَّ بمسألة، فقال: ما تقول في ولد الزناء؟ هل تنسبه إلى أبيه وأمّه أم لا؟

فقلت: الذي عليه علماء أهل البيت عليهم السلام أنّه لا يصحّ نسبته إلى أبيه ولا إلى أمّه؛ لأنّه عندهم أنّه ليس ولداً شرعيّاً، والنسب عندهم إنّما يثبت بالنكاح الصحيح والشبهة، دون الزناء.

فقال: فيلزمكم عند انتفاء النسبة الشرعيّة أن لا يكون محرّماً، فيحلّ له وطئ أمّه وأخواته ويحلّ للأب وطئ ابنته، وهذا لا يقول به أحد من أهل الإسلام.

فقلت: إنّه ولدٌ لغةً لا شرعاً، ونحن نقول بالتحريم المذكور من حيث اللغة.

فالتحريم عندنا يتبع اللغة، وغيره من الأحكام يتبع الشرع.

فقال: هذا خبط في البحث؛ لأنّكم مرّةً تقولون: إنّه ولد، وتحكمون له بأحكام الأولاد، ومرّة تقولون: إنّه غير ولد، وتحكمون له بأحكام الأجانب، وهذه مناقضة وخبط في الفتوى.

فقلت: ليس ذلك مناقضة، بل أثبت له أحكام الأولاد من حيثيّة، والأجانب من حيثيّة، ولا استحالة في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيّات.

فقال: وأيّ حاجةٍ لكم إلى هذه التمحّلات ولم تتّبعوا اللغة دائماً؟ لأنّه عند أهل اللغة ولد حقيقة، وإنّما جاء الشرع تابعاً للغة.

قلت: ليس الشرع تابعاً للغة دائماً؛ فإنّ الألفاظ اللغويّة وإن كانت على لفظها في الاصطلاح الشرعيّ إلّا أنّها في المعاني مغايرة لها. فإنّ الصلاة لغةً الدعاء، والزكاة لغةً النموّ، وفي الشرع وإن كانت تسميتهما كذلك إلّا أنّ المعنى منهما غير المعنى اللغويّ؛ فإنّ الصلاة والزكاة شرعاً غير الدعاء والنموّ.

ومع ذلك فإنّ مذهبنا مبنيّ على الاحتياط؛ فإنّ التحريم في الوطئ والنظر وما يتبع النسب من الأحكام نظراً إلى اللغة أخذاً بالأحوط وموضع الوفاق. ونفي النسب يتبع الشرع؛ لأنّه عين الموافق لمراد الشارع، فلو جعلناه منتفياً في كلّ الأحكام لاحتمِل أن يكون غير مراد الشارع، فيحصل حينئذٍ العقاب أيضاً باعتبار التولّد اللغويّ. فالاحتياط التامّ مذهبنا، والشارع قد نفاه في قوله‌عليه‌السلام: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». فلولا إسقاط حكم الزناء في ذلك لم يصحّ نفيه؛ لاحتمال حصوله من الزناء دون الفراش.

فأعرض عن المجادلة في هذه المسألة. ثمّ أقبل ينظر إلى كتاب كان معي، وقال: ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقلت: هذا مصنَّف للشيخ جمال الدين الحسن بن المطهّر الحلّيّ من مشايخ الإماميّة وعلمائهم، يسمّى بكتاب *نهج الحقّ وكشف الصدق*، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين الإماميّة وأهل السنّة. وقد ذكر فيه حديثاً ينقله عن *صحيح مسلم*، أ تحبّ أن أحكيه لك؟

فقال: وما هذا الحديث؟

فقلت: ما تقول في ما اشتمل عليه *صحيح مسلم*؟ أ تنكره؟

فقال: لا! بل جميع ما اشتمل عليه *صحيح مسلم* من الأحاديث فإنّي معترف بصحّته.

فقلت: روى مسلم في *صحيحه* والحميديّ في *الجمع بين الصحيحين* في مسند عبد اللّه بن العبّاس، قال: لمّا احتضر النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيته رجال، منهم عمر بن الخطّاب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً.

فقال عمر بن الخطّاب: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوَجَع، وإنّ الرجل ليهجر.

فاختلف الحاضرون عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله، وبعضهم يقول: القول ما قاله عمر. فلمّا كثر اللغَط والاختلاف قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قوموا عنّي، ولا ينبغي عندي التنازع.

فقال: هذا حديث صحيح، ولكن أيّ طعن على عمر فيه؟

فقلت: الطعن من وجهين:

الأوّل: أنّه سوء أدب منه ومن الجماعة في حقّ النبيّ صلى الله عليه وآله في ردّهم عليه مراده، وعدم قبولهم أوامره، ورفع أصواتهم فوق صوت النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بذلك وقال لهم: «قوموا عنّي» تبرّياً منهم. وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وقال تعالى: ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وقال تعالى:

﴿لا تَرْفَعُوا أصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أنْ تَحْبَطَ أعْمالُكُمْ وَأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾. ومع ذلك لم يقتصر عمر على هذه الوجوه، بل قابله بالشتم في وجهه وقال بأنّ نبيّكم ليهجر أي يهذي، وقال تعالى: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ۞ إنْ هُوَ إلّا وَحْيٌ يُوحى﴾.

الثاني: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أراد إرشادهم وحصول الألف بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء بكَتب الكتاب الذي يكون نافياً لضلالهم أبداً بنصّ الرسول منعه عمر وحال بينه وبين مراده، وهو مأمور بتوقيره واتّباع أوامره، وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أمْرِهِمْ﴾. فكيف ساغ لعُمر أن يختار منع النبيّ صلى الله عليه وآله عن مراده مقابلاً له في وجهه بحضرة أصحابه؟ ولهذا كان عبد اللّه بن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث يبكي حتّى تبلّ دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس! وكان يقول دائماً: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبين كتابه.

فقال: أمّا قولكم: «إنّ قوله: إنّ نبيّكم ليهجر شتم» فغير مسلّم.

أمّا أوّلاً: فلأنّه لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها؛ فإنّ في جلالة عمر وعظم شأنه ما يمنعه من ذلك. ولكن إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته، وكان موصوفاً بالخشانة وإباءة الطبع.

وأمّا ثانياً: فلأنّ قوله: «إنّ نبيّكم ليهجر» مشتقّ من هجَر مهاجرة، فيكون معناه أنّ نبيّكم ليهاجر.

وأمّا قولكم: «إنّه منع النبيّ صلى الله عليه وآله عن كتابه وتقدّم بين يديه وردّه عن مراده» فإنّه اجتهاد رأيه، فسوّغ لمثله العمل باجتهاده؛ فإنّه لمّا رأى في اجتهاده أنّ ترك هذا الكتاب أصلح ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهاده، وإن كان مخطئاً في ذلك

الاجتهاد؛ فإنّ الخطأ في ذلك غير معاقَب عليه ولا يصحّ ذمّ فاعله؛ لأنّه أقصى تكليفه.

فقلت: هذا الجواب غير مسموع.

أمّا الأوّل: فإنّ قولك: «إنّه غير شتم» دليل على قلّة معرفتك بلغة العرب وعدم علمك باصطلاحاتهم في المخاطبات؛ فإنّ ما هو دون هذه اللفظة عندهم شتم يقاتلون عليه ويتخاصمون، فكيف بهذه اللفظة؟ ولا ألومك على قلّة معرفتك بذلك؛ لأنّك لستَ بعربيّ.

وأمّا قولك: «فإنّه لم يقصد بها ظاهرها» (إلى آخر الكلام) فهو اعتراف منك بأنّ ظاهرها منكر وزور ونزّهتَه عن ذلك، فمن أين عرفت عدم قصده؟ مع أنّه تلفّظ بها متعمّداً، واللفظ إذا وقع عن عمد وإرادة دلّ بظاهره على أنّه مراد المتكلّم، وظاهر الكلام دلّ على أنّه منكر، فادّعاؤك عدم قصده يحتاج إلى دليل.

وأمّا قولك: «إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته» فإنّ ذلك ليس بعذر يسقط التكليف؛ لأنّ كلّ مكلّف فطبعه يقتضي الميل إلى الشهوة والنفور عن الحسَن، مع أنّه مكلّف بكسر الشهوة. فالواجب عليه حينئذٍ كسر هذه الغريزة وقطع هذه العادة والإصغاء والاستماع إلى قول النبيّ ﷺ والاتّباع له في جميع الأحوال؛ لأنّه مكلّف بذلك. فبأيّ دليل ساغ له ترك ما كلّف به والتنازع والردّ على النبيّ ﷺ والتهجّم عليه بالكلام المنكر على مقتضى طبعه؟ إنّ ذلك لم يقع منه إلّا لعدم علمه بالتكاليف وشدّة تسرّعه إلى تركها.

وأمّا قولك: «إنّ قوله: إنّ نبيّكم ليهجر مشتقّ من هجر مهاجرة، معناه أنّ نبيّكم يهاجر» فقول مردود من جهة اللفظ والمعنى.

أمّا من جهة اللفظ فإنّ الاشتقاق الذي ذكرته لم يقل به أحد.

ولمّا وصلتُ في اعتراضي عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك المـلّا المدرّس، وقال: هذه اللفظة ليست من هذا الاشتقاق، بل هو من هجَر يهجُر هجراً لا مهاجرة؛ فإنّ ذلك على غير القياس. وإذا كان معناها ذلك ما احتملت إلّا الهجر الذي هو الهذيان، ويرد عليك ما قاله الشيخ.

فاعترف بالخطأ في ذلك.

ثمّ عدتُ فقلت: وأمّا غلطك من جهة المعنى، فإنّ قولك: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليهاجر» كلام لا فائدة له؛ لأنّ المهاجرة من النبيّ صلى الله عليه وآله في تلك الحالة غير متصوّرة؛ لأنّه في حالة الاحتضار ولأنّ الهجرة قد انقطعت، ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال.

وأمّا الثاني: فإنّ قولك: «إنّه إنّما منع منه على مقتضى اجتهاده» قول ضعيف جدّاً.

أمّا أوّلاً: فلأنّ الاجتهاد غير سائغ في هذه المسألة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ الاجتهاد لا يجوز مع وجود صاحب الشريعة؛ فإنّ فرض الجميع في زمانه مع الحضور عنده التقليد؛ لقوله تعالى: ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه﴾ (الآية).

وأمّا ثالثاً: فلأنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ ـ كما تقرّر في الأصول ـ، وهذا الكلام من النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ يقتضي وجوب اتّباع أمره في الإتيان بالكتاب، فكيف يصحّ أن يخالف نصّه وأمره ويعارض بالاجتهاد؟ فإنّ النصّ يفيد القطع، والاجتهاد لا يفيد إلّا الظنّ، والظنّ لا يعارض اليقين، فكيف يسوغ لعمر أن يترك اليقين القطعيّ المتلقّى ممّن «لا ينطق عن الهوى» بوحي اللّه تعالى ويردّه ويهمله ويمنع منه ويعمل باجتهاده؟ إنّ ذلك لضلال وقلّة احترام للشرع وهتك للتكاليف. ومع ذلك لم يقتصر على المنع والردّ حتّى تكلّم بالشتم وتوصّل إلى المنع من أقبح

الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه. ومع ذلك تقول: إنّ ذلك اجتهاد، أيّ اجتهاد يسوغ في هذا الموضع؟ وأيّ قول يُسمع في ردّ كتاب النبيّ ﷺ يحصل بذلك صلاح الأمّة وعدم وقوع الاختلاف بينهم؟

وأمّا قولك: «إنّه رأى ترك هذا الكتاب أصلح للدين» فقول مخالف للمعقول والمنقول؛ لأنّ ما أمر به النبيّ ﷺ إمّا أن يكون فيه فساد أو صلاح. ولا سبيل إلى الأوّل لأحد؛ لاستلزامه الكفر. وإذا كان صلاحاً عِلمه النبيّ ﷺ عن اللّه تعالى وعلم عمر أنّ الترك أصلح، فهل كان النبيّ ﷺ واللّه تعالى يعلمان ما علمه عمر أم لا؟

فإن قلت: إنّهما كانا يعلمان ما عِلم، فكان الواجب عليهما العمل بالأصلح؛ لأنّ فعل الأصلح واجب في الحكمة، فكيف تركا العمل بالأصلح وعِلمه عمر؟ وهل كان ألطف بالخلق منهما؟

وإن قلت: إنّهما لا يعلمان فقد أبطلت وأحلت.

فاختر أيّهما شئت؛ فإنّه مخالف للمعقول والمنقول.

فقال: الذي ينبغي لذوي العقول أن لا يحملوا هذه الأشياء الواقعة بين هؤلاء الذين هم في محلّ التعظيم والشرف على مثل ما ذكرت، بل ينبغي حملها على الوجه الجميل. كما قيل: إنّ بعض الناس سمع أعرابيّاً يقول مخاطباً للّه ـ عزّوجلّ ـ في سنة جدب:

قد كُنتَ تسقي الغيث ما بدا لك ... أنزل علينا الغيث لا أبا لك

فقال الشاهد: أشهد أنّه لا أبا له ولا ولد. فأخرجها على أحسن مخرج.

فينبغي لمن يسمع هذه اللفظة من هذا القائل وأمثاله أن يحملها على مثل ما حمل عليه لفظ الأعرابيّ.

وأمّا قولك: «إنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ، وإنّ عمر لا يسوغ له الاجتهاد في

هذا المحلّ» فإنّ ذلك على حالة غير هذه الحالة؛ فإنّ هذه الحالة كانت حالة الاحتضار، والنبيّ ﷺ مغلوب بالمرض حتّى أنّه كان يغمى عليه مرّةً ويفيق أخرى، فاحتمل أن يكون أمره في حالة غير حالة الصحّة. فساغ له الاجتهاد والنظر حينئذٍ، فأدّاه الاجتهاد إلى الحكم بأنّ ذلك منه حال كونه مغلوباً بالمرض.

فقلت: والذي ينبغي لأهل الدين والصلاح أن لا يحرّفوا الكلِم عن مواضعه، وهذه الكلمة الخارجة من هذا القائل ليس لها محمل غير ظاهرها، فلا يمكن حملها على غيره.

وأمّا حمل كلام الأعرابيّ على ما حمِل عليه فإنّه حمل ظاهر يعرفه من له أدنى رويّة، ولفظة عمر لا [تلقى] أنت ولا غيرك لها محملاً غير ظاهرها الذي شتم الرسول ﷺ، فإن كان لها محمل فاذكره. ولكنّك تقول: ينبغي أن تحمَل على غير ظاهرها مع عدم وجود محمل، كيف يُتصوّر ذلك؟

فالعجب منكم كيف تحملون الآيات التي فيها عتاب الأنبياء عليهم السلام على ترك الأولى على ظواهرها، وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ، مع دلالة العقل على وجوب تنزّههم عن ذلك، مع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات، وتتركون ذلك وتحملون كلام عمر ـ الذي ظاهره المنكر ومرتبته أقلّ من مراتب الأنبياء بأضعاف ـ على غير ظاهره، وتمنعون من جواز حمله على ظاهره، مع أنّه كلام لا محمل له، وتتركون العمل بظاهره بغير تأويل واضح ولا دليل لائح. وهلّا ساويتم بينه وبين الأنبياء الذين هم في محلّ التعظيم؟ وما ذاك إلّا من قلّة إنصافكم وكثرة تستّركم للحقّ وشدّة تسرّعكم إلى التعمية بإيراد الشُبه.

وأمّا قولك: «إنّ عمر إنّما عارض أمر النبيّ ﷺ لأنّه في حالة غير حالة الصحّة، ولو كان في حالة الصحّة لَما عارضه» فإنّه كلام رديء جدّاً؛ لأنّ النبيّ ﷺ حال أمره

بالكتاب لا يخلو إمّا أن يكون متّصفاً بالعقل وأنّ أمره صدر عن إرادة جازمة، أو غير ذلك.

ولا سبيل لك إلى الثاني؛ لقوله تعالى: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾، ولكن كلمة صاحبك تدلّ على ذلك، وهي المنكر الذي نحن بصدد الاعتراض عليه.

ومن الأوّل يلزم وجوب اتّباع أوامره والانقياد إلى إرادته وقبول أقواله؛ لأنّه واجب الطاعة في جميع الأحوال، فلا يسوغ الاجتهاد حينئذٍ؛ لأنّ الأمر الواقع عنه إيجاب لِما أمر به، فيكون أيضاً يقتضي وجوب العمل به، فالرادّ عليه يكون رادّاً لجميع الأوامر الشرعيّة، وذلك على حدّ الشرك ـ نعوذ باللّه ـ.

وما أعجب حالكم تستدلّون على إمامة أبي بكر بتقديم النبيّ صلى الله عليه وآله في مرض الموت في الصلاة وتجعلون ذلك حجّة لكم في وجوب اتّباعه، وتجعلون الأمر منه بالكتاب الذي فيه هَدي الأمّة وعدم حصول الاختلاف بينهم محلّ الهذيان والهذر، وتسوّغون لعمر أن يمنع منه بالاجتهاد؛ لجواز أن يكون هذراً وهذياناً في اجتهاده. فكيف لا يحتمل الأمر في ذلك مثله؟ إن هذا إلّا قلّة الإنصاف والخبط.

وأعجب من هذا أنّكم تستدلّون على خلافة عمر بأنّ أبا بكر نصّ عليه بها، مع أنّ ذلك وقع منه في حال المرض بإجماع الكلّ. فكيف لم تحمل كلام أبي بكر على الهذيان وتحمل كلام النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك؟ فهل كان أبو بكر أكمل من النبيّ صلى الله عليه وآله وأتمّ؟ وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى شعراً:

أوصى النبيّ فقال قائلهم: قد ضلّ يهجُر سيّد البشر
وأرى أبا بكر أصاب فلم يهجُر وقد أوصى إلى عمر

فقال مظهراً للغيظ والغضب: إنّ وقوع هذه اللفظة منه كانت قلّة حياء وسوء أدب؛ لأنّكم ـ أيّها العرب ـ موصوفون بقلّة الأدب، ولا خطيئة عليه؛ لأنّه ترك

الأدب في ذلك وهو مندوب إليه.

فقلت: الحمد اللّه، فإنّك قد اعترفت بأنّ هذه اللفظة صدرت منه لقلّة أدبه.

وادّعيت أنّ العرب موصوفون بقلّة الأدب، فأقول: أمّا قلّة الأدب فهو وصف قد اتّصف به هو دون غيره، وذلك وَصم عليه وعيب يُعاب به، لأنّ من صحب النبيّ ﷺ مدّة عشرين سنة مع ما كان عليه النبيّ ﷺ من الأخلاق الكريمة والشيم المرضيّة والآداب الشرعيّة العقليّة، وقد وصفه اللّه تعالى بها في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال ﷺ: «إنّما بعِثتُ لتتميم مكارم الأخلاق»، وقد جمعها اللّه تعالى في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

فكيف لهذا المصاحب لهذا النبيّ ﷺ هذه المدّة لم يتأدّب بآداب هذا النبيّ الكريم الذي صحبه وعاشره هذه المدّة؟ وكيف يسوغ لك ـ مع قولك: إنّه عظيم الشأن وإنّه من أتباع النبيّ ﷺ وخواصّه ـ أن تصفه بقلّة الأدب؟ وما ذاك إلّا لقلّة مبالاته بالدين، وأنّ اتّباعه للنبيّ ﷺ إنّما كان لنيل الحظوظ الدنيويّة. فلو كان اتّباعه للدين لكان كالمتديّنين الذين صحبوا النبيّ ﷺ وتأدّبوا بآدابه وعملوا بسنّته واتّبعوا طريقته وسلكوا آثاره. فلمّا اعترفت لصاحبك بقلّة الأدب ووصفته بهذه الصفة علم أنّه لم يكن من جملة هذه الأتباع، وأنّ إسلامه لم يكن له عن أصل ولا قوّة في الاعتقاد.

وكان في المجلس حيدريّ، فلمّا سمع مقالتي وتروّى جوابي فاستبشر به عقله، فقال: واللّه راست مي گويد شيخ عرب! مردي كه بيست سال در صحبت پيغمبر باشد و او را أدب نباشد خري باشد. يعني صدق الشيخ العربيّ! إذا كان رجل يصحب النبيّ ﷺ عشرين سنة وهو بلا أدب فيكون حماراً. فضحك الحاضرون جميعاً، وخجل الملّا الهرويّ.

ثمّ قلت: وأمّا قولك: «إنّكم ـ أيّها العرب ـ موصوفون بقلّة الأدب» فأنا أستفهمك ما تريد بالأدب؟ أ تريد به الآداب الشرعيّة أو الأداب التي هي اصطلاح العجم واختراعهم.

فإن أردت الثاني فنعَم! نحن لا نتأدب بما لا يأمر الشرع به ولا نعمل بما يخالفه.

وإن أردت الأوّل فغير مسلّم؛ لأنّ العرب أعرف بالشرائع من العجم؛ لأنّ الشريعة نزلت بلغتهم وهم أقرب إلى صاحبها وأكثر صحبة له، والعجم إنّما أخذوا الشريعة منهم. فكيف يسوغ لك أن تصف العرب بقلّة الأدب؟ ومنهم تعلّم العجم الأدب. ومع ذلك فإنّك لم تصحب العرب ولم تجالسهم ولم تطّلع على أخلاقهم؛ لأنّك ما أتيت قطّ إلى بلاد العرب، فكيف يسوغ لك أن تصفهم بهذا الوصف مع عدم علمك بذلك؟ إنّ ذلك غيبة لا تسوغ من مثلك.

فخجل الملّا وكان الحاضرون في المجلس.

ثمّ قلت: إنّ قلّة الأدب تحصل في كثير من العرب وكثير من العجم، لا في كلّ هؤلاء ولا في كلّ هؤلاء؛ فإنّ الأشخاص البشريّة متفاوتة في الأخلاق والطبائع. ولكن من جملة من هو موصوف بقلّة الأدب صاحبك الذي اعترفت له بقلّة الأدب، والحمد للّه كيف ثبت له هذا الوصف بشهادتك.

فقال: إنّه اجتهد وكان ذلك أقصى اجتهاده ومقتضى رأيه.

فقلت مغتاظاً لكثرة ترديده هذه اللفظة: إنّه ما اجتهد ولكنّه كفر.

فقال بحنق: أقِم الدليل على كفره.

فقلت: ذلك لأنّه شتم النبيّ صلى الله عليه وآله متعمّداً، ومن شتم النبيّ صلى الله عليه وآله فهو كافر؛ لقوله عليه السلام: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه، ومن سبّ اللّه أكبّه اللّه على

مَنخِرَيه في النار». وأيّ كفر أبلغ من هذا؟

فقال: وأين شتم النبيّﷺ؟

فقلت: في هذه اللفظة وهي قوله: «إنّ نبيّكم ليهجر»؛ فإنّ يهجر بمعنى يهذي، ومن قال لصاحبه ذلك في وجهه فقد شتمه في عادات العرب عند محاوراتهم.

فقال: لا نسلّم أنّ هذه اللفظة شتم.

فقلت: أنت لا تعرف كلام العرب، ولكن انظر في كتبهم، واسأل العرب حتّى تعرف منهم ومن كتب العرب أنّ هذه اللفظة شتم.

فقال: لا ينبغي لمثلك مع جلالته وشأنه ومرتبته في العلم أن يسارع إلى الحكم بكفر مثل هذا الشخص لمّا [اطّلع] منه على هذه الكلمة. بل الذي ينبغي التفكّر والتوقّف فيها والتردّد شهراً أو شهرين، بل سنة وسنتين، فإن وجد لها محملاً غير ذلك سلم من التهجّم على مثل هذا الشخص بمثل هذه المَسبّة. وإن لم يجد لها محملاً وقف، وإن قام الدليل على أنّها لا تحتمل غير الشتم حكَم بذلك بعد تلك المدّة.

فقلت: كأنّك تعتقد أنّي لم أعرف هذه اللفظة ولم أنظر فيها إلّا هذه الساعة. فإن كنتَ تظنّ ذلك منّي فإنّه ظنّ كاذب؛ فإنّ عمري اليوم قريب أربعين سنة، وقد سمعت هذه اللفظة ونقلت لي أنّها وقعت من هذا الرجل في حقّ النبيّﷺ وأنا ابن عشرين سنة، ونظرت فيها وناظرت، فلم أجد لها محملاً غير ما ذكرت. وثبت عندي بالنظر الصحيح الناشئ عن البرهان الواضح الذي لا يعارضه شبهة أنّها لا تحتمل غير الشتم، فلمّا لم أجد في اجتهادي لها محملاً غير ذلك فحكمت عليها بما يقتضيه ذلك. فإن كنت تعتقد أنّي أسارع إلى مثل ذلك بغير نظر صحيح ولا إجالة فكر واجتهاد فهو اعتقاد باطل.

وبحمد اللّه قد اطّلعت على مناظرتي معك في هذه اللفظة، وأنّك اجتهدت في أن تحملها على وجه غير ذلك فلم تقدر، وكلّما ذكرتَ محملاً طعنت عليك فيه بأبين برهان وأظهر دليل، ولكنّك لا تنقاد إلى الحقّ.

فانقطع الهرويّ، وقام السيّد محسن من المجلس وأخذ بيدي وقال: قم. فقمتُ وكان قصده فكّ المجلس خوفاً عليَّ؛ لأنّه كان مشحوناً بكثير من أهل السنّة. فخاف السيّد وقوع الفتنة، فنهضنا من بين الجماعة، وتفرّق الجماعة بعد أن ظهر لأهل المجلس عليه الغلبة، والحمد للّه.

❊ ❊ ❊

[المجلس الثالث]

المجلس الثالث يوم الجمعة. يوم آخر أتى المنزل لغرض له مع السيّد محسن، وكنت مع السيّد ولم يكن معه أحد، فخلوت معه فجلس، وقال: إنّ هذا اليوم المجلس خالٍ من الناس وأريد أن أبحث معك في هذه الخلوة.

فقلت: تكلَّم بما تريد.

فقال: ابحث لي عن حال الخلفاء وما كانت صفتهم وما تعتقده فيهم؛ لأناظرك في ذلك.

فقلت: أمّا الخليفة الأوّل فقد ظهر من طريقته وصِفته أن توصّل إلى التقديم على المسلمين، وأخذِ الخلافة من آل الرسول، والتسارع إلى ذلك، والتوصّل إليه بما عرفت من الخدع والمكر والتحيّل والتغلّب وتحلّى بحلية لم يُحلّه اللّه بها ولا رسوله. ويكفيك في ذلك تركُه النبيّ صلى الله عليه وآله في حال مصيبة الموت، لم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عظُمت عنده تلك المصيبة، ولا جلّت لديه تلك الرزيّة، ولا التفت إلى ما أصاب الإسلام من الفادح العظيم والخَطب الجسيم بموت النبيّ الكريم. بل استغنم الفرصة باشتغال عليّ عليه السلام وبني هاشم بمصيبتهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله وولّى هو تلك المصيبة العظيمة دبره، ومضى إلى السقيفة لتحصيل الإمارة والمنازعة عليها، وترَك الحضور في عزاء نبيّه وغسله ودفنه والصلاة عليه وتعزية أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه شيئاً من ذلك.

ووقوع ذلك منهما دليل على قلّة احترامهما له وعدم مبالاتهما بالإسلام، وأنّهما

إنّما ابتغاه لنيل الرئاسات والولايات لا للدين؛ لأنّهما ومن كان معهما في السقيفة من الأنصار وغيرهم لم يكن لهم قوّة في الدين ولا عقيدة في الإسلام؛ فإنّ كلّ من لم يدخل مصيبة النبيّ ﷺ في قلبه ولم تخشع لها جوارحه ولا اشتغل بها عن جميع مهمّاته فإنّه ناقص الدين ضعيف الاعتقاد، بل غير مسلم. فكيف يليق بحال من هو متأهّل لخلافة المسلمين والقيام مقام نبيّهم أن يترك نبيّه ميّتاً لا يحضره ولا يقوم بشيء من مهمّاته؟ وحرمته ميّتاً كحرمته حيّاً بنصّ الشرع. فالواجب عليه وعلى جميع أهل الإسلام الحضور لتلك المصيبة والاشتغال بها وتعزية بعضهم بعضاً عليها حتّى ينقضي عزاؤه، ثمّ بعد ذلك يقومون في مهمّاتهم.

فلمّا علموا ذلك أهملوه غاية الإهمال وتسارعوا إلى المنازعة في سلطانه، والقيام في مقامه قبل دفنه، بل قبل غسله. وقع ذلك منهم ـ على ما ذكرناه ـ مع أنّه صهرهم، ولا يليق بأحد من الناس أن يترك زوج ابنته بغير غسل ولا تكفين ولا دفن، بل يُعلم منه أنّه كاره له غاية الإكراه، وهذا واضح بحمد اللّه على ما هو عادة خلق اللّه. بل يُعلم منه الفرح والسرور بموته، لا يشكّ فيه ذو لبّ، ولا يَحيدُ عنه إلّا جاحد للرسول والربّ. بل وأنّهم كانوا شامتين بموته، ومن له أدنى إنصاف يعرف ذلك.

ثمّ إنّه لم يكفه ذلك حتّى شرع في الظلم والجور. فأوّل ظلم سَنّه ظلمُ البتول فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، التي هي من أولي القربى الذين أمر اللّه بمودّتهم في محكم كتابه وجعله أجر الرسالة. فقال تعالى: ﴿قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، وأيّ قرابة أبلغ من البنوّة؟ وقد قال في حقّها رسول اللّه ﷺ: «فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذى اللّه فقد دخل النار». حديث اتّفق عليه الفريقان.

فمنَعها من إرث أبيها بخبر رواه وحده ولم ينقله أحدٌ، وهو قولـه: إنّ النبـيّ صلى الله عليه وآله قال: «نحن ـ معاشر الأنبياء ـ لا نورّث». وهذا الحديث كذبٌ؛ لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُودَ﴾، وقال حاكياً عن زكريّا: ﴿يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، وأراد إرث المال؛ لأنّه قال بعده: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾؛ لأنّه لو أراد إرث النبوّة لـم يحتج إلى طلب كونه رضيّاً؛ لأنّ الوارث لها لا يكون إلّا كذلك، وقـال اللّـه تعـالى: ﴿يُوصيكُمُ اللّهُ في أوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾، وهو عامّ في حقّ النبـيّ صلى الله عليه وآله وغيره.

ثمّ لم يقنعه ذلك حتّى منعها من فدك والعوالي، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أعطاها فاطمة عليها السلام لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾. واستغلّتها فاطمـة عليها السلام فـي حياة أبيها، فرفع يدها عنها، فكلّمَته في الإرث وفيها، فقالت: وكيف ترث أبـاك ولا أرثُ أبي؟ ثمّ قالت: وهذه نحلتي من أبي، كيف تأخذها وتمنعنـي منهـا؟ فطالبهـا بالبيّنة وهو غير المشروع؛ لأنّ القابض منكر والبيّنة على المدّعي. ثمّ إنّها أتت بعليّ والحسن والحسين ـ صلوات اللّه وسلامه عليهم ـ وأمّ أيمن شهوداً علـى النحلـة، فردّ شهادتهم عناداً للشرع وتبطيلاً للأحكام وبغضاً لأهل البيت عليهم السلام. كلّ ذلك ثبـت بالروايات الصحيحة لا يسع لأحد إنكارها؛ لأنّ ذلك قد اتّفق على نقله الفريقان.

ولهذا ما ماتت إلّا وهي ساخطة على صاحبَيك وحلفت ألّا تكلّمهمـا وأوصـت أن لا يصلّيا عليها، مع قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة! إنّ اللّه يسخط لسـخطك ويرضـى لرضاك». ومن هذا حاله مع أهل البيت عليهم السلام كيف يؤمَن على غيرهم؟ وكيف يصـحّ اتّباعه وتقليده؟ وكيف تجعله واسطة بينك وبين خالقك؟ وله أحوال غير ذلـك، لـو نروم تعدادها لاتّسع الخطاب وقلّ منك الجواب.

وأمّا الخليفة الثاني فقد عرفت ما كان عليه فـي حيـاة النبـيّ صلى الله عليه وآله، ثـمّ لمّـا ولـي

الخلافة أظهر البدع وعمل بضدّ الصواب.

فمنَع المُتعة الثابت حلّها في الشرع المحمّديّ، وقد أمر اللّه بها ورسوله، واتّفق الكلّ على نقلها في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وزمن أبي بكر وبرهة من خلافته، ثمّ منع منها مخالفاً للكتاب والسنّة والإجماع.

وقام وقعد في توطئة الأمر لأبي بكر، حتّى توعّد أناس ممّن تأخّر عن بيعته بالضرب والقتل.

وأراد حرق بيت فاطمة لمّا امتنع عليّ عليه السلام وبعض بني هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتّى أجهضت جنينها، وضربها قنفذ بالسوط عن أمره حتّى أنّها ماتت وأثر السياط في جسمها.

وغير ذلك من الأشياء المنكرة.

فقال: إنّ ذلك من روايتكم وطريقكم، فلا تقوم به حجّة على غيركم.

فقلت: أمّا حديث الإرث والعوالي وفدك فقد رواه منكم الواقديّ وموفّق بن أحمد المكّيّ.

وأمّا حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عندكم.

وأمّا حديث الإحراق وإجهاض الجنين فبعضه مرويّ عنكم وهو العزم على الإحراق، رواه الطبريّ والواقديّ.

ثمّ عدت فقلت: وأمّا الخليفة الثالث فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبّحات فمشهور لا يحتاج إلى بيان.

فإنّه ضرب ابن مسعود وأحرق مصحفه.

ونفى أبا ذرّ إلى الربذة.

وردّ الحكَم بن [أبي] العاص بعد نفي النبيّ صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه وآله: «لا يجاورني حيّاً ولا

ميّتاً، فمن خالف فعليه لعنة اللّه». ثمّ آواه وقرّبه وأدناه، ولم يكفه ذلك حتّى طعن على النبيّ صلى الله عليه وآله في نفيه الحكَم، فقال عند وصوله المدينة: ما نفيت إلّا بغياً وعدواناً.

واستعمل في ولايته أقرباءه بني أميّة الفسَقة المتظاهرين بالفسق وشرب الخمور.

ويكفيك في ذلك أنّ المسلمين أجمعوا على قتله لمّا أبدع في الدين وخالف ما عليه [الخليفتين] المتقدّمَين. فقتلوه في بيته بين أهله، ولم ينكر عليهم ذلك أحد من الصحابة، وكان عليّ عليه السلام حاضراً في المدينة يشهد الواقعة. ولو كان قتله غير جائز لوجب على عليّ عليه السلام الدفع عنه، ومن حيث جاز قتله لم يصحّ الدفاع عنه، فهو غير مسلم. فاختر أيّهما شئت، إمّا أن يكون عليّ عليه السلام ترك الدفع عنه مع وجوبه، أو تركه لعدم جوازه.

فقال: يمكن أن يكون ترك الدفع تقيّة.

فقلت: هذا الكلام غير مسموع.

أمّا أوّلاً: فلأنّه عليه السلام في تلك الحالة كثير الأتباع قليل الأعداء، وجميع المسلمين يستطلعون رأيه، ولم يكن هناك أحد ممّن يعدلونه به، وكان قوله مسموعاً عندهم.

وأمّا ثانياً: فلأنّه ترك بعد قتله ثلاثة أيّام لم يدفن، فهلّا كان أمر بدفنه في تلك المدّة؟ وما ذاك إلّا أنّه غير مستحقّ للدفن.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه كان الخليفة بعد قتله، فلمَ لا أقاد قاتليه لوارثه وقتلهم به مع تمكّنه من ذلك؟

فقال: إنّي أحبّ أن تترك البحث في هؤلاء الثلاثة وتعدل بالبحث إلى غيرهم من بقيّة الخلفاء.

فقلت له: إنّهم الأساس، فلا يصحّ العدول عنهم حتّى يتحقّق عندك ما كانوا

عليه، وقد أوضحتُ لك طريقتهم.

ثمّ إنّي أسهّل عليك الطريق. أ لم تعتقد أنّ عليّاًعليه السلام في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والعدالة المطلقة وأنّه ليس لطاعن عليه سبيل؟

فقال: بلى! أعتقد ذلك وأدين اللّه به.

فقلت: ما تقول في شكايته منهم وتظلّمه ونسبتهم إلى غصب حقّه والتغلّب عليه؟ أ ليس يكون قادحاً لعدالتهم ومبطلاً لخلافتهم؟ إذ لا يصحّ التظلّم والشكاية ممّن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

فقال: بلى! إن ثبت ذلك.

فقلت: قد نقل ذلك عن عليّعليه السلام نقلاً متواتراً لا يختلَف فيه، يكفيك فيه الوقوف على كتاب *نهج البلاغة* الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرّسين في الخطبة الموسومة بالشقشقيّة برواية ابن عبّاس وغيره.

فقال: إنّي لم أسمعها.

فقلت: أتحِبّ أن أسمعها لك؟

فقال: نعم!

فقلت: ذكر السيّد الرضيّرحمه الله في *نهج البلاغة* مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه قال: كنت مع عليّعليه السلام برَحبة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة وتقدُّم من تقدَّم عليه فيها، فتنفّس الصعداء فقال: أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه لَيعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرَحى، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليَّ الطير، فسدلت دونها ثوباً وَطَوَيتُ عنها كشحاً، وطفِقتُ أرتئي بين أن أصول بيدٍ جذّاء أو أصبر على طَخيةٍ عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب منها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه. فعلمت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذىً وفي

الحلق شجىً، أرى تراثي نهباً.

وحكيتها له إلى آخرها.

فقال: فمن يعرف من أصحابنا أنّ هذه الخطبة من لفظ عليّعليه السلام؟

فقلت: هذا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح *نهج البلاغة* وصحّح هذه الخطبة وروى أنّها من كلام عليّعليه السلام وشرَحها، وتكلّم على من أنكر أنّها من كلام غير عليّعليه السلام أو قال إنّها من لفظ السيّد الرضيّ بكلام يُعلم منه أنّه من كلام عليّعليه السلام، وقال: إنّ كلام الرضيّ لا يقع هذا الموقع ولا يبلغ هذا الحدّ. وقال: إنّ مشايخنا من المعتزلة وغيرهم قد رووا هذه الخطبة عن عليّعليه السلام وأثبتوها في مصنّفاتهم قبل أن يكون الرضيّ موجوداً بمدّة.

ثمّ إنّه لم يسعه إنكارها واعترف بصحّتها وأنّها من كلام عليّعليه السلام، وحمل الشكايات الواردة فيها منهعليه السلام من الصحابة على أنّه إنّما شكا على ترك الأولى؛ لأنّهعليه السلام كان الأولى والأحقّ بالخلافة منهم؛ لفضله عليهم. فلمّا عدلوا عن الأفضل الأحقّ إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازنه في شرف ولا يقاربه في سؤدد وعلم صحّ له أن يبثّ بالشكوى والتظلّم على هذا الوجه، لا أنّه على وجه الغصب والجور.

واعترِض عليه بأنّ ذلك غير مسموع؛ لأنّه نسبهم إلى أخذ حقّه وسمّى فعلهم نهباً، قال: «أرى تراثي نهباً»، وعنى بتراثه الخلافة؛ لأنّها إرثه من رسول اللّهصلى الله عليه وآله. وهكذا شرَح ابن أبي الحديد هذه اللفظة، فقال: وعنى بالإرث هنا الخلافة؛ لأنّها إرثه من النبيّصلى الله عليه وآله.

ثمّ إن كان العدول عن الأولى لمصلحة لم يصحّ من عليّعليه السلام الشكاية منهم في ما عملوه مصلحةً للمسلمين. وإن كان لا لمصلحة كان عدولاً عن الأولى لمجرّد

التشهّي، فيكون مردوداً.

هذا مع أنّ العذر إنّما يتصوّر على رأي من يقول بتفضيل عليّ عليه السلام على الخلفاء الثلاثة وهم الأقلّ، وأمّا المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة فما عذرهم؟ مع أنّهم الأكثر والسواد الأعظم.

فأحد الأمرين لازم، إمّا الطعن على عليّ عليه السلام بتظلّمه ممّن ليس ظالماً له، وإمّا الطعن عليهم بأنّهم أخذوا حقّه ظلماً.

فقال: ابن أبي الحديد ليس منّا، بل من الشيعة.

فقلت له: هذا يدلّ على عدم اطّلاعك بأحوال الرجال؛ فإنّ ابن أبي الحديد مشهور بالاعتزال، وهو من مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم، وله مصنّفات حكى فيها مذهبه وأشعار كذلك.

فاعترف بعد ذلك أنّه معتزليّ.

ثمّ قال: دعني حتّى أتروّى في هذه الخطبة. فأخذت له *نهج البلاغة* وأخرجت له الخطبة منه، فأخذ *نهج البلاغة* منّي فطالع فيها ساعة، ثمّ قال: إنّي لا أترك مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرّد هذه الخطبة.

فقلت: إذن أنت مكابر الحقّ.

ثمّ إنّه قال: فما ظنّك في مثل الشيخ فخر الدين الرازيّ وأثير الدين الأبهريّ وجار اللّه العلّامة الزمخشريّ وسعد الدين التفتازانيّ والسمرقنديّ والأصفهانيّ وغيرهم من العلماء المدرّسين الذين ملأت مصنّفاتهم الآفاق وشاع ذكرهم في جميع الأمصار، كلّهم على ضلال؟ لو لا أنّ لهم على ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة وبراهين واضحة لَما ثبتوا على هذا المذهب ولا اعتقدوا خلافة هؤلاء الثلاثة. ولكن لمّا ثبت عندهم بالأدلّة القاطعة والبراهين الساطعة اعتقدوا ذلك وأثبتوه في

مصنّفاتهم وقرّروه لأتباعهم وتلاميذهم. وإنّما أخذت العلم عن مصنّفاتهم، فأنا لا أترك طريقهم مع اعتقادي صدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم، وأسلك طريق من لا أعرف صحّة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه.

فقلت له: إذن أنت مقلّد لهم، فقد خرجت عن حيّز الاستدلال الذي حثّ اللّه عليه بقوله تعالى: ﴿[ائْتُوني] بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ﴾، وقال تعالى: ﴿انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾ إلى حيّز التقليد الذي ذمّ اللّه فاعله ووبّخه بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ﴾. فكيف تترك الاستدلال المأمور به وترجع إلى التقليد المنهيّ عنه المذموم فاعله بنصّ الكتاب؟ أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟

فقال: نعم! التقليد في مثل هذه المسألة جائز؛ لأنّ مسألة الإمامة ليست من أصول الدين، بل هي عندنا من الفروع، والفروع يصحّ التقليد فيها، وأنا أقلّد فيها وأترك الاستدلال.

فقلت: لا يصحّ ذلك.

أمّا أوّلاً: فلأنّ مسألة الإمامة ليست من الفروع، بل هي من أعظم أصول الدين وأحد أركان الإيمان؛ لأنّها قائمة مقامَ النبوّة في حفظ الشريعة وانتظام أمور العالم وبقاء نوع الإنسان في معاشه ومعاده، والنبوّة من الأصول اتّفاقاً، فكذا القائم مقامَها من غير فرق.

وأمّا ثانياً: فلأنّا لو سلّمنا أنّها من الفروع لم يصحّ لك التقليد أيضاً؛ لأنّ التقليد في الفروع إنّما يسوغ لمن لم يقدر على الاجتهاد ولا يتمكّن من إقامة الدليل،

فيسوغ له التقليد حينئذٍ؛ لعجزه عن الاستدلال؛ لأنّ التكليف بغير المقدور قبيح. وأمّا مع قدرة المكلّف على الاستدلال وتمكّنه منه لا يسوغ له التقليد، لا في الأصول ولا في الفروع، بل يجب عليه النظر والاستدلال بالبراهين والأمارات. وأنت قادر على الاجتهاد متمكّن من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التقليد، بل يجب عليك الاجتهاد والنظر في الأدلّة والأمارات.

ومع ذلك فقد قام لك الدليل على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة، فيجب عليك المصير إليه؛ لأنّه لم يعرض لك ما ينقضه أو يعارضه، فكيف يسوغ لك التقليد بعد قيام الدليل ومعرفتك به وعدم حصول ما ينقضه أو يعارضه؟ فكيف تتركه وترجع إلى التقليد؟ وهذا شيء لم يقله أحد ولم يسوّغه عالم.

مع أنّي أقول: إن كنت من المقلّدين فلم رجّحت تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم؟ فإنّ في مذهبنا من العلماء والمصنّفين والمدرّسين مثل ما ذكرت وأزيَد، كالإمام المحقّق نصير الدين الطوسيّ الذي سمّي في المعقول المحقّق وسمّي فخر الدين بالمشكّك، وكذلك السيّد مرتضى الموسويّ الذي أفحم كلّ من ناظره وألزمه في جميع العلوم، والشيخ المفيد محمّد بن النعمان البغداديّ الذي سُمّي به لكثرة استفادة الخلق من علومه، والشيخ أبو الفضائل الطبرسيّ الذي أحيا علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبو جعفر الطوسيّ الذي اشتهر عند العامّة والخاصّة، والشيخ جمال الدين الحلّيّ الذي سارت مصنّفاته في جميع الأمصار، والسيّد شريف الحسنيّ الذي درّس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الجرجانيّ، ونصير الدين القاشيّ، وغيرهم من علماء العرب والعجم؛ فإنّ مصنّفاتهم قد ملأت البلدان وذكرهم قد شاع في جميع الأمصار.

وقد أبطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلّة التي ذكرها علماؤكم وقابلوها بالأجوبة

المسكتة، وصنّفوا في الإمامة كتباً ومصنّفات ضخمة وذكروا فيها أدلّة كثيرة على صحّة إمامة عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل، وأبطلوا إمامة غيره، حتّى أنّ الشيخ جمال الدين [ابن] المطهّر ـ قدّس اللّه روحه ـ وضع كتاباً سمّاه بكتاب *الألفين*، ذكر فيه ألف دليل على إمامة عليّ عليه السلام وألف دليل على إبطال إمامة غيره. فما وجه الترجيح في تقليدك أولئك دون هؤلاء؟

فسكت ولم يجبني بشيء.

ثمّ قال: ابحث لي عن سيرة باقي الخلفاء من بعد عليّ، واترك البحث عن المتقدّمين.

فقلت: أوّل ما أبحث لك في معاوية، وأسألك عمّا تعتقد فيه.

فقال: أعتقد أنّه موحّد مسلم سادس الإسلام وخال المؤمنين، وأنّه خليفة من خلفاء المسلمين، لا يجوز وَصمُه ولا الطعن عليه بحال.

فقلت: وكيف تعتقد هذا الاعتقاد فيه؟ مع أنّه حارَب عليّاً عليه السلام وقاتَله وخالَف بين المسلمين حتّى قِتِل كثير منهم، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا عليّ! حربك حربي وسلمك سلمي»، وهذا حديث اتّفق عليه الكلّ. أ وَتنكره أنت؟

فقال: لست أنكره.

فقلت: إذن حرب عليّ حرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وحرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله كفر بالإجماع، فحرب معاوية عليّاً كذلك بمقتضى الحديث.

فقال: إنّ حربه كان باجتهاده، والعمل بالاجتهاد جائز، بل واجب، وقد أدّاه اجتهاده إلى المحاربة وإن كان مخطئاً في اجتهاده، والخطأ في الاجتهاد لا لوم على صاحبه.

فقلت: لقد أبطلت وأحلت. كيف أنت تترك الاجتهاد في الاستدلال على إثبات

الخليفة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وترجع إلى التقليد وتقول: إنّ مسألة الإمامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد، وتسوّغ لمعاوية الاجتهاد في محاربة مَن نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على أنّ حربه مثل حربه على الإمامة؟ مع أنّه في تلك الحالة إمام واجب الاتّباع بالإجماع. إن هذا إلّا خبط وقلّة حياء في إيراد الشبهة التي تعلم أنّها ليست حجّة.

ثمّ قلت له: أ ليس عليّ عليه السلام خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان بما عندكم بالإجماع من أهل الحلّ والعقد؟

فقال: بلى!

فقلت: أ ليس معاوية قد خالف الإجماع، ومخالف الإجماع كافر؟ وهل يصحّ الاجتهاد في مسألة بعد حصول الإجماع من الأمّة على خلافها؟ وقد تقرّر في الأصول أنّ الاجتهاد لا يعارض الإجماع. فكيف ساغ لمعاوية الاجتهاد المؤدّي إلى الفساد والاختلاف بين أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وحصول القتل العظيم ونهب الأموال، حتّى قتِل في ذلك الحرب عمّار بن ياسر، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حقّه: «عمّار جلدة بين عينيَّ، تقتله الفئة الباغية»، هذا حديث نقله كلّ الأمّة.

ولمّا قتِل قال أهل الشام: نحن الفئة الباغية بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنّا القاتلون لعمّار. فقال معاوية مجيباً لهم بالتمويه وتستير الحقّ: إنّما قتله من جاء به إلينا. فأوهمهم بهذه الشبهة أنّ الفرقة الباغية أهل العراق. ولمّا سمع ابن عبّاس اعتذار معاوية بما ذكره قال: قاتل اللّه معاوية وأبعده! إذن يلزم أن يكون رسول اللّه صلى الله عليه وآله قاتل حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأحد؛ لأنّه هو الذي جاء بهم إلى الكفّار.

وكيف يعتذر لهم بهذا الاعتذار؟ ومع ذلك فكيف يسوغ له سبّ عليّ عليه السلام وشتمه على المنابر وعلى رؤوس الأشهاد، حتّى استمرّ على ذلك بنو أميّة برهة من

الزمان إلى وقت خلافة عمر بن عبد العزيز فرفعه. وكيف يسوغ له ذلك مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه» (الحديث). وهل يصحّ أن يجتهد في ذلك؟ فما عذره وعذر من يعتذر له عند اللّه إذا سبّ من مدحه اللّه تعالى وأوجب حقّه ونزّهه عن الخطأ وفضّله وكان أساس الإسلام بسيفه ونظام الأمّة بتدبيره وأحكام الشريعة بعلومه؟ وقد قال فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، يدور حيث ما دار»، حديث اتّفق على نقله الكلّ.

ثمّ إنّي قلت: ما أظنّ عالماً مثلك يقف على مثل هذه الأحوال، ثمّ يتوقّف ويخالطه شكّ في معاوية. أ ليس مولانا سعد الدين التفتازانيّ لمّا وقف على هذه الأحوال وتحقّقها تبرّأ منه وسبّه، حتّى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان؟ فكيف تمدحه أنت أو تتوقّف في وصمه؟

ثمّ قلت: ما تقول في يزيد؟

فقال: لا أشكّ أنّه ملعون يجب على كلّ مسلمٍ التبرّي منه؛ لقتله الحسين عليه السلام.

فقلت: بل وقتل الأنصار يوم الحَرّة، وضرب الكعبة [بالمجانيق] حتّى هدمها.

وحكيت له القصّتين، فقال: إنّي لا أشكّ في لعنه.

فقلت: وخلافته مسبّبة من أبيه، فكان العصيان والفسوق والفساد الحاصل منه كلّه مسبّباً عن أبيه. وكانا نظيرين؛ فإنّ الأب سمّ الحسن عليه السلام والابن قتل الحسين عليه السلام.

فتعجّب من قصّة سمّ الحسن عليه السلام.

فقلت: إنّها قصّة ثابتة عند أهل السيَر والأحاديث، وحكيتها له وما كان السبب فيها.

فوافق على التبرّي منه ولعنه.

فقلت: إنّ خلافته مسبّبة عن عثمان؛ لأنّه هو الذي استعمله على الشام، فبقي متغلّباً عليها، مانعاً لعليّ عليه السلام عن التصرّف فيها. والسبب في ذلك عثمان، حيث استعمل على بلاد الإسلام من يعلم فسقه، بل كفره، حتّى حصل منه الفساد وهتك الإسلام والمسلمين وخراب الدنيا والدين ما قد حصل. بل أقول: إنّ قتل الحسين عليه السلام مسبّب عن عمر بن الخطّاب.

فقال: أقِم لي الدليل على ذلك؟

فقلت: الدليل واضح؛ لأنّ الحقّ لائح؛ فإنّه لولا قصّة الشورى التي ابتدعها عمر وتعدّى في ابتداعها وأدخل عثمان فيها وجعل الأمر إلى عبد الرحمن بن عوف وأمَر بقتل من يخالف الفريق الذي فيه عبد الرحمن لم يتوصّل عثمان إلى الخلافة أصلاً ولا كانت الأمّة عدلت به عن عليّ عليه السلام؛ لأنّه لا يوازنه في الفضل ولا يماثله في السبق ولا يضاهيه في علم ولا يقاربه في سؤدد وشرف. فكانت خلافته مسبّبة عن الشورى التي هي بنصّ عمر.

وخلافة معاوية مسبّبة عن عثمان؛ لأنّه جعله والياً على الشام، ولولا عثمان لم يحصل لمعاوية ولاية الشام؛ لخموله في الإسلام وكونه من الطلقاء والمؤلّفة قلوبهم، يعرف ذلك أهل السيَر.

وخلافة يزيد التي حصل بها قتل الحسين عليه السلام والأنصار وهدم الكعبة بنصّ معاوية ومتابعة أهل الشام وبذله عليها الأموال.

فكان قتل الحسين عليه السلام مسبّباً عن عمر.

وأنا أروي لك حديثاً يعرَف منه صحّة ذلك.

فقال: وما هو؟

فقلت: إنّ عبد اللّه بن عمر لمّا قتِل الحسين عليه السلام أنكر ذلك على يزيد

واستعظمه، فكتب عبد اللّه بن عمر إلى يزيد ـ لعنه اللّه ـ :

أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوت مجدّدة وفرش ممهّدة ووسائد منضّدة، فقاتلنا عليها. فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنَّ هذا واستأثر بالحقّ على أهله، والسلام.

فسكت عبد اللّه بن عمر عن جوابه، وأظهر للناس عذر يزيد في ما فعله.

فقال: هذا ظلم من يزيد ـ لعنه اللّه ـ لعبد اللّه بن عمر؛ فإنّ عمر لم يأمر بذلك ولم يعلم أنّ الأمر يصل إلى يزيد، ولو وصل إليه لم يعلم أنّه يعمل مثل هذه المناكير، فأيّ ذنب كان لعمر؟ لأنّه لم ينصب معاوية ولا نصّ عليه، فضلاً عن يزيد؟

فقلت: إنّ عمر وإن لم يكن قد نصّ على معاوية فإنّه نصّ على الشورى التي كانت سبب خلافة عثمان، وعثمان كان سبباً في تولية معاوية، ومعاوية كان سبباً في خلافة يزيد، فيكون عمر سبباً في خلافة يزيد؛ لأنّ سبب السبب سبب بالضرورة.

فقال: إنّه لم يكن سبباً تامّاً، بل جزء السبب.

فقلت: الحمد للّه قد اعترفت أنّه جزء العلّة، وجزء العلّة علّة؛ لتوقّف التأثير عليه، فقد صار عمر جزء العلّة التامّة في قتل الحسين عليه السلام باعترافك.

فاعترف وسكت.

ثمّ قال: ابحث لي عن باقي الخلفاء من بني العبّاس.

فقلت له: إنّ البحث عن أولئك الفروع لا فائدة فيه، بل البحث عن هذه

الأصول؛ لأنّ خلافة أولئك مسبّبة عن هؤلاء.

ومع ذلك فإنّي أقول: ما تقول في هذا الإمام المدفون في أرض خراسان الذي اسمه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الذي أنت تزوره وتتبرّك بساحته صباحاً ومساءً وتتقرّب إلى اللّه بزيارته؟

فقال: وما أقول فيه إلّا أنّه من ذرّيّة الرسول، واجب المحبّة والمودّة من جميع أهل الإسلام، وأنّه من أهل اللّه وخاصّته وخالصته الذين صفّاهم اللّه واصطفاهم بالعلم والعمل والزهد والفضل والشرف.

فقلت: وما تقول في أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟

فقال: أقول فيه كما قلت في ابنه.

فقلت: وما تقول في خليفة حبس الأب ودسّ إليه السمّ حتّى قتله، وخليفة قتَل الابن أيضاً بالسمّ بعد الاعتراف بفضله؟

فقال: ومن ذاك وهذا؟

فقلت: الخليفة الأوّل هارون الرشيد، حبس الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حبس السنديّ بن شاهَك مدّة من الزمان، وأعطاه السمّ فدسّه إليه في الحبس حتّى قتله، وقد ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة.

والخليفة الثاني ولده المأمون قد اشتهر عند الكلّ أنّه كان يفضّل الرضا عليه السلام وعقد له ولاية العهد بعده، ثمّ أنّه بعد ذلك قتله بالسمّ، ثبت ذلك عند أكثر أهل العلم ولم يخالف فيه إلّا القليل.

فقال: أريد أن تريني ذلك في مصنّفات العلماء.

فقلت: تريد من علمائنا أو علمائكم.

فقال: أريد من الطرفين.

فقلت: أمّا من طرقنا فكثير، مثل كتاب *إرشاد* المفيد وكتاب *عيون الأخبار* لابن بابويه وكتاب *كشف الغمّة* للإربليّ وغيرها.

وكان بالاتّفاق في بيت السيّد محسن كتاب *عيون الأخبار*، فأوقفته على قصّة الإمام موسى الكاظمعليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الأمور المنكرة، وما قتل من بني هاشم وما أخاف منهم حتّى تفرّقوا في البلاد، وما حبس منهم حتّى ماتوا في الحبس والأغلال.

فأنكر عليه غاية الإنكار، وبكى لما جرى على بني هاشم، واعترف بصحّة قولي.

ثمّ قلت: وأمّا طرقكم فلم يحضرني الآن شيء من كتبكم.

فقال السيّد: بلى عندي هنا كتاب يسمّى كتاب *العاقبة* مصنَّف لبعض الشافعيّة، فلعلّ فيه شيء من ذلك.

فقلت: هات الكتاب.

فجاء به ففتّشناه، فوجدناه مشتملاً على ذكر عواقب الأمور، فجرى فيه فصل يذكر فيه عواقب الخلفاء. فوقفنا على ذلك الفصل، فوجدناه قد اشتمل على ذكر عواقب ذميمة وأخلاق رديئة كانت لهم، حتّى أنّه ذكر أنّ منهم من مات مخموراً، ومنهم من تعشّق جارية، ومنهم من مات تحت الغناء وضرب الأوتار، وأمثال ذلك.

فلمّا وقف الملّا على ذلك وتحقّق صحّته قال: اللّهمّ إنّي أشهدك أنّي أتبرّأ إليك من جملة هؤلاء الخلفاء من بني أميّة وبني العبّاس، وأدينك بالبراءة منهم واللعن عليهم ومن أتباعهم.

فظهر عليه الغلب.

ثمّ إنّا وجدنا في كتاب *العاقبة* حديثاً يسنده إلى عليّعليه السلام، وهو أنّه قال يوماً وهو جالس في نفر من أصحابه: «أنا أوّل من يجلس بين يدي اللّه يوم القيامة

للخصومة مع الثلاثة». فلمّا رأيت هذا الحديث مسنداً إلى عليّ عليه السلام قلت له: إنّ هذا الحديث حجّة عليك.

فقال: إنّ صاحب الكتاب قد حمله على غير الثلاثة الذين تدّعونهم، وإنّما المراد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا إليه وإلى حمزة وعبيدة يوم بدر.

فقلت: هذا الحمل بعيد؛ لأنّ الشكوى من هؤلاء الثلاثة ليس له وحده، بل له ولحمزة وعبيدة. مع أنّ الشكوى من عليّ عليه السلام يوم القيامة لا فائدة فيها؛ لأنّه قتَلهم. بل ظاهر الحديث يقتضي أنّه يشتكي من ظلامته من الثلاثة، ولا يعرَف له ظلامة من ثلاثة يشتكي منهم عند اللّه إلّا من الثلاثة الذين أخذوا حقّه واستأثروا عليه بالأمر من دونه، مع أنّ الاستحقاق كان له دونهم، وذلك لائح.

ثمّ إنّي قلت: ما تقول في الحديث المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو قوله لعليّ عليه السلام: «يا أبا الحسن! إنّ أمّة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار. وإنّ أمّة عيسى عليه السلام افترقت اثنين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار. وإنّ أمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار».

فقال: حديث صحيح.

فقلت: مَن الفرقة الناجية؟ إن هي إلّا أهل البيت الذين شهد اللّه لهم بالتطهير من الرجس بمحكم الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾؛ فإنّ هذه الآية نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام باتّفاق الكلّ، لمّا ألحفهم النبيّ صلى الله عليه وآله بكسائه وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

وأمره اللّه في الاستعانة بهم في الدعاء في مباهلة النصارى بنصّ القرآن. قال اللّه تعالى: ﴿[فَقُلْ] تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبينَ﴾. ولمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله للمباهلة لم يخرج بأحد غيرهم باتّفاق الكلّ، فعُلم أنّهم المعنيّون في الآية دون غيرهم.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «مثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق». فأيّما الأولى بالاقتداء والاتّباع؟ هل هؤلاء وأتباعهم السالكين آثارهم والمقتدين بأقوالهم وأفعالهم أو الجاحدين لهم الضالّين عن طريقهم المقتدين بمن لم ينصّ اللّه تعالى على طهارته ولا حضّ على اتّباعه ولا أمر نبيّه بالاستعانة بدعائه؟

بل أقول: الأحقّ بالاتّباع والأولى بالاقتداء مذهب الإماميّة، ويدلّ على ذلك وجوه:

الأوّل: أنّهم أخذوا مذهبهم عن الأئمّة الذين يعتقدون عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، ووافقهم الخصم على ذلك، فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم، حتّى أنّهم صنّفوا في فضائلهم وتعداد مناقبهم كتباً مثل كتاب ابن طلحة، وكتاب [*نهاية الطلب و*] *غاية السؤول في مناقب آل الرسول* [لإبراهيم بن عليّ بن محمّد الدينوريّ الحنبليّ، وكتاب *المناقب*] لابن المغازليّ، وكتاب أبي بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ المستخرج من التفاسير الاثني عشر، وكتاب موفّق بن أحمد المكّيّ وغيرها من الكتب.

وإذا كان الخصم مساعداً على مدح هؤلاء الأئمّة الذين اعتقدوا فيهم الإماميّةُ الإمامةَ وليس لطاعن إليهم سبيل كانوا بالاتّباع أولى ممّن لا يساعد الخصم على مدح أئمّتهم، بل طعِن فيهم ببعض المثالب الشنيعة وظهرت عنهم الأعمال القبيحة التي رواها مجموع الأمّة ممّن يعتقد إمامتهم وغيرهم.

فأيّ الفريقين حينئذٍ أولى بالاقتداء وأحقّ بالاتّباع؟ هؤلاء الذين اتّفق الكلّ على

مدح أئمتهم وتعظيمهم أو أولئك المطعونون في أئمّتهم المقدوح في عـدالتهم مـن أتباعهم وغيرهم؟

ومع ذلك مشاهدهم اليوم ـ من تعظيم الناس لقبور هؤلاء الأئمّة واجتماع العـامّ والخاصّ عليها وزيارتهم لها وتبرّكهم بقصدها من جميع الأقطار وكونها في غايـة التعظيم في قلوب جميع الخلق ـ دليل واضح على عظم شأنهم عنـد اللّـه تعـالى، وأنّهم الأئمّة الذين أوجب اللّه حقّهم على خلقه وجعلهم حجّة عليهم.

الثاني: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ على وجوب اتّباع أهل بيته وسلوك آثـارهم والاقتـداء بهم، وحضّ الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين.

ولا حاجة في إيراد الروايات الـواردة فـي ذلـك مـن طـرق الإماميّـة؛ لشـهرتها عندهم.

وأمّا ما ورد من طرق الجمهور فكثير نورد بعضها.

من جملته في *الجمع بين الصحاح الستّة* عنه عليه السلام قال: «رحم اللّه عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث ما دار».

وروى أحمد بن موسى بن مردويه من عدّة طرق أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

وفي *مسند أحمد بن حنبل* عن جابر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا عليّ! خلِقـتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّـق بغصن من أغصانها أدخله اللّه تعالى الجنّة».

وروى فيه عن [أبي] سعيد قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنّي قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب اللّه حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. ألا وإنّهما لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض».

وفي صحيح *مسلم* في موضعين، عن زيد بن أرقم قال: خطب بنا رسول اللّهﷺ بين مكّة والمدينة، ثمّ قال بعد الوعظ: «أيّها الناس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه. فإنّي تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب اللّه تعالى، والثاني أهل بيتي».

وروى جار اللّه العلّامة الزمخشريّ بإسناده قال: قال رسول اللّهﷺ: «فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من وُلدها أمناء ربّي، حبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى».

وروى الثعلبيّ في *تفسيره* بأسانيد متعدّدة أنّ رسول اللّهﷺ قال: «أيّها الناس! قد تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي. وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

وفي *الجمع بين الصحيحين* للحميديّ: «إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه فيه الهدى والنور، وأهل بيتي. أذكّركم اللّه في أهل بيتي».

وفي *مسند أحمد بن حنبل* قال: قال رسول اللّهﷺ: «النجوم أمان أهل السماء، فإذا ذهبت ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

وكذلك في رواية موفّق بن أحمد المكّيّ وفي صحيح *البخاريّ* في موضعين بطريقين عن جابر وابن عيينة قال: قال رسول اللّهﷺ: «ما يزال أمر الناس ماضياً ما وليَهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

وفي رواية أخرى: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش».

وفي صحيح *مسلم*: «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

وفي صحيح *أبي داوود* و*الجمع بين الصحيحين* و*تفسير السدّيّ* قال: لمّا كرهت سارة مكان هاجر أمر اللّه إبراهيمعليه السلام فقال: انطلق بإسماعيل وأمّه حتّى تنزله البيت التهاميّ ـ يعني مكّة ـ؛ فإنّي ناشر ذرّيّته وجاعلهم ثقلاً على مَن كفَر بي وجاعل منهم نبيّاً عظيماً، ومظهره على الأديان وجاعل من ذرّيّته اثني عشر إماماً عظيماً».

وعن مسروق قال: سأل شابّ عبد اللّه بن مسعود، فقال: كم عهد إليكم نبيّكم يكون بعده خليفة؟ فقال: إنّك لحدث السنّ، وهذا شيء ما سألني عنه أحد. نعم! عهد إلينا نبيّنا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل.

والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، لو أردنا الاستقصاء لطال علينا الأمر واتّسع. وقد دلّت هذه الأحاديث على الحثّ والأمر بالاقتداء بأهل البيت ووجوب اتّباعهم والتمسّك بطريقهم، وأنّهم اثنا عشر خليفة من ذرّيّة الرسولصلى الله عليه وآله. ولا قائل بالحصر في الاثني عشر سوى الإماميّة القائلين بإمامة هؤلاء المشهورين بالفضل والعلم والزهد عند أهل الإسلام، فوجب الاقتداء بهم و[الانحياز] إلى طريقتهم، فظهر أنّ مذهب القائل بإمامتهم واجب الاتّباع.

الثالث: أنّ أحسن الاعتقادات وخير المقالات ما اشتمل عليه مذهب الإماميّة أصولاً وفروعاً. يعرف ذلك من اطّلع على أصول المذاهب ونظر في فروع الاعتقادات؛ فإنّه بعد النظر الخالي عن مخالطة الشبَه والتقليد يتحقّق أنّ مذهب الإماميّة من بينهم أولى بالاتّباع وأحقّ بالاقتداء. وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ﴾؛ فإنّ في أصولهم من تنزيه اللّه تعالى وتعظيمه وتنزيه الأنبياء والأئمّة وتعظيمهم ما لا يكون في أصول غيرهم؛ فإنّهم

نزّهوا اللّه عن التشبيه والرؤية والاتّحاد والحلول والمعاني القديمة وخلق أفعال العباد والرضا بالكفر والفسوق ونسبة القبائح والشرور إليه وكون أفعاله لا لغرض وأنّه كلّف ما لا يطاق.

واعتقدوا في الأنبياء أنّهم معصومون عن الخطأ والمعاصي الصغائر والكبائر والنسيان والسهو من أوّل أعمارهم إلى آخرها، وأنّ أئمّتهم أيضاً معصومون عن الخطايا والمعاصي، وأنّهم أعلم الخلق بعد رسول اللّهﷺ وأفضلهم وأكرمهم نفساً وأشرفهم نسباً.

وفي مذاهب السنّة ما يخالف ذلك وينافيه. فجوّزوا التشبيه والجهة والاتّحاد والحلول والتجسيم والرؤية والمعاني الزائدة القديمة، وقالوا: إنّه لا فاعل في الوجود إلّا اللّه، وإنّ جميع المعاصي والقبائح والشرور كلّها بخلق اللّه، وأمّا غيرهم فعندهم إنّ الأشياء كلّها واقعة بأمره وإرادته، وإنّ العباد مجبورون، وإنّه راضٍ بالكفر والمعاصي، وإنّ أفعاله لا لغرض، وإنّ القبائح بخلقه، وإنّه كلّف عباده فوق ما يطيقون، وإنّ الأنبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطأ والنسيان.

ورووا في نبيّهم روايات تقتضي الدناءة والخسّة. فرووا أنّه نسي فصلّى الظهر ركعتين ولم يذكر حتّى ذكّره بعض أصحابه، وأنّه دخل المحراب للصلاة بالناس جُنُباً، وأنّه استمع إلى اللعب بالدفوف وغناء البغاة، وأنّه بال قائماً، وأنّه رقص بأكمامه على اللعب بالدفوف، وغير ذلك من الأشياء القبيحة التي لا تليق بأدنى الناس.

وقالوا: إنّ الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائزوا الخطأ والمعاصي والكبائر، وإنّهم غير عالمين بما تحتاج إليه الأمّة، بل لهم الرجوع إلى الأمّة والاحتياج في الفتاوى والأحكام إليهم، وإنّهم لا يحتاج إلى أن يكونوا أفضل الخلق ولا أشرفهم نسباً ولا

أعلاهم محــلّاً في الإسلام.

وأمّا الفروع فإنّ الإماميّة لم يأخذوا بالقيــاس ولا بــالرأي ولا بالاستحســان، ولا اضطربوا في الفتاوى ولا اختلفوا في المســائل، ولا كفّــر بعضــهم بعضــاً ولا حــرّم بعضهم الاقتداء بالآخر؛ لأنّهم أخذوا فتاواهم وأحكامهم عن أئمّتهم الذين هم ذرّيّة الرسولﷺ الذين يعتقدون عصمتهم، وأنّهم أخــذوا علــومهم واحــداً عــن واحــد وكابراً عن كابر وآخراً عن أوّل إلى جدّهم. فكانت فروعهم أوثق الفروع وشــرعهم أحسن الشرائع ودينهم أتمّ الأديان.

فإنّ غيرهم أخذوا بالقياس والاستحسان والرأي، وأسندوا رواياتهم عن الفسَــقة والمتعمّدين للكذب. وافترقوا أربع فرق، كلّ فرقة تطعن على الأخرى وتتبرّأ منهــا، ويكفّرون بعضهم بعضاً ويحلّلون ويحرّمــون عمّــن هــو جــائز الخطــأ والمعاصــي والكبائر.

وانقطعت عنهم موادّ الأخذ عن النبيّﷺ؛ لأنّهم لم يرضوا بالاتّبــاع لأهــل بيتــه، ووضعوا الشرع على مقتضى رأيهم وزادوا فيه ونقصوا وحرّفوا وغيّروا. فــأحلّوا مــا حرّم اللّه وحرّموا ما أحلّ اللّه؛ لأنّهم لم يأخذوا الحــلال والحــرام عمّــن لا يجــوز عندهم كذبه وخطؤه كالإماميّة، فكان حينئذٍ حلالهم وحرامهم وفرائضهم وأحكــام شرعهم معرَّضة للخطأ والكذب؛ لأنّها ليست عن اللّه تعالى ولا عن رسوله، يعرف ذلك من اطّلع على أصولهم وفروعاتهم؛ فإنّا نجد في فتاواهم الأشياء المنكرة التــي تخالف المعقول والمنقول، ومن له أدنى إنصاف واطّلاع بأحوال المــذاهب يعــرف ذلك ويتحقّقه، ومصنّفات الفريقين تدلّ على صحّة ذلك.

وإذا نظر العاقل المنصف في المقالتين ولمح المذهبين عــرف موقــع مــذهب الإماميّة في الإسلام، وأنّهم أولى بالاتّباع وأحقّ بالاقتــداء؛ لأنّهــم الفرقــة الناجيــة

بنصّ الرسولﷺ.

وقد روى أبو بكر محمّد بن موسى الشيرازيّ في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر في إتمام الحديث المتقدّم بعد ما قال النبيّﷺ: ستفترق أمّتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، قال عليّعليه السلام: يا رسول اللّه مَن الفرقة الناجية؟ قال: المتمسّكون بما أنت عليه وأصحابك.

وفي الأحاديث المذكورة آنفاً ما يدلّ على أنّ المتّبعين لأهل البيتعليهم السلام والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية بحثّ الرسولﷺ على الاقتداء بهم والتمسّك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكلّ. فعلمنا علماً ضروريّاً أنّ أهل البيت هم الفرقة الناجية، فكلّ من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا، ومن تخلّف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد هوى. ويدلّ عليه الحديث المشهور المتّفق على نقله: «مثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق». وهذا حديث نقله الفريقان وصحّحه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن فيه، وأمثاله في الأحاديث كثيرة.

فقال الملّا الهرويّ: ما ذكرته في هذه الوجوه الدالّة على أنّ مذهب الإماميّة واجب الاتّباع وأنّهم هم الفرقة الناجية يكثر على السامع بروايات الآحاد. وأيضاً فإنّ أهل السنّة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ما ذكرت، وأكثر ما يذمّون مذاهب غيرهم بأقبح الذمائم، وقد قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وقال الشاعر:

كلّ بما عنده مستبشر فرح ... يرى السعادة في ما قال واعتقدا

وفي المثل: كلٌّ ريقه في فيه حلو. ولكن الذي ينبغي لذوي العقول والعلم والإنصاف في المجادلة قلّة الاشتغال بالمدح والذمّ؛ فإنّه باب واسع يطول فيه

المجال ويكثر فيه من الطرفين التعداد والمقال.

فقلت: أنت محقّ في ذلك وقد قلتَ الإنصاف، ولكن ما تقول في هذه الأحاديث المرويّة في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء في اثني عشر من قريش؟ أ ليس هي دالّة على صحّة مذهب الإماميّة؟ لأنّهم قائلون بتخصيصها في اثني عشر من ذرّيّة الرسولﷺ دون غيرهم من الفرق.

فقال: هذه الأحاديث معارضة بأمثالها، والذنب فيها على الرواة.

فقلت: إنّ الروايات إذا وردت من الطرفين وتظافرت من رجال الفريقين وساعد على إيرادها الخصمان صارت متواترة عند الأمّة، فيجب المصير إليها والترك لما ورد من الطرف الواحد. وهذه الأحاديث المعارضة لهذه الأخبار المرويّة من الطرفين لم يروِها الكلّ ولم يتّفق على نقلها الفريقان، بل ردّها الخصم وأنكرها. فكان حينئذٍ الأولى في الترجيح والواجب على السامع العمل بما اتّفق على نقله وطرح ما اختلف فيه من المعارضة؛ لأنّه الاحتياط التامّ والأخذ بالأجزم من الرأي.

ثمّ قلت: ومع هذا فهنا برهان واضح ودليل لائح موجود الآن، مُشاهد بالأبصار وقد شاع في جميع الأمصار.

فقال: وما هو؟

فقلت: هذا مشهد الحسينعليه السلام يزوره الزوّار من كلّ البلاد في ميقات، وله في كلّ سنة ميقات هو أوّل ليلة من شهر رجب، يجتمع عنده عالم كثير من الإماميّة وأهل السنّة وغيرهم بعُميٍ وصُمٍّ، ويأتون أهل السنّة يرونهم مقعدين فيضعونهم على ساحتهعليه السلام تلك الليلة. فكلّ من خرج من أولئك العُمي والصُمّ والمقعدين من دين السنّة وتبرّأ منهم ونظّف قلبه وخلّص اعتقاده برأ من علّته وصار بصيراً ماشياً بعد العمى والإقعاد، ومن بقي على حالته فلم يبرأ ممّا به.

فما تقول في هذا المعجز؟ فهل عندك في هذا طعن، أو لك إلى القدح فيه سبيل؟ وهل ذلك دالّ على أنّ مذهب أهل السنّة على الخطأ والباطل، وأنّه يجب على كلّ مكلّف الخروج منه والدخول في مذهب الإماميّة؟ وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهَد بالأبصار، لا يمكن لأحد ردّه ولا الطعن فيه.

فقال: ومَن شاهَد هذا؟ ومن عرف صحّته؟

فقال السيّد محسن: إنّ هذا ثابت بالتواتر من الأمّة أنّ ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كلّ عام، لا ينكره إلّا مكابر. ولو شئت لأسمعتك هذه المعجزة ممّن شاهدها ورآها أربعين رجلاً وخمسين وأكثر من أهل الصلاح والدين.

فقال: إن صحّ ما ذكرتم فهو حجّة قاطعة ودليل ظاهر.

ولمّا وصلت المجادلة إلى هذا الحدّ أذّن المؤذّن للصلاة، فقمنا لصلاة الجمعة، وتفرّق المجلس ولم ألقه بعد ذلك. وقد حكى لي السيّد محسن أنّه لقيه بعد مفارقته لنا بأيّام وسأله عن حاله، فظهر له منه أنّه بقي متردّداً لا مذهب له، وأنّه قال: أريد أمضي إلى الحسين عليه السلام؛ لأنظر ما حكيتموه من المُقعَد والأعمى إذا خرجا من مذهب أهل السنّة ودخلا في مذهب الإماميّة.

وبعد ذلك لم نعرف ما صار إليه أمره.

وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة، وما في المجالس الثلاثة التي ذكرت من المحاورة على الاستقصاء. والحمد للّه على ظهور الحقّ وزهوق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقاً. ونستغفر اللّه عن الزيادة والنقصان؛ فإنّه هو الغفور الرحيم المستعان.

* * *

المجادلات في المذهب (النصّ المحقَّق)

بسم اللّه الرحمن الرحيم[١]

[إقامة ابن أبي جمهور بالمشهد الرضويّ]

الحمد للّه حقّ حمده، والصلاة[٢] على سيّدنا محمّد[٣] وآله وسلّم تسليماً كثيراً[٤].

وبعدُ، فقد[٥] سألتَني ـ أطال اللّه بقاءك[٦] ـ عمّا كان بيني وبين الهرويّ في بلاد خراسان من المجادلات في المذهب، وما ألزمته به[٧] من الحجّة.

فاعلم أنّي كنت في[٨] سنة ثمان وسبعين وثمانمئة مجاوراً في مشهد[٩] الرضا عليه السلام، وكان منزلي بمنزل السيّد الأجلّ والكهف الأظلّ[١٠] السيّد[١١] محسن بن محمّد الرضويّ القمّيّ[١٢]، وكان من أعيان أهل المشهد وساداتهم، بارزاً على أقرانه بالعلم

---

١. الرحيم: + وبه نستعين ورجائي C

٢. الصلاة: + والسلام C

٣. محمّد: + النبيّ C

٤. كثيراً: ـ C

٥. فقد: ـ C

٦. أطال اللّه بقاءك: أدامك اللّه تعالى C

٧. به: ـ A

٨. في: ـ C

٩. في مشهد: بمشهد C

١٠. الأظلّ: الأصلّ C

١١. السيّد: ـ C

١٢. القمّيّ: العجميّ C

السيّد الميرزا كمال الدين محسن بن محمّد بن عليّ بن حسين بن فادشاه، توفّي سنة ٩٣١ للهجرة. كان سيّداً فاضلاً عالي القدر، انتقل أبوه من قم إلى المشهد المقدّس الرضويّ في ←

والعمل، وكان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معي[1] في علـم الكـلام والفقـه، فأقمنا على ذلك مدّة.

[سفر الهرويّ إلى مشهد من أجل الزيارة والمجادلة]

فورد علينا من الهَراة[2] خال السيّد محسن، وكان مهاجراً فيهـا[3] لتحصـيل العلـم.

زمان السلطان حسين ميرزا بايقرا، واشـتغل المتـرجَم هنـاك بإفـادة العلـوم الدينيّـة وتـرويج مذهب آبائه الطاهرين. ووفد عليه الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائيّ وجالسـه وعاشـره وصنّف بعض تصانيفه باسمه، وحين مجاورته في المشهد المقدّس باحث علماء المخـالفين أبحاثاً متينة بحمايته. وكان لابن أبي جمهور الأحسائيّ مـع السـيّد محسـن المـذكور صـحبة أكيدة، ولأجله صنّف كتاب *شرح زاد المسافرين*، وفي بيته في طوس نـاظر المـولى الهـرويّ وألجمه وألزمه، ومناظرته له مشهورة مأثورة مدوّنة فـي كتـاب علـى حـدة (أعيـان الشـيعة: ٥٢/٩).

١. معي: معنا C

٢. مدينة عظيمة مشهورة من أمّهات مُدُن خراسان، لم أر بخراسان عند كوني بهـا فـي سـنة ٦٠٧ مدينة أجلّ ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها. فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، محشوّة بالعلماء ومملوّة بأهل الفضل والثراء. وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان، وجاءها الكفّار من التَتَر فخرّبوها حتّى أدخلوها في خبر كان، فـ ﴿إِنَّـا لِلَّـهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾، وذلك في سنة ٦١٨.

قال الرهنيّ: إنّ مدينتها بنيّة للإسكندر، وذلك أنّه لمّا دخل الشرق ومرّ بها إلى الصين، وكـان مـن عادته أن يكلّف أهل كلّ بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء، فيقدّرها ويهندسها لهـم، وأنّـه علم أنّ في أهل هراة شماساً وقلّة قبول، فاحتال علـيهم وأمَـرهم أن يبنـوا مدينـة ويحكمـوا أساسها، ثمّ خطّ لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها، واشترط لهـم أن يوفّيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين. فلمّا رجع من الصين ونظـر إلـى مـا بنوه عابه وأظهر كراهيّته وقال: ما أمرتُكم أن تبنوا هكـذا. فـردّ بنـاءهم علـيهم بالعيـب ولـم يعطهم شيئاً (معجم البلدان: ٣٩٧/٥).

٣. فيها: بالهراة C

فقال: إنّ[١] السبب في ورودي عليكم ما ظهر[٢] عندنا بالهراة من اسم هذا الشيخ العربيّ المجاور بالمشهد، وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده[٣] شيئاً. وخلفي رجل من أهل كيج[٤] ومكران[٥]، ولكنّه من قريب[٦] ستّين سنة متوطّن[٧] الهراة[٨]، مصاحب لعلمائها، يطلبون[٩] منه[١٠] فنون العلم، وقد صار الآن[١١] مبرّزاً في كثير من /A1a/ الفنون، مثل علم النحو والصرف والمنطق والكلام والمعاني والبيان والأصول والفقه وغير ذلك، وهو عاميّ المذهب. وله مجادلات مع أهل المذاهب وقوّة إلزام الخصوم في الجدل. وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربيّ[١٢]، فجاء لقصد /C1a/ زيارة الإمام[١٣] الرضاعليه السلام وقصد ملاقاة هذا الشيخ والجدال معه، وها[١٤] هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ، فما أنتم قائلون؟

---

١. إنّ: ـ C

٢. ظهر: اشتهر C

٣. من فوائده: منه C

٤. كيج: كيك C

٥. كيج ومكران: موقعان متّصلان يكوّنان الإقليم الغربيّ لباكستان الحاليّة، متاخمان لبلوشستان (رحلة ابن بطوطة: ٧٤/٢ ـ تعليق).

٦. من قريب: قريب من C

٧. متوطّن: متوطّناً C

٨. الهراة: بالهراة C

٩. يطلبون: يطلب C

١٠. يطلبون منه: يطلب منهم As

١١. الآن: الإيمان C

١٢. العربيّ: ـ C

١٣. الإمام: ـ C

١٤. وها: فها C

[موافقة ابن أبي جمهور للجدال مع الهرويّ]

فأشار إليَّ السيّد بما قال خاله مستطلعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا؛ لأنّه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن منّا تضييف[١] أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنّه إنّما أتى لهذا الغرض. فما أنت قائل؟ أ[٢] تحبّ أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحبّ ذلك فنحتال في ردّه عنّا.

فقلت: إنّي أستعين باللّه[٣] على جداله، وأرجو أن يقهره الحقّ بفالجه[٤]، ويغلبه بنوره.

وقال السيّد: ذلك هو[٥] مراد الأصحاب.

[قدوم الهرويّ إلى المدرسة للمجادلة]

فلمّا كان بعد يوم من مجيء خال السيّد قدم الهرويّ إلى المدرسة، وعلِم السيّد وخاله بوصوله، فمضيا[٦] إليه وجاؤوا[٧] به إلى المنزل وأضافوه /A1b/ وعملوا وليمةً أحضروا فيها[٨] جميع الطلبة وجماعةً من الأشراف والسادة[٩].

---

١. تضييف: نضيف C

٢. أ: ـ C

٣. باللّه: اللّه عليه و C

٤. الفالج: الغالب في قماره (مجمع البحرين).

٥. هو: ـ C

٦. فمضيا: فمضينا A

٧. جاءوا: جاء A

٨. أحضروا فيها: وحضروا C

٩. السادة: السادات C

و[١] حصل بيني وبينه[٢] الملاقاة[٣] في منزل السيّد[٤]، فجادلت معه في ثلاثة[٥] مجالس.

* * *

١. بسم اللّه الرحمن الرحيم ... و: مناظرة الشيخ السعيد المغفور محمّد بن جمهور والهرويّ، قال الشيخ B

٢. بينه: بين الهرويّ B

٣. الملاقاة: ملاقاة BC

٤. في منزل السيّد: ــ B؛ + أطال اللّه بقاءه C

٥. ثلاثة: ثلاث BC

[المجلس الأوّل]

[مذهب ابن أبي جمهور في الأصول والفروع]

المجلس الأوّل كان في منزل[1] السيّد[2] يوم الضيافة[3] بحضور[4] الطلبة والأشـراف. فكان[5] أوّل ما تكلّم[6] به معي قبل البحث[7] أن قال: يا شيخ! ما اسمك؟

فقلت: محمّد.

فقال: من أيّ بلاد العرب؟

فقلت: من بلاد[8] هَجَر[9] الموسومة بالأحساء[10]، ومنه[11] أهل العلم والدين.

---

١. منزل: دار B

٢. السيّد: + السند B

٣. يوم الضيافة: ـ B

٤. بحضور: بحضرة B

٥. فكان: وكان B

٦. تكلّم: يتكلّم C

٧. قبل البحث: بعد التحيّة AsBC

٨. بلاد: ـ C

٩. هجر: الهجر B

مدينة داخليّة بعيدة عن الساحل، وهي أهمّ مدينة في إقليم البحرين حتّى سمّاه بعض المؤلّفين باسمها. ذكر الهمدانيّ أنّها مدينة البحرين العظمى، ووصفها ابن حوقل بأنّها أكبر أعمال البحرين، وكانت عند ظهور الإسلام قاعدة البحرين وقصبتها (البحرين في صدر الإسلام: ٧٥).

١٠. بالأحساء: بالاحسي AB

الأحساء: مدينة بالبحرين، كان أوّل مَن عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنّانيّ القرمطيّ، وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة (معجم البلدان: ١١٢/١).

١١. ومنه: ـ A؛ مدينة C

فقال: أيّ شيء مذهبك؟

فقلت: سألتني عن الأصول أو[١] الفروع؟ /C1b/

فقال: عن كليهما.

فقلت[٢]: مذهبي في الأصول كلّ ما[٣] قام[٤] الدليل عليه، وأمّا في الفروع فلي فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إماميّ المذهب.

فقلت: نعم! أنا إماميّ المذهب، فما[٥] تقول؟

فقال: إنّ الإماميّ يقول: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦] إمامٌ بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله بلا فصل.

فقلت: نعم! وأنا أقول ذلك.

فقال: أقِم الدليل على دعواك[٧].

[استغناء إمامة عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل عن إقامة الدليل]

فقلت: لا أحتاج /B1a/ إلى إقامة دليل على ذلك[٨].

---

١. أو: + عن B

٢. فقلت: + أمّا B

٣. كلّ ما: فما B؛ بما C

٤. قام: + لي B

٥. فما: كما C

٦. عليه السلام: ـ BC

٧. دعواك: ذلك B

٨. ذلك: هذا المدّعى BC

فقال: ولمَ؟

فقلت[١]: لأنّك لا تنكر إمامة عليّعليه السلام[٢] أصلاً[٣]، أنا وأنت متّفقان[٤] على أنّه إمام بعد رسول اللّهصلى الله عليه وآله، ولكنّك[٥] أنت تدّعي الواسطة بينه وبين الرسولصلى الله عليه وآله[٦]، وأنا أنفي الواسطة، فأنا نافٍ[٧] وأنت مثبِت، فإقامة /A2a/ الدليل عليك. اللّهمّ إلّا أن تنكر إمامة عليّعليه السلام[٨] أصلاً وتقول: إنّه ليس إماماً[٩] أصلاً ورأساً، فتخرق[١٠] الإجماع وتلزمني[١١] إقامة الدليل حينئذٍ[١٢].

فقال: أعوذ باللّه[١٣]! ما أنكر إمامة عليّعليه السلام[١٤]، ولكنّي أقول: هو الرابع بعد الثلاثة[١٥] قبله.

---

١. فقلت: قلت C
٢. عليه السلام: بن أبي طالب BC
٣. أصلاً: + بل BC
٤. متّفقان: متّفقين C
٥. لكنّك: لكن B
٦. صلّى اللّه عليه وآله: عليه B؛ لكنّك ... صلّى اللّه عليه وآله: ــ C
٧. نافٍ: نافي B
٨. عليه السلام: ــ B
٩. إماماً: بإمام B
١٠. فتخرق: + في C
١١. وتلزمني: فيلزمني BC
١٢. حينئذٍ: ــ B؛ إقامة الدليل حينئذٍ: حينئذٍ إقامة الدليل C
١٣. باللّه: + من ذلك C
١٤. إمامة عليّ عليه السلام: إمامته BC
١٥. الثلاثة: ثلاثة BC

فقلت: إذن[١] أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك؛ لأنّي لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إنّ[٢] العربيّ لمصيب، والحقّ أحقّ بالاتّباع. إنّك أنت[٣] المدّعي[٤] وهو المنكر، والمدّعي محتاج[٥] في[٦] إثبات دعواه[٧] إلى البيّنة.

فألزمته الحجّة[٨].

[استمساك الهرويّ بالإجماع في إثبات دعواه]

قال: الدليل على مدّعاي[٩] كثير.

فقلت: أريد[١٠] واحداً لا غير[١١].

فقال: الإجماع من الأمّة على إمامة أبي بكر بعد رسول اللّهﷺ بلا فصل، وأنت لا تنكر حجّة الإجماع[١٢].

---

١. إذن: إذ B
٢. إنّ: + هذا C
٣. أنت: ـ BC
٤. المدّعي: مدّعي B
٥. محتاج: يحتاج C
٦. في: إلى AC
٧. في إثبات دعواه: ـ C
٨. فألزمته الحجّة: فلمّا ألزمته B؛ فلمّا ألزمته الحجّة C
٩. مدّعاي: مدّعائي A
١٠. أريد: أ تريد B
١١. لا غير: منها B
١٢. حجّة الإجماع: حجّته B؛ حجّيّة الإجماع C

[إبطال هذا الإجماع بمعنى كثرة القائل بها]

فقلت[١]: /C2a/ ما تريد بالإجماع؟ الإجماع الحاصل من كثرة القائل بذلك في ذلك[٢] الوقت، أو الإجماع الحاصل من أهل الحلّ والعقد من[٣] يوم موت النبيّ[٤] صلّى الله عليه وآله؟

إن أردت الأوّل فلا حجّة[٥] فيه؛ لأنّ المخالف موجود، والكثرة لا حجّة[٦] فيها بنصّ القرآن[٧]؛ لأنّه تعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾[٨]. ولم تزل الكثرة مذمومةً في جميع[٩] الأمور حتّى في القتال، قال[١٠] تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً /A2b/ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[١١].

[إبطال هذا الإجماع بمعنى اتّفاق أهل الحلّ والعقد]

وإن أردت الثاني فلي في إبطاله طريقان:

[إبطاله على مذهب الشيعة]

طريقة على /B1b/ مذهبي ولا تلزمك، وهي أنّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّةً

---

١. فقلت: فعلت A؛ + نعم! أنا لا أنكر حجّيّة الإجماع، ولكنّي أقول BC
٢. ذلك: هذا BC
٣. من: ـ B
٤. النبيّ: الرسول B؛ رسول اللّه C
٥. حجّة: حجّيّة C
٦. حجّة: حجّيّة C
٧. القرآن: الكتاب العزيز C
٨. القرآن الكريم: ١٣/٣٤
٩. جميع: كلّ BC
١٠. قال: + اللّه BC
١١. القرآن الكريم: ٢٤٩/٢

مع دخول المعصوم[١] فيه.[٢] فكلّ إجماع خالٍ منه لا حجّة فيه عندنا؛ لجواز الخطأ

---

١. المعصوم: + فهم B

٢. يطلق الإجماع تارةً ويراد به اتّفاق جميع علماء الإسلام أو التشيّع حتّى الإمام عليه السلام ولو في عصر واحد على أمر من الأمور الدينيّة.

ويطلق أخرى ويراد به اتّفاق عدّة من العلماء فيهم الإمام عليه السلام، ولو كانوا فئة قليلة.

ويطلق ثالثة ويراد به اتّفاق الجميع غير الإمام عليه السلام، ولو في عصر واحد.

ويطلق رابعة على قول الإمام عليه السلام وحده.

أمّا القسم الأوّل والثاني: فيسمّى كلّ منهما إجماعاً دخوليّاً؛ لدخول الإمام في المُجمِعين. فمتى حصل لأحد ذلك النحو من الاتّفاق وعلم به كان حجّة على إثبات ذلك الأمر المُجمَع عليه؛ لاشتماله على ما هو من أعلى الحجج، أعني قول المعصوم عليه السلام، ولكن الكلام في حصول العلم والاطّلاع على ذلك. نعم! قد يتصوّر القسم الثاني بأنّه لو ورد أحد من المؤمنين في مجلس أو مسجد فرأى عدّة جالسة فسألهم عن حكم السورة في الصلاة مثلاً فأفتوا جميعاً بالوجوب، ثمّ علم بعد ذلك أنّ الإمام عليه السلام كان داخلاً فيهم وإن لم تحصل له المعرفة بشخصه، فهذا الاتّفاق إجماع دخوليّ، فممكن حصوله.

وأمّا القسم الثالث: ففي حجّيّته بالنسبة إلى من حصله أو من نقل إليه اختلاف بين الأعلام.

فقال عدّة منهم بالحجّيّة؛ لأجل الملازمة بين اتّفاقهم على حكم وقول الإمام عليه السلام بقاعدة اللطف، بتقريب أنّ المجمعين لو أخطئوا في الحكم جميعاً لوجب على الإمام عليه السلام عقلاً من جهة وجوب اللطف عليه أن يردعهم عن خطئهم بنحو من الأنحاء، فحيث لم يردعهم فهم مع الحقّ والحقّ معهم، ويسمّى هذا إجماعاً لطفيّاً، والقائل به الشيخ وعدّة آخرون.

وقال عدّة أخرى بالحجّيّة؛ للملازمة بينهما بقاعدة التقرير، بمعنى أنّهم لو أخطئوا جميعاً لوجب على الإمام عليه السلام شرعاً من باب إرشاد الجاهل تنبيههم على خطئهم، فحيث لم ينبّههم عليه فهم على الحقّ، ويسمّى هذا إجماعاً تقريريّاً.

وذهب عدّة ثالثة إلى إنكار الملازمة بين قوله عليه السلام وقولهم، وقالوا: إنّه إنّما يكون حجّة من جهة أنّه يحصل غالباً لمحصّل هذا الاتّفاق قطع أو اطمئنان بتوافق رأيهم مع رأي الإمام عليه السلام؛ فإنّه يبعد كلّ البعد أن يتلبّس مثلاً جميع جنود سلطان بلباس مخصوص مع عدم اطّلاع سلطانهم عليه وأمرهم به، ويسمّى هذا إجماعاً حدسيّاً.

←

على كلّ واحد واحد، فهكذا[١] على الكلّ؛ لتركّبه من الآحاد. وأنت لا تقول بدخول المعصوم، فالإجماع الذي تدّعيه[٢] لا[٣] يكون عندنا صحيحاً[٤]، فلا يكون حجّة.

[إبطاله على مذهب أهل السنّة]

وطريقة على مذهبك، وهي[٥] أنّ الإجماع هو اتّفاق أهل الحلّ والعقد من أمّة النبيّ[٦] صلّى الله عليه وآله على أمرٍ من الأمور.[٧]

وذهب عدّة رابعة إلى عدم الملازمة وعدم حصول القطع بقول الإمام عليه السلام، إلّا أنّهم قالوا بأنّ اتّفاقهم كاشف عن وجود دليل معتبر في البين، فهو حجّة من هذه الجهة، ويسمّى هذا إجماعاً كشفيّاً.

وأمّا القسم الرابع: فقد يتّفق في ما إذا وصل أوحديّ من الناس في زمان الغيبة إلى حضرة الإمام عليه السلام وتشرّف بخدمته وأخذ منه عليه السلام حكماً من الأحكام، ولا يريد إظهار الأمر على الناس فيقول: هذا الحكم ممّا قام عليه الإجماع، مريداً به نفس الإمام عليه السلام؛ فإنّه واحد كالكلّ، ولأجله خلق البعض والكلّ، فبهم فتح اللّه وبهم يختم، وهذا يسمّى إجماعاً تشرفيّاً (اصطلاحات الأصول: ٢٣).

١. فهكذا: فكذا B؛ وكذا C

٢. تدّعيه: + أنت ليس فيه معصوم BC

٣. لا: فلا BC

٤. صحيحاً: ضميمي B

٥. هي: هو A

٦. النبيّ: محمّد BC

٧. الإجماع اصطلاحاً هو اتّفاق أهل الحلّ والعقد من أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم على أمر من الأمور، وهذا التعريف للقاضي البيضاويّ.

والمراد بالاتّفاق الاشتراكُ إمّا في القول أو الفعل أو الاعتقاد، أي: اعتقاد الحكم الدالّ عليه قولهم أو فعلهم أو تقريرهم المركّب من هذه الأمور أو بعضها، كقول البعض وفعل البعض على وفقه أو تقريره كذلك.

←

وهذا المعنى لم[١] يحصل لأبي بكر يوم السقيفة، بل كان فضلاء العرب[٢] وعلماؤهم وزهّادهم[٣] وذوو[٤] الأقدار[٥] و[٦] أولوا الأيدي والأبصار منهم وأهل الحلّ والعقد غُيّاباً[٧] لم يحضروا معهم[٨] السقيفة بالاتّفاق، كعليّ بن[٩] أبي طالب[١٠] والعبّاس وابنه عبد اللّه بن العبّاس والزبير والمقداد وعمّار وأبي[١١] ذرّ /C5b/ وسلمان الفارسيّ[١٢]

والمراد بأهل الحلّ والعقد المجتهدون اجتهاداً مطلقاً في الأحكام الشرعيّة الموجودون في عصر واحد. فلا عبرة باتّفاق غير المجتهدين كالمقلّدين، أو اتّفاق بعض المجتهدين دون البعض الآخر؛ فإنّ كلّاً من هذين الاتّفاقين لا يعتبر إجماعاً ولا يكون حجّة.

وكون المجتهدين من أمّة محمّد ﷺ يخرج اتّفاق سائر الملل والديانات.

و«على أمر من الأمور»: متناول للاتّفاق في الشرعيّات كحلّ البيع وحرمة الربا، واللغويّات ككون الفاء للتعقيب وثمّ للتراخي، والعقليّات كحدوث العالم، والدنيويّات كالحروب وتدبير الرعيّة؛ فإنّ الإجماع في كلّ ذلك حجّة من غير خلاف في الشرعيّات واللغويّات، وعلى الراجح في غيرها (القاموس المبين: ٢٣).

١. لم: لا A

٢. العرب: الصحابة BC

٣. علماؤهم وزهّادهم: زهّادهم وعلماؤهم B

٤. ذوو: ذي B؛ ذوي C

٥. الأقدار: الاقتدار C

٦. و: ــ A

٧. غيّاباً: كانوا غيباً BC؛ غيّاب: غائبون (لسان العرب).

٨. معهم: + يوم C

٩. بن: ابن A

١٠. بن أبي طالب: وابنيه BC

١١. أبي: أبو B

١٢. الفارسيّ: ــ B؛ وسلمان الفارسيّ: ــ C

وجماعة من بني هاشم[١] وغيرهم من الصحابة؛[٢] لأنّهم كانوا مشتغلين بمصيبة النبيّ، وعليّ وعبّاس مشتغلين[٣] بتجهيز النبيّ صلى الله عليه وآله،[٤] فرأى الأنصار فرصةً باشتغال بني

---

١. هاشم: + ومالك B

٢. **من طريق الشيعة**: روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لمّا بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فبايعوني، فأمرتُهم أن يصبحوا عند بابي محلّقين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وفى لي ولا صدّقني منهم أحد غير أربعة: سلمان وأبي ذرّ والمقداد والزبير (كتاب سليم بن قيس: ٦٦٩/٢؛ طرف من الأنباء: ٥٠٤؛ إرشاد القلوب: ٣٩٧/٢).

● وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمّى هؤلاء المتخلّفين عن بيعة أبي بكر خيار المؤمنين، وهم: سلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١١٩).

من طريق أهل السنّة: تخلّف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج (الاستيعاب: ٩٧٣/٣)، وتخلّف من قريش: عليّ والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن عاص (نفس المصدر)، وتخلّف طائفة من قريش، منهم أبو سفيان صخر بن حرب، لمّا بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان إلى عليّ فقال: أ غلبكم على هذا الأمر أقلّ بيت في قريش؟ أما واللّه لأملأنّها خيلاً ورجالاً إن شئت (نفس المصدر: ١٦٧٩/٤).

٣. بمصيبة النبيّ ... مشتغلين: ـ BC

٤. **من طريق الشيعة**: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره، وأنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يرى عورته غيره، وأنّه ليس أحدٌ يرى عورة رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا ذهب بصره. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرائيل في جنودٍ من الملائكة. فكان عليّ عليه السلام يغسّله، والفضل بن العبّاس مربوط العينين يصبّ الماء، والملائكة يقلّبونه له كيف شاء. ولقد أراد عليّ عليه السلام أن ينزع قميص رسول اللّه صلى الله عليه وآله فصاح به صائحٌ: لا تنزع قميص نبيّك يا عليّ! فأدخَل يده تحت القميص فغسّله، ثمّ حنّطه وكفّنه، ثمّ نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه (كتاب سليم بن قيس: ٥٧١/٢).

راجع أيضاً: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ١٨٨؛ كفاية الأثر: ١٢٥؛ دعائم الإسلام: ٢٢٨/١، ٢٣٤؛ شرح الأخبار: ٤١٩/٢؛ الأمالي للصدوق: ٦٣٣؛ الخصال: ٢١٠/١؛ الإرشاد: ١٨٧/١؛ ←

هاشم، فاجتمعوا إلى[١] سقيفة بني ساعدة لإجالة[٢] الرأي. وعلم[٣] أبو[٤] بكر وعمر

الأمالي للمفيد: ١٠٢؛ كنز الفوائد: ٢٦٤/١؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٦٠؛ روضة الواعظين: ٧٢/١؛ إعلام الورى: ١٣٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٧٦/١؛ طرف من الأنباء: ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٧٩، ٦٠٤؛ بناء المقالة: ١٣٣؛ الدرّ النظيم: ١٩٥؛ العدد القويّة: ٢٤٤

من طريق أهل السنّة: أوصى النبيّ ﷺ عليّاً أن يغسّله، فقال عليّ: يا رسول اللّه! أخشى أن لا أطيق ذلك. فقال: إنّك ستعان. فقال عليّ: فواللّه ما أردت أن أقلّب من رسول اللّه عضواً إلّا قلّب لي (تاريخ مدينة دمشق: ١٢٩/١٣).

راجع أيضاً: ذخائر العقبى: ٧١؛ الرياض النضرة: ١٣٩/٣؛ كنز العمّال: ٢٤٩/٧

- قال رسول اللّه: لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي ـ أو عورتي ـ إلّا عليّ (مناقب ابن المغازليّ: ١٢٤).
- غسّل النبيّ ﷺ عليّ، وكفّنه أربعة: عليّ والعبّاس والفضل وشُقران (الطبقات الكبرى: ٢١٤/٢).

راجع أيضاً: تاريخ الإسلام: ٥٨١/١؛ نهاية الإرب: ٣٨٩/١٨؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٧٥/٣

- وولي دفنه وتكفينه وجنّته دون الناس ـ يعني النبيّ ـ كلّهم أربعة: عليّ والعبّاس والفضل وصالح مولى رسول اللّه ﷺ (الآحاد والمثاني: ٣٣٩/١).

راجع أيضاً: السنن الكبرى للبيهقيّ: ٥٣/٤؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٧٩/٢؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٠٠/٣

- غسّل رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس وأسامة بن زيد (الطبقات الكبرى: ٢١٢/٢).

راجع أيضاً: دلائل النبوّة: ٢٤٣/٧؛ البداية والنهاية: ٢٨١/٥؛ المنتظم: ٤٥/٤؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢١٢/٣؛ أنساب الأشراف: ٥٦٩/١، ٥٧١؛ تفسير ابن المنذر: ٤١١/١

١. إلى: في C

٢. لإجالة: لإحاله C

٣. وعلم: فعلم BC

٤. أبو: أبي B

وأبو[١] عبيدة بن[٢] الجرّاح وجماعة من /A3a/ الطلقاء[٣] باجتماع الأنصار في السقيفة[٤] واختلافهم[٥] في الإمامة، فحضروا معهم[٦]. وكانت بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة، حتّى قال الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فغلبهم أبو بكر[٧] بحديث رواه فقال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال[٨]: «الأئمّة من قريش»[٩]، فخصم الأنصار بذلك. فقام عمر وأبو

---

١. أبو: أبي B

٢. بن: ابن A؛ ـ BC

٣. الطلقاء: هم الذين خلّى عنهم يوم فتح مكّة وأطلقهم ولم يسترقّهم. واحدهم طليق بمعنى مفعول، وهو الأسير إذا خلّي سبيله. قيل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين فتح مكّة قال: يا معاشر قريش! ما ترون أنّي فاعل بكم؟ قالوا: خير أخٍ كريم وابن أخٍ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء (مجمع البحرين).

لم يقل: اذهبوا فأنتم معتقون، بل قال: الطلقاء؛ لأنّ المعتق يجوز أن يردّ إلى الرقّ، والمطلّقة يجوز أن تعاد إلى رقّ النكاح وكانوا بعد على الكفر، فكان يجوز أن يخونوا فيستباح رقّهم مرّة أخرى. ولأنّ الطلاق يخصّ النسوان، وقد ألقوا السلاح وأخذوا المساكن كالنسوان. ولأنّ المعتق يخلّى سبيله يذهب حيث شاء، والمطلّقة تجلس في البيت للعدّة، وهم أمِروا بالجلوس بمكّة كالنسوان (تفسير مفاتيح الغيب: ٣٣٨/٣٢).

٤. في السقيفة: ـ B

٥. اختلافهم: الاختلاف B

٦. معهم: + السقيفة BC

٧. بكر: عبد الله C

٨. قال: + إنّ C

٩. **من طريق الشيعة**: الكافي: ٣٤٣/٨؛ الاحتجاج: ١٤٥/١؛ إعلام الورى: ٢٨٨؛ بصائر الدرجات: ٣٣؛ بناء المقالة: ٣٦٥، ٣٩٧،٣٨٥، ٣٩٨، ٣٩٨؛ التحصين لابن طاووس: ٦٣٠؛ الصراط المستقيم: ٨٢/١، ١٠٦/٢، ٢٦٨، ٢٨٦، ٣٠١، ١٠٠/٣، ١٠٩، ١٣١، ١٤٤؛ الطرائف: ٤٠٠/٢، ٤٨٢؛ العدد القويّة: ٧٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٣/٢؛ الفصول المختارة: ٢٩٩؛ كتاب سليم بن قيس: ٥٧٧، ٦٣٦؛ كشف الغمّة: ٣٩/١، ٥٥؛ كمال الدين: ٣٢/١، ٢٧٤؛ متشابه القرآن: ←

عبيدة، فسبقا الأنصار على البيعة[١]، وصفقا على يد[٢] أبي بكر وقالا[٣]: السلام عليك يا خليفة رسول اللّهﷺ[٤]. فكانت[٥] البيعة[٦] /B2a/ الخاطئة[٧] لأبي بكر يومئذٍ في السقيفة بالخديعة والحيلة والعجلة والغلبة والقهر، ولهذا قال عمر: كانت بيعتي[٨] لأبي[٩] بكر

٣٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١١٠/١، ٣٠٢، ٣٠/٢

من طريق أهل السنّة: مسند أحمد: ١٢٩/٣، ٤٢١/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ٧٦/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٢١/٣، ١٤١/٨؛ مجمع الزوائد: ١٩٢/٥، ١٩٤؛ فتح الباري: ٢٨٥/٦، ٢٥/٧، ١٣٥/١٢، ٦٨/١٣، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦؛ عمدة القارئ: ٢٢٢/٢٤، ٢٢٤؛ عون المعبود: ٢٣٤/١٢؛ مسند أبي داوود: ١٢٥، ٢٨٤؛ المصنّف للصنعانيّ: ٥٨/١١؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٤٥/٧، ٥٤٧، ٥٩٩/٨؛ تأويل مختلف الحديث: ١١٤؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٥١٧، ٥١٩؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٦٧/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٣٢١/٦، ٩٤/٧، ٩٥؛ الدعاء للطبرانيّ: ٥٨٣؛ المعجم الأوسط: ٢٦/٤؛ المعجم الصغير: ١٥٢/١؛ المعجم الكبير: ٢٥٢/١؛ شعب الإيمان: ٢٣٢/٢؛ معرفة السنن: ٣٩٨/٢؛ المجموع: ٧/١؛ المحلّى: ٤٩١/٧

● وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام من طريقَي الشيعة وأهل السنّة.

من طريق الشيعة: نهج البلاغة: ٢٠١؛ دلائل الإمامة: ٢١

من طريق أهل السنّة: جامع معمّر بن راشد: ٥٨/١١؛ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢١/١؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٤٠٣/٦، ٤٥٢/٧؛ السنّة لأبي بكر بن الخلّال: ١١٧/١؛ كنز العمّال: ٣٧٩/١، ٣٠/١٢، ٧٦/١٤

١. على البيعة: ـ B؛ بالبيعة: C

٢. يد: يدي C

٣. قالا: + له BC

٤. صلّى اللّه عليه وآله: ـ BC

٥. فكانت: وكانت B

٦. البيعة: + الخاصّة C

٧. الخاطئة: الخاصّة B

٨. بيعتي: بيعة BC

٩. لأبي: أبي BC

فَلتة[١] وقى اللّه المسلمين[٢] شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.[٣]

فأين الإجماع المدّعى حصوله؟ وقد عرفت[٤] أنّ فضلاء الأصحاب[٥] وزهّادهم وذوي الأقدار[٦] من[٧] المهاجرين والأنصار لم يحضروا معهم، ولم يبايعوا ولم يستطلعوا[٨] رأيهم. وهل يصحّ من هؤلاء الأدنون من الصحابة الذين كان[٩] أكثرهم

---

١. فلتة: فتنة C؛ الفلتة: كلّ شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبّر ولا رويّة (مجمع البحرين).

٢. المسلمين: المؤمنين B

٣. **من طريق الشيعة**: الاحتجاج: ٢٥٥/١؛ بناء المقالة: ٣٨٢؛ دعائم الإسلام: ٨٤/١؛ الصراط المستقيم: ٣٠١/٢؛ المسترشد: ٢١٣؛ شرح الأخبار: ٢٢٩/٢، ٢٣٤؛ التعجّب: ٥٤؛ طرف من الأنباء: ٢٧١؛ بناء المقالة: ٣٨٢؛ الدرّ النظيم: ٢٤٩؛ نهج الحقّ: ٢٦٤

من طريق أهل السنّة: إنّما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمّت، ألا وإنّها قد كانت كذلك ولكنّ اللّه وقى شرّها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر. من بايَع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايَعه، تَغِرّة أن يُقتلا (صحيح البخاريّ: ٢٦/٨).

راجع أيضاً: مصنّف ابن أبي شيبة: ٤٥٢/٦؛ مسند البزّار: ٤٠٧/١؛ الشريعة للآجرّيّ: ٣١/٤؛ المختصر النصيح: ٤٧٥/٢؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٤٥٤/٨؛ الاستذكار: ٢٥٨/٧؛ التمهيد لما في الموطّأ: ١٥٤/٢٢؛ المنتقى شرح الموطّأ: ١٤٥/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٣/١؛ الطيوريّات: ١١٦٥/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٦/٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢١٢/٣١؛ عمدة القارئ: ٧/٢٤؛ شرح القسطلانيّ: ١٨/١٠؛ جامع الأصول: ٩٠/٤؛ مسند الفاروق: ٤٨١/٢

٤. عرفت: علمت C

٥. الأصحاب: الصحابة BC

٦. الأقدار: الاقتدار C

٧. من: و A

٨. يستطلعوا: استطلعوا B

٩. كان: كانوا B

طلقاء ومنافقين[١] ومؤلّفة[٢] أن يعقدوا الخلافة التي هي قائمة مقام النبوّة بغير حضور أولئك المشتهرين[٣] بالفضل[٤] والعلم والشرف والزهد؟ مع أنّ الإجماع لا ينعقد عند /A3b/ الكلّ إلّا باتّفاق أهل الحلّ والعقد.

فدعوى الإجماع حينئذٍ على خلافته بعيدة. /C6a/

[ادّعاء الهرويّ حصولَ اتّفاق المخالفين بعد السقيفة]

فقال[٥]: ما ذكرتَه مسلّم، ولكن مَن ذكرت مِن الأصحاب[٦] وغيرهم بعد ذلك

---

١. منافقين: منافقون BC

٢. مؤلّفة: مؤلّفون C

● روي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: هم قوم وحّدوا اللّه ـ عزّ وجلّ ـ وخلعوا عبادة من يُعبَد من دون اللّه وشهدوا أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهم في ذلك شُكّاك في بعض ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله. فأمر اللّه ـ عزّ وجلّ ـ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يتألّفهم بالمال والعطاء؛ لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقرّوا به. وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر (الكافي: ٤١١/٢).

● روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلّفة قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أميّة، وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤيّ، وهمّام بن عمرو وأخوه، وصفوان بن أميّة بن خلفٍ القرشيّ ثمّ الجشميّ الجمحيّ، والأقرع بن حابسٍ التميميّ، ثمّ عمر أحد بني حازم، وعيينة بن حصينٍ الفزاريّ، ومالك بن عوف، وعلقمة بن علاقة، بلغني أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مئةً من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقلّ (تفسير القمّيّ: ٢٩٩/١).

٣. المشتهرين: المشهورين BC

٤. بالفضل: في الفضل A

٥. فقال: قال الهرويّ C

٦. الأصحاب: الصحابة C

بايعوا ورضوا، فحصل الإجماع[١] من الكلّ، بحيث[٢] لم[٣] يخالف في ذلك أحد. فحصل الاتّفاق من أهل الحلّ والعقد[٤]، وإن لم يكن اتّفاقهم[٥] دفعةً[٦]؛ فإنّ ذلك غير شرط في الإجماع.

[عدم صحّة الاتّفاق الحاصل بالإكراه]

فقلت: إنّ اتّفاقهم[٧] وحصول رضاهم[٨] بعد ذلك ـ كما زعمت ـ لا تقوم به[٩] حجّة؛ لتطرّق الاحتمال فيه بالإجبار والإكراه والتقيّة، فإنّهم لمّا رأوا هؤلاء العامّة والرعاع الذين يميلون عند كلّ[١٠] ناعقٍ ولا يستضيئون بضوء العلم قد استمالهم[١١] الرجل وخدعهم وصاروا أتباعاً له وقلّدوه في أمورهم وقلّدوا كبراءهم في اتّباعه لم يمكن لهؤلاء الباقين المخالفة[١٢] لهذه العوامّ، وخافوا على أنفسهم من الخلاف عليهم والقتل،[١٣] فانقادوا كرهاً، فلا يكون انقيادهم الحاصل بالإكراه مصحّحاً

---

١. الإجماع: + بعد ذلك BC

٢. بحيث: حيث BC

٣. لم: لا A

٤. فحصل الاتّفاق ... العقد: ـ A

٥. اتّفاقهم: إيقاعهم A

٦. دفعة: + واحدة C

٧. اتّفاقهم: إيقاعهم A

٨. رضاهم: أخبارهم B

٩. به: ـ AB

١٠. عند كلّ: مع C

١١. استمالهم: + هذا C

١٢. المخالفة: مخالفة C

١٣. **من طريق الشيعة**: روي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وبويع أبو بكر ←

تخلّف عليّعليه السلام. فقال عمر لأبي بكر: أ لا ترسل إلى هذا الرجل المتخلّف فيجيء فيبايع؟ قال أبو بكر: يا قنفذ! اذهب إلى عليّ وقل له: يقول لك خليفة رسول اللّهصلى الله عليه وآله تعال بايِع! فرفع عليّعليه السلام صوته وقال: سبحان اللّه! ما أسرع ما كذبتم على رسول اللّهصلى الله عليه وآله! قال: فرجع فأخبره.

ثمّ قال عمر: أ لا تبعث إلى هذا الرجل المتخلّف فيجيء يبايع؟ فقال لقنفذ: اذهب إلى عليّ، فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايِع. فذهب قنفذ، فضرب الباب، فقال عليّعليه السلام: من هذا؟ قال: أنا قنفذ. فقال: ما جاء بك؟ قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع! فرفع عليّعليه السلام صوته وقال: سبحان اللّه! لقد ادّعى ما ليس له. فجاء فأخبره.

فقام عمر: فقال: انطلقوا إلى هذا الرجل حتّى نجيء إليه. فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلمّا سمع عليّعليه السلام أصواتهم لم يتكلّم، وتكلّمت امرأته فقالت: من هؤلاء؟ فقالوا: قولي لعليّ يخرج ويبايع. فرفعت فاطمةعليها السلام صوتها فقالت: يا رسول اللّه! ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك؟ فلمّا سمعوا صوتها بكى كثير ممّن كان معه، ثمّ انصرفوا، وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتّى أجلسوه بين يديه. فقال أبو بكر: بايِع. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً واللّه الذي لا إله إلّا هو تُضرَب عنقُك. قال عليّعليه السلام: فأنا عبد اللّه وأخو رسوله. قال أبو بكر: بايِع. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً واللّه الذي لا إله إلّا هو تضرب عنقك. فالتفت عليّعليه السلام إلى القبر وقال: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوني وَكادُوا يَقْتُلُونَني﴾. ثمّ بايع وقام (المسترشد: ٣٧٧).

- قيل للزبير: بايِع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناسٍ معهم، فانتزعوا سيفه من يده، فضربوا به الأرض حتّى كسروه ثمّ لبّبوه. فقال الزبير ـ وعمر على صدره ـ: يا ابن صهاك! أما واللّه لو أنّ سيفي في يدي لَحِدتَ عنّي. ثمّ بايَع. قال سلمان: ثمّ أخذوني، فوجئوا عنقي حتّى تركوها كالسلعة، ثمّ أخذوا يدي وفتلوها، فبايعت مكرهاً، ثمّ بايَع أبو ذرّ والمقداد مكرهين (كتاب سليم بن قيس: ٥٩٣/٢).
- روي عن عديّ بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين أتي به ملبّباً، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل، قالوا: إذاً نقتلك، قال: إذاً تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله. ثمّ بايع كذا وضمّ يده اليمنى (الشافي: ٢٤٤/٣).

راجع أيضاً: الاحتجاج: ٨٢/١؛ طرف من الأنباء: ٥٥٦؛ الهداية الكبرى: ٤٠٧؛ تقريب المعارف: ٣٥١ ←

من طريق أهل السنّة: إنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ـ كرّم اللّه وجهه ـ، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده! لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها. ... فلمّا سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول اللّه! ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة؟ فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر. وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً واللّه الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك. فقال: إذاً تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله. قال عمر: أمّا عبد اللّه فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. ... فلحق عليّ بقبر رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ (الإمامة والسياسة: ٣٠/١).

- قال أبو بكر: يا عمر! أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما ـ يعني عليّاً والزبير ـ فأتياني بهما. فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج. فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليّاً. قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميّين. فاخترط عمر السيف، فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه، ثمّ دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد! دونك هذا. فأمسكه خالد، وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر ردءً لهما. ثمّ دخل عمر فقال لعليّ: قم فبايِع. فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم. فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً.

واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميّات وغيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول اللّه! واللّه لا أكلّم عمر حتّى ألقى اللّه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٨/٦).

- إنّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة، فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم. فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول اللّه! ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك. ولقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثمّ خرج وجاؤوها، فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءني ↩

للإجماع، بل دلّ[1] على عدم صحّته.

فقال: ومن أين عرفت ذلك منهم حتّى يكون ما ذكرت حقّاً؟

فقلت: قد تقرّر في علم الميزان أنّ الاحتمال إذا قام على الدليل بطل،[2] واحتمال الإكراه قد قام في هذا الإجماع، فيكون باطلاً.

[روايات في حصول اتّفاق المخالفين بالإكراه]

مع أنّه قد ظهرت أمارات الإكراه في روايات كثيرة، وأنا أورد لك[3] بعضها.

[قيام عمر في توطئة الأمر لأبي بكر]

منها[4]: ما ورد من[5] ابن أبي الحديد في /A4a/ *شرح نهج البلاغة* مع أنّه عامّيّ المذهب، فقال في باب فضائل عمر: إنّ عمر هو[6] الذي وطّأ الأمر لأبي بكر، وقام

وحلف لئن عدتم ليفعلنّ، وأيم اللّه ليفينّ بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إليَّ. فانصرفوا فلم يرجعوا حتّى بايعوا لأبي بكر (الاستيعاب: ٩٧٥/٣).

راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ٦٩؛ العقد الفريد: ١٣/٥؛ المختصر في أخبار البشر: ١٥٦/١؛ كنز العمّال: ٦٥١/٥؛ نهاية الإرب: ٤٠/١٩؛ الإيمان لابن منده: ٩٥٢/٢

١. دلّ: دليل C

٢. قاعدة مشهورة بين الفقهاء والأصوليّين من الشيعة أنّه «إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال»، كما ذكروها في: جواهر الكلام: ٢٥٢/١، ٧٣/٢٣؛ معتصم الشيعة: ٣٥٢/١؛ الفوائد الطوسيّة: ٨٦؛ كشف الأسرار في شرح الاستبصار: ٣٦/٢؛ الحدائق الناظرة: ٢٤٢/٢؛ أنوار الفقاهة: ٤١٥؛ مناهج الأخيار: ٤٩٤/١؛ جامع الشتات: ١٨٤؛ الرسائل الفقهيّة للبهبهانيّ: ٢١٣

٣. لك: من ذلك C

٤. منها: الأوّل A

٥. ورد من: رواه C

٦. هو: ـ C

فيه حتّى أنّه[١] دفع في[٢] صدر المقداد، وكسر سيف الزبير وكان قد شهره عليهم، وهذا غاية /C3b/ الإكراه.[٣]

[كلام عليّ عليه السلام والعبّاس في استكراه هذه البيعة]

ومنها: ما رواه أيضاً عن البراء بن عازب، قال: لم أزل محبّاً لأهل البيت، ولمّا مات النبيّ صلى الله عليه وآله أخذني ما يأخذ الواله من الحزن، وخرجت[٤] لأنظر ما يكون من الناس. فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعة من الطلقاء وعمر شاهر سيفه، وكلّما مرّ[٥] رجل من المسلمين قال[٦] له: بايِع أبا بكر كما بايعه الناس. فيبايع[٧] له إن شاء ذلك[٨] أو[٩] لم يشأ. فأنكر عقلي ذلك الأمر، فحيث اشتدّ الأمر جئت[١٠] حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بخبر القوم، وكان[١١] يسوّي قبر رسول

١. أنّه: ـ C
٢. في: ـ C
٣. وعمر هو الذي شدّ بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها. فكسر سيف الزبير لمّا جرّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعداً! قتل اللّه سعداً! وحطم أنف الحباب بن المنذِر الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، وتوعّد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميّين وأخرجهم منها (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٤/١).
٤. وخرجت: فخرجت C
٥. مرّ: مرّوا C
٦. قال: قالوا C
٧. فيبايع: فبايع C
٨. ذلك: ـ C
٩. أو: وإن C
١٠. الأمر جئت: ملأ فروجي C
١١. وكان: فكان C

اللّه[١] ﷺ بمِسحاته[٢]، فوضع المسحاة من يده، ثمّ قرأ: ﴿الم ۞ أ حَسِبَ النَّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[٣]. فقال العبّاس: تربت أيديكم[٤] ـ بني هاشم ـ إلى آخر الدهر.[٥]

وهذا دليل الإكراه بترجّع[٦] عليّ والعبّاس له. وما ظنّك بأمرٍ يدفع صدور المهاجرين[٧] ويكسر سيوفهم ويشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين كيف لا

---

١. رسول اللّه: النبيّ C

٢. بمسحاته: بمسحاة C

٣. القرآن الكريم: ١/٢٩ـ٢

٤. أيديكم: + يا C

٥. **من طريق الشيعة**: كنت أحبّ بني هاشم حبّاً شديداً في حياة رسول اللّهﷺ وبعد وفاته. ... فلمّا قبض رسول اللّهﷺ تخوّفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم. فلمّا صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول اللّهﷺ، فجعلت أتردّد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميّون برسول اللّهﷺ لغسله وتحنيطه. وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتّبعه من جهلة أصحابه، فلم أحفل بهم وعلمت أنّه لا يؤول إلى شيء. فجعلت أتردّد بينهم وبين المسجد وأتفقّد وجوه قريش، فإنّي لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، ثمّ لم ألبث حتّى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعانيّة، لا يمرّ بهم أحد إلّا خبطوه، فإذا عرفوه مدّوا يده، فمسحوها على يد أبي بكرٍ شاء ذلك أم أبى.
فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول اللّهﷺ. فخرجت مسرعاً حتّى أتيت المسجد، ثمّ أتيت بني هاشم، والباب مغلق دونهم. فضربت الباب ضرباً عنيفاً وقلت: يا أهل البيت! فخرج إليّ الفضل بن العبّاس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر. فقال العبّاس: قد تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر، أما إنّي قد أمرتكم فعصيتموني (كتاب سليم بن قيس: ٥٧١/٢).
من طريق أهل السنّة: السقيفة وفدك: ٤٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٩/١

٦. بترجّع: فبويع C

٧. المهاجرين: المجاهدين C

يكون إكراهاً لو لا عمى أفئدة؟ ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الأبْصارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتي فِي الصُّدُورِ﴾[١].

[تهديد عمر بقتل سعد بن عبادة]

و[٢] **منها**: قول عمر لسعد بن عبادة[٣] الخزرجيّ سيّد /A4b/ الأنصار وأميرهم ـ لمّا امتنع من البيعة وهم في السقيفة؛ لأنّه كان حاضراً معهم ولم يبايع ـ قال: أوطئوا سعداً ! (وفي رواية[٤]: اقتلوا سعداً ! قتل اللّه سعداً !). وهذا عين الإكراه.[٥]

---

١. القرآن الكريم: ٤٦/٢٢

٢. و: + روي C

٣. عبادة: عباده A

٤. رواية: + أخرى C

٥. **من طريق الشيعة**: كان بشير بن سعد سيّداً من سادات الأنصار، لمّا رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في إفساد الأمر عليه، وتكلّم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحثّ الناس كلّهم، لا سيّما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون. فقال أبو بكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخان من قريش، فبايعوا أيّهما شئتم. فقال عمر وأبو عبيدة: ما نتولّى هذا الأمر عليك، امدد يدك نبايعك. فقال بشير بن سعد: وأنا ثالثكما ـ وكان سيّد الأوس، وكان سعد بن عبادة سيّد الخزرج ـ.

فلمّا رأت الأوس صنيع سيّدها بشير وما ادّعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا، فجعلوا يطؤون سعداً من شدّة الزحمة، وهو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتموني. قال عمر: اقتلوا سعداً! قتله اللّه! فوثب قيس بن سعد، فأخذ بلحية عمر وقال: واللّه يا ابن صهاك الجبان في الحرب والفرّار الليث في الملأ والأمن! لو حرّكت منه شعرةٌ ما رجعتَ وفي وجهك واضحة (الاحتجاج: ٧٢/١).

راجع أيضاً: الصراط المستقيم: ٢٣٩/٣؛ متشابه القرآن: ٦٨/٢؛ الجمل: ١١٥؛ المسترشد: ٢٢٣، ٣٠٤

من طريق أهل السنّة: قال عمر في خطبته: إنّ عليّاً والزبير ومن معهما تخلّفوا عنّا، وتخلّفت الأنصار عنّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فبينما ←

[الضوضاء في مسجد النبيّ ﷺ]

ومنها: ما رواه أهل الحديث ورواه عدّة من أصحابنا ممّن يوثق بنقلهم وتعرَف[١] عدالتهم أنّ أبا بكر لمّا صعد المنبر أوّل يوم[٢] جمعة قام إليه اثنا عشر رجلاً، ستّة من المهاجرين وستّة من الأنصار،[٣] فأنكروا عليه قيامه[٤] ذلك المقام حتّى أفحموه /C4a/ على المنبر ولم[٥] يردّ جواباً. فقام[٦] عمر وقال[٧]: يا لُكَع[٨]! إن[٩] كنت لا

نحن في منزل رسول اللّه ﷺ إذا رجل ينادي من وراء الجدار: أخرج يا بن الخطّاب! فخرجت فقال: إنّ الأنصار قد اجتمعوا، فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حرب. فنزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل: قتلتم سعداً! قال عمر: فقلت ـ وأنا مغضب ـ: قتل اللّه سعداً! فإنّه صاحب فتنة وشرّ (تاريخ الإسلام للذهبيّ: ١١/٣).

راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ٦٤؛ نهاية الإرب: ٣٢/١٩؛ البداية والنهاية: ٢٦٧/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٩/٢؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٦/٣؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٦٠/٧؛ صحيح ابن حبان: ١٥٠/٢، ١٥٢، ١٥٧؛ كنز العمّال: ٦٤٧/٥؛ مسند أحمد: ٣٣١/١؛ مسند البزّار: ٢٩٩/١؛ مسند الفاروق: ٥٣٠/٢؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٣٩/٥؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٤٦١/٨، ٤٦٥؛ فتح الباري: ٣٢/٧؛ كشف المشكل: ٧١/١؛ سبل الهدى٣١٤/١٢

١. تعرف: نعرف C

٢. يوم: ـ BC

٣. من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أميّة وسلمان الفارسيّ وأبو ذرّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وبريدة الأسلميّ، ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيّهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبيّ بن كعب وأبو أيّوب الأنصاريّ (الاحتجاج: ٧٥/١).

٤. قيامه: + في C

٥. ولم: فلم C

٦. فقام: حتّى قام إليه C

٧. قال: + له C

٨. اللكع: اللئيم من الرجال (كتاب العين).

٩. إن: إذا C

تقوم[١] بحجّة فلمَ أقمتَ نفسك هذا[٢] المقام؟ وأخذ بيده وأنزله عن المنبر.

ولمّا كان الأسبوع الثاني جاء هو[٣] في جمع، وجاء خالد بن[٤] الوليد معهم في مئة رجل، وجاء معاذ بن جبل في مئة رجل شاهرين[٥] سيوفهم، حتّى دخلوا المسجد وكان عليّ عليه السلام[٦] فيه وجماعة من أصحابه[٧] معه وفيهم[٨] سلمان.

فقال عمر: واللّه[٩] يا أصحاب عليّ! لئن ذهب رجل منكم يتكلّم /B2b/ بالذي تكلّم[١٠] به الأمس[١١] لآخذنّ الذي فيه عيناه[١٢].

فقام سلمان الفارسيّ[١٣]، فقال: صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إنّه قال: بينما[١٤] أخي وابن عمّي جالس في مسجدي إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل النار يريدون قتله[١٥]،

١. يميلون عند كلّ ناعق ... لا تقوم: ـ B
٢. هذا: بهذا BC
٣. جاء هو: جاءوا A
٤. بن: ابن A
٥. شاهرين: سالين B
٦. عليه السلام: ـ B
٧. أصحابه: الصحابة BC
٨. فيهم: معهم A
٩. عمر واللّه: ـ B
١٠. تكلّم: يتكلّم B
١١. به الأمس: بالأمس A
١٢. عيناه: عيناك B
١٣. الفارسيّ: + رضي اللّه عنه BC
١٤. بينما: بينا C
١٥. يريدون قتله: يرتدّون C

ولا شكّ أنّكم[١] هم.

فأهوى إليه عمر بالسيف ليضربه، فأخذ عليّ عليه السلام بمجامع ثوبه[٢] /A5a/ وجذبه[٣] إلى الأرض، وقال: يا ابن[٤] صُهاك الحبشيّة[٥]! أ بأسيافكم[٦] تهدّدونّا وبجمعكم[٧] تكاثرونّا؟ واللّه «لولا كتاب من اللّه سبق»[٨] وعهد من رسول اللّه تقدّم لأريتكم أيّنا «أقلّ عدداً وأضعف ناصراً[٩]»[١٠]. ثمّ قال لأصحابه: تفرّقوا.[١١]

---

١. أنّكم: أنتم A

٢. ثوبه: بطنه B

٣. جذبه: ضرب به BC

٤. ابن: بن B

٥. لمعرفة سبب اشتهاره بهذا الاسم راجع:

من طريق الشيعة: كتاب سليم بن قيس: ٥٩٤/٢؛ الاحتجاج: ٨٤/١؛ بحار الأنوار: ١٠٠/٣١

من طريق أهل السنّة: البداية والنهاية: ٢٣٧/٢؛ سيرة ابن كثير: ١٥٣/١

٦. بأسيافكم: بسيافكم B

٧. بجمعكم: بأجمعكم A

٨. مقتبس من القرآن الكريم: ٦٨/٨

٩. ناصراً: + وجنداً B

١٠. مقتبس من القرآن الكريم: ٢٤/٧٢

١١. **من طريق الشيعة**: لمّا صعد أبو بكر المنبر قام خالد بن سعيد، فحمد اللّه وأثنى عليه وقال: معاشر الأنصار! قد علمتم أنّ رسول اللّه قال ـ ونحن مُحتَوِشُوه في بني قريظة، وقد قتَل عليّ رجالهم ـ: يا معشر قريش! إنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها، ومودعكم أمراً فلا تضيعوه. ألا وإنّ عليّاً إمامكم وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني جبرائيل عن ربّي، ألا وإنّ أهل بيتي الوارثون لأمري القائمون بأمر أمّتي. اللّهمّ من حفظ فيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي، ومن ضيّع فيهم وصيّتي فأحرّمه الجنّة. ودعاء النبيّ صلى الله عليه وآله مستجاب؛ لأنّه بأمر شديد القوى، حيث قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾.

وقام سلمان وقال: إذا نزل بك الأمر ما ذا تصنع؟ وإذا سئلت عمّا لا تعلم إلى من تفزع؟ وفي ←

القوم من هو أعلم منك وأقرب من رسول اللّهﷺ، قدّمه في حياته وأوعز إلينا قبل وفاته، فتركتم قوله وتناسيتم وصيّته. فلو رددتَ الأمر إلى أهله كان لك النجاة، وقد سمعتَ كما سمعنا ورأيتَ كما رأينا، وقد منحتُ لك نصحي وبذلتُ لك ما عندي، فإن قبلتَ أرشدتَ.

وقام أبو ذرّ وقال: يا معشر قريش! قد علمتم قول النبيّﷺ لنا: إنّ الأمر من بعدي لعليّ، ثمّ الأئمّة من وُلد الحسين. فتركتم قوله وابتعتم دنيا فانية، ولذلك الأمم كفرت بعد إيمانها، فعمّا قليل يذوقون وبال أمرهم.

وقام المقداد وقال: اربع على ظلعك وألزم بيتك وابك على خطيئتك، فعمّا قليل تضمحلّ عنك دنياك، وقد علمتَ أنّ عليّاً صاحب الأمر، فأعطه ما جعله اللّه له ورسوله.

وقام عمّار وقال: يا معاشر قريش! قد علمتم أنّ أهل بيت نبيّكم أقدم سابقة منكم. فاعطوهم ما جعله اللّه ورسوله لهم ولا ترتدّوا فتنقلبوا خاسرين.

وقام بريدة وقال: يا أبا بكر! نسيت أم تناسيت أم خادعت نفسك؟ أ ما علمتَ أنّ النبيّﷺ أمَر بالسلام على عليّ سبع سنين في حياته بإمرة المؤمنين؟ وكان يتهلّل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن عمّه، فلو أعطيتموه الأمر لكان لكم النجاة. إنّي سمعت رسول اللّهﷺ يقول: بينا أنا على الحوض أسقي إذ يزجر بطائفة من أصحابي. فيقول جبرائيل: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فتنوا أمّتك وظلموا أهل بيتك. فأقول: بُعداً وسُحقاً! وزاد ابن بابويه في حديث بريدة: سمعتُ رسول اللّهﷺ يقول: أيّها الناس! هذا أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي وخير من أخلّفه، فوازروه وانصروه ولا تتخلّفوا عنه؛ فإنّه لا يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى.

وقام قيس بن سعد وقال: يا أبا بكر! اتّق اللّه ولا تكن أوّل مَن ظلَم محمّداً في أهله، وردّ هذا الأمر إلى من هو أحقّ به منك، تلقى رسول اللّه وهو راضٍ عنك.

وقام خزيمة وقال: أ لستم تعلمون أنّ رسول اللّهﷺ كان يقبلُ شهادتي وحدي؟ قال أبو بكر مغضباً: أشهد بما تشهد. فقال أشهد على رسول اللّهﷺ أنّه قال: هذا عليّ إمامكم بعدي وخليفتي فيكم، فقدّموه يسلك بكم طريق الهدى، ولا تتقدّموه يسلك بكم طريق الردى، مثَله فيكم كمثَل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هوى.

وقام الهيثم وقال: أشهد على رسول اللّهﷺ أنّه خرج علينا آخذاً بيد عليّ وهو يقول: أيّها الناس! هذا عليّ أخي وابن عمّي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اختاره اللّه بعلاً لابنتي. الشاكّ فيه

كالشاكّ في اللّه، والتابع له كالتابع لسنّة رسول اللّه، فاتّبعوه يهدكم إلى الذي تختلفون فيه من الحقّ.

وقام سهل وقال: أشهد أنّ رسول اللّهﷺ قال: هذا عليّ إمامكم بعدي ووصيّي في حياتي وبعد وفاتي، قاضي ديني ومنجز وعدي، وأوّل من يصافحني على حوضي، فطوبى لمن اتّبعه ونصره، وويل لمن تخلّف عنه وخذله.

وقام أبيّ وقال: رأيت رسول اللّهﷺ وقد أقام عليّاً للناس علَماً وإماماً، فقالت طائفة: إنّما أقامه ليعلم من كان عدوّه ومواليه أنّ عليّاً مولاه. فبلغه ذلك، فخرج كالمغضب، فأخذ بيد عليّ ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه وإمامه وحجّة اللّه عليه. إنّ اللّه تعالى خلق للسماوات سكّاناً وحرساً هي النجوم، فإذا هلكت هلك من في السماء، وخلق لأهل الأرض حرساً هم أهل بيتي، فإذا هلكوا هلك من في الأرض.

وقام أبو أيّوب وقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار! أ ما سمعتم اللّه يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾، وقال: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾. أ فتريدون أن تظلموا أيتاماً أقرب من أيتام رسول اللّهﷺ؟ بالأمس مات جدّهم واليوم غصبتموهم؟ ثمّ خنقته العبرة.

وأفحم أبو بكر على المنبر، فأنزله عمر وقال له: يا لُكَع! إذا كنت لا تقوم بحجّة فلمَ أقمتَ نفسك هذا المقام؟ واللّه لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى حذيفة.

وانطلقا فلم يدخلا مسجد رسول اللّهﷺ إلّا بعد ثلاثة أيّام. فجاءهم خالد وقال: قد طمعت فيه بنو هاشم، وجاء سالم بألف رجل ومعاذ بألف رجل، فخرجوا إلى المسجد شاهرين سيوفهم، وعليّ جالس في نفر من أصحابه. فقال عمر: إن تكلّم أحدكم بما تكلّم به أمس أخذت الذي فيه عيناه. فكان بينه وبين خالد بن سعيد كلام، فأجلسه عليّ وكبّر سلمان وقال: سمعت رسول اللّهﷺ يقول: «هذا أخي وابن عمّي جالس في مسجدي في نفر من أصحابه، إذ يثب إليه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتلهم»، فلا نشكّ أنّكم هم. فهمّ به عمر، فجلد عليّ به الأرض، فقال له عليّ: يا ابن صهاك! لو لا كتاب من اللّه سبق وعهد من رسول اللّه تقدّم لأريتك أيّنا أقلّ ناصراً وأضعف جنداً. ثمّ قال لأصحابه: انصرفوا، وحلف أن لا يدخل المسجد إلّا لزيارة أو حكومة (الصراط المستقيم: ٨٠/٢).

راجع أيضاً: الاحتجاج: ٧٦/١؛ الخصال: ٤٦٢/٢؛ الدرّ النظيم: ٤٤١؛ اليقين: ٣٣٦

من طريق أهل السنّة: ما عثرتُ على هذا الخبر في كتب أهل السنّة.

وإذا[١] كانت الأحوال الجارية بينهم على مثل هذه الروايات دلّت على وقوع[٢] الكراهة[٣] وعدم تمكّن هؤلاء المتخلّفين[٤] عن السقيفة من ترك المبايعة. فلا تكون[٥] بالموافقة[٦] الحاصلة منهم و[٧] إنّما هي بالكراهة[٨]، فلا تكون حجّة في الإجماع[٩].

فقال[١٠]: هذه الروايات من طرقكم، فلا تكون حجّة علينا.

فقلت[١١]: سلّمنا[١٢]، ولكن منها[١٣] ما يكون من طرقكم كرواية ابن أبي الحديد، /C4b/ مع أنّ احتمال الإكراه غير مندفع بحجّةٍ[١٤] مِن عندكم، ولا بدّ من دليل واضح[١٥] ينفي[١٦] احتمال الإكراه[١٧]، فحينئذٍ لا يحصل الإجماع المدّعى حصوله، فلا

---

١. وإذا: فإذا B
٢. وقوع: وقع B
٣. الكراهة: الإكراه B
٤. المتخلّفين: المستخلفين A
٥. فلا تكون: فتكون BC
٦. بالموافقة: الموافقة BC
٧. و: ـ BC
٨. بالكراهة: بالإكراه BC
٩. في الإجماع: بالإجماع A
١٠. فقال: + الهرويّ C
١١. فقلت: قلت BC
١٢. سلّمنا: مسلّم B؛ + إنّ بعضاً فيها كذلك C
١٣. منها: هاهنا B؛ ـ C
١٤. بحجّة: + قاطعة BC
١٥. لا بدّ من دليل واضح: الدليل قاطع A؛ لا بدليل قاطع B
١٦. ينفي: فيبقى A
١٧. الإكراه: الكراهة بحاله A

تقوم لك الدلالة على الواسطة، فأت بغيرها إن كان لك[١] حجّة قاطعة[٢] على مـدّعاك، وإلّا فاعترف ببطلانها.

[استمساك الهرويّ بأمر النبيّ ﷺ بالصلاة خلف أبي بكر]

فقال[٣]: هاهنا حجّة[٤].

فقلت: و[٥] ما هي؟

فقال: أمرُ النبيّ ﷺ بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته، وذلـك[٦] دليـل علـى تقديمه له[٧] على سائر أصحابه[٨]؛ لأنّ المقدّم في الصلاة يقدّم[٩] في غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.[١٠]

---

١. كان لك: يك C

٢. قاطعة: قاطعه A

٣. فقال: + الهرويّ C

٤. حجّة: + غيرها BC

٥. و: ـ B

٦. وذلك: فذلك BC

٧. تقديمه له: تقدّمه BC

٨. أصحابه: الصحابة BC

٩. يقدّم: مقدّم BC

١٠. **من طريق أهل السنّة**: لمّا مرض رسول اللّه ﷺ مرضه الـذي مـات فيـه فحضـرت الصـلاة فأذّن، فقال: مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس. فقيل له: إنّ أبا بكر رجل أسيف إذا قام فـي مقامـك لم يستطع أن يصلّي بالناس. وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقـال: إنّكـنّ صـواحب يوسـف، مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس (صحيح البخاريّ: ١٣٣/١).

● روي عن عائشة: لمّا ثقل رسول اللّه ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مُروا أبا بكر فليصـلّ بالناس. قالت: فقلت يا رسول اللّه! إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإنّه متى يقـم مقامـك لا يسـمع ←

الناس، فلو أمرت عمر. فقال: مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس. قالت: فقلت لحفصة قولي له: إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإنّه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقالت له: فقال رسول اللّه ﷺ: إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف، مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس. قالت: فأمروا أبا بكر يصلّي بالناس (صحيح مسلم: ٣١٣/١).

- إنّ رسول اللّه ﷺ قال في مرضه: مروا أبا بكر يصلّي بالناس. فخرج أبو بكر فكبّر (مسند أحمد: ٣٨٨/٢).
- مرض النبيّ ﷺ، فاشتدّ مرضه فقال: مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس. فقالت عائشة: يا رسول اللّه! إنّه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلّي بالناس. فقال: مُري أبا بكر فليصلّ بالناس. فعادت فقال: مُري أبا بكر فليصلّ بالناس، فإنّكنّ صواحب يوسف. فأتاه الرسول، فصلّى بالناس في حياة النبيّ ﷺ (الجمع بين الصحيحين: ٢٩٨/١).
- روي عن عبد اللّه بن زمعة قال: لمّا استعزّ برسول اللّه ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعا بلال إلى الصلاة، فقال: مُروا من يصلّي بالناس. فخرجت فإذا عمر رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً، فقلت: يا عمر! قم فصلّ بالناس. فقام، فلمّا كبّر سمع رسول اللّه ﷺ صوته، وكان عمر رجلاً جهيراً، فقال رسول اللّه ﷺ: فأين أبو بكر؟ يأبى اللّه والمسلمون ذلك. فبعث إلى أبي بكر رضي الله عنه، فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصلاة فصلّى بالناس (المستدرك على الصحيحين: ٧٤٣/٣).

راجع أيضاً: التذكرة الحمدونيّة: ١٥٥/٩؛ نهاية الإرب: ٣٦٧/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٤٢/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٤/٢؛ المختصر في أخبار البشر: ١٥١/١؛ المعرفة والتاريخ: ٤٥٣/١؛ المنتظم: ٣١/٤؛ تاريخ ابن الورديّ: ١٢٩/١؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٥٤/١؛ تاريخ الخلفاء: ٥٢/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٧/٣؛ شفاء الغرام: ٤٤٧/٢؛ أنساب الأشراف: ٥٥٤/١؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ١٠٩/٢؛ التفسير البسيط: ٦١٠/١٦؛ تفسير الثعلبيّ: ٢١٤/٥؛ إطراف المسند المعتلي: ٦٢٦/١؛ اعتلال القلوب: ١١٠؛ الآثار لأبي يوسف: ٥٧؛ الإبانة الكبرى: ٤٣٥/٨؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٣٣٧؛ السنّة لأبي بكر بن الخلّال: ٣٠١/٢؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٥٥٣/٢؛ السنن الصغير للبيهقيّ: ٢٠١/١؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٤٣٢/٢؛ الشريعة للآجرّيّ: ١٨٣٠/٤؛ الفوائد: ٢٨٠؛ المحرّر في الحديث: ٢٤٧/١؛ المختصر النصيح: ٣٧٨/١؛ المعجم الأوسط: ١١/٢؛ المعجم الكبير: ١٧٦/٦؛ المقصد العليّ: ١٩٨/١؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ←

[ردّ هذا الاحتجاج]

فقلت: هذه /B3a/ حجّة[١] ضعيفة جدّاً.

[عدم احتجاج أصحاب السقيفة بهذه القضيّة]

أمّا أوّلاً: فلأنّه لو كان[٢] /A5b/ التقديم[٣] صحيحاً ـ كما زعمتَ ـ وكان مع صحّته دالّاً على إمامته لكان ذلك نصّاً[٤] من النبيّ ﷺ بالإمامة، ومتى حصل[٥] النصّ لا يحتاج معه إلى غيره. فكيف[٦] أبو بكر وأصحاب السقيفة لم يجعلوا ذلك دليلاً على إمامته؟ وكيف أبو بكر وعمر لم يحتجّا[٧] به على الأنصار؟[٨] وكيف توقّفت الخلافة

٢١٣/٢؛ المنتقى لابن الجارود: ٩٠؛ تثبيت الإمامة: ٢٥٠؛ جامع الأصول: ٥٩٣/٨؛ حديث السراج: ٢٧٨/٢؛ حلية الأولياء: ٧٣/٤؛ سنن ابن ماجة: ٣٨٩/١؛ سنن الدارقطنيّ: ٢٥٢/٢؛ سنن الدارميّ: ٢٢٠/١؛ سنن النسائيّ: ٧٤/٢؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٦٥/٧؛ شرح السنّة للبغويّ: ٤٢٣/٣؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ١٢١؛ شرح مشكل الآثار: ١٣١/٣؛ صحيح ابن حبان: ٤٨٣/٥؛ صحيح ابن خزيمة: ٢٠/٣؛ فضائل الصحابة: ١٠٨/١؛ كنز العمّال: ٦٣٤/٥

١. حجّة: الحجّة B

٢. كان: + هذا BC

٣. التقديم: التقدّم B

٤. نصّاً: نصّ B

٥. حصل: + له BC

٦. فكيف: فيكون B؛ + و A

٧. يحتجّا: يحتجّوا B

٨. هناك أخبار في كتب أهل السنّة يدلّ على أنّ عمر قد احتجّ على الأنصار بقضيّة صلاة أبي بكر، مثل ما حكاه أحمد في مسنده: لمّا قبض رسول اللّه ﷺ قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار! أَ لستم تعلمون أنّ رسول اللّه ﷺ قد أمَر أبا بكر أن يؤمّ الناس؟ فأيّكم تطيب نفسه أن يتقدّم أبا بكر؟ فقالت الأنصار: نعوذ باللّه أن نتقدّم أبا بكر (مسند أحمد: ٢٢٣/١).

على المبايعة التي حصل عليهم فيها[١] الاختلاف والاحتياج[٢] إلى إشهار[٣] السيوف[٤]؟

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢٦٧/٥؛ المعرفة والتاريخ: ٤٥٤/١؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٩/٣، ١١١؛ تاريخ الخلفاء: ٥٦؛ أنساب الأشراف: ٥٨٠/١؛ إطراف المسند المعتلي: ٦٠/٥؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٣٤٨؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢٦٣/٨؛ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقيّ: ١١٩؛ المستدرك على الصحيحين: ٧٠/٣؛ المقصد العليّ: ٣٨٠/٢؛ جامع الأصول: ٥٩٥/٨؛ حلية الأولياء: ١٨٨/٤؛ سنن النسائيّ: ٧٤/٢؛ فضائل الصحابة: ١٨٢/١؛ كنز العمّال: ٦٤٣/٥؛ الأحاديث المختارة: ٣٣٦/١؛ مسند أحمد: ٢٤/٤، ٥٦؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٤٣٢/٧؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٤٨١/٢؛ التمهيد لما في الموطّأ: ١٢٩/٢٢؛ شرح القسطلانيّ: ٢٤/١٠؛ فتح الباري: ١٥٣/١٢

● ولو ثبت هذا الخبر وأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمَر أبا بكر أن يصلّي بالناس لم يكن له في ذلك فضل على عليّ عليه السلام؛ لأنّ عليّاً ـ صلوات اللّه عليه ـ لم يكن بإجماع منهم في القوم الذين صلّى بهم أبو بكر، وأنّه كان عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومسنده إلى صدره، ولم يكن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ إن كان كما زعموا أمَر أبا بكر بالصلاة ـ أن يدع الصلاة، بل قد صلّى، فصلاة عليّ عليه السلام مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله أفضل من صلاة أبي بكر بالناس، لا يدفع ذلك دافع. وقد قدّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر وعمر، وكان يصلّي بهما، فلم يقل أحد منهم: إنّ عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر وعمر. وكذلك فقد بعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعوثاً وسرايا وأمَر عليهم الأمراء وكانوا يصلّون بهم، فلم يدّع أحد منهم بذلك الإمامة. وقد استخلف رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في غزوة تبوك على المدينة، فأقام يصلّي بالناس مذ خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى أن انصرف. واستخلف أيضاً في بعض غزواته أبا لبابة، وفي بعضها ابن أمّ مكتوم، وفي بعضها أبا ذرّ الغفاريّ. واستخلف عباد بن أسد بمكّة، فصلّى كلّ واحد منهم مدّة ما غاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن الناس بالناس، وذلك أكثر من صلاة أبي بكر ـ لو قد ثبت أنّه صلّى ـ. ولو كانت الصلاة توجب الإمامة ـ كما قالوا ـ لم يكن لأبي بكر أن يقدّم عمر على الناس، وقد أنكر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ كما رووا ـ صلاته بهم، وفيهم جماعة قد قدّمهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله على الصلاة (شرح الأخبار: ٢٤٢/٢).

١. فيها: فيه C

٢. الاحتياج: الاحتجاج C

٣. إشهار: اشتهار B

٤. السيوف: + و BC

مع[١] أنّ هذه الواقعة كانت أثبت دليلاً وأقوى حجّة؛ لأنّها نصّ[٢] النبيّ ﷺ، فكيف[٣] عدلوا[٤] إلى الأصعب[٥] وأخذوا الأمر من أعسر جهاته[٦]؟ والعاقل لا يختار الأصعب مع إنجاع[٧] الأسهل إلّا لعجزه عنه. فعُلم[٨] أنّ ذلك ليس فيه حجّة أصلاً. فكيف ما لا يكون حجّة عندهم ولا عند أحد من الصحابة تجعله أنت حجّةً؟ ومن ذلك يُعلم[٩] أنّ قصدك المغالطة.

[عدم دلالة هذه القضيّة على الإمامة العامّة]

وأمّا ثانياً: فلأنّ التقديم في الصلاة لا يدلّ على الإمامة العامّة؛ لأنّ الخاصّ لا /C5a/ يدلّ على العامّ، خصوصاً على مذهبكم من جواز إمامة الفاسق في الصلاة وعدم اشتراط العدالة في التقديم بها،[١٠] والإمامة العامّة يشترط فيها العدالة

---

١. مع: ـ C
٢. نصّ: + من C
٣. فكيف: وكيف B
٤. عدلوا: يعدلون BC
٥. الأصعب: الأضعف A
٦. وأخذوا الأمر من أعسر جهاته: الذي هو أحد الأمرين الأعسر A
٧. إنجاع: إنجاح AC
٨. فعلم: يُعلم B
٩. من ذلك يعلم: ما ذاك إلّا B
١٠. فإنّ أهل السنّة يروون عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر» (السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢٩/٤؛ خلاصة الأحكام: ٩٩٢/٢؛ سنن الدارقطنيّ: ٤٠٣/٢؛ كنز العمّال: ٥٤/٦؛ إكمال المعلم: ٢٤٧/٦؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٤٧/٦؛ تأويل مختلف الحديث: ٢٣١/١؛ عمدة القارئ: ٤٨/١١؛ محاضرات الأدباء: ٤٦١/٢).
● كان عبد اللّه بن عمر يصلّي مع ابن الزبير، فإذا فاتته مع ابن الزبير فسمع مؤذّن الحَجّاج ↩

بالإجماع[1]، وأنّ الإمام لو فسق عندكم وجب على الأمّة عزله. فكيف تجعلون

يصلّي مع الحجّاج. فقيل له: أ تصلّي مع ابن الزبير ومع الحَجّاج؟ فقال: إذا دعونا إلى اللّه ـ عزّ وجلّ ـ أجبنا، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم (شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٠١/٧).

● كان ابن عمر رضي الله عنه يصلّي مع الحَجّاج، فقيل له في ذلك، فقال: إذا دعونا إلى الصلاة أجبناهم، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم (محاضرات الأدباء: ٤٦١/٢).

١. قال الجمهور من الفقهاء والمتكلّمين: الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الإمامة له، واختلفوا في أنّ الفسق الطارئ هل يبطل الإمامة أم لا؟ واحتجّ الجمهور على أنّ الفاسق لا يصلح أن تعقد له الإمامة بهذه الآية، ووجه الاستدلال بها من وجهين:

الأوّل: ما بيّنّا أنّ قوله: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ جواب لقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، وقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ طلب للإمامة التي ذكرها اللّه تعالى. فوجب أن يكون المراد بهذا العهد هو الإمامة؛ ليكون الجواب مطابقاً للسؤال، فتصير الآية كأنّه تعالى قال: لا ينال الإمامةُ الظالمين. وكلّ عاصٍ فإنّه ظالم لنفسه، فكانت الآية دالّة على ما قلناه.

فإن قيل: ظاهر الآية يقتضي انتفاء كونهم ظالمين ظاهراً وباطناً، ولا يصحّ ذلك في الأئمّة والقضاة.

قلنا: أمّا الشيعة فيستدلّون بهذه الآية على صحّة قولهم في وجوب العصمة ظاهراً وباطناً. وأمّا نحن فنقول: مقتضى الآية ذلك، إلّا أنّا تركنا اعتبار الباطن، فتبقى العدالة الظاهرة معتبرة.

فإن قيل: أ ليس أنّ يونس عليه السلام قال: ﴿سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ﴾ وقال آدم: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾؟

قلنا: المذكور في الآية هو الظلم المطلق، وهذا غير موجود في آدم ويونس عليهما السلام.

الوجه الثاني: أنّ العهد قد يستعمل في كتاب اللّه بمعنى الأمر، قال اللّه تعالى: ﴿أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ﴾، يعني: أ لم آمركم بهذا؟ وقال اللّه تعالى: ﴿قالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنا﴾ يعني أمرنا، ومنه عهود الخلفاء إلى أمرائهم وقضاتهم. إذا ثبت أنّ عهد اللّه هو أمره فنقول: لا يخلو قوله: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾ من أن يريد أنّ الظالمين غير مأمورين، أو أنّ الظالمين لا يجوز أن يكونوا بمحلّ مَن يقبَل منهم أوامر اللّه تعالى. ولمّا بطل الوجه الأوّل ـ لاتّفاق المسلمين على أنّ أوامر اللّه تعالى لازمة للظالمين كلزومها لغيرهم ـ ثبت الوجه الآخر، وهو أنّهم غير مؤتمنين على أوامر اللّه تعالى وغير مقتدى بهم فيها، فلا ←

ما[١] لا يحتاج إلى العدالة حجّة في ما يحتاج /A6a/ إليها؟ إنّ هذا الاحتجاج واهي الدليل[٢] غير مسموع ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى رويّة.

[عدم صحّة هذا التقديم عند الكلّ]

وأمّا ثالثاً: أنّ[٣] هذا التقديم غير صحيح عند الكلّ[٤].

[إبطاله على مذهب الشيعة]

أمّا عندنا فلأنّ المنقول أنّ بلالاً لمّا جاء يُعلِم بوقت الصلاة كان النبيّ ﷺ مغموراً بالمرض، /B3b/ وكان عليّ[٥] عليه السلام مشتغلاً[٦] بالرسول ﷺ، فقال عليّ: بعضهم[٧] يصلّي بالناس. فقالت عائشة[٨]: مروا[٩] أبا بكر يصلّي بالناس. فظنّ بلال أنّ ذلك من أمر النبيّ ﷺ، فجاء وأعلم أبا بكر بذلك، فتقدّم. فلمّا كبّر أفاق النبيّ ﷺ، فسمع

يكونون أئمّة في الدين.

فثبت بدلالة الآية بطلان إمامة الفاسق (تفسير مفاتيح الغيب: ٣٨/٤).

راجع أيضاً: المغني: ٢٠١/٢٠؛ تفسير النيسابوريّ: ٣٨٨/١؛ تفسير ابن عرفة: ٤١٣/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٤٥٨/٢

١. ما: من C

٢. إنّ هذا الاحتجاج واهي الدليل: إن هذا إلّا احتجاجاً ولا دليل B؛ الدليل: الدلائل C

٣. فلأنّ: إنّ A

٤. الكلّ: العقل B

٥. عليّ: عليّاً B

٦. مشتغلاً: مشغولاً C

٧. عليّ بعضهم: بعضهم عليّ AB

٨. عائشة: + لبلال B

٩. مروا: أؤمر C

التكبير، فقال: من يصلّي بالناس؟ فقيل له: أبو[١] بكر. فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدثت في الإسلام فتنة ليست بهيّنة. فخرج[٢] صلى الله عليه وآله يتهادى بين عليّ والفضل بن العبّاس حتّى وصل إلى المحراب، ونحّى أبا[٣] بكر وصلّى بالناس.[٤]

[إبطاله على مذهب أهل السنّة]

وأمّا عندكم فتدّعون أنّ ذلك كان بأمر[٥] رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهي دعوى باطلة من وجوه:

---

١. أبو: أبا B
٢. فخرج: + رسول اللّه C
٣. أبا: أبو C
٤. **من طريق الشيعة**: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام، فوضع رأسه في حجره وأغمي عليه. وحضرت الصلاة فأذّن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر! اخرج فصلّ بالناس. فقال لها: أبوك أولى بها منّي. فقالت: صدقت، ولكنّه رجل ليّن، وأكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت. فقال لها: بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك. [فقالت:] إنّ رسول اللّه مغمىً عليه ولا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به، لا يقدر أن يفارقه ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ. فبادِروا بالصلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة، وقد سمعت مناجاته له منذ الليلة، وفي آخر كلامه يقول لعليّ عليه السلام: الصلاة! الصلاة! قال: فخرج أبو بكر يصلّي بالناس، فظنّوا أنّه بأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلم يكبّر حتّى أفاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: ادعوا لي عمّي ـ يعني العبّاس رضي الله عنه ـ. فدعي له، فحمله وعليّ حتّى أخرجاه فصلّى بالناس (خصائص الأئمّة: ٧٣).
- إنّ عليّاً عليه السلام لم يكن مع الناس الذين أمر أبا بكر أن يصلّي بهم، وإنّما كان مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يمرّضه ويوصي إليه ويصلّي بصلاته. ثمّ لم يتمّ ذلك لأبي بكر، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخّر أبا بكر وصلّى بالناس (كتاب سليم بن قيس: ٨٩٩/٢).

راجع أيضاً: المسترشد: ١٢٤؛ إعلام الورى: ١٣٤؛ الطرائف: ٢٢٧/١؛ طرف من الأنباء: ١٧٢؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٥٨؛ الصراط المستقيم: ١٣٥/٣
٥. بأمر: يأمر B

[إبطاله من أجل احتمال كذب الواسطة]

الأوّل[١]: أنّ[٢] الاتّفاق واقع على أنّ الأمر الذي خرج إلى بلال لم يكن مشافهة من النبيّ ﷺ حتّى قال[٣] له: يا بلال! قل لأبي بكر يصلّي بالناس، أو قل للناس أن[٤] يصلّوا[٥] خلف أبي بكر، بل كان[٦] /A6b/ بواسطة بينهما؛ لأنّ بلالاً لم يحصل /C2b/ له الإذن في تلك[٧] الحالة بالدخول على النبيّ ﷺ؛ لاشتغال النبيّ ﷺ[٨] بالمرض[٩]. وإذا كان بواسطة احتمِل كذبُ الواسطة؛ لأنّه غير معصوم. وإذا احتمِل كذبه لم يبق في هذا الأمر[١٠] حجّة؛ لاحتمال أن يكون بغير أمر النبيّ ﷺ[١١] ولا علمه[١٢]. ويدلّ على ذلك خروجه عليهم[١٣] في الحال[١٤] لمّا علم و[١٥] عزلُ أبي بكر وتوليته[١٦] الصلاة[١٧] بنفسه.

---

١. الأوّل: أوّلاً C
٢. أنّ: ـ B
٣. حتّى قال: فقيل B
٤. أن: ـ C
٥. أن يصلّوا: يصلّون A
٦. كان: + ذلك B
٧. تلك: ذلك B
٨. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام C
٩. بالمرض: ـ C
١٠. الأمر: الوجه As
١١. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام C
١٢. ولا علمه: ـ C
١٣. عليهم: عليه السلام BC
١٤. الحال: + مع ضعفه BC
١٥. علم و: ـ B
١٦. توليته: تولية BC
١٧. الصلاة: + هو C

[إبطاله من أجل تولّيه ﷺ الصلاة بنفسه]

الثاني: أنّه لو كان ذلك بأمر النبيّ ﷺ ـ كما زعمتم ـ لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض وتنحيته[١] أبا[٢] بكر عن[٣] المحراب وتولّيه[٤] الصلاة بنفسه مع[٥] صدور الأمر منه أوّلاً مناقضةً صريحةً لا تليق بمن[٦] لا ينطق عن /B4a/ الهوى؛ لأنّ الاتّفاق واقع على أنّ أبا بكر لم يتمّ الصلاة بالناس، بل خرج النبيّ ﷺ ونحّى أبا بكر[٧] عنها[٨] وأتمّ[٩] الصلاة بالناس، رواه أهل السنّة في جملة مصنّفاتهم.[١٠]

---

١. تنحيته: تنحية BC

٢. أبا: أبي C

٣. عن: من C

٤. تولّيه: تولية BC

٥. مع: بعد BC

٦. بمن: ممّن C

٧. نحّى أبا بكر: نحّاه B

٨. عنها: عن المحراب BC

٩. أتمّ: + هو C

١٠. لمّا دخل [أبو بكر] في الصلاة وجد رسول اللّه ﷺ في نفسه خفّةً، فقام يهادى بين رَجلين، ورجلاه يخطّان في الأرض حتّى دخل المسجد. فلمّا سمع أبو بكر حسّه ذهب أبو بكر يتأخّر، فأومأ إليه رسول اللّه ﷺ، فجاء رسول اللّه ﷺ حتّى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلّي قائماً وكان رسول اللّه ﷺ يصلّي قاعداً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول اللّه ﷺ والناس مقتدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه (صحيح البخاريّ: ١/١٤٤).

- فأتي برسول اللّه ﷺ حتّى أجلس إلى جنبه، وكان النبيّ ﷺ يصلّي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير. وفي حديث عيسى: فجلس رسول اللّه ﷺ يصلّي وأبو بكر إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس (صحيح مسلم: ١/٣١٤).
- ووجد النبيّ ﷺ راحةً، فخرج يهادى بين رَجلين، فلمّا رآه أبو بكر تأخّر، فأشار إليه ←

[إبطاله من أجل عزله ﷺ له]

الثالث: لو سلّمنا جميع ذلك لكان خروج النبيّ ﷺ وعزله له مبطلاً لهذه الإمارة؛ لأنّه ﷺ نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه النبيّ ﷺ[1] بنفسه حجّة على ثبوته؟ إنّ[2] هذا لَعَجب[3]!

النبيّ ﷺ: مكانك! ثمّ جلس رسول اللّه ﷺ إلى جنب أبي بكر، فاقترأ من المكان الذي بلغ أبو بكر من السورة (مسند أحمد: ٣٨٨/٢؛ فضائل الصحابة: ١٠٨/١).

- فتأخّر أبو بكر، وقعد النبيّ ﷺ إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس التكبير (الجمع بين الصحيحين: ١٠١/٤).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٣٦٧/١٨؛ الأنس الجليل: ٢١٦/١؛ البداية والنهاية: ٢٥٢/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٤/٢؛ المنتظم: ٣١/٤؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٥٤/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٧/٣؛ أنساب الأشراف: ٥٥٥/١؛ الآثار لأبي يوسف: ٥٧؛ السنن الصغير للبيهقيّ: ٢٠١/١؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٤٣٢/٢؛ الفوائد: ٢٨٠؛ المحرّر في الحديث: ٢٤٧/١؛ المختصر النصيح: ٣٧٩/١؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٤٣/٢؛ جامع الأصول: ٥٩٦/٨؛ حديث السراج: ٢٨٧/٢؛ خلاصة الأحكام: ٦٨٢/٢؛ سنن ابن ماجة: ٣٨٩/١؛ سنن النسائيّ: ٨٤/٢؛ شرح مشكل الآثار: ١٣١/٣؛ شرح معاني الآثار: ٤٠٦/١؛ صحيح ابن حبان: ٤٨٩/٥؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٤٣/١؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٦٢/١٢؛ مسند إسحاق بن راهويه: ٨٣١/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ١١٨/٢؛ معرفة السنن والآثار: ٢٢٢/٣؛ من حديث خيثمة بن سليمان: ١٣٩؛ موارد الظمآن: ١٠٩؛ الموطّأ: ١٨٧/٢؛ إكمال المعلم: ٣٢٦/٢؛ اختلاف الحديث: ٦٠٩/٨؛ الاستذكار: ١٧٣/٢؛ التمهيد لما في الموطّأ: ٣١٥/٢٢؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦٤٧/٦؛ الشافي في شرح مسند الشافعيّ: ٥٦/٢؛ المسالك في شرح موطّأ مالك: ٢١١/٣؛ المنتقى شرح الموطّأ: ٢٤٠/١؛ شرح القسطلانيّ: ٣٥/٢؛ شرح المشكاة: ١١٦٣/٤؛ شرح مسند الشافعيّ: ٢٦٨/١؛ طرح التثريب: ٣٣٥/٢؛ عمدة القارئ: ١٨٨/٥

١. النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: ـ BC

٢. إن: لأنّ B

٣. لعجب: الأعجب B؛ لشيء عجيب C

بل أقول: إنّ عزل النبيّ صلّى الله عليه وآله له[١] بعد تقديمه ـ كما زعمتم ـ إنّما كان /A7a/ لإظهار نقصه عند الأمّة وعدم صلاحيّته للتقديم[٢] في شيء؛ فإنّ من[٣] لا[٤] يصلح أن يكون إماماً في الصلاة[٥] ـ مع أنّها أقلّ المراتب عندكم؛ لصحّة[٦] تقديم الفاسق فيها ـ كيف يصحّ[٧] أن يكون إماماً عامّاً ورئيساً مُطاعاً[٨] لجميع الخلق؟ وإنّما كان قصده صلّى الله عليه وآله[٩] ـ إن كان[١٠] هذا الأمر وقع منه ـ إظهارَ نقصه وعدم صلاحيّته للتقديم على الناس[١١]؛ ليكون حجّة عليهم.

[شباهة هذه القصّة بقصّة براءة وإنفاذه بالراية يوم خيبر]

وما أشبه هذه القصّة بقصّة براءة وعزله عنها[١٢]، وإنفاذه بالراية يوم

١. له: ـ BC
٢. للتقديم: في التقدّم A؛ لا لتقديم B
٣. من: ـ C
٤. لا: لم BC
٥. في الصلاة: للصلاة BC
٦. لصحّة: بصحّة C
٧. يصحّ: يصلح BC
٨. مطاعاً: مطلقاً B
٩. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام BC
١٠. كان: ـ C
١١. على الناس: وإظهار ذلك للناس BC
١٢. **من طريق الشيعة**: وأمّا حديث أخذ براءة فذلك ممّا رواه الكلّ وتحدّث به عامّة أهل العلم أنّه لمّا نزلت براءة بنبذ العهد إلى أهل مكّة أرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله أبا بكر بالآيات إلى أهل مكّة وأمره أن يقرأها عليهم وقت الموسم ويُعلمهم بنقض العهد وأنّه عازم على قتالهم. فخرج أبو بكر بالآيات متوجّهاً إلى مكّة، فلمّا سار بها حتّى بلغ بعض الطريق نزل جبرئيل عليه وقال له: إنّ اللّه تعالى يقول: لا يبلّغ عنك إلّا أنت أو رجل منك. فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً في أثر أبي ←

بكر وقال: ادركه قبل وصول مكّة وخُذ الآيات منه واقرأها أنت على أهل مكّة وتولّ نبذ عهدهم، إنّ اللّه تعالى أوحى إليَّ أن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي، وأنت يا عليّ منّي وأنا منك. فركب عليّ عليه السلام ناقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله العضباء وأدرك أبا بكر بكُراع الغَميم، فسمع أبو بكر رغا ناقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فعرفها، فالتفت إلى ورائه، فرأى عليّاً عليه السلام وقد أدركه، فعلم أنّه لأمر حدث. فقال: ماذا جئت فيه يا عليّ؟ لتكون رفيقاً لي؟ فقال عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمرني بأخذ الآيات منك وأكون أنا الذي أقرؤها على أهل مكّة، وإنّه خيّرك بين أن تكون معي أو ترجع إليه. فقال أبو بكر: بل أرجع إليه. فأخذ عليّ عليه السلام السورة منه ورجع هو إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا حضر بين يديه قال: يا رسول اللّه! إنّك أهّلتني لأمر طالت الأعناق فيه إليّ، فلمّا مضيت فيه رددتني وبعثت به غيري؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه أوحى إليّ أن لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي، وعليّ منّي وأنا منه، فبعثت عليّاً. فسكت أبو بكر ولم يردّ جواباً (مجلي مرآة المنجي: ١١٩٧/٤).

راجع أيضاً: التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٥٥٨؛ بصائر الدرجات: ٤١١/١؛ تفسير فرات الكوفيّ: ١٥٩؛ تفسير العيّاشيّ: ٧٣/٢؛ المسترشد: ٣٠٢؛ دعائم الإسلام: ١٨/١؛ شرح الأخبار: ٩٤/١؛ الخصال: ٣١١/١؛ كمال الدين: ٢٤٥/١؛ معاني الأخبار: ٢٩٨؛ علل الشرائع: ١٩٨/١؛ الاختصاص: ٢٠٠؛ الإرشاد: ٦٥/١؛ الأمالي للمفيد: ٥٦؛ الجمل: ٤١٠؛ المسائل العكبريّة: ٥٧؛ المناقب للعلويّ: ١٧٠؛ مصباح المتهجّد: ٦٧٢/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٤٨؛ إعلام الورى: ١٢٥؛ بشارة المصطفى: ٢٠٤/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٦/٢؛ الاحتجاج: ١١٦/١؛ عمدة العيون: ١٦٠؛ إقبال الأعمال: ٣١٩/١؛ كشف المحجّة: ١١١؛ الطرائف: ٣٨/١؛ عين العبرة: ٧؛ كشف الغمّة: ٤٨/١؛ الدرّ النظيم: ٢٥١؛ كشف اليقين: ٣٩٨؛ نهج الحقّ: ٢٠٤؛ غرر الأخبار: ٥٦؛ عوالي اللآلئ: ١٧/٢

من طريق أهل السنّة: روي عن عليّ ـ كرّم اللّه وجهه ـ أنّه قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبيّ صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر؛ ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعاني فقال: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخُذ منه الكتاب. فرجع أبو بكر فقال: يا رسول اللّه! نزل فيّ شيء؟ فقال: لا، إلّا أنّه لن يؤدّي، أو لكنّ جبريل قال: لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك (فتح الباري: ٣٢٠/٨).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٣٩٤/٧؛ أنساب الأشراف: ٣٨٣/١؛ البحر المحيط: ٣٦٨/٥؛ الدرّ المنثور: ١٢٤/٤؛ السراج المنير: ٥٨٨/١؛ تفسير أبي السعود: ٤١/٤؛ تفسير ابن كثير: ٩٤/٤؛ ←

خيبر[١]؛ فإنّ ذلك كلّه /C3a/ بيان لإظهار نقصه وعدم صلاحيّته لشيء من الأمور

تفسير البيضاويّ: ٧٠/٣؛ جامع البيان: ١٠٨/١٤؛ تفسير النيسابوريّ: ٤٢٩/٣؛ تفسير مقاتل: ٢٤٩/٥؛ نظم الدرر: ٣٦٥/٨؛ الأحاديث المختارة: ١٨٢/٦؛ المنتقى شرح الموطّأ: ١٢٢/٢؛ شرح المشكاة: ٣٨٨٥/١٢؛ عمدة القارئ: ١٧/١٨

١. **من طريق الشيعة**: وأمّا يوم بعث خيبر فهو أيضاً من الوقائع المشهورة والأخبار المتواترة. وذلك أنّه صلى الله عليه وآله حاصر خيبراً مدّة وكانت حصناً منيعاً، فبعث الراية يوماً مع أبي بكر فسار والمسلمون بين يديه، فما لبث أن رجع منهزماً يحطّ الراية وقد قتل من أصحابه جماعة. فأعطاها في اليوم الثاني عمر، فرجع كصاحبه وهو يجبّن أصحابه وأصحابه يجبّنونه. فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وآله لذلك، ثمّ إنّه عليه السلام قال ـ وقد اجتمع أصحابه إليه ليلاً ـ : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح اللّه على يديه. فباتوا على فرش الهناء، كلّ يقول أنا، وكان عليّ عليه السلام يومئذٍ أرمد العينين. فلمّا أصبح واجتمع الناس إليه قال صلى الله عليه وآله: أين عليّ؟ فقيل: يا رسول اللّه! إنّه أرمد العينين لا يبصر من شدّة الرمد. فقال صلى الله عليه وآله: ادعوه لي. فجاءه عليه السلام وهو يتهادى بين اثنين من شدّة الوجع. فقال: ادنُ منّي يا عليّ. فدنا منه، فتفل في عينه ودعا له، فبرأ لوقته وساعته، ثمّ أعطاه الراية وقال: امض بها، فأنت أولى بها. فمضى عليّ عليه السلام بالراية عجلاً والمسلمون حوله، فقال عليه السلام: أرسلته كرّاراً غير فرّار (مجلي مرآة المنجي: ١١٨٩/٤).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٤٧/١؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٤٦؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٧/٣؛ الاحتجاج: ٢٧٢/١؛ الروضة: ١٣٩؛ الطرائف: ٥٧/١؛ الدرّ النظيم: ٢٤٦؛ كشف اليقين: ١٣٩؛ نهج الحقّ: ٢١٦؛ الصراط المستقيم: ١/٢

من طريق أهل السنّة: بعث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصدّيق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع ولم يكن فتحٌ وقد جهد. ثمّ بعث عمر الغد فقاتل، فرجع ولم يكن فتحٌ وقد جهد. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، يفتح اللّه على يديه، ليس بفرّار. فدعا بعليّ وهو أرمد، فتفل في عينيه، فقال: هذه الراية امض بها حتّى يفتح اللّه على يديك. فخرج بها، واللّهِ يهرول هرولةً وإنّا خلفه نتّبع أثره، حتّى ركز رايته في رضمٍ من الحجارة تحت الحصن. فاطّلع إليه يهوديّ من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، فقال اليهوديّ: غلِبتم وما نزل على موسى. فما رجع حتّى فتح اللّه على يديه (حلية الأولياء: ٦٢/١).

←

البتّة[١] وإظهار ذلك للناس، يعرف[٢] ذلك من لـه أدنـى رويّـة. والعجـب مـنكم كيـف[٣] تستدلّون[٤] بالأمر بالصلاة التي عزِل[٥] عنهـا ولـم يتمّهـا بالإجمـاع علـى إمامتـه، و[٦] لا تستدلّون على إمامة عليّعليه السلام باستخلافه النبيّصلى الله عليه وآله[٧] على المدينة فـي غـزوة تبـوك[٨] ـ

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٢٥٢/١٧؛ البداية والنهاية: ٢١٢/٤، ٣٧٢/٧؛ المختصر فـي أخبـار البشـر: ١٤٠/١؛ تاريخ ابن الورديّ: ١٢٠/١؛ تفسير الثعلبـيّ: ٥٠/٩؛ تفسـير البغـويّ: ٢٣١/٤؛ الخـازن لباب التأويل: ١٦٢/٤؛ مسند البزّار: ٣٢٧/١١؛ مسند الرويانيّ: ٢٦١/٢؛ التوضيح لشرح الجـامع الصحيح: ٣٠٦/٢٠؛ شرح القسطلانيّ: ٣٦٦/٦؛ عمدة القارئ: ٢١٣/١٤؛ فتح الباري: ٤٧٦/٧

١. البتّة: البيّنة AC

٢. يعرف: بعرف B

٣. كيف: ـ C

٤. تستدلّون: تشهدون B

٥. عزل: عزله C

٦. و: + كيف ABC

٧. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام C

٨. **من طريق الشيعة**: يوم غزوة تبوك، وقد أرجف المنافقون به لمّا استخلفه على المدينة وفاتهم ما دبّروه بجلوسه فيها، فقالعليه السلام: خلّفتني علـى النسـاء والصـبيان. فقـال النبـيّصلى الله عليه وآله لـه: أ لا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ (مجلـي مـرآة المنجـي: ١١٨١/٤).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٦٤٧/٢؛ تفسير فـرات الكـوفيّ: ١٥٩؛ المسترشـد: ٣٣٥؛ شـرح الأخبار: ٣١٩؛ كمال الدين: ٢٧٨/١؛ معـاني الأخبـار: ٧٨؛ الأمـالي للمفيـد: ٥٧؛ كنـز الفوائـد: ١٨١/٢؛ التعجّب: ١٠٠؛ الأمالي للطوسيّ: ١٧١؛ إعلام الورى: ١٢٢؛ بشارة المصطفى: ٢٦٦/٢؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٥٢؛ مناقـب آل أبـي طالـب: ٢١٢/١؛ الاحتجـاج: ٢٧٣/١؛ عمـدة العيون: ٨٦؛ التحصين لابن طاووس: ٦٣٥؛ الطرائف: ٥١/١؛ بناء المقالـة: ١٣٣؛ الـدرّ النظـيم: ٣٢٤؛ العدد القويّة: ٢٤٧؛ كشف اليقين: ١٤٥؛ نهج الحقّ: ٢١٦؛ الصراط المستقيم: ٣١٦/١

من طريق أهل السنّة: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف عليّـاً فقـال: أ تخلّفنـي فـي ←

الصبيان والنساء؟ قال: أ لا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه ليس نبيّ بعدي؟ (صحيح البخاريّ: ٣/٦).

- خلّف رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول اللّه! تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ (صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٦٩/٢).
- خلّف رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول اللّه! أ تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ (الجمع بين الصحيحين: ١٩٢/١).
- خرج رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه، فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال النبيّ ﷺ: لا. فبكى عليّ، فقال له: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ؟ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي (المستدرك على الصحيحين: ١٤٣/٣).

راجع أيضاً: خزانة الأدب: ٧٠/٦؛ الأنس الجليل: ٢١٢/١؛ البدء والتاريخ: ٢٣٩/٤؛ البداية والنهاية: ١١/٥؛ التنبيه والإشراف: ٢٣٥/١؛ المحبر: ١٢٦؛ المختصر في أخبار البشر: ١٤٩/١؛ المنتظم: ٦٦/٥؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٦٣٢/٢؛ تاريخ الخلفاء: ١٣١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٠٤/٣؛ مرآة الجنان: ٩٠؛ أنساب الأشراف: ٩٥/١؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ١٩٦/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/١؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٣٥٥؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٦٠٠/٢؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٦٨/٩؛ الشريعة للآجرّيّ: ١٧٥٨/٤؛ المختصر النصيح: ٨١/٤؛ المسند للشاشيّ: ١٦٥/١؛ المعجم الكبير: ٩٧/١٢؛ تثبيت الإمامة: ٢٢٠؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ جامع بيان العلم: ٤٥٧/١؛ جامع معمّر بن راشد: ٢٢٦/١١؛ حديث أبي الفضل الزهريّ: ٤٢٤؛ حلية الأولياء: ١٩٦/٧؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٤٥٦/٨؛ شرح السنّة للبغويّ: ١١٣/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٤/٥؛ شرح صحيح ابن حبان: ٣٧١/١٥؛ كنز العمّال: ١٥٨/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣؛ مسند أبي داوود: ١٧٠/١؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٨٥/١؛ مسند ابن الجعد: ٣٠١؛ مسند البزّار: ٣٢/٤؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٦٦/٦؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٠٥/٥؛ إكمال المعلم: ٤١١/٧؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٨٢/٢١؛ شرح القسطلانيّ: ٤٥٠/٦؛ كشف المشكل: ١٧٦/١

المتّفق على نقله[١] وحصوله منه صلّى الله عليه وآله[٢] لعليّ عليه السلام ـ وعدم عزله عنها بالاتّفاق؟ فإنّ الاستخلاف على المدينة التي هي دار الهجرة وعدم الوثوق[٣] عليها لأحد[٤] /B4b/ إلّا عليّ عليه السلام دليل على أنّه القائم بالأمر بعده في جميع غيباته ومهمّاته. /A7b/ وإذا ثبت استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه على غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.

[البحث عن معرفة إمام الزمان]

ولمّا وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس إلى هذا الحدّ حضرت مائدة السيّد[٥]، فانقطعت بحضورها المجادلة، واشتغل جميع الحاضرين[٦] بالأكل، و[٧] الملّا أيضاً[٨] معهم، واشتغلت[٩] به[١٠] في[١١] جملتهم. وعرضت لي فكرة[١٢] حال الأكل في الحديث المرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو قوله عليه السلام: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً[١٣] جاهليّةً»[١٤].

---

١. نقله: نقلها A
٢. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام BC
٣. الوثوق: وثوق الإقامة C
٤. عليها لأحد: بأنّ ما لأحد عليها B
٥. السيّد: + أطال اللّه عمره B؛ + أطال اللّه بقاءه C
٦. الحاضرين: الحاضرون B
٧. و: + اشتغل BC
٨. أيضاً: بالأكل B؛ يأكل C
٩. اشتغلت: + أنا أيضاً C
١٠. به: + أيضاً B
١١. في: من C
١٢. فكرة: فكره B؛ + في BC
١٣. ميتة: موتة B
١٤. **من طريق الشيعة**: كفاية الأثر: ٢٩٦؛ كمال الدين: ٤٠٩/٢؛ الفصول المختارة: ٣٢٥؛ الإفصاح ←

فقلت[١]: يا مـلّا إجازةً.

قال[٢]: نعم!

قلت[٣]: ما تقول في هذا الحديث المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله[٤] ؟ أ[٥] هو حديث صحيح أم لا؟ وأوردتُ[٦] الحديث[٧].

في الإمامة: ٢٨؛ كنز الفوائد: ٣٢٩/١؛ إعلام الورى: ٤٤٢؛ الثاقب في المناقب: ٤٩٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٤٦/١؛ إقبال الأعمال: ٤٦٠/١؛ اليقين: ١٢٤؛ كشف الغمّة: ٥٢٨/٢؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٠٣؛ أعلام الدين: ٤٠٠؛ الصراط المستقيم: ١١١/١

من طريق أهل السنّة: ما عثرت على هذا الحديث في مصادر أهل السنّة بهذه الألفاظ، لكنّهم رووا منه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

- «من مات ولم يبايع إمام عصره وزمانه مات ميتة جاهليّة» (البصائر والذخائر: ١٥١/٧).
- «من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة» (إطراف المسند المعتلي: ٣٣٤/٥؛ المعجم الكبير: ٣٨٨/١٩؛ حلية الأولياء: ٢٢٤/٣؛ كنز العمّال: ١٠٣/١؛ مسند أبي داوود: ٤٢٥/٣؛ مسند الشاميّين: ٤٣٧/٢).
- «من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهليّة» (التذكرة الحمدونيّة: ٢٢٥/٩؛ صبح الأعشى: ٢٤٢/١٣؛ نثر الدرّ: ٦٦/٢؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٩٤/١؛ الإبانة الكبرى: ٢٠٣/١؛ الإلمام بأحاديث الأحكام: ٧٩١/٢؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢٧٠/٨؛ المحرّر في الحديث: ٦٧٢/١؛ المعجم الكبير: ٣٣٤/١٩؛ جامع الأصول: ٧٨/٤؛ شرح السنّة للبغويّ: ٨١/١٠؛ صحيح مسلم: ١٤٧٨/٣؛ كنز العمّال: ٥٢/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٩٦/٢؛ إكمال المعلم: ٢٦٠/٦؛ شرح المشكاة: ٢٥٦٤/٨؛ فتح الباري: ٧/١٣).

١. فقلت: + في حالة الأكل BC

٢. قال: فقال BC

٣. قلت: فقلت C

٤. صلّى اللّه عليه وآله: + من مات ... جاهليّة C

٥. أ: هل C

٦. وأوردت: فأوردت B

٧. الحديث: + له B؛ أم لا وأوردت الحديث: ـ C

فقال: بل حديث[١] صحيح متّفق على صحّته.

فقلت[٢]: مَن إمامك[٣]؟

[تأويل الهرويّ من إمام الزمان بالقرآن وردّه]

فقال: ليس الحديث على ظاهره، بل المراد بالإمام في الحديث القرآن، وتقديره: من مات ولم يعرف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتةً جاهليّةً[٤]. /C6b/

فقلت: إذن يلزم أن يكون تعلّم[٥] القرآن[٦] واجباً عيناً[٧] على كلّ مكلّف، مع[٨] أنّ ذلك لم يقل به أحد من العلماء.

[تأويله من إمام الزمان بالفاتحة والسورة وردّه]

فقال: ليس المراد[٩] القرآن كلّه، بل المراد الفاتحة والسورة؛ لأنّهما شرطان في صحّة الصلاة؛ فإنّهما[١٠] واجبان[١١] عيناً بالإجماع، فمن جهلهما يكون جاهليّاً.

فقلت: إنّ النبيّ ﷺ أضاف /A8a/ الإمام إلى الزمان في الحديث، وهو[١٢] دليل

---

١. حديث: ـ BC

٢. فقلت: + له C

٣. إمامك: + إذن B

٤. ميتة جاهليّة: جاهليّاً B

٥. تعلّم: العلم A

٦. القرآن: بالقرآن A

٧. عيناً: علينا و B؛ عينيّاً C

٨. مع: من C

٩. المراد: ـ B؛ ليس المراد: المراد ليس C

١٠. فإنّهما: فهما B

١١. واجبان: واجبات B

١٢. في الحديث وهو: فقال من مات ولم يعرف إمام زمانه مات موتة جاهليّة، فتخصيص الإمام ←

على اختصاص أهل كلّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته. ومع القول[١] بالفاتحة والسورة[٢] لا فائدة /B5a/ في هذا التخصيص حينئذٍ، فلا يكون هذا تأويلاً[٣] مطابقاً[٤] لمقتضى الحديث.

فقال الأشراف والحاضرون[٥] من الطلبة: صدق الشيخ؛ إنّ هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كلّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته؛ فإنّ[٦] من مات قبل معرفته مات جاهليّاً، والتأويل بالفاتحة ينافي ذلك، لوجوب الفاتحة على أهل كلّ زمان.

[اعتقاد ابن أبي جمهور في إمام زمانه]

فانقطع و[٧] رجع، فقال: إذن أنا وأنت سواء في ذلك في هذا الزمان.

فقلت: حاش[٨] للّه، ليس الأمر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زماني هذا، أعتقد إمامته وأعرفه حقّ معرفته[٩]، قامت لي الدلائل على ذلك، ولستَ أنت[١٠] كذلك، فما

بأهل الزمان في الحديث BC

١. القول: + بأنّ B

٢. السورة: ـ B

٣. تأويلاً: التأويل B

٤. مطابقاً: مطابق A

٥. الحاضرون: جميع الحاضرين BC

٦. فإنّ: وإنّ A

٧. و: ثمّ BC

٨. حاش: حاشى B؛ حاشا C

٩. معرفته: + و BC

١٠. لست أنت: أنت ليس BC

أنا وأنت سواء.

فقال: إنّ إمامك الذي تعتقده أنت[١] لا تشاهده[٢] ولا تعرف[٣] مكانه ولا تنتفع به في دينك ولا تأخذ عنه فتاواك، فكان الأمر فيَّ وفيك[٤] سواء.

قلت: كلّا! إنّ الحديث لم يتضمّن وجوب معرفة مكان الإمام و[٥] وجوب أخذ الفتاوى عنه، وإنّما تضمّن[٦] وجوب معرفته، وأنا /C7a/ الحمد للّه[٧] قد عرفته وقامت لي الدلائل القاطعة[٨] على وجوده و[٩] وجوب[١٠] إمامته واتّباعه، وأنا أرجو[١١] في كلّ وقت[١٢] ظهوره وملاقاته[١٣] لي ولسائر /A8b/ الأمّة. وهذا هو الذي وجب عليَّ[١٤] بمقتضى الحديث؛ لأنّه لم يقل: من لم يأخذ عن إمام زمانه الفتاوى، ولا قال: من لم[١٥]

---

١. أنت: + ونحن A

٢. تشاهده: نشاهده A

٣. تعرف: نعرف A

٤. الأمر فيّ وفيك: أنا وأنت BC

٥. و: + لا BC

٦. تضمّن: يتضمّن B

٧. للّه: + تعالى BC

٨. القاطعة: الناطقة C

٩. وجوده و: وجود B

١٠. وجوب: + معرفته و BC

١١. أنا أرجو: أجوّز A

١٢. وقت: زمان BC

١٣. ظهوره وملاقاته: ملاقاته وظهوره BC

١٤. عليّ: ـ B

١٥. لم: لا A

يعرف مكان إمامه، بل قال: مَن لم[١] يعرف إمام زمانه[٢]، وأنا بحمد اللّه[٣] قد عرفته، وأنت تعتقد أنّ الإمام لك وأنّ الزمان الذي أنت فيه خالٍ من الإمام، فلست أنا وأنت سواء، والحمد للّه.

[إنكار إمام الزمان على مذهب أهل السنّة]

فقال: أنا في طلبه وتحصيل معرفته، وقد ذكر لي أنّ باليمن رجلاً[٤] يدّعي الإمامة، وأنا أريد الوصول إليه؛ لأعرف /B5b/ صحّة إمامته ودعواه فأتّبعه.

فقلت له[٥]: إذن أنت في هذا الوقت لا إمام لك، فأنت في هذا الوقت جاهل[٦].

ثمّ قلت: ولا يصحّ لك ذلك إلّا أن تترك مذهبك وترجع إلى غيره؛ لأنّ هذا المدّعي ليس من أهل السنّة، بل هو من الزيديّة. فإن كنت منهم[٧] صحّ لك[٨] ذلك، وإن كنت من السنّة[٩] فالسنّة[١٠] لا يعتقدون ذلك؛ لأنّهم لا يعتقدون[١١] وجود الإمام في كلّ وقت[١٢]، ولا

---

١. لم: لا A

٢. إمام زمانه: إمامه A

٣. بحمد اللّه: والحمد للّه B

٤. رجلاً: رجل BC

٥. له: ـ C

٦. لا إمام ... جاهل: متّ جاهليّاً B؛ جاهل: جاهليّاً C

٧. منهم: من أهل الزيديّة BC

٨. لك: ـ BC

٩. السنّة: أهل السنّة BC

١٠. فالسنّة: فأهل السنّة BC

١١. ذلك لأنّهم لا يعتقدون: ـ BC

١٢. كلّ وقت: زمان BC

يرجون[١] وجوده على كلّ حال.

فسكت ولم يرد جواباً.

[ختام المجلس الأوّل]

وفرِغ الحاضرون من الأكل ورفِعت المائدة، وودّعَنا الحاضرون وخرجوا وتفرّق أهل[٢] المجلس، وخرج المـلّا في جملتهم.

❊ ❊ ❊

١. يرجون: يوجبون BC

٢. أهل: ـ BC

[المجلس الثاني]

[ملاقاة الهرويّ في مدرسة السلطان شاهرخ]

المجلس الثاني كان يوم العيد، العاشر من ذي الحجّة. اتّفق أنّ السيّد محسن بن محمّد[1] خرج من المنزل وكنتُ معه، فقصدنا[2] زيارة /A9a/ الإمام الرضا[3] عليه السلام والإخوان في ذلك اليوم /C7b/ الشريف[4]، فجئنا وزرنا الإمام عليه السلام[5].

وبعد الفراغ دخلنا مدرسة السلطان شاهرُخ[6] التي هي[7] بجنب[8] حضرة

---

١. بن محمّد: أدام اللّه تعالى أيّامه BC

٢. فقصدنا: بقصد BC

٣. الرضا: ـ BC

٤. الشريف: + مجتمعون للزيارة C

٥. الشريف فجئنا ... عليه السلام: ـ B؛ + والإخوان في ذلك اليوم الشريف C

٦. السلطان شاهرخ: ـ B؛ + ميرزا C

الأمير معين الدين شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركانيّ، ولد يوم الخميس ١٤ ربيع الثاني سنة ٧٧٩ للهجرة، وتوفّي صباح يوم السبت ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٥٠ أو ٨٥١ للهجرة. إنّ أباه كان قد أمَر ببناء مدينة على شاطئ سيحون، وكان مولعاً بلعب الشطرنج، ومن جملة قطع الشطرنج قطعة تسمّى شاهرخ، فرماها على الذي كان يلعب معه، فغلبه تيمور. فأخبر بتلك الساعة بأنّ المدينة تمّ بناؤها وأنّه وِلد له ولدٌ ذكَرٌ من بعض حظاياه، فأمر أن تسمّى المدينة شاهرخيّة، والولد شاهرخ. ... كان ملك الشرق على الإطلاق، ملكها بعد ابن أخيه خليل بن أميران شاه، وحمدت سيرته وقدم رسله لمصر غير مرّة، وراسله ملوكها. وكان ضخماً وافر الحرمة نافذ الكلمة نحواً من أبيه، مع عفّة وعدل في الجملة، وتلفّت لكتب العلم وأهله. وبالجملة كان عدلاً ديّناً خيّراً فقيهاً متواضعاً محبّباً في رعيّته محبّاً لأهل العلم والصلاح مكرماً لهم قاضياً لحوائجهم، لا يضع المال إلّا في حقّه (أعيان الشيعة: ٣٢٨/٧).

٧. هي: ـ C

٨. هي بجنب: تحت B

الإمامعليه السلام[١]، وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنين[٢]، فقصدناهم فيها للسلام عليهم وزيارتهم. وكان فيها رجل مدرّس[٣] اسمه الملّا[٤] غانم، فوجدناه جالساً في المدرسة، ومعه جماعة من أهل العلم والعوامّ من أهل المشهد وغيرهم[٥]، ووجدنا الملّا الهرويّ معهم. فسلّمنا على الحاضرين[٦] وجلسنا معهم[٧]، فتخاوضوا في الأحاديث والحكايات[٨] والمذاكرة في العلم[٩]، فجرى بينهم أشياء كثيرة.

[مذهب الشيعة في نفي انتساب ولد الزناء إلى والديه]

ثمّ إنّ الملّا الهرويّ[١٠] أشار إليّ بمسألة، فقال: ما تقول في ولد الزناء؟ هل تنسبه[١١] إلى أبيه وأمّه[١٢] أم لا؟

فقلت: الذي عليه علماء أهل البيتعليهم السلام أنّه لا يصحّ نسبته إلى أبيه ولا إلى أمّه؛ لأنّه عندهم أنّه ليس[١٣] ولداً شرعيّاً، والنسب عندهم إنّما يثبت بالنكاح الصحيح

---

١. عليه السلام: ـ BC
٢. ساكنين: ساكنون BC
٣. مدرّس: يدرّس B
٤. الملّا: ملّا A
٥. والعوامّ من ... غيرهم: ـ B
٦. الحاضرين: + وعلى الملّا BC
٧. معهم: معه B
٨. الأحاديث والحكايات: الحكايات والأحاديث B
٩. في العلم: بالعلم B
١٠. الهرويّ: ـ B
١١. هل تنسبه: تحكمون بنسبه BC
١٢. أبيه وأمّه: أمّه وأبيه B
١٣. لأنّه عندهم أنّه ليس: فإنّه ليس عندهم BC

والشبهة، دون الزناء.[1]

---

١. **مذهب فقهاء الشيعة**: لا خلاف بين الفقهاء، بل ثبت الإجماع في أنّه لا يثبت بالزناء النسب شرعاً، فلا يلحق من تولّد من الزناء بالزاني، ولا يثبت بينهما نسب شرعاً على وجه يترتّب عليه بعض الأحكام كالتوارث، وهكذا بينه وبين أمّه.

قال الشيخ في *المبسوط*: إذا زنى بامرأة فأتت بولد يمكن أن يكون منه لستّة أشهر فصاعداً لم يلحق نسبه بلا خلاف بالأب، وعندنا لا يلحق بأمّه لحوقاً شرعيّاً (المبسوط: ٤/ ٢٠٩).

وقال في موضع آخر: إذا زنى بامرأة فأتت بولد من زنى لحق بأمّه نسباً عندهم، وعندنا لا يلحق لحوقاً شرعيّاً يتوارثان عليه ولا يلحق بالزاني بلا خلاف (المبسوط: ٣٠٧/٥).

وقال المحقّق: لا يثبت النسب مع الزناء، فلو زنى فانخلق من مائه ولد على الجزم لم ينتسب إليه شرعاً (شرائع الإسلام: ٢/ ٢٨١).

وفي *الجواهر* في شرحه: إجماعاً بقسميه، بل يمكن دعوى ضروريّته، فضلاً عن دعوى معلوميّته من النصوص أو تواترها فيه (جواهر الكلام: ٢٩/ ٢٥٦).

وفي موضع من *الشرائع*: ولو زنى بامرأة فأحبلها ثمّ تزوّج بها، لم يجز إلحاقه به، وكذا لو زنى بأمة فحملت ثمّ ابتاعها (شرائع الإسلام: ٢/ ٣٤١).

وفي *القواعد*: ولو أحبل من زنى ثمّ تزوّجها لم يجز إلحاق الولد به، وكذا لو زنى بأمة فحملت ثمّ اشتراها (قواعد الأحكام: ٣/ ٩٩).

وكذا في *الروضة* (الروضة البهيّة: ٥/ ٤٣٥) و*المسالك* (مسالك الأفهام: ٧/ ٢٠٢)، وادّعى عليه الإجماع.

وقال في موضع آخر في شرح كلام المحقّق: والمتولّد من الزناء لا يلحق بالزاني، وتجدّد الفراش لا يقتضي إلحاق ما قد حكم بانتفائه، ولا يدخل في عموم «الولد للفراش»؛ لأنّ المراد منه المنعقد في الفراش، لا المتولّد مطلقاً (مسالك الأفهام: ٨/ ٣٨٣).

وكذا في *كشف اللثام*، وأضاف بأنّه لا عبرة بالفراش إذا علم التولّد من الزناء (كشف اللثام: ٧/ ٥٣٧).

وصرّح في *الرياض* بأنّ الفراش لا يقتضي إلحاق ما حكم بانتفائه قطعاً (رياض المسائل: ١٢/ ١١١).

وبه قال في *الحدائق* (الحدائق الناضرة: ٢٥/ ١٦) و*جامع المدارك* (جامع المدارك: ٤/ ٤٤٩) وغيرها ←

(السرائر: ٣/ ٢٧٦؛ المهذّب البارع: ٤/ ٤١٤؛ كشف الرموز: ٢/ ٤٧٠ مهذّب الأحكام: ٢٥/ ٢٤٥).

ويدلّ على إثبات هذا الحكم أوّلاً: الإجماع، وثانياً: النصوص المعتبرة.

منها ما رواه الشيخ في الصحيح عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن الحسن القمّيّ قال: كتب بعض أصحابنا على يدي إلى أبي جعفر عليه السلام: ما تقول في رجل فجر بامرأة فحبلت، ثمّ إنّه تزوّجها بعد الحمل، فجاءت بولد وهو أشبه خلق اللّه به؟ فكتب عليه السلام بخطّه وخاتمه: الولد لغيّة لا يورث (وسائل الشيعة: ١٥/ ٢١٤).

وما رواه أيضاً في الصحيح عن الحلبيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: أيّما رجل وقع على وليدة قوم حراماً ثمّ اشتراها فادّعى ولدها فإنّه لا يورث منه؛ فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر (وسائل الشيعة: ١٤/ ٥٨٣).

مذهب فقهاء أهل السنّة: إنّهم ذهبوا إلى أنّه لا يثبت نسب الولد من الزناء، أي لا يثبت نسبه من الواطئ الزاني ولا يلحق به، ولكن يلحق بالمرأة التي أتت به (المفصّل في أحكام المرأة: ٣٨١/٩).

ففي *بدائع الصنائع*: إذا زنى رجل بامرأة فجاءت بولد فادّعاه الزاني لم يثبت نسبه منه؛ لانعدام الفراش. وأمّا المرأة فيثبت نسبه منها؛ لأنّ الحكم في جانبها يتبع الولادة. ـ إلى أن قال: ـ فنسب الولد من المرأة يثبت بالولادة، سواء كان بالنكاح أو بالسفاح؛ لأنّ اعتبار الفراش إنّما عرفناه بالحديث، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش» أي لمالك الفراش، ولا فراش للمرأة؛ لأنّها مملوكة وليست بمالكة، فبقي الحكم في جانبها متعلّقاً بالولادة (بدائع الصنائع: ٣٦٣/٥).

وفي *الفتاوى الهنديّة*: لو زنى بامرأة فحملت ثمّ تزوّجها فولدت، إن جاءت به لستّة أشهر فصاعداً ثبت نسبه، وإن جاءت به لأقلّ من ستّة أشهر لم يثبت نسبه، إلّا أن يدّعيه ولم يقل إنّه من الزناء. أمّا إن قال: إنّه منّي من الزناء فلا يثبت نسبه ولا يرث منه (الفتاوى الهنديّة: ٦٤٥/١).

وقال ابن قدامة: إنّ الرجل إذا لاعَنَ امرأته ونفى ولدها وفرّق الحاكم بينهما انتفى ولدها عنه، وانقطع تعصيبه من جهة الملاعن، فلم يرثه هو ولا أحد من عصابته، وترث أمّه وذوو الفروض منه فروضهم (المغني: ١٢١/٧).

وقال في موضع آخر: والحكم في ميراث ولد الزناء في جميع ما ذكرنا كالحكم في ولد الملاعنة على ما ذكرنا من الأقوال ... والجمهور على التسوية بينهما؛ لانقطاع نسب كلّ واحد منهما من أبيه (الشرح الكبير: ١٢٩).

←

فقال: فيلزمكم[١] عند[٢] انتفاء النسبة الشرعيّة[٣] أن لا[٤] يكون محرّماً، فيحلّ[٥] له وطئ أمّه وأخواته ويحلّ للأب وطئ ابنته[٦]، وهذا لا يقول به[٧] /B6a/ أحد من أهل الإسلام.[٨]

فقلت: إنّه ولدٌ لغةً لا شرعاً، ونحن نقول بالتحريم المذكور من حيث اللغة. فالتحريم عندنا يتبع اللغة، وغيره من الأحكام يتبع الشرع.[٩]

ومثل ذلك في *البيان* (البيان في مذهب الشافعيّ: ٧٥/٩؛ ٢٧/٨) و*مختصر اختلاف العلماء* (مختصر اختلاف العلماء: ٤٧٩/٤) و*المبسوط* (المبسوط للسرخسيّ: ٢٢٤/٢٩) وغيرها (مغني المحتاج: ٣٨٨/٣؛ شرح منتهى الإرادات: ٣٢٠/٣؛ الاستذكار للقرطبيّ: ٣٧٧/٥؛ كتاب الحجّة على أهل المدينة: ٢٢٤/٤). راجع: موسوعة أحكام الأطفال: ٩٦/٣

١. فيلزمكم: يلزمكم BC

٢. عند: مع BC

٣. النسبة الشرعيّة: نسبه BC

٤. لا: ـ B

٥. فيحلّ: فيصحّ B

٦. ابنته: + منه B

٧. يقول به: يقوله BC

٨. هذا بخلاف ما نعرف من مذهب الإمام الشافعيّ رحمه الله، فهو يقول بجوازه:

- يحرم على الرجل نكاح بنته من الزناء وأخته وبنت ابنه وبنت بنته وبنت أخيه وأخته من الزناء، وهو قول عامّة الفقهاء. وقال مالك والشافعيّ في المشهور من مذهبه: يجوز ذلك كلّه؛ لأنّها أجنبيّة منه ولا تنسب إليه شرعاً (المغني لابن قدامة: ١١٩/٧).
- قال الشافعيّ رحمه الله: البنت المخلوقة من ماء الزناء لا تحرم على الزاني. ... حجّة الشافعيّ أنّها ليست بنتاً له، فوجب أن لا تحرم (تفسير مفاتيح الغيب: ٢٥/١٠).
- يحرم نكاح البنات وكلّ أنثى ولدتَها أو ولدتَ من ولدها، فهي بنتك، إلّا البنت المخلوقة من ماء الزناء (جواهر العقود: ١٦/٢).

٩. قال شيخنا أبو جعفر في مسائل *خلافه*: إذا زنى بامرأة، فأتت ببنت يمكن أن تكون منه، لم ←

فقال: /A9b/ هذا خبط في البحث؛ لأنّكم مرّةً تقولون: إنّه ولد، وتحكمون له بأحكام الأولاد، ومرّة تقولون: إنّه غير ولد، وتحكمون له[1] بأحكام الأجانب، وهذه /C8a/ مناقضة وخبط في الفتوى[2].

فقلت: ليس ذلك مناقضة[3]، بل أثبت[4] له أحكام الأولاد[5] من حيثيّة، والأجانب[6] من حيثيّة[7]، ولا استحالة[8] في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيّات.

[مذهب الشيعة معتنٍ بالمعاني مبتنٍ على الاحتياط]

فقال: وأيّ[9] حاجةٍ لكم إلى هذه التمحّلات[10] ولم[11] تتّبعوا اللغة دائماً[12]؟ لأنّه عند أهل اللغة ولد حقيقة، وإنّما جاء الشرع[13] تابعاً للغة.

تلحق به بلا خلاف، ولا يجوز له أن يتزوّجها. ... ثمّ استدلّ شيخنا على ما اختاره فقال: دليلنا ما دلّلنا عليه من أنّه إذا زنى بامرأة حرمت عليه بنتها وانتشرت الحرمة وهذه بنتها. ثمّ قال: وأيضاً قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ﴾. وهذه بنته لغةً، وإن لم تكن شرعاً (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: ٥٢٦/٢).

١. له: عليه C

٢. الفتوى: + ~~فقلت ليس ذلك مناقضاً بل أثبتنا له أحكام الأولاد عليه مراده~~ B

٣. مناقضة: مناقضاً BC

٤. أثبت: أثبتنا BC

٥. الأولاد: ـ C

٦. الأجانب: نفيناها BC؛ + عنه C

٧. حيثيّة: + أخرى B

٨. استحالة: محاليّة BC

٩. وأيّ: فأيّ B

١٠. التمحّلات: التحمّلات B؛ التخيّلات C

١١. لم: + لا C

١٢. دائماً: ـ B

١٣. إنّما جاء الشرع: الشرع إنّما جاء B

قلت[١]: ليس الشرع تابعاً للغة[٢] دائماً[٣]؛ فإنّ الألفاظ اللغويّة وإن كانت على لفظها[٤] في[٥] الاصطلاح الشرعيّ[٦] إلّا أنّها في المعاني[٧] مغايرة لها. فإنّ[٨] الصلاة لغةً الدعاء، والزكاة لغةً[٩] النموّ، وفي الشرع وإن كانت تسميتهما[١٠] كذلك إلّا أنّ المعنى منهما[١١] غير المعنى اللغويّ؛ فإنّ الصلاة والزكاة شرعاً غير الدعاء والنموّ.

ومع ذلك فإنّ مذهبنا مبنيّ[١٢] على الاحتياط؛ فإنّ[١٣] التحريم في الوطء والنظر وما يتبع النسب من الأحكام نظراً[١٤] إلى اللغة أخذاً بالأحوط وموضع الوفاق. ونفي[١٥] النسب يتبع الشرع؛ لأنّه عين الموافق[١٦] لمراد الشارع، فلو جعلناه منتفياً[١٧] في كلّ

---

١. قلت: فقلت C
٢. قلت ليس ... للغة: ـ B
٣. دائماً: + لأنّه عند أهل اللغة ولد حقيقة ـ كما ذكرت ـ ، والشرع إنّما جاء تابعاً للغة دائماً A
٤. لفظها: نقصها B
٥. في: على C
٦. الشرعيّ: الشرع B
٧. في المعاني: ـ BC
٨. فإنّ: لأنّ BC
٩. لغة: ـ B
١٠. تسميتهما: تسميتها BC
١١. منهما: فيهما BC
١٢. مبنيّ: ـ BC
١٣. فإنّ: في C
١٤. نظراً: نظر B
١٥. نفي: هي في A
١٦. عين الموافق: غير موافق C
١٧. منتفياً: محلّه ملحقاً BC

الأحكام /A10a/ لاحتمِل[١] أن يكون غير مراد الشارع[٢]، فيحصل حينئذٍ[٣] العقاب أيضاً باعتبار التولّد اللغويّ. فالاحتياط التامّ مذهبنا، والشارع قد نفاه في قوله[٤]عليه السلام[٥]: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»[٦]. فلولا إسقاط حكم الزناء في ذلك لم يصحّ نفيه[٧]؛ /B6b/

---

١. لاحتمل: احتمل BC
٢. غير مراد الشارع: مراد الشارع غير ذلك BC
٣. حينئذٍ: به BC
٤. في قوله: بقوله C
٥. عليه السلام: ـ BC
٦. **من طريق الشيعة**: روي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما في: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٢٦٢؛ مسائل عليّ بن جعفر: ١١٠؛ الكافي: ٤٩٢/٥؛ تحف العقول: ٣٤؛ دعائم الإسلام: ١٣٠/١؛ شرح الأخبار: ٢٢٨/١؛ الخصال: ٢١٣/١؛ المقنع: ٤٠١؛ المجازات النبويّة: ١٤٠؛ تهذيب الأحكام: ١٦٩/٨؛ الاستبصار: ٣٦٨/٣؛ الاحتجاج: ٢٩٧/٢؛ مجموعة ورّام: ٣٨/١؛ كشف الغمّة: ٤١٨/١؛ الدرّ النظيم: ٥٣٤؛ الصراط المستقيم: ٤٥/٣؛ عوالي اللآلئ: ٣٩٣/١؛ رجال الكشّيّ: ٥٠

وعن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام كما في: الكافي: ٤٩١/٥؛ من لا يحضره الفقيه: ٤٥١/٣؛ تهذيب الأحكام: ١٦٨/٨؛ الاستبصار: ٣٦٨/٣

من طريق أهل السنّة: صحيح البخاريّ: ٥٤/٣؛ صحيح مسلم: ١٠٨٠/٢؛ مسند أحمد: ٣٤٢/١؛ مسند الحميديّ: ٢٧٧/١؛ مسند الشافعيّ: ١٨٧/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٢٥/٣؛ المستدرك على الصحيحين: ٧٣١/٣؛ فتح الباري: ٢٤/٨؛ المقصد العليّ: ٣٥٠/٢؛ جامع الأصول: ٧٢٨/١٠؛ حلية الأولياء: ١٦٧/٢؛ سنن أبي داوود: ٢٤٩/٢؛ سنن ابن ماجة: ٦٤٧/١؛ سنن الترمذيّ: ٤٥٤/٢؛ سنن الدارقطنيّ: ٦٨/٣؛ سنن الدارميّ: ١٤٣٦/٣؛ سنن النسائيّ: ١٨٠/٦؛ إطراف المسند المعتلي: ٣٠٩/٤؛ الآحاد والمثاني: ٨٩/٢؛ السنن الصغير: ١٤٨/٣؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢٥٤/٧؛ المخلصيّات: ٢٠٤/١؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١٣٠/٤؛ المسند للشاشيّ: ٥٧/٢؛ المعجم الكبير للطبرانيّ: ١٣٥/٨؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٢٤/١٠؛ جامع البيان: ١٠٣/١١؛ تفسير الثعالبيّ: ٢٩٨/١؛ تفسير ابن كثير: ٢٣٢/٢؛ الدرّ المنثور: ٢٠٥/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ٤٧/٩

٧. نفيه: + نفيه فيه B

لاحتمال حصوله من الزناء دون الفراش.

[البحث حول حديث القرطاس]

فأعرض عن المجادلة[١] في هذه المسألة. ثمّ أقبل ينظر إلى كتاب كان معي، وقال: ما هذا الكتاب /C8b/ الذي معك؟

فقلت: هذا مصنَّف[٢] للشيخ[٣] جمال الدين[٤] الحسن[٥] بن المطهّر[٦] الحلّيّ[٧] من

---

١. المجادلة: المحادّة B

٢. مصنَّف: تصنيف BC

٣. للشيخ: الشيخ C

٤. الدين: + بن A

٥. الحسن: حسن B؛ + بن يوسف BC

٦. المطهّر: مطهّر C

٧. الحلّيّ: + قدّس اللّه روحه C

جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الأسديّ، المعروف بالعلّامة الحلّيّ. ولد في شهر رمضان سنة ٦٤٨. وأخذ عن والده الفقيه المتكلّم سديد الدين يوسف، وعن خاله شيخ الإماميّة المحقّق الحلّيّ، ولازم الفيلسوف نصير الدين الطوسيّ مدّة، واشتغل عليه في العلوم العقليّة. وقرأ وروى عن جمع من العلماء، منهم: كمال الدين ابن ميثم البحرانيّ، وعليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ، والحسن بن عليّ بن سليمان البحرانيّ، كما أخذ عن جماعة من علماء السنّة، منهم: نجم الدين عمر بن عليّ الكاتبيّ القزوينيّ، ومحمّد بن محمّد بن أحمد الكشّيّ، وجمال الدين الحسين بن أبان النحويّ.

روى عن العلّامة طائفة: ولده محمّد المعروف بفخر المحقّقين، وزوج اخته مجد الدين أبو الفوارس محمّد بن عليّ ابن الأعرج الحسينيّ، وركن الدين محمّد بن عليّ بن محمّد الجرجانيّ، وقطب الدين أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد الرازيّ المعروف بالقطب التحتانيّ.

وللعلّامة تآليف كثيرة، منها: *تذكرة الفقهاء*، *إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان*، *نهاية الإحكام في* ←

مشايخ الإماميّة وعلمائهم، يسمّى بكتاب[١] *نهج الحقّ وكشف الصدق*، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين[٢] الإماميّة وأهل السنّة. وقد ذكر فيه حديثاً ينقله عن *صحيح مسلم*، أ تحبّ[٣] أن أحكيه لك؟

فقال: وما هذا الحديث؟

فقلت: ما تقول في ما اشتمل عليه *صحيح مسلم*[٤]؟ أ تنكره؟

فقال: لا! بل جميع ما اشتمل عليه *صحيح مسلم* من الأحاديث فإنّي معترف[٥] بصحّته.

معرفة الأحكام، *مختلف الشيعة في أحكام الشريعة*، *مبادئ الوصول إلى علم الأصول*، *تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين*، *كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين*، *القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، *الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة*، *إيضاح التلبيس من كلام الرئيس*، *نهاية المرام في علم الكلام*، *الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان*.

وكان تقيّ الدين ابن تيميّة (المتوفّى ٧٢٨ هـ) من أشدّ المتحاملين على العلّامة، وصنّف في الردّ عليه كتاباً سمّاه *منهاج السنّة*، تورّط فيه بإنكار المسلّمات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وردّ الأحاديث الصحيحة الواردة في حقّهم، وملأه بالسباب والتقوّلات التي يبرأ منها شيعة أهل البيت عليهم السلام.

توفّي العلّامة في مدينة الحلّة في شهر محرّم الحرام سنة ٧٢٦، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الشمال، وقبره ظاهر مزور (موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٧/٨).

١. بكتاب: كتاب BC

٢. الخلاف بين: ـ B

٣. أ تحبّ: أحبّ BC

٤. مسلم: + من الأحاديث BC

٥. معترف: أعترف B

فقلت: روى مسلم في *صحيحه*[١] والحميديّ في *الجمع بين الصحيحين*[٢] في مسند[٣] عبد اللّه بن العبّاس[٤]، قال: لمّا احتضر النبيّ ﷺ كان[٥] في بيته رجال[٦]، منهم عمر بن[٧] الخطّاب، فقال النبيّ ﷺ: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً.

فقال عمر بن[٨] الخطّاب: إنّ النبيّ ﷺ قد غلب عليه الوَجَع[٩]، وإنّ الرجل ليهجر[١٠].

---

١. لمّا حضر رسول اللّه ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب، فقال النبيّ ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده. فقال عمر: إنّ رسول اللّه ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه. فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول اللّه ﷺ كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول اللّه ﷺ، قال رسول اللّه ﷺ: قوموا. فكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم (صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣).

٢. لمّا حضر رسول اللّه ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب، قال النبيّ ﷺ: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده. فقال عمر ـ وفي رواية: فقال بعضهم ـ: رسول اللّه ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب اللّه. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول اللّه ﷺ، ومنهم من يقول ما قال عمر. وفي رواية: ومنهم من يقول غير ذلك. فلمّا أكثروا اللغط والاختلاف قال رسول اللّه ﷺ: قوموا عنّي. فكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب؛ لاختلافهم ولغطهم (الجمع بين الصحيحين: ٩/٢).

٣. مسند: مستند B

٤. العبّاس: عبّاس C

٥. كان: و C

٦. كان في بيته رجال: في بيته أتت رجال B

٧. بن: ابن B

٨. بن: ابن B

٩. الوجع: المرض (مجمع البحرين).

١٠. ليهجر: يهجر B؛ + حسبنا كتاب اللّه C

فاختلف[١] الحاضرون عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فبعضهم يقول: /A10b/ القول ما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله، وبعضهم يقول: القول ما قاله عمر[٢]. فلمّا كثر اللغَط[٣] والاختلاف قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قوموا عنّي، ولا ينبغي عندي التنازع.[٤]

---

١. فاختلف: فاختلفوا C

٢. عمر: + بن الخطّاب C

٣. اللغط: اللغظ BC؛ اللغط: أصوات مبهمة لا تفهم (كتاب العين).

٤. **من طريق الشيعة**: فأفاق صلى الله عليه وآله، فنظر إليهم ثمّ قال: ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. ثمّ أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواةً وكتفاً، فقال له عمر: ارجع؛ فإنّه يهجر. فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم فقالوا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾، لقد أشفقنا من خلاف رسول اللّه. فلمّا أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: أ لا نأتيك بكتف ـ يا رسول اللّه ـ ودواة؟ فقال: بعد الذي قلتم لا، ولكنّني أوصيكم بأهل بيتي خيراً. ثمّ أعرض بوجهه عن القوم (الإرشاد: ١٨٤/١).

● كان ابن عبّاس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثمّ بكى حتّى بلّ دمعه الحصى، فقال: اشتدّ برسول اللّه وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: هجر رسول اللّه (مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١).

راجع أيضاً: إعلام الورى: ١٣٥؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٥٨؛ متشابه القرآن: ٢٢/٢؛ كشف الغمّة: ٤٢٠/١؛ كشف اليقين: ٤٧٢؛ سعد السعود: ٢٩٧؛ الطرائف: ٤٣٢/٢؛ نهج الحقّ: ٣٣٣؛ اليقين: ٥٢١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١

من طريق أهل السنّة: هذا الخبر مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى، وله مصادر كثيرة.

● ففي بعضها أنّ عمر قال: قد غلب عليه الوجع (راجع: تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٥٢/١؛ جامع الأصول: ٦٩/١١؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٦٧/٧؛ صحيح البخاريّ: ١٢٠/٧؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٦٧/٣؛ مسند أحمد: ٣٤٩/٣؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٣٨/٥؛ إكمال المعلم: ٣٨١/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣١٠/٢٧؛ المعلم بفوائد مسلم: ٣٥٦/٢؛ شرح السيوطيّ على مسلم: ٢٣٧/٤؛ شرح القسطلانيّ: ٣٥٥/٨؛ شرح المشكاة: ٣٨٢٠/١٢؛ شرح النوويّ على مسلم: ٩٠/١١؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٣٨٥/٩؛ ←

عمدة القارئ: ٢٢٤/٢١).

- وفي بعضها أنّه قال: غلبه الوجع، أو قد غلبه الوجع (راجع: المجموع اللفيف: ١٠١؛ نهاية الإرب: ٣٧٤/١٨؛ البدء والتاريخ: ٥٩/٥؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥؛ المختصر النصيح: ٢٢٧/١؛ جامع الأصول: ٦٣١/٦؛ صحيح البخاريّ: ٣٤/١؛ مسند أحمد: ٣٠٩/٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٥٧/٣؛ المتواري على أبواب البخاريّ: ٤١٢؛ شرح القسطلانيّ: ٢٠٦/١؛ شرح النوويّ على مسلم: ٩٠/١١؛ عمدة القارئ: ١٧٠/٢؛ فتح الباري: ٣٠٩/١).
- وفي بعضهم أنّ القوم قالوا: ما شأنه؟ أ هجر؟ (راجع: فصل المقال: ٢٨؛ نهاية الإرب: ٣٧٣/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٥١/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٣/٣؛ الأمالي في آثار الصحابة: ٣٨؛ صحيح البخاريّ: ٩/٦؛ صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٤٧/٣؛ مسند أحمد: ٤٥٦/٢؛ مسند الحميديّ: ٤٥٧/١؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٥٦/٦؛ إكمال المعلم: ٣٨٠/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦١٤/٢١؛ شرح المشكاة: ٣٨٢١/١٢؛ عمدة القارئ: ٦١/١٨؛ فتح الباري: ١٣٣/٨؛ مطالع الأنوار: ١١١/٦).
- وفي بعضهم أنّهم قالوا: ما له؟ أ هجر؟ (راجع: صحيح البخاريّ: ٩٩/٤؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٩٧/١٨؛ شرح القسطلانيّ: ٢٣٥/٥؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٣٤١/٥).
- وفي بعضهم أنّهم قالوا: هجر رسول اللّه (راجع: المختصر النصيح: ٢٢٧/١؛ شرح السنّة للبغويّ: ١٨٠/١١؛ صحيح البخاريّ: ٦٩/٤؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٨٣/١٨؛ المعلم بفوائد مسلم: ٣٥٧/٢؛ شرح القسطلانيّ: ١٦٨/٥؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٢١٤/٥؛ عمدة القارئ: ٢٩٨/١٤؛ فتح الباري: ١٣٣/٨).
- وفي بعضهم أنّهم قالوا: يهجر رسول اللّه (راجع: نهاية الإرب: ٣٧٤/١٨؛ المعجم الكبير للطبرانيّ: ٤٤٥/١١).
- وفي بعضهم أنّهم قالوا: رسول اللّه يهجر (تاريخ الرسل والملوك: ١٩٣/٣).
- وفي بعضهم أنّهم قالوا: نبيّ اللّه يهجر (فتح الباري: ١٣٣/٨).
- اعترف عمر بأنّه هو الذي منع عن كتابة ما أراده رسول اللّه صلى الله عليه وآله حيث قال: لقد كان من رسول اللّه صلى الله عليه وسلم في أمر عليّ ذرو من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في ↩

[المطاعن الموجودة في هذا الحديث]

فقال: هذا حديث[١] صحيح، ولكن أيّ طعن على عمر فيه؟

فقلت: الطعن[٢] من وجهين:

[سوء الأدب في حقّ النبيّ ﷺ]

الأوّل: أنّه سوء أدب منه ومن الجماعة في حقّ النبيّ ﷺ في ردّهم عليه مراده، وعدم قبولهم أوامره[٣]، ورفع أصواتهم فوق صوت النبيّ[٤] ﷺ[٥] حتّى تأذّى[٦] بذلك وقال لهم: «قوموا عنّي» /B7a/ تبرّياً منهم. وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَما آتاكُمُ /C9a/ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٧]، وقال[٨] تعالى: ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٩]، وقال تعالى[١٠]: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ

أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام. لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول اللّه ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى اللّه إلّا إمضاء ما حتم (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١/١٢).

١. حديث: الحديث B

٢. الطعن: + فيه B

٣. أوامره: أمره BC

٤. صوت النبيّ: صوته BC

٥. صلّى اللّه عليه وآله: ـ BC

٦. تأذّى: نادى B؛ + منهم C

٧. القرآن الكريم: ٧/٥٩

٨. قال: + اللّه C

٩. القرآن الكريم: ١/٤٩

١٠. وما آتاكم ... تعالى: ـ B

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أنْ تَحْبَطَ أعْمالُكُمْ وأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[١]. ومع ذلك لم يقتصر عمر على هذه الوجوه، بل قابله[٢] بالشتم في وجهه وقال بأنّ[٣] نبيّكم ليهجر[٤] أي يهذي، و[٥] قال تعالى: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ۞ إنْ هُوَ إلّا وَحْيٌ يُوحى﴾[٦].

[المنع عن مراد النبيّ صلى الله عليه وآله]

الثاني: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا[٧] أراد إرشادهم وحصول الألف بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء بكَتب الكتاب الذي يكون نافياً[٨] لضلالهم[٩] أبداً بنصّ الرسول[١٠] منعه /A11a/ عمر وحال بينه وبين مراده، وهو مأمور بتوقيره واتّباع أوامره[١١]، وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللّـهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أمْرِهِمْ[١٢]﴾[١٣]. فكيف ساغ[١٤] لعُمر أن يختار[١٥] منع

---

١. القرآن الكريم: ٢/٤٩
٢. قابله: قابلة B
٣. بأنّ: ـ B
٤. ليهجر: يهجر B
٥. و: + قد BC
٦. القرآن الكريم: ٣/٥٣ ـ ٤
٧. لمّا: ـ C
٨. نافياً: نافٍ B
٩. لضلالهم: لضلالتهم BC
١٠. الرسول: + صلّى اللّه عليه وآله B
١١. أوامره: + ونواهيه BC
١٢. الخيرة: + من أمره B؛ + من أمرهم C
١٣. القرآن الكريم: ٣٦/٣٣
١٤. ساغ: ساع B
١٥. يختار: يتجاوز في B

النبيّ صلى الله عليه وآله[١] عن مراده مقابلاً له في وجهه بحضرة أصحابه[٢]؟ ولهذا كان[٣] عبد اللّه بن عبّاس[٤] إذا ذكر هذا الحديث يبكي حتّى تبلّ دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما[٥] يوم الخميس![٦] وكان يقول دائماً: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول اللّه صلى الله عليه وآله[٧] وبين كتابه.[٨]

---

١. صلّى اللّه عليه وآله: ـ B؛ عليه السلام C

٢. أصحابه: الصحابة B

٣. كان: ـ C

٤. عبّاس: العبّاس B

٥. ما: + هو B

٦. **من طريق الشيعة**: مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١؛ سعد السعود: ٢٩٧؛ اليقين: ٥٢١؛ الطرائف: ٤٣٣/٢؛ نهج الحقّ: ٣٣٣

من طريق أهل السنّة: نهاية الإرب: ٣٧٣/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٣/٢؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٥١/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٢/٣؛ أخبار مكّة: ١٤/٣؛ إطراف المسند المعتلي: ٧٨/٣؛ السنّة لأبي بكر بن الخلّال: ٢٦٩/١؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٤٩/٩؛ المختصر النصيح: ٢٢٦/١؛ المعجم الكبير: ٤٤٥/١١؛ جامع الأصول: ٦٩/١١؛ شرح السنّة للبغويّ: ١٨٠/١١؛ صحيح البخاريّ: ٦٩/٤؛ صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٧٧/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٩٨/٤؛ مسند أحمد: ٤٥٦/٢؛ مسند البزّار: ١٠٨/١١؛ مسند الحميديّ: ٤٥٧/١؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٥٦/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ٩/٢؛ إكمال المعلم: ٣٨٠/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٨٣/١٨؛ شرح القسطلانيّ: ١٦٨/٥؛ شرح النوويّ على مسلم: ٨٩/١١؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٢١٤/٥؛ عمدة القارئ: ٢٩٨/١٤

٧. صلّى اللّه عليه وآله: ـ C

٨. **من طريق الشيعة**: المسترشد: ٦٨٢؛ الأمالي للمفيد: ٣٧؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٦/١؛ سعد السعود: ٢٩٧؛ اليقين: ٥٢١؛ كشف المحجّة: ١١٨؛ الطرائف: ٤٣٣/٢؛ نهج الحقّ: ٣٣٣؛ الصراط المستقيم: ٦/٣

من طريق أهل السنّة: المجموع اللفيف: ١٠١؛ نهاية الإرب: ٣٧٤/١٨؛ الأنس الجليل: ٢١٦/١؛ ←

[توجيهات الهرويّ لكلام عمر]

[نفي كون قول عمر شتماً]

فقال: أمّا قولكم[١]: «إنّ قوله: إنّ نبيّكم ليهجر شتم» فغير[٢] مسلّم.

أمّا أوّلاً[٣]: فلأنّه لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها؛ فإنّ في[٤] جلالة[٥] عمر وعظم شأنه ما يمنعه من[٦] ذلك. ولكن إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته[٧]، وكان موصوفاً بالخشانة وإباءة[٨] /C9b/ الطبع.

وأمّا ثانياً: فلأنّ[٩] قوله: «إنّ نبيّكم ليهجر» مشتقّ من هجَر[١٠] مهاجرة، فيكون

البداية والنهاية: ٢٤٨/٥؛ تاريخ ابن خلدون: ٢١٥/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٥٢/١؛ المختصر النصيح: ٢٢٨/١؛ جامع الأصول: ٦٣١/٦؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٦٧/٧؛ صحيح البخاريّ: ٣٤/١؛ صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٧٦/٣؛ مسند أحمد: ٣٠٩/٣؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٣٨/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ٩/٢؛ إكمال المعلم: ٣٧٩/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٥٧/٣؛ المتواري على أبواب البخاريّ: ٤١٢؛ شرح القسطلانيّ: ٤٦٣/٦؛ شرح النوويّ على مسلم: ٨٩/١١؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ١٨٧/١؛ عمدة القارئ: ١٧٠/٢

١. قولكم: قولك BC

٢. فغير: غير BC

٣. أوّلاً: الأوّل A

٤. في: ـ BC

٥. جلالة: جلاله B

٦. من: عن BC

٧. غريزته: غريزيّة C

٨. إباءة: إباء BC

٩. فلأنّ: فإنّ B

١٠. هجر: الهجر B

معناه أنّ نبيّكم ليهاجر[١].

[انتساب قول عمر باجتهاده]

وأمّا قولكم[٢]: «إنّه[٣] منع النبيّ ﷺ عن كتابه[٤] وتقدّم[٥] بين يديه وردّه عن مراده» فإنّه اجتهاد /B7b/ رأيه[٦]، فسوّغ[٧] لمثله العمل باجتهاده؛ فإنّه[٨] لمّا رأى في اجتهاده أنّ ترك هذا الكتاب أصلح ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهاده، وإن كان مخطئاً في ذلك الاجتهاد؛ /A11b/ فإنّ الخطأ في ذلك[٩] غير معاقَب عليه ولا يصحّ ذمّ فاعله؛ لأنّه أقصى[١٠] تكليفه.[١١]

---

١. ليهاجر: يهاجر BC
٢. قولكم: قولك BC
٣. إنّه: ـ B
٤. كتابه: كتابة B
٥. تقدّم: قدّم BC
٦. رأيه: ـ B
٧. فسوّغ: ويسوغ B
٨. فإنّه: ولأنّه BC
٩. ذلك: الاجتهاد BC
١٠. أقصى: اقتضى C
١١. قد ذكر علماء أهل السنّة توجيهات وتأويلات أخرى لكلام عمر، نذكر بعضاً منها، والجواب عنها يوجد في كلام المصنّف في مواضع شتّى من هذه الرسالة، فلا نطوّل الكلام بذكر الجواب.

قال النوويّ: كلام عمر رضي الله عنه هذا ـ مع علمه وفضله ـ لأنّه خشي أن يكتب أموراً فيعجزوا عنها، فيستحقّوا العقوبة عليها؛ لأنّها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها.

وقال البيهقيّ: قصد عمر رضي الله عنه التخفيف على النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ حين غلبه الوجع. ولو كان مراده ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركهم لاختلافهم.

←

وقال البيهقيّ: وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم، قيل: إنّ النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ أراد أن يكتب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه، ثمّ ترك ذلك؛ اعتماداً على ما علمه من تقدير اللّه تعالى. وذلك كما همّ في أوّل مرضه حين قال: وا رأساه! ثمّ ترك الكتاب، وقال: يأبى اللّه والمؤمنون إلّا أبا بكر، ثمّ قدّمه في الصلاة. وقد كان سبق منه قوله عليه السلام: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر». وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه.

فإن قيل: كيف جاز لعمر رضي الله عنه أن يعترض على ما أمر به النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ ؟

قيل له: قال الخطابيّ: لا يجوز أن يحمل قوله أنّه توهم الغلط عليه أو ظنّ به غير ذلك ممّا لا يليق به بحاله، لكنّه لما رأى ما غلب عليه من الوجع وقرب الوفاة خاف أن يكون ذلك القول ممّا يقوله المريض ممّا لا عزيمة له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين. وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يراجعون النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها، كما راجعوه يوم الحديبيّة وفي الخلاف وفي الصلح بينه وبين قريش، فإذا أمر بالشيء أمر عزيمة فلا يراجعه أحد. وأكثر العلماء على أنّه يجوز عليه الخطأ في ما لم ينزل عليه فيه الوحي، وأجمعوا كلّهم على أنّه لا يقرّ عليه. ومعلوم أنّه صلى الله عليه وسلم وإن كان قد رفع درجته فوق الخلق كلّهم فلم يتنزّه من العوارض البشريّة، فقد سها في الصلاة، فلا ينكر أن يظنّ به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه، فيتوقّف في مثل هذه الحال حتّى يتبيّن حقيقته، فلهذه المعاني وشبهها توقّف عمر رضي الله عنه.

وأجاب المازريّ عن السؤال بأنّه لا خلاف أنّ الأوامر قد تقترن بها قرائن تصرفها من الندب إلى الوجوب وعكسه عند من قال: إنّها للوجوب، وإلى الإباحة وغيرها من المعاني. فلعلّه ظهر من القرائن ما دلّ على أنّه لم يوجب ذلك عليهم، بل جعله إلى اختيارهم. ولعلّه اعتقد أنّه صدر ذلك منه ـ عليه الصلاة والسلام ـ من غير قصد جازم، فظهر ذلك لعمر رضي الله عنه دون غيره.

وقال القرطبيّ: «ائتوني» أمر، وكان حقّ المأمور أن يبادر للامتثال، لكن ظهر لعمر رضي الله عنه وطائفة أنّه ليس على الوجوب وأنّه من باب الإرشاد إلى الأصلح، فكرهوا أن يكلّفوه من ذلك ما يشقّ عليه في تلك الحالة، مع استحضارهم قوله تعالى: ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾. ولهذا قال عمر رضي الله عنه: حسبنا كتاب اللّه. وظهر لطائفة أخرى أنّ الأولى أن يكتب؛ لما فيه من امتثال أمره وما يتضمّنه من زيادة الإيضاح. ودلّ أمره لهم بالقيام ←

[ردود ابن أبي جمهور على توجيهات الهرويّ]

فقلت: هذا الجواب غير مسموع.

[ردوده على نفي كون قول عمر شتماً]

أمّا الأوّل[١]: فإنّ قولك: «إنّه غير شتم» دليل على قلّة معرفتك بلغة العرب وعدم علمك[٢] باصطلاحاتهم[٣] في المخاطبات[٤]؛ فإنّ ما هو دون هذه اللفظة[٥] عندهم شتم[٦] يقاتلون[٧] عليه ويتخاصمون[٨]، فكيف بهذه[٩] اللفظة[١٠]؟ ولا ألومك على قلّة معرفتك بذلك؛ لأنّك لستَ بعربيّ.

وأمّا قولك: «فإنّه[١١] لم يقصد بها ظاهرها[١٢]» (إلى آخر الكلام) فهو[١٣] اعتراف

على أنّ أمره الأوّل كان على الاختيار، ولهذا عاش ـ عليه الصلاة والسلام ـ بعد ذلك أيّاماً ولم يعاود أمرهم بذلك. ولو كان واجباً لم يتركه لاختلافهم؛ لأنّه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف، واللّه أعلم (عمدة القارئ: ١٧١/٢).

١. الأوّل: أوّلاً BC
٢. علمك: اطّلاعك B
٣. باصطلاحهم: على اصطلاحات العرب B؛ باصطلاحهم C
٤. المخاطبات: مخاطباتهم BC
٥. اللفظة: اللفظ B
٦. عندهم شتم: شتم عندهم BC
٧. يقاتلون: يتقاتلون B
٨. يتخاصمون: + فيه B
٩. بهذه: هذا B؛ بهذا C
١٠. اللفظة: اللفظ BC
١١. فإنّه: إنّه B
١٢. ظاهرها: ظاهر اللفظ BC
١٣. فهو: وهو C

منك بأنّ[١] ظاهرها منكر وزور ونزّهتَه[٢] عن[٣] ذلك، فمن أين عرفت عدم قصده؟ مع أنّه تلفّظ بها متعمّداً، واللفظ إذا وقع عن عمد وإرادة دلّ بظاهره على أنّه[٤] مراد المتكلّم، وظاهر[٥] الكلام دلّ[٦] على أنّه منكر، فادّعاؤك عدم قصده يحتاج إلى دليل.

وأمّا قولك: «إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته[٧]» فإنّ ذلك ليس بعذر يسقط[٨] التكليف؛ لأنّ كلّ مكلّف فطبعه[٩] يقتضي[١٠] الميل إلى الشهوة[١١] والنفور عن الحسَن، مع أنّه[١٢] مكلّف بكسر الشهوة[١٣]. فالواجب عليه حينئذٍ[١٤] كسر هذه الغريزة[١٥] وقطع هذه العادة /C10a/ والإصغاء والاستماع إلى قول[١٦] النبيّ ﷺ والاتّباع له[١٧] في

١. بأنّ: أنّ B؛ على أنّ C
٢. نزّهته: تنزيه عمر BC
٣. عن: + قصد B
٤. أنّه: ـ C
٥. ظاهر: + ذلك C
٦. دلّ: ذلك B
٧. غريزته: عزيز به B؛ غريزيّة C
٨. يسقط: + معه BC
٩. فطبعه: طبعه C
١٠. فطبعه يقتضي: يقتضي طبعه B
١١. الشهوة: الشهوات BC
١٢. مع أنّه: أنّه مع C
١٣. الشهوة: الشهوات C
١٤. حينئذٍ: رحـ B
١٥. الغريزة: الغريزيّة AC
١٦. إلى قول: لأقوال BC
١٧. له: ـ C

جميع الأحوال؛ لأنّه مكلّف بذلك. فبأيّ دليل ساغ له ترك ما كلّف به والتنازع و[١] الردّ على النبيّ ﷺ /A12a/ والتهجّم عليه بالكلام المنكر على مقتضى[٢] طبعه؟ إنّ ذلك لم يقع منه إلّا لعدم علمه بالتكاليف وشدّة تسرّعه إلى تركها[٣].

وأمّا قولك: «إنّ قوله: إنّ /B8a/ نبيّكم ليهجر مشتقّ من هجر مهاجرة، معناه أنّ نبيّكم يهاجر[٤]» فقول مردود من جهة اللفظ والمعنى.

أمّا من جهة اللفظ فإنّ الاشتقاق الذي ذكرته[٥] لم يقل به أحد.

ولمّا[٦] وصلتُ في اعتراضي عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك[٧] الملّا المدرّس[٨]، وقال: هذه اللفظة ليست من هذا[٩] الاشتقاق، بل هو من هجَر يهجُر هجراً[١٠] لا مهاجرة؛ فإنّ ذلك على غير[١١] القياس. وإذا[١٢] كان معناها ذلك ما احتملت[١٣] إلّا الهجر الذي هو الهذيان، ويرد عليك ما قاله الشيخ.

---

١. التنازع و: التسارع إلى B؛ و: إلى C
٢. على مقتضى: بمقتضى B
٣. تسرّعه إلى تركها: سرعة نكرها A؛ تسرّعها إلى تركها B
٤. يهاجر: لهاجر B؛ ليهاجر C
٥. ذكرته: قلته B
٦. ولمّا: فلمّا BC
٧. ذلك: ـ BC
٨. المدرّس: ـ B
٩. هذه اللفظة ليست من هذا: ليس هكذا B
١٠. هجراً: هجوراً C
١١. غير: + هذا C
١٢. إذا: إن C
١٣. ما احتملت: لا يحتمل BC

فاعترف[١] بالخطأ في ذلك.

ثمّ عدتُ فقلت: و[٢] أمّا غلطك من جهة المعنى، فإنّ قولك: «إنّ النبيّ ﷺ ليهاجر[٣]» كلام لا فائدة له[٤]؛ لأنّ المهاجرة من النبيّ ﷺ في تلك الحالة[٥] غير متصوّرة؛ لأنّه في حالة الاحتضار ولأنّ الهجرة قد انقطعت، ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال.

[ردوده على انتساب قول عمر باجتهاده]

وأمّا الثاني: فإنّ قولك: «إنّه إنّما منع منه على مقتضى اجتهاده» قول ضعيف جدّاً.

أمّا أوّلاً: فلأنّ الاجتهاد غير سائغ في هذه المسألة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ الاجتهاد لا يجوز[٦] مع وجود صاحب الشريعة؛ فإنّ[٧] فرض الجميع في /C10b/ زمانه مع[٨] الحضور عنده[٩] التقليد؛ لقوله /A12b/ تعالى: ﴿وَ[١٠] ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه﴾[١١] (الآية)[١٢].

---

١. فاعترف: واعترف B
٢. و: ـ B
٣. ليهاجر: يهاجر B
٤. له: فيه B
٥. الحالة: الحال B
٦. يجوز: يسوغ BC
٧. فإنّ: لأنّ B
٨. مع: ـ C
٩. عنده: + والأخذ عنه C
١٠. و: ـ C
١١. القرآن الكريم: ٧/٥٩
١٢. الآية: وما نهاكم عنه فانتهوا BC

وأمّا ثالثاً[١]: فلأنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ ـ كما تقرّر في الأصول ـ، وهذا الكلام من النبيّ ﷺ نصّ يقتضي وجوب اتّباع أمره في الإتيان[٢] بالكتاب، فكيف يصحّ أن يخالف نصّه[٣] وأمره ويعارض[٤] بالاجتهاد؟ فإنّ النصّ يفيد القطع، والاجتهاد لا يفيد إلّا الظنّ، والظنّ لا يعارض اليقين، فكيف يسوغ لعمر[٥] أن يترك اليقين القطعيّ المتلقّى ممّن «لا ينطق عن الهوى[٦]»[٧] بوحي[٨] اللّه تعالى /B8b/ ويردّه[٩] ويهمله ويمنع منه ويعمل باجتهاده؟ إنّ ذلك لضلال وقلّة احترام للشرع وهتك للتكاليف[١٠]. ومع ذلك لم يقتصر على المنع والردّ حتّى تكلّم بالشتم وتوصّل إلى المنع من أقبح الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه. ومع ذلك تقول: إنّ ذلك اجتهاد، أيّ اجتهاد يسوغ في هذا الموضع؟ وأيّ قول يُسمع في ردّ كتاب[١١] النبيّ ﷺ[١٢] يحصل بذلك صلاح الأمّة وعدم وقوع الاختلاف بينهم؟

وأمّا قولك: «إنّه رأى ترك هذا الكتاب[١٣] أصلح للدين» فقول مخالف للمعقول

---

١. ثالثاً: ثانياً C
٢. الإتيان: الإشارة B
٣. نصّه: نهيه B
٤. يعارض: يعارضه C
٥. لعمر: ـ C
٦. الهوى: + إلّا BC
٧. مقتبس من القرآن الكريم: ٥٣/٣
٨. بوحي: إن هو إلّا يوحى B؛ وحي C
٩. يردّه: + عمر C
١٠. للتكاليف: التكاليف BC
١١. كتاب: الكتاب بأمر B؛ الكتاب الذي يأمر C
١٢. صلّى اللّه عليه وآله: + و C
١٣. الكتاب: ـ B

والمنقول؛ لأنّ ما[١] أمر به[٢] النبيّ ﷺ إمّا أن يكون فيه[٣] فساد[٤] أو صلاح[٥]. ولا سبيل إلى الأوّل لأحد؛ لاستلزامه الكفر. وإذا كان صلاحاً[٦] علِمه النبيّ ﷺ عن[٧] اللّه /A13a/ تعالى[٨] وعلم عمر أنّ الترك أصلح، فهل كان النبيّ ﷺ واللّه تعالى[٩] يعلمان ما علمه عمر أم لا؟

فإن قلت: إنّهما /C11a/ كانا يعلمان ما علِم[١٠]، فكان الواجب عليهما العمل بالأصلح؛ لأنّ فعل الأصلح واجب في الحكمة، فكيف تركا العمل بالأصلح[١١] وعلِمه عمر[١٢]؟ و[١٣] هل كان ألطف بالخلق منهما؟

وإن[١٤] قلت: إنّهما لا يعلمان فقد أبطلت وأحلت. فاختر أيّهما شئت[١٥]؛ فإنّه[١٦]

---

١. ما: ـ BC
٢. به: ـ BC
٣. فيه: به B؛ ـ C
٤. فساد: فساداً C
٥. صلاح: إصلاح B؛ إصلاحاً C
٦. ولا سبيل ... صلاحاً: ـ B
٧. عن: من B؛ أنّه من C
٨. تعالى: عزّ وجلّ BC
٩. تعالى: جلّ جلاله BC
١٠. علم: علمه عمر BC
١١. بالأصلح: + مع العلم C
١٢. علمه عمر: عمر علمه C
١٣. و: ـ C
١٤. وإن: فإن B
١٥. شئت: ـ AB
١٦. فإنّه: فإنّها A

مخالف[١] للمعقول[٢] والمنقول.

[توجيهات أخرى من الهرويّ]

[محاولته لحمل كلام عمر على أحسن وجوهه]

فقال: الذي[٣] ينبغي لذوي العقول أن لا يحملوا هذه الأشياء الواقعة[٤] بين هؤلاء الذين هم في محلّ التعظيم والشرف على مثل ما ذكرت، بل[٥] ينبغي حملها على الوجه الجميل. كما قيل: إنّ بعض الناس سمع أعرابيّاً يقول مخاطباً للّه ـ عزّوجلّ ـ في سنة جدب[٦]:

قد كُنتَ تسقي[٧] الغيث[٨] ما بدا لك[٩]   أنزل علينا الغيث لا أبا لك

فقال الشاهد[١٠]: أشهد أنّه لا أبا له ولا ولد.[١١] فأخرجها على أحسن مخرج.

---

١. مخالف: لا تخالف A

٢. للمعقول: المعقول A

٣. الذي: ـ B

٤. الواقعة: الضاربة B؛ الصادرة C

٥. بل: + الذي BC

٦. جدب: جذب B؛ مجدبة C؛ أجدبت البلاد: أي قَحِطَت وغَلَت الأسعار (لسان العرب).

٧. تسقي: + علينا BC

٨. الغيث: العيث A

٩. ما بدا لك: يا هذا B

١٠. الشاهد: السامع BC

١١. خرج سليمان بن عبد الملك يستسقي، فسمع أعرابيّاً يقول:

يا ربّنا! ربّ العباد! ما لكا؟   قد كنت تسقينا، فما بدا لكا؟

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا!

فقال سليمان: صدق واللّه! فما للّه أب ولا صاحبة ولا ولد (أنساب الأشراف: ١٠٤/٨).

←

فينبغي لمن يسمع[١] هذه اللفظة من هذا القائل وأمثاله أن يحملها على مثل /B9a/ ما حمل عليه لفظ الأعرابيّ.

[جواز اجتهاد عمر بالنظر إلى مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله]

وأمّا قولك: «إنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ، وإنّ عمر لا يسوغ له الاجتهاد في هذا المحلّ» فإنّ ذلك على حالة[٢] غير هذه الحالة؛ فإنّ هذه الحالة[٣] كانت[٤] حالة الاحتضار، والنبيّ صلّى الله عليه وآله مغلوب بالمرض حتّى أنّه كان يغمى[٥] عليه مرّةً /A13b/ ويفيق أخرى، فاحتمل أن يكون أمره[٦] في حالة[٧] غير حالة الصحّة.[٨] فساغ له الاجتهاد

راجع أيضاً: العقد الفريد: ١٠٠/٢؛ الكامل في اللغة والأدب: ١٥٩/٣؛ خزانة الأدب: ١٣٣/٤؛ مجمع الأمثال: ١٣٣/١؛ محاضرات الأدباء: ٤٩٠/٢؛ نثر الدرّ: ٤١/٣

١. يسمع: سمع A

٢. حالة: حاله B

٣. فإنّ هذه الحالة: ـ B

٤. كانت: + في B

٥. يغمى: يغشى C

٦. أمره: + بالكتاب BC

٧. حالة: حال A

٨. قد ثبت في كتب الفريقين موارد من مخالفة عمر لأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله واعتراضه عليه في حال صحّته، ونكتفي بذكر بعضها:

● **الأوّل: شكّه في نبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله**

من طريق الشيعة: قال عمر: واللّه ما شككتُ منذ أسلمتُ إلى يومئذٍ، فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقلت: أ لست رسول اللّه؟ قال: بلى! قلت: أ لسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى! قلت: فلمَ نعطي الدنيّة في ديننا؟ قال: إنّي رسول اللّه ولست أعصيه وهو ناصري. قلت: أ لست تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى! هل أخبرتك أنّك تأتيه العام؟ قلت: لا! قال: فإنّك ستأتيه وتطوف به (عين العبرة: ٢٢).

←

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ٥٣/٢؛ التعجّب: ١٤٠؛ الطرائف: ٤٤٠/٢؛ نهج الحقّ: ٣٣٦؛ الإرشاد: ١٥٣/١؛ إعلام الورى: ١١٧؛ الدرّ النظيم: ١٨٥

من طريق أهل السنّة: قال عمر بن الخطّاب: فأتيت نبيّ اللّه ﷺ فقلت: أ لست نبيّ اللّه حقّاً؟ قال: بلى! قلت: أ لسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى! قلت: فلمَ نعطي الدنيّة في ديننا إذاً؟ قال: إنّي رسول اللّه، ولست أعصيه وهو ناصري. قلت: أ وليس كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى! فأخبرتك أنّا نأتيه العام؟ قال: قلت: لا! قال: فإنّك آتيه ومطّوّف به (صحيح البخاريّ: ١٩٣/٣).

راجع أيضاً: صحيح مسلم: ١٤١١/٣؛ الجمع بين الصحيحين: ٤٣٥/١؛ كنز العمّال: ٤٩٢/١٠؛ جامع الأصول: ٢٨٦/٨؛ المقصد العليّ: ١٠/٣؛ المعجم الكبير: ٩٠/٦؛ المختصر النصيح: ٢٠٤/٢؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٦٦/٩؛ جامع البيان: ٢٠١/٢٢؛ تفسير السمعانيّ: ٢٠٦/٥؛ تفسير السمرقنديّ: ٣١١/٢؛ تفسير البغويّ: ٢٤٠/٤؛ تفسير ابن كثير: ٣٢٣/٧؛ تفسير الثعلبيّ: ٦٠/٩؛ الدرّ المنثور: ٥٣٠/٧؛ الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٧/١٦؛ نسب قريش: ٤١٦؛ تاريخ الرسل والملوك: ٦٣٤/٢؛ تاريخ الخلفاء: ٣٨؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٣٧١/٢؛ تاريخ ابن الورديّ: ١١٩/١؛ البداية والنهاية: ١٩٢/٤؛ نهاية الإرب: ٢٢٩/١٧؛ صبح الأعشى: ٧/١٤

● **الثاني: امتناعه عن قتل مَن أمَر النبيّ بقتله ﷺ**

من طريق الشيعة: إنّه ﷺ كان يقسم مالاً بين المسلمين، إذ وقف عليه رجل غائر العينين مشرف الحاجبين، فقال: ما عدلتَ في ما قسمتَ. ثمّ ولّى، فتغيّر وجه رسول اللّه، وقال: فإذا أنا لم أعدل فمن يعدل؟ ولكن قد أوذي موسى عليه السلام من قبلي فصبر. ثمّ أشار بعد ذلك إلى من حوله، ثمّ قال: من يقوم إلى هذا فيقتله؟ فقام أبو بكر، فأصابه وقد قام في حرم المسجد وهو يصلّي، فقال: يا رسول اللّه! إنّي وجدته قائماً يصلّي. قال: اجلس. ثمّ قال: من يقوم منكم فيقتله؟ فوثب عمر، فأصابه كذلك يصلّي، فرجع فقال: يا رسول اللّه! أصبته قائماً في الصلاة ما خرج منها، فما ترى فيه؟ قال: اجلس. ثمّ قال: من يقوم إليه فيقتله؟ فقال عليّ: أنا يا رسول اللّه! فقال له رسول اللّه ﷺ: أنت يا عليّ وما أراك تدركه. فانطلق فلم يجده، فرجع فأعلم النبيّ ﷺ فقال النبيّ: لو قتلتموه ما اختلف بعدي منكم اثنان، وسوف يخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. قالوا: يا رسول اللّه! وما مروق السهم من الرميّة؟ قال: الرجل يرمي الصيد ←

فينفّذه ويخرج السهم، ولم يصبه شيء من الدم؛ لشدّة الضربة وقد دخل في الصيد. وكذلك هؤلاء لا يتعلّقون من الإسلام بشيء وإن دخلوا فيه (دعائم الإسلام: ٣٨٩/١).

راجع أيضاً: الخصال: ٥٦٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨٨/٣

من طريق أهل السنّة: ذكِر رجل عند النبيّ ﷺ، فذكروا فضله وشدّة اجتهاده في العبادة، فبينما هم في ذكره حتّى طلع عليهم الرجل، فقالوا: يا رسول اللّه! هو هذا. فقال رسول اللّه ﷺ: أما إنّي أرى بين عينيه سفعة من الشيطان. فأقبل الرجل حتّى وقف، فسلّم عليهم، فقال: هل حدّثتك نفسك إذ طلعت علينا أنّه ليس في القوم أحسن منك؟ قال: نعم! ثمّ ذهب إلى المسجد يصفّ بين قدميه يصلّي، فقال النبيّ ﷺ: أيّكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال أبو بكر: أنا يا رسول اللّه! فقام إليه، فوجده يصلّي، فهابه فانصرف. قال: ما صنعت؟ قال: وجدته يصلّي يا رسول اللّه فهبته. فقال النبيّ ﷺ: أيّكم يقوم إليه فيقتله؟ قال عمر: أنا يا رسول اللّه! فقام إليه، فوجده يصلّي، فهابه فانصرف. فقال: يا رسول اللّه! وجدته يصلّي فهبته. فقال رسول اللّه ﷺ: أيّكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال عليّ: أنا يا رسول اللّه! قال: أنت له إن أدركته. فقام إليه، فوجده قد انصرف. فقال النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ : هذا أوّل قرن يطلع في أمّتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان. إنّ بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وإنّ هذه الأمّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلّا فرقة واحدة وهي الجماعة (العقد الفريد: ٢٤٤/٢).

راجع أيضاً: الشريعة للآجرّيّ: ٣٤٩/١؛ المسند المستخرج على مسند الإمام مسلم: ١٢٨/٣؛ المقصد العليّ: ٥/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ١٥٤/٧؛ مسند البزّار: ٦٠/١٤

● **الثالث: تخلّفه عن جيش أسامة بن زيد**

من طريق الشيعة: روي عن جابر بن عبد اللّه قال: شهدت عمر عند موته يقول: أتوب إلى اللّه من ثلاث: من ردّي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمّره رسول اللّهﷺ علينا، ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض اللّه رسوله لا نولّي منهم أحداً (الخصال: ١٧١/١).

راجع أيضاً: دعائم الإسلام: ٤١/١؛ الإرشاد: ١٨٣/١؛ تقريب المعارف: ٣٣٦؛ التعجّب: ٤٢؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٥٧؛ مناقب آل أبي طالب: ١٧٦/١؛ كشف المحجّة: ١٢٠؛ بناء المقالة: ٣٣٤؛ الدرّ النظيم: ١١٩؛ إرشاد القلوب: ٣٣٩/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٩٧/٢

←

والنظر حينئذٍ[١]، فأدّاه الاجتهاد إلى الحكم بأنّ ذلك منه حال كونه مغلوباً بالمرض.

[ردود ابن أبي جمهور على توجيهات الهرويّ]

[عدم إمكان حمل كلام عمر على غير ظاهره]

فقلت: و[٢] الذي /C11b/ ينبغي لأهل الدين والصلاح أن لا يحرّفوا الكلِم عن مواضعه، وهذه الكلمة الخارجة من هذا القائل ليس لها محمل غير ظاهرها، فلا يمكن حملها على غيره.

وأمّا حمل كلام الأعرابيّ على ما حمِل عليه فإنّه حمل[٣] ظاهر[٤] يعرفه من له أدنى رويّة، ولفظة عمر لا[٥] [تلقى][٦] أنت ولا غيرك لها محملاً غير ظاهرها الذي[٧] شتم الرسولﷺ، فإن كان[٨] لها محمل فاذكره. ولكنّك تقول: ينبغي أن[٩] تحمَل على

من طريق أهل السنّة: استعمل النبيّ أسامة بن زيد على جيش أمره بالتوجّه إلى الشام، وكان قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطّاب (الكامل في التاريخ: ١٩٤/٢).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢٤٢/٥؛ التنبيه والإشراف: ٢٤١؛ فوائد تمام: ٨٢/٢؛ الأوائل للعسكريّ: ٤٢٧

١. النظر حينئذٍ: التصرّح B
٢. و: ـ BC
٣. حمل: محمل C
٤. فلا يمكن ... ظاهر: ـ B
٥. لا: + تكون B؛ لم C
٦. تلقى: تلق ABC
٧. الذي: + هو B
٨. كان: + عندك BC
٩. أن: + لا B

غير[١] ظاهرها مع عدم[٢] وجود محمل، كيف يُتصوّر ذلك؟

[التعجّب من حمل آيات عتاب الأنبياء على ظواهرها]

فالعجب[٣] منكم كيف تحملون[٤] الآيات التي فيها عتاب[٥] الأنبياء عليهم السلام على ترك الأولى على ظواهرها، وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ، مع دلالة العقل على وجوب تنزّههم[٦] عن ذلك، مع وجود المحامل لظواهر[٧] تلك الآيات،[٨] وتتركون

---

١. غير: ـ B

٢. عدم: ـ BC

٣. فالعجب: والعجب BC

٤. تحملون: + ظواهر ABC

٥. عتاب: عقاب A

٦. تنزّههم: تنزيههم BC

٧. لظواهر: بظواهر BC

٨. لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجّته كأنّه ألقم حجراً، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال له: يا ابن رسول اللّه! أ تقول بعصمة الأنبياء؟

قال: نعم!

قال: فما تعمل في قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَذَا النُّون إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ في يوسف عليه السلام: ﴿ولَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ في داوود عليه السلام: ﴿ظَنَّ داوُودُ أنَّ ما فَتَنّاهُ﴾، وقوله تعالى في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَتُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ﴾؟

فقال الرضا عليه السلام: ويحك يا عليّ! اتّق اللّه ولا تنسب إلى أنبياء اللّه الفواحش ولا تتأوّل كتاب اللّه برأيك؛ فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ قد قال: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلّا اللّهُ وَالرّاسِخُونَ﴾.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في آدم: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾ فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ خلق آدم حجّة ←

في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنّة وكانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض؛ ليتمّ مقادير أمر اللّه. فلمّا أهبط إلى الأرض وجعل حجّة وخليفة عصم بقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ اللّه لن يضيق عليه رزقه. أ لا تسمع قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَأَمّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضيق عليه رزقه. ولو ظنّ أنّ اللّه لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾ فإنّها همّت بالمعصية وهمّ يوسف بقتلها ـ إن أجبرَته ـ لعظم ما تداخله، فصرف اللّه عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ﴾ يعني القتل والزناء.

وأمّا داوودعليه‌السلام فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال عليّ بن محمّد بن الجهم: يقولون: إنّ داوودعليه‌السلام كان في محرابه يصلّي، فتصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داوود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حنّان، فاطّلع داوود في أثر الطير، فإذا بامرأة أوريا تغتسل. فلمّا نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدّم أوريا أمام التابوت، فقدّم فظفر أوريا بالمشركين. فصعب ذلك على داوود، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التابوت، فقدّم فقتل أوريا، فتزوّج داوود بامرأته.

فضرب الرضاعليه‌السلام بيده على جبهته وقال: ﴿إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعونَ﴾. لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء اللّه إلى التهاون بصلاته حتّى خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة، ثمّ بالقتل.

فقال: يا ابن رسول اللّه! فما كان خطيئته؟

فقال: ويحك! إنّ داوود إنّما ظنّ أنّ ما خلق اللّه ـ عزّ وجلّ ـ خلقاً هو أعلم منه. فبعث اللّه ـ عزّ وجلّ ـ إليه الملكين، فتسوّرا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ ۞ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ﴾. فعجل داوودعليه‌السلام على المدّعى عليه فقال:

ذلك[١] وتحملون كلام عمر ـ الذي ظاهره المنكر ومرتبته أقلّ من مراتب الأنبياء بأضعاف ـ على غير ظاهره[٢]، وتمنعون من جواز حمله على ظاهره، مع أنّه[٣] كلام[٤]

﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ﴾ ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدّعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه. أ لا تسمع اللّه ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿يا داوُودُ إنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى﴾ (إلى آخر الآية)؟

فقال: يا ابن رسول اللّه! فما قصّته مع أوريا؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّ المرأة في أيّام داوود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتِل لا تتزوّج بعده أبداً، وأوّل من أباح اللّه له أن يتزوّج بامرأة قتِل بعلها كان داوود عليه السلام، فتزوّج بامرأة أوريا لمّا قتل وانقضت عدّتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا.

وأمّا محمّد صلى الله عليه وآله وقول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَتُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ﴾، فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ عرّف نبيّه أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وإنّهن أمّهات المؤمنين. وإحداهنّ من سمّي له زينب بنت جحش وهي يومئذٍ تحت زيد بن حارثة، فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده؛ لكي لا يقول أحد من المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل إنّها إحدى أزواجه من أمّهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين. فقال اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ﴾ يعني في نفسك. وإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوّاء من آدم وزينب من رسول اللّه صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿فَلَمّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها﴾ وفاطمة من عليّ عليه السلام.

فبكى عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال: يا ابن رسول اللّه! أنا تائب إلى اللّه ـ عزّ وجلّ ـ من أن أنطق في أنبياء اللّه بعد يومي هذا إلّا بما ذكرته (الأمالي للصدوق: ٩٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٩١).

١. ذلك: + وتهملونه BC

٢. ظاهره: ظواهرها A؛ ظاهرها B

٣. أنّه: أنّ B

٤. كلام: كلامه B

لا محمل له، وتتركون العمل بظاهره[١] بغير[٢] تأويل واضح ولا دليل[٣] /A14a/ لائح[٤]. وهلّا ساويتم[٥] بينه وبين الأنبياء الذين هم في محلّ التعظيم؟ وما ذاك إلّا من قلّة[٦] إنصافكم /B9b/ وكثرة[٧] تسترّكم[٨] للحقّ وشدّة تسرّعكم إلى التعمية[٩] بإيراد الشُبه[١٠].

[وجوب اتّباع أوامر النبيّ في كلّ حال]

وأمّا قولك: «إنّ عمر إنّما عارض أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّه في حالة[١١] غير حالة الصحّة، ولو كان في حالة[١٢] الصحّة لَما عارضه» فإنّه كلام رديء جدّاً؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حال[١٣] أمره بالكتاب لا يخلو إمّا أن يكون /C12a/ متّصفاً بالعقل وأنّ أمره صدر عن إرادة جازمة، أو غير ذلك.

ولا سبيل لك إلى الثاني؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[١٤]، ولكن كلمة

---

١. بظاهره: بظاهرها A؛ ـ B
٢. بغير: بلا C
٣. دليل: تأويل B
٤. لائح: بيّن B
٥. ساويتم: سويتم B
٦. من قلّة: لقلّة B
٧. كثرة: ـ B
٨. تسترّكم: ستركم B
٩. التعمية: التعميم B
١٠. الشبه: الشبهة BC
١١. حالة: ـ B
١٢. حالة: حال A
١٣. حال: ـ A؛ حاله B
١٤. القرآن الكريم: ٣/٥٣

صاحبك[١] تدلّ[٢] على ذلك، وهي المنكر الذي نحن بصدد[٣] الاعتراض عليه.

ومن الأوّل يلزم وجوب اتّباع أوامره والانقياد إلى إرادته وقبول أقواله؛ لأنّه واجب الطاعة في جميع الأحوال[٤]، فلا يسوغ[٥] الاجتهاد حينئذٍ؛ لأنّ الأمر الواقع عنه[٦] إيجاب لِما أمر به، فيكون أيضاً يقتضي وجوب العمل به، فالرادّ عليه يكون رادّاً لجميع الأوامر الشرعيّة، وذلك على حدّ الشرك ـ نعوذ باللّه[٧] ـ.

[التعجّب من عدم القول بالهذيان في قضيّة تقديم أبي بكر في الصلاة]

وما أعجب حالكم تستدلّون على إمامة أبي بكر بتقديم النبيّ ﷺ في مرض الموت[٨] في الصلاة وتجعلون ذلك حجّة لكم في وجوب اتّباعه، وتجعلون الأمر منه بالكتاب /A14b/ الذي فيه هَدي[٩] الأمّة وعدم حصول الاختلاف بينهم محلّ[١٠] الهذيان والهذر، وتسوّغون لعمر أن يمنع منه بالاجتهاد؛ لجواز أن يكون هذراً[١١]

---

١. صاحبك: صاحبكم BC
٢. تدلّ: تدلّكم B
٣. نحن بصدد: يصدر B
٤. الأحوال: الأمور BC
٥. يسوغ: يشرع As؛ يسوع B
٦. عنه: منه BC
٧. باللّه: + منه C
٨. الموت: موته C
٩. هدي: هداية BC
١٠. محلّ: محتمل B؛ محمل C
١١. هذراً: هدراً B

وهذياناً في اجتهاده. فكيف[١] لا يحتمل[٢] الأمر في ذلك[٣] مثله؟ إن هذا إلّا قلّة الإنصاف[٤] والخبط[٥].

[التعجّب من عدم القول بالهذيان في قضيّة إيصاء أبي بكر إلى عمر]

وأعجب من هذا أنّكم تستدلّون على خلافة عمر بأنّ أبا بكر نصّ عليه بها، مع أنّ ذلك[٦] وقع منه في حال[٧] المرض بإجماع الكلّ[٨،٩]. فكيف لم تحمل كلام أبي بكر

---

١. فكيف: وكيف BC
٢. يحتمل: يحمل C
٣. الأمر في ذلك: في ذلك الأمر BC
٤. الإنصاف: إنصاف BC
٥. الخبط: خبط BC
٦. ذلك: ما BC
٧. حال: حالة BC
٨. بإجماع الكلّ: ـ B
٩. **من طريق الشيعة**: روي عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلتُ على أبي بكر في علّته التي مات فيها، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول اللّه! فقال: أما إنّي على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم ـ يا معشر المهاجرين ـ أشدّ عليَّ من وجعي أنّي ولّيت أموركم خيركم في نفسي فكلّكم ورم أنفه (الطرائف: ٢/٤٠١).

● إنّ أبا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفّان ورجل من الأنصار ليقرأه على الناس. فلمّا اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد أبي بكر، فإن تقرّوا به نقرأه، وإن تنكروه نرجعه. فقال طلحة بن عبيد اللّه: اقرأه وإن كان فيه عمر. فقال له عمر: بما علمت ذلك؟ فقال: ولّيتَه أمس وولّاك اليوم (نفس المصدر: ٢/٤٠٢).

من طريق أهل السنّة: دعا أبو بكر عثمان خالياً، فقال: اكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين، أمّا بعد. قال: ثمّ أغمي عليه فذهب عنه، فكتب عثمان: أمّا بعد، فإنّي قد استخلفتُ عليكم عمر بن الخطّاب ولم آلكم خيراً منه. ثمّ أفاق أبو ←

على[١] الهذيان[٢] وتحمل[٣] كلام النبيّ[٤] ﷺ على[٥] ذلك؟ فهل كان أبو بكر أكمل /B10a/ من النبيّ ﷺ وأتمّ[٦]؟ وما أحسن قول[٧] بعضهم في هذا المعنى شعراً: /C12b/

أوصى النبيّ[٨] فقال قائلهم: قد ضلّ يهجُر سيّد البشر
وأرى[٩] أبا بكر أصاب فلم يهجُر وقد أوصى[١٠] إلى عمر[١١]

بكر فقال: اقرأ عليَّ. فقرأ عليه، فكبّر أبو بكر وقال: أراك خفتَ أن يختلف الناس إن افتلتت نفسي في غشيتي! قال: نعم! قال: جزاك اللّه خيراً عن الإسلام وأهله. وأقرّها أبو بكر رضي الله عنه من هذا الموضع (تاريخ الرسل والملوك: ٤٢٩/٣).

- أشرف أبو بكر على الناس من كنيفه وأسماء ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين، وهو يقول: أ ترضون بمن أستخلف عليكم؟ فإنّي واللّه ما آلوت من جهد الرأي، ولا ولّيت ذا قرابة، وإنّي قد استخلفتُ عمر بن الخطّاب، فاسمعوا له وأطيعوا. فقالوا: سمعنا وأطعنا (نفس المصدر: ٤٢٨/٣).

راجع أيضاً: التذكرة الحمدونيّة: ١٢٠/١؛ العقد الفريد: ٢٠/٥؛ الكامل في اللغة والأدب: ١٠/١؛ زهر الأكم: ٥٦/٣؛ نثر الدرّ: ١٠/٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٣/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ٤٢٩/٣؛ أنساب الأشراف: ٣٤٦/١٠؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ١٢٥/٣؛ الأموال: ٣٠١؛ الإمامة والسياسة: ٣٥/١

١. على: ـ BC
٢. الهذيان: + والهذر C
٣. تحمل: احتمل BC
٤. النبيّ: رسول اللّه C
٥. احتمل: ـ BC
٦. وأتمّ: ـ BC
٧. قول: ما قال BC
٨. النبيّ: + ~~صلّى اللّه عليه وآله~~ B
٩. أرى: إنّ C
١٠. أوصى: + بها C
١١. الشاعر يونس الديلميّ، كما في: مناقب آل أبي طالب: ٢٣٦/١؛ الصراط المستقيم: ٧/٣

[ادّعاء الهرويّ اتّصافَ العرب بقلّة الأدب]

فقال مظهراً للغيظ والغضب: إنّ وقوع[١] هذه اللفظة منه كانت[٢] قلّة حياء وسوء[٣] أدب[٤]؛ لأنّكم ـ أيّها العرب ـ موصوفون بقلّة الأدب، ولا خطيئة عليه[٥]؛ لأنّه ترك الأدب في ذلك وهو[٦] مندوب إليه.

[ردود ابن أبي جمهور على هذا الادّعاء]

فقلت: الحمد اللّه، فإنّك[٧] قد اعترفت[٨] بأنّ[٩] هذه اللفظة صدرت منه[١٠] لقلّة أدبه.

وادّعيت أنّ العرب موصوفون بقلّة الأدب، فأقول: أمّا قلّة الأدب[١١] فهو وصف قد اتّصف به هو[١٢] دون غيره، وذلك وَصم[١٣] عليه وعيب يُعاب /A15a/ به، لأنّ من صحب النبيّ صلى الله عليه وآله مدّة عشرين سنة مع ما كان عليه[١٤] النبيّ صلى الله عليه وآله[١٥] من الأخلاق

---

١. وقوع: وقع إنّ BC
٢. منه كانت: كانت منه B؛ + من C
٣. حياء وسوء: ـ BC
٤. أدب: أدبه C
٥. عليه: + في ذلك BC
٦. هو: + أمر B
٧. فإنّك: ـ BC
٨. اعترفت: اعترف B
٩. بأنّ: أنّ BC
١٠. صدرت منه: منه كانت BC
١١. الأدب: أدبه B
١٢. هو: ـ BC
١٣. وصم: نقيضه B؛ وصمة C؛ الوصم: العيب والعار (مجمع البحرين).
١٤. عليه: ـ AC
١٥. صلّى اللّه عليه وآله: + به B

الكريمة والشيم المرضيّة والآداب الشرعيّة العقليّة، وقد وصفه اللّه تعالى بها[١] في قوله[٢]: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣]، وقال صلى الله عليه وآله[٤]: «إنّما بعِثتُ[٥] لتتميم مكارم الأخلاق»[٦]، وقد جمعها[٧] اللّه تعالى[٨] في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ[٩]﴾[١٠]. فكيف[١١] لهذا المصاحب لهذا النبيّ صلى الله عليه وآله[١٢] هذه المدّة[١٣] لم يتأدّب بآداب هذا النبيّ[١٤]

---

١. بها: بذلك BC

٢. في قوله: بقوله B

٣. القرآن الكريم: ٤/٦٨

٤. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام BC؛ + و B

٥. بعثت: بعث B

٦. **من طريق الشيعة**: مكارم الأخلاق: ٨

من طريق أهل السنّة: غرر الخصائص: ٢٣؛ نهاية الإرب: ٢٥٠/١٨؛ البداية والنهاية: ٤٠/٦؛ النوادر السلطانيّة: ٦٦؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٤/٧؛ السراج المنير: ٢٥٣/٣؛ الفواتح الإلهيّة: ٨٥/١؛ تفسير الثعلبيّ: ١٠/١٠؛ المحرّر الوجيز: ٣١٨/٥؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٩٨/٢؛ تفسير الراغب الأصفهانيّ: ٢٦٦/٤؛ تفسير النيسابوريّ: ٤٩٢/١؛ نظم الدرر: ٤٩/١؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٢٣/١٠؛ شرح السنّة للبغويّ: ٢٠٢/١٣؛ فوائد تمام: ١٢١/١؛ كنز العمّال: ٤٢٠/١١؛ مسند البزّار: ٣٦٤/١٥؛ مسند الشهاب القضاعيّ: ١٩٢/٢؛ الاستذكار: ٥٧٦/٨؛ التمهيد لما في الموطّأ: ٢٥٤/١٦؛ عمدة القارئ: ١١٨/٢٢

٧. جمعها: جمع BC

٨. تعالى: لي A

٩. بالعرف: بالمعروف وأعرض عن الجاهلين BC

١٠. القرآن الكريم: ١٩٩/٧

١١. فكيف: + يجوز C

١٢. صلّى اللّه عليه وآله: + في C

١٣. المدّة: + و B

١٤. صلّى اللّه عليه وآله ... النبيّ: ـ A

الكريم الذي صحبه وعاشره هذه المدّة؟ وكيف يسوغ لك[١] ـ مع قولك: إنّه عظيم الشأن وإنّه[٢] من أتباع النبيّ صلّى الله عليه وآله[٣] وخواصّه ـ أن تصفه بقلّة الأدب؟ وما ذاك[٤] إلّا لقلّة[٥] مبالاته بالدين، وأنّ اتّباعه للنبيّ صلّى الله عليه وآله[٦] إنّما كان لنيل الحظوظ[٧] الدنيويّة. فلو كان اتّباعه للدين لكان كالمتديّنين[٨] /B10b/ الذين صحبوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وتأدّبوا بآدابه وعملوا بسنّته /C13a/ واتّبعوا طريقته وسلكوا آثاره. فلمّا اعترفت لصاحبك بقلّة الأدب ووصفته بهذه الصفة علم أنّه لم يكن من جملة[٩] هذه[١٠] الأتباع، وأنّ إسلامه لم يكن له عن[١١] أصل ولا قوّة في الاعتقاد.

[كلام رجل حيدريّ في تأييد قول ابن أبي جمهور]

وكان في المجلس[١٢] حيدريّ، فلمّا سمع[١٣] مقالتي[١٤] وتروّى جوابي فاستبشر[١٥]

---

١. لك: ذلك B
٢. وإنّه: فإنّه B
٣. صلّى اللّه عليه وآله: + في هذه المدّة لم يتأدّب بأدب هذا النبيّ صلّى اللّه عليه وآله B
٤. ذاك: ذلك BC
٥. لقلّة: بقلّة B
٦. صلّى اللّه عليه وآله: + لم يكن للدين و BC؛ عليه السلام C
٧. الحظوظ: الخطوب B
٨. كالمتديّنين: كالمتأدّبين BC
٩. جملة: أجلّة B
١٠. هذه: هذا B
١١. له عن: على BC
١٢. المجلس: + رجل BC
١٣. سمع: + الحيدريّ BC
١٤. مقالتي: + هذه BC
١٥. فاستبشر: استسرّ B؛ استبشر: فرح (لسان العرب).

به عقله، فقال: واللّه راست مي گويد شيخ عرب[١]! مردي كه بيست سال در صحبت /A15b/ پيغمبر باشد و او را أدب نباشد خري باشد[٢]. يعني صدق الشيخ[٣] العربيّ[٤]! إذا كان رجل[٥] يصحب النبيّ[٦]صلّى الله عليه وآله عشرين سنة وهو بلا أدب فيكون[٧] حماراً.[٨] فضحك الحاضرون جميعاً، وخجل الملّا الهرويّ[٩].

[دفع اتّهام اتّصاف العرب بقلّة الأدب]

ثمّ قلت: وأمّا قولك: «إنّكم ـ أيّها العرب ـ موصوفون بقلّة الأدب» فأنا أستفهمك ما تريد بالأدب[١٠]؟ أ تريد به الآداب[١١] الشرعيّة أو الأداب[١٢] التي هي اصطلاح

١. عرب: + هرگاه C

٢. باشد: + يعني كسي كه صحبت پيغمبر كرد بيست سال و او بي أدب بود، خر مي شود B

٣. الشيخ: شيخ B

٤. العربيّ: العرب B

٥. رجل: رجلاً B

٦. النبيّ: رسول اللّه BC

٧. فيكون: يكون BC

٨. ليس هذا الأسلوب من الكلام مرضيّاً عند أئمّتنا عليهم السلام، والروايات الدالّة على ذلك كثيرة متكاثرة.

● قيل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! إنّا نرى في المسجد رجلاً يُعلِن بسبّ أعدائكم ويسمّيهم. فقال عليه السلام: ما له ـ لعنه اللّه ـ يَعرِض بنا.

● وقال اللّه تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: «لا تسبّوهم؛ فإنّهم يسبّون عليكم» (الاعتقادات: ١٠٧).

٩. الهرويّ: ـ BC

١٠. بالأدب: بالآداب B

١١. به الآداب: بالآداب B

١٢. الآداب: الأدب A

العجم[١] واختراعهم.

فإن أردت الثاني فنعَم! نحن لا نتأدب بما لا يأمر الشرع به[٢] ولا نعمل بما يخالفه.

وإن أردت الأوّل فغير مسلّم؛ لأنّ العرب أعرف بالشرائع من العجم؛ لأنّ الشريعة نزلت بلغتهم وهم أقرب إلى صاحبها وأكثر صحبة[٣] له[٤]، والعجم إنّما أخذوا الشريعة منهم. فكيف يسوغ[٥] لك أن تصف العرب بقلّة الأدب[٦]؟ ومنهم تعلّم العجم الأدب. ومع ذلك فإنّك لم تصحب العرب ولم تجالسهم ولم تطّلع على أخلاقهم؛ لأنّك ما أتيت قطّ[٧] إلى بلاد العرب، فكيف يسوغ لك أن[٨] تصفهم بهذا[٩] الوصف مع عدم[١٠] علمك بذلك؟ إنّ ذلك[١١] /C13b/ غيبة[١٢] لا تسوغ[١٣] من مثلك[١٤].

---

١. العجم: الأعاجم BC

٢. الشرع به: به الشرع BC

٣. صحبة: صحبه B

٤. له: لهم BC

٥. يسوغ: يتسوّغ B

٦. الأدب: + مع أنّهم أصل الأدب وفرعه BC

٧. ما أتيت قطّ: قطّ ما أتيت BC

٨. أن: ـ AB

٩. تصفهم بهذا: هذا A

١٠. عدم: ـ A

١١. ذلك: + أعيب C

١٢. غيبة: عيب و B

١٣. تسوغ: يسوغ B

١٤. من مثلك: لمثلك BC

فخجل المـلّا[١] /B11a/ وكان[٢] الحاضرون في المجلس[٣].

ثمّ قلت[٤]: إنّ قلّة الأدب تحصل في كثير من العرب وكثير من العجم، لا في كلّ هؤلاء ولا في كلّ هؤلاء؛ فإنّ الأشـخاص البشـريّة /A16a/ متفاوتـة[٥] فـي الأخـلاق والطبائع. ولكن من جملة من[٦] هو موصوف بقلّة الأدب[٧] صاحبك[٨] الذي اعترفت له بقلّة الأدب، والحمد للّه كيف ثبت له هذا الوصف بشهادتك.

فقال: إنّه اجتهد وكان ذلك أقصى[٩] اجتهاده ومقتضى رأيه.

[كلام ابن أبي جمهور في بيان حكم سبّ النبيّ ﷺ]

فقلت مغتاظاً[١٠] لكثرة ترديده[١١] هذه اللفظة: إنّه ما اجتهد ولكنّه كفر.

فقال بحنق[١٢]: أقِم الدليل على كفره.

فقلت: ذلك لأنّه شتم[١٣] النبـيّ ﷺ متعمّـداً، ومـن شـتم[١٤] النبـيّ ﷺ فهـو كـافر؛

---

١. فخجل المـلّا: فتحمل وقحم B؛ + الهرويّ وفحم C

٢. كان: + جميع BC

٣. المجلس: + عليه B

٤. قلت: + له C

٥. متفاوتة: يتفاوتون BC

٦. من: ما A

٧. الأدب: + من العرب BC

٨. صاحبك: صاحبكم BC

٩. أقصى: اقتضى C

١٠. مغتاظاً: مقتاً C

١١. ترديده: تردّده و A

١٢. بحنق: ـ B؛ تكفره C

١٣. شتم: لا يشتم B

١٤. شتم: يشتم B

لقولهعليه السلام: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه، ومن سبّ اللّه أكبّه اللّه على مَنخِرَيه[١] في النار»[٢]. وأيّ كفر أبلغ من هذا؟

فقال: و[٣] أين شتم النبيّصلى الله عليه وآله[٤]؟

فقلت: في هذه اللفظة وهي قوله: «إنّ نبيّكم ليهجر»؛ فإنّ يهجر بمعنى يهذي،

---

١. المنخر: لجميع الأنف (كتاب العين).

٢. **من طريق الشيعة**: روي عن ابن عبّاس أنّه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً. قال: قرّبني إليهم. فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ اللّه؟ قالوا: سبحان اللّه! ومن يسبّ اللّه فقد أشرك باللّه. قال: فأيّكم السابّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبّ رسول اللّه فقد كفر. قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب ـ صلوات اللّه وسلامه عليه ـ؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد باللّه وأشهد للّه لقد سمعت رسول اللّهصلى الله عليه وآله يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ (الأمالي للصدوق: ٩٧).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٥٦/١؛ بشارة المصطفى: ٢٠٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٢١/٣؛ الفضائل: ٩٦؛ الفهرست للرازيّ: ٣٥٢؛ عوالي اللآلئ: ٨٧/٤؛ تقريب المعارف: ١٨٣

من طريق أهل السنّة: بلغ ابن عبّاسرضي الله عنه أنّ قوماً يقعون في عليّرضي الله عنه، فقال لابنه عليّ بن عبد اللّه: خذ بيدي فاذهب بي إليهم. فأخذ بيده حتّى انتهى إليهم، فقال: أيّكم السابّ اللّه؟ قالوا: سبحان اللّه! من سبّ اللّه فقد أشرك. فقال: أيّكم السابّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: من سبّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فقد كفر. فقال: أيّكم السابّ لعليّ؟ قالوا: قد كان ذلك. قال فأشهد لسمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه، ومن سبّ اللّه كبّه اللّه على وجهه في النار (ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٧٨/١).

راجع أيضاً: حياة الحيوان الكبرى: ٢٤١/١؛ نثر الدرّ: ٢٨٦/١؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٠٦٠/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٠/٣؛ كنز العمّال: ٥٧٣/١١؛ معجم ابن عساكر: ٤٤٨/١؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٤٢٢/٢

٣. و: + من C

٤. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام C

ومن قال لصاحبه ذلك في وجهه فقد شتمه في عادات العرب عند[١] محاوراتهم.

فقال: لا نسلّم أنّ هذه اللفظة شتم.

فقلت: أنت لا تعرف كلام العرب، ولكن انظر في كتبهم[٢]، واسأل العرب حتّى تعرف منهم ومن كتب العرب[٣] أنّ هذه اللفظة شتم[٤].

فقال: لا ينبغي لمثلك[٥] مع جلالته[٦] وشأنه ومرتبته في العلم أن يسارع[٧] إلى[٨] الحكم بكفر مثل هذا الشخص لمّا [اطّلع][٩] منه على هذه الكلمة. بل الذي /A16b/ ينبغي /C14a/ التفكّر والتوقّف[١٠] فيها والتردّد شهراً أو شهرين[١١]، بل سنة وسنتين[١٢]، فإن وجد لها محملاً غير ذلك سلم[١٣] من التهجّم /B11b/ على مثل هذا الشخص بمثل هذه المَسبّة[١٤]. وإن لم يجد لها محملاً وقف[١٥]، وإن قام الدليل على أنّها لا

١. عند: وفي A
٢. كتبهم: + العربيّة BC
٣. العرب: العربيّة C
٤. شتم: + أم لا B
٥. لمثلك: من مثلك B
٦. جلالته: جلالة عمر AC
٧. يسارع: تسارع B
٨. إلى: + الكفر في A
٩. اطّلع: اطّلعت ABC
١٠. التفكّر والتوقّف: التوقّف والتفكّر BC
١١. شهراً أو شهرين: الشهر والشهرين B؛ الشهر C
١٢. سنة وسنتين: السنة والسنتان والسنون B؛ السنة والسنتين C
١٣. سلم: سلمت B
١٤. المسبّة: السبة B؛ النسبة C
١٥. وقف: توقّف BC

تحتمل[١] غير الشتم حكَم[٢] بذلك بعد تلك المدّة.

فقلت: كأنّك تعتقد أنّي لم أعرف هذه اللفظة ولم أنظر فيها إلّا[٣] هذه الساعة. فإن كنتَ تظنّ ذلك منّي[٤] فإنّه ظنّ كاذب؛ فإنّ عمري اليوم قريب[٥] أربعين سنة، وقد سمعت هذه اللفظة ونقلت لي[٦] أنّها وقعت من هذا الرجل في حقّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا ابن عشرين سنة[٧]، ونظرت فيها وناظرت[٨]، فلم أجد لها محملاً غير ما ذكرت. وثبت عندي[٩] بالنظر[١٠] الصحيح الناشئ عن البرهان الواضح الذي لا يعارضه شبهة[١١] أنّها لا تحتمل[١٢] غير الشتم، فلمّا لم أجد في اجتهادي لها[١٣] محملاً غير ذلك فحكمت[١٤] عليها بما يقتضيه ذلك[١٥]. فإن كنت تعتقد أنّي أسارع[١٦] إلى مثل ذلك

---

١. تحتمل: تحمل C؛ + على BC

٢. حكم: فاحكم B

٣. إلّا: غير BC

٤. منّي: ـ C

٥. قريب: + من C

٦. لي: ـ BC

٧. عشرين سنة: عشر سنين A

٨. ناظرت: نظرت B

٩. عندي: ـ BC

١٠. بالنظر: بالنصّ BC

١١. شبهة: شبه B

١٢. تحتمل: تحمل على BC

١٣. لها: ـ C

١٤. فحكمت: حكمت BC

١٥. ذلك: نظري BC

١٦. أسارع: مسارع BC

بغير نظر صحيح ولا إجالة[١] فكر واجتهاد فهو اعتقاد باطل.

[مكابرة الهرويّ إزاء الحقّ]

وبحمد[٢] اللّه قد اطّلعت على مناظرتي معك[٣] في هذه اللفظة، وأنّك اجتهدت في[٤] أن[٥] تحملها على وجه غير ذلك فلم تقدر، وكلّما ذكرتَ محملاً طعنت عليك فيه بأبين برهان وأظهر[٦] دليل، ولكنّك لا تنقاد إلى الحقّ.

[ختام المجلس الثاني]

فانقطع /A17a/ الهرويّ[٧]، وقام السيّد محسن[٨] من المجلس وأخذ بيدي وقال: قم. فقمتُ وكان قصده فكّ المجلس خوفاً عليّ؛ لأنّه كان مشحوناً بكثير من أهل السنّة. فخاف السيّد وقوع الفتنة، فنهضنا من بين الجماعة، و /C14b/ تفرّق الجماعة بعد أن ظهر لأهل المجلس عليه الغلبة[٩]، والحمد للّه[١٠].

❊ ❊ ❊

---

١. إجالة: إحالة C؛ أجال الشيء: حرّكه (لسان العرب).
٢. بحمد: تحمد B
٣. معك: ـ B
٤. في: ـ C
٥. أن: أنّك A
٦. وأظهر: فأظهر B
٧. الهرويّ: ـ BC
٨. محسن: ـ BC
٩. الغلبة: ـ A
١٠. والحمد للّه: ـ B؛ + ربّ العالمين C

[المجلس الثالث]

[ملاقاة الهرويّ في منزل السيّد محسن]

المجلس الثالث يوم الجمعة[1]. يوم آخر أتى[2] المنزل لغرض له مع السيّد محسن[3]، وكنت مع السيّد[4] ولم يكن معه[5] أحد، فخلوت معه فجلس، وقال: إنّ هذا اليوم المجلس /B12a/ خالٍ من الناس وأريد أن أبحث معك في هذه الخلوة.

فقلت: تكلّم بما تريد.

[سؤال الهرويّ عن حال الخلفاء وصفتهم]

فقال: ابحث لي عن[6] حال[7] الخلفاء وما كانت صفتهم وما تعتقده فيهم[8]؛ لأناظرك في ذلك.

[أحوال الخليفة الأوّل]

فقلت: أمّا الخليفة الأوّل فقد ظهر[9] من طريقته وصِفته أن[10] توصّل إلى التقديم

---

١. يوم الجمعة: + اتّفق أنّه جاء BC

٢. أتى: إلى BC

٣. محسن: وكان يوم الجمعة B

٤. السيّد: + في المنزل B

٥. معه: معنا AsBC

٦. عن: من C

٧. حال: أحوال C

٨. فيهم: منهم A

٩. ظهر: + لك BC

١٠. أن: أنّه BC

على المسلمين، وأخذِ[١] الخلافة من آل الرسول، والتسارع إلى ذلك، والتوصّل إليه بما عرفت من الخدع والمكر والتحيّل[٢] والتغلّب[٣] وتحلّى[٤] بحلية لم يُحلّه اللّه بها ولا رسوله. ويكفيك في ذلك تركُه النبيّ صلّى الله عليه وآله في حال مصيبة الموت، لم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عظُمت عنده تلك المصيبة، ولا جلّت لديه[٥] تلك الرزيّة، ولا التفت إلى ما أصاب الإسلام من الفادح[٦] العظيم والخَطب[٧] الجسيم بموت النبيّ[٨] الكريم[٩]. بل استغنم[١٠] الفرصة باشتغال عليّ عليه السلام /A17b/ وبني هاشم بمصيبتهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وولّى هو[١١] تلك المصيبة العظيمة دبره[١٢]، ومضى إلى السقيفة لتحصيل الإمارة والمنازعة عليها، وترَك الحضور في عزاء نبيّه وغسله ودفنه والصلاة عليه[١٣] وتعزية أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه[١٤] شيئاً من ذلك.

---

١. وأخذ: فأخذ B
٢. التحيّل: التخيّل C
٣. التغلّب: التغلّظ B
٤. تحلّى: التحلّي C
٥. لديه: عنده BC
٦. الفادح: الفزع BC؛ الأمر الفادح: الذي يثقل ويبهض (مجمع البحرين).
٧. الخطب: الشأن والحال (لسان العرب).
٨. النبيّ: + صلّى اللّه عليه وآله B
٩. الكريم: + صلّى اللّه عليه وآله C
١٠. استغنم: استغنتهم C
١١. هو: + له B؛ + من C
١٢. دبره: ـ B
١٣. دفنه والصلاة عليه: الصلاة عليه ودفنه BC
١٤. صاحبه: أصحابه B

ووقوع ذلك منهما[١] دليل على قلّة احترامهما[٢] لـه[٣] وعـدم مبالاتهمـا[٤] بالإسـلام، وأنّهما[٥] إنّما ابتغاه[٦] لنيل[٧] الرئاسات[٨] والولايات لا للدين؛ /C15a/ لأنّهما ومـن كـان معهما[٩] في السقيفة من الأنصار وغيرهم لم يكن لهم قوّة في الدين ولا عقيـدة فـي الإسلام؛ فإنّ كلّ من[١٠] لم يـدخل مصـيبة النبـيّ صلّى الله عليه وآله[١١] فـي قلبـه ولـم تخشـع لهـا جوارحه ولا اشتغل[١٢] بها عن جميع مهمّاته فإنّه نـاقص الـدين ضـعيف الاعتقـاد، بل[١٣] غير مسلم. فكيف يليق بحـال مـن هـو متأهّـل لخلافـة[١٤] /B12b/ المسـلمين والقيام مقام نبيّهم[١٥] أن يترك نبيّه ميّتـاً لا يحضـره ولا يقـوم بشـيء مـن مهمّاتـه؟ وحرمته ميّتاً كحرمته حيّاً بنصّ الشرع. فالواجب عليه و[١٦] على جميع أهل الإسـلام

---

١. منهما: منهم AB
٢. احترامهما: احترامهم AB
٣. له: ـ B
٤. مبالاتهما: مبالاتهم AB
٥. إنّهما: إنّهم AB
٦. ابتغاه: ابتغوا بذلك A؛ ابتغوه B
٧. لنيل: نيل A
٨. الرياسات: الرياسة B
٩. معهما: عندهما B
١٠. من: مسلم BC
١١. صلّى اللّه عليه وآله: ـ C
١٢. اشتغل: شغل B
١٣. بل: ـ B
١٤. لخلافة: بخلافة BC
١٥. نبيّهم: + فيهم BC
١٦. عليه و: ـ B

الحضور لتلك المصيبة والاشتغال بها وتعزية بعضهم بعضاً عليها حتّى ينقضي[١] عزاؤه، ثمّ بعد ذلك يقومون في مهمّاتهم.

فلمّا علموا[٢] ذلك[٣] أهملوه غاية الإهمال وتسارعوا[٤] إلى المنازعة في سلطانه، والقيام في مقامه قبل دفنه، بل /A18a/ قبل غسله. وقع[٥] ذلك منهم ـ على ما ذكرناه ـ مع أنّه صهرهم، ولا يليق بأحد من الناس أن يترك زوج ابنته بغير غسل ولا تكفين ولا دفن، بل يُعلم منه أنّه كاره له غاية الإكراه، وهذا واضح بحمد اللّه على ما هو عادة خلق اللّه. بل يُعلم منه الفرح والسرور بموته، لا يشكّ فيه ذو لبّ، ولا يَحيدُ عنه إلّا جاحد للرسول والربّ[٦]. بل وأنّهم كانوا شامتين[٧] بموته، ومن له أدنى إنصاف يعرف ذلك.

[ظُلمه فاطمة الزهراءعليها السلام]

ثمّ إنّه لم يكفه ذلك حتّى شرع في الظلم والجور. فأوّل ظلم[٨] سَنّه ظلمُ البتول فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين[٩]، التي هي من أولي القربى الذين أمر اللّه

---

١. ينقضي: يقضي B؛ ينقطع C

٢. علموا: لم يعلموا B؛ يعلموا C

٣. ذلك: + و BC

٤. تسارعوا: سارعوا BC

٥. وقع: دلّ وقوع BC

٦. مع أنّه صهرهم ... الربّ: ـ BC

٧. كانوا شامتين: شامتون A؛ الشماتة: فرَحُ العدوّ، وقيل: الفرَحُ ببليّة العدوّ، وقيل: الفرَحُ ببليّة تنزل بمن تعاديه (لسان العرب).

٨. فأوّل ظلم: وأوّل BC

٩. سيّدة نساء العالمين: عليها السلام B

↵

بمودّتهم في محكم كتابه وجعله أجر الرسالة.[1] فقال تعالى: ﴿قُلْ لا أسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ

من طريق **الشيعة**: قالت عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشـيتها مشـية رسـول اللّـه صلى الله عليه وآله، فقـال رسول اللّه: مرحباً بابنتي! فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثاً فبكَت، ثمّ أسـرّ إليهـا حـديثاً فضحكَت. فسألتها عن ذلك فقالت: ما أفشي سرّ رسول اللّه. حتّى إذا قبض سألتها فقالت: إنّه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة، وإنّه يعارضني به العام مـرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنّك لأوّل أهل بيتي لحوقاً بـي، ونعـم السـلف أنـا لـك، بكيـتُ لذلك. ثمّ قال: أ لا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين المؤمنين؟ فضحكتُ لذلك (مناقـب آل أبي طالب: ٣٦٢/٣).

راجع أيضاً: عمدة العيون: ٣٨٦؛ بشارة المصطفى: ٦٩/٢

من طريق أهل السنّة: روي عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ـ وهو في مرضه الذي توفّي فيـه ـ: يا فاطمة! أ لا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين وسيّدة نسـاء هـذه الأمّـة وسـيّدة نسـاء المؤمنين؟ (المستدرك على الصحيحين: ١٧٠/٣).

راجع أيضاً: نثر الدرّ: ٧٠/٣؛ تـاريخ الخلفـاء: ٢١٦؛ الجـوهرة فـي نسـب النبـيّ: ١٩٨/٢؛ الجـامع لأحكام القرآن: ٨٣/٤؛ الـدرّ المنثـور: ١٩٤/٢؛ اللبـاب فـي علـوم الكتـاب: ٢١٦/٥؛ حـديث السراج: ٢٦١/٣؛ حلية الأولياء: ٣٩/٢؛ شرح مشكل الآثار: ١٤١/١؛ كنز العمّال: ١١٠/١٢؛ مسند أبي داوود: ٥/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٨٨/٦؛ معجم ابن الأعرابيّ: ١١٤٠/٣

١. **من طريق الشيعة**: روي عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لا أسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أجْـراً إلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قلت: يا رسول اللّه! من قرابتك الذين افترض اللّه علينا مودّتهم؟ قـال: عليّ وفاطمة ووُلدهما، ثلاث مرّات يقولها (تفسير فرات الكوفيّ: ٣٨٩).

راجع أيضاً: الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣/١؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ عمـدة العيون: ٤٧؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١؛ كشف الغمّة: ٥٤/١؛ الدرّ النظـيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠؛ نهج الحقّ: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦؛ الصراط المستقيم: ٢٧٧/١

من طريق أهل السنّة: روي عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لا أسْأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أجْـراً إلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قالوا: يا رسول اللّه! من هؤلاء الذين أمر اللّه بمـودّتهم؟ قـال: فاطمـة ووُلدها عليهم السلام (تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٧٧/١٠).

←

أجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[١]، وأيّ قرابة[٢] أبلغ من البنوّة[٣]؟ وقد قال في حقّها رسول اللّهﷺ: «فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذى اللّه فقد دخل النار[٤]».[٥] حديث[٦] اتّفق عليه[٧] الفريقان.

فمَنَعها[٨] من إرث[٩] /C15b/ أبيها بخبر رواه وحده ولم ينقله[١٠] أحدٌ، وهو قوله: إنّ النبيّﷺ قال: «نحن ـ معاشر[١١] الأنبياء ـ لا نورّث[١٢]».[١٣] وهذا الحديث كذبٌ؛ لأنّ

راجع أيضاً: السراج المنير: ٥٣٨/٣؛ اللباب في علوم الكتاب: ١٩١/١٧؛ تفسير ابن كثير: ١٨٤/٧؛ تفسير البغويّ: ١٤٤/٤؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٨٩/١؛ شرح القسطلانيّ: ٣٣١/٧

١. القرآن الكريم: ٢٣/٤٢

٢. قرابة: قربة C

٣. البنوّة: البتول C

٤. ومن آذي اللّه ... النار: ـ A

٥. **من طريق الشيعة**: علل الشرائع: ١٨٦/١؛ الفصول المختارة: ٨٨؛ التعجّب: ١٣٥؛ دلائل الإمامة: ١٣٥؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ طرف من الأنباء: ٣٨٦؛ كشف الغمّة: ٤٦٧/١؛ عوالي اللآلئ: ٩٣/٤

من طريق أهل السنّة: السنن الصغير للبيهقيّ: ١٧٢/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٤٠/١٠؛ المستدرك على الصحيحين: ١٧٣/٣؛ فضائل الصحابة: ٧٥٥/٢؛ كنز العمّال: ١١١/١٢؛ عمدة القارئ: ٢١٢/٢٠؛ فتح الباري: ٣٢٩/٩

٦. حديث: حيث A

٧. عليه: على نقله B؛ فيه C

٨. فمنعها: منعها A

٩. إرث: ميراث BC

١٠. ينقله: + معه BC

١١. معاشر: جميع B

١٢. نورّث: + ما تركناه صدقة B؛ + وما تركناه صدقة C

١٣. قال ابن أبي الحديد: المشهور أنّه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلّا أبو بكر وحده (شرح نهج البلاغة: ٢٢١/١٦).

اللّه[١] تعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُودَ﴾[٢]، وقال حاكياً عن زكريّا: ﴿يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٣]، وأراد[٤] إرث المال؛ لأنّه[٥] قال بعده: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾[٦]؛ لأنّه[٧] لو أراد إرث النبوّة لم يحتج إلى طلب[٨] كونه رضيّاً؛ لأنّ الوارث لها لا يكون إلّا كذلك، وقال اللّه[٩] تعالى: ﴿يُوصيكُمُ اللَّهُ في أوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ /B13a/ الأُنْثَيَيْنِ﴾[١٠]، وهو عامّ في حقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وغيره.

ثمّ لم[١١] يقنعه ذلك حتّى منعها /A18b/ من فدك[١٢] والعوالي[١٣]، وقد[١٤] كان رسول

---

١. اللّه: + سبحانه و B
٢. القرآن الكريم: ١٦/٢٧
٣. القرآن الكريم: ٦/١٩
٤. أراد: + به B
٥. لأنّه: + تعالى A
٦. نفس المصدر.
٧. لأنّه: لأنّها B
٨. طلب: ـ B
٩. اللّه: ـ B
١٠. القرآن الكريم: ١١/٤
١١. لم: لا A
١٢. فدك: قرية من قرى اليهود، بينها وبين مدينة النبيّ يومان. وكانت لرسول اللّه؛ لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الأنفال. فلمّا نزل ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ ـ أي إعطِ فاطمة فدكاً ـ أعطاها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله إيّاها. وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفّي رسول اللّه، فأخِذت من فاطمة بالقهر والغلبة (مجمع البحرين).
١٣. العوالي: وهي قرى بأعلى أراضي المدينة، وأدناها من المدينة أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال (نفس المصدر).
١٤. قد: فدك B

اللّه صلّى الله عليه وآله[١] أعطاها[٢] فاطمة عليها السلام لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾.[٣،٤] واستغلّتها[٥] فاطمة عليها السلام في حياة أبيها، فرفع يدها[٦] عنها[٧]، فكلّمَته في الإرث[٨] وفيها[٩]، فقالت[١٠]:

---

١. صلّى اللّه عليه وآله: + قد A

٢. أعطاها: أعطاهما BC

٣. القرآن الكريم: ٢٦/١٧

٤. **من طريق الشيعة**: أنزل اللّه على نبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾، فلم يدر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل ربّه، فأوحى اللّه إليه أن ادفع فدكاً إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة! إنّ اللّه أمرني أن أدفع إليك فدكاً. فقالت: قد قبلت ـ يا رسول اللّه! ـ من اللّه ومنك (الكافي: ٥٤٣/١).

راجع أيضاً: تفسير القمّيّ: ١٥٥/٢؛ تفسير فرات الكوفيّ: ٢٣٩؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٨٧؛ المسترشد: ٥٠١؛ تحف العقول: ٤٣٠؛ دعائم الإسلام: ٣٨٥/١؛ شرح الأخبار: ٢٧/٣؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣/١؛ المقنعة: ٢٨٩؛ بشارة المصطفى: ٢٣٠/٢؛ فقه القرآن: ٢٤٨/١؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٤٨؛ مناقب آل أبي طالب: ١٤٢/١؛ الاحتجاج: ٩١/١؛ سعد السعود: ١٠٢؛ الطرائف: ٢٤٨/١؛ كشف الغمّة: ٤٧٦/١؛ العدد القويّة: ١٩٥؛ نهج الحقّ: ٣٥٧؛ عوالي اللآلئ: ٧٨/٢

من طريق أهل السنّة: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ دعا رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم فاطمة، فأعطاها فدك (الدرّ المنثور: ٢٧٣/٥).

راجع أيضاً: تفسير ابن كثير: ٦٣/٥؛ تفسير الثعلبيّ: ٣٥٩/٤؛ المقصد العليّ: ١٩/٣؛ كنز العمّال: ٧٦٧/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٣٣٤/٢

٥. استغلّتها: استغلّتهما BC

٦. يدها: يديها BC

٧. عنها: عنهما BC

٨. في الإرث: ~~في الأرض~~ B

٩. فيها: فيهما BC

١٠. فقالت: وقالت له BC

و[١] كيف ترث أباك ولا أرثُ أبي؟ ثمّ قالت: وهذه[٢] نحلتي من أبي، كيف[٣] تأخـذها وتمنعني منها؟ فطالبها بالبيّنة وهو غير المشروع؛ لأنّ القـابض منكـر والبيّنـة علـى المدّعي. ثمّ إنّها أتت بعليّ والحسن والحسين ـ صلوات اللّه وسلامه عليهم[٤] ـ وأمّ أيمن شهوداً على[٥] النحلة، فردّ شهادتهم عناداً للشرع وتبطيلاً للأحكام وبغضاً لأهل البيت عليهم السلام. كلّ ذلك ثبت بالروايات الصحيحة لا يسع لأحد[٦] إنكارها؛ لأنّ ذلك قـد اتّفق على نقله الفريقان.[٧]

---

١. و: ـ BC

٢. هذه: هذا B

٣. كيف: فكيف B

٤. صلوات اللّه وسلامه عليهم: عليهم السلام BC

٥. على: + ذلك B؛ + تلك C

٦. لأحد: أحد A

٧. **من طريق الشيعة**: لمّا بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصـار بعـث إلى فدك، فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله منها. فجاءت فاطمة عليها السلام إلـى أبـي بكـر، فقالت: يا أبا بكر! منعتني عن ميراثي من رسول اللّه وأخرجت وكيلي من فدك، فقـد جعلهـا لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأمر اللّه. فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بـأمّ أيمـن، فقالـت: لا أشهد حتّى أحتجّ يا أبا بكر عليك بما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فقالت: أنشدك اللّه! أ لسـت تعلـم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: إنّ أمّ أيمن من أهل الجنّة؟ قال: بلى! قالت: فأشهد أنّ اللّه أوحى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾، فجعل فدك لفاطمة بأمر اللّه. وجاء عليّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً بفدك ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إنّ فاطمة ادّعت في فدك وشهدت لها أمّ أيمن وعليّ، فكتبت لها بفدك، فأخذ عمـر الكتـاب من فاطمة فمزّقه، وقال: هذا فيء المسـلمين، وقـال: أوس بـن الحـدثان وعائشـة وحفصـة يشهدون على رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأنّه قال: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنـاه صـدقة». فـإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأمّ أيمن فهي امرأة صـالحة لـو كـان معهـا غيرهـا لنظرنـا فيـه. ←

فخرجت فاطمةعليها السلام من عندهما باكية حزينة (تفسير القمّيّ: ١٥٥/٢).

راجع أيضاً: التعجّب: ١٢٨؛ فقه القرآن: ٢٤٨/١؛ عمدة العيون: ٣٩٠؛ الطرائف: ٢٥٧/١؛ نهج الحقّ: ٢٦٥؛ الصراط المستقيم: ٢٨٢/٢؛ شرح الأخبار: ٣٤/٣؛ دلائل الإمامة: ١١١؛ الاحتجاج: ٩٧/١؛ الطرائف: ٢٤٦/١؛ الدرّ النظيم: ٤٦٥؛ غرر الأخبار: ٣١٩

من طريق أهل السنّة: قال أبو بكر: أمّا فدك وما جعل لك أبوك فإن منعتك فأنا ظالم، وأمّا الميراث فقد تعلمين أنّه صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورّث، ما أبقيناه صدقة». قالت: إنّ اللّه يقول عن نبيّ من أنبيائه: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُودَ﴾، فهذان نبيّان، وقد علمت أنّ النبوّة لا تورَث، وإنّما يورَث ما دونها، فما لي أمنع إرث أبي؟ (بلاغات النساء: ٣١).

● لمّا كلّمت فاطمةعليها السلام أبا بكر بما كلّمته به حمد أبو بكر اللّه وأثنى عليه وصلّى على رسوله، ثمّ قال: يا خيرة النساء وابنة خير الآباء! واللّه ما عدوتُ رأي رسول اللّه صلى الله عليه وسلم، وما عملتُ إلّا بأمره، وإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد قلتَ فأبلغتَ وأغلظتَ فأهجرتَ، فغفر اللّه لنا ولك. أمّا بعد، فقد دفعتُ آلة رسول اللّه ودابّته وحذاءه إلى عليّ، وأمّا سوى ذلك فإنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّةً ولا أرضاً ولا عقاراً ولا داراً، ولكنّا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنّة». فقد عملتُ بما أمرني، ونصحتُ له، ﴿وما تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (السقيفة وفدك: ١٠١).

● إنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ممّا أفاء اللّه على رسوله، وفاطمة حينئذٍ تطلب صدقة النبيّ صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورّث، ما تركنا صدقةٌ، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال ـ يعني مال اللّه ـ، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل». وإنّي واللّه لا أغيّر صدقات النبيّ صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم، ولأعملنّ فيها بما عمل رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فيها. وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً (تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٥٩١/١).

● قالت فاطمة لأبي بكر: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم جعل لي فدك، فأعطني إيّاها. وشهد لها عليّ بن أبي طالب، فسألها شاهداً آخر، فشهدت لها أمّ أيمن. فقال: قد علمت ـ يا بنت رسول اللّه! ـ أنّه لا تجوز إلّا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت.

←

ولهذا ما[١] ماتت إلّا[٢] وهي ساخطة على صاحبَيك[٣] وحلفت ألّا تكلّمهما وأوصت أن لا يصلّيا[٤] عليها،[٥] مع قول النبيّ ﷺ: «يا فاطمة! /C16a/ إنّ اللّه يسخط لسخطك

(وفي رواية أخرى) إنّ فاطمة رضي الله عنها قالت لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه: أعطني فدك، فقد جعلها رسول اللّه ﷺ لي. فسألها البيّنة، فجاءت بأمّ أيمن ورباح مولى النبيّ ﷺ، فشهدا لها بذلك، فقال: إنّ هذا الأمر لا تجوز فيه إلّا شهادة رجل وامرأتين.

(وفي رواية أخرى) إنّ فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ أتت أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه، فقالت له: من يرثك إذا متّ؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما بالك ورثت رسول اللّه ﷺ دوننا؟ فقال: يا بنت رسول اللّه! واللّه ما ورثت أباك ذهباً ولا فضّةً ولا كذا ولا كذا. فقالت: سهمنا بخيبر وصدقتنا فدك. فقال: يا بنت رسول اللّه! سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّما هي طعمةٌ أطعمنها اللّه حياتي، فإذا متّ فهي بين المسلمين» (فتوح البلدان: ٤٠).

راجع أيضاً: الرسائل السياسيّة: ٣٩؛ نهاية الإرب: ٣٩٦/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٣١/٤؛ المختصر في أخبار البشر: ١٦٩/١؛ تاريخ ابن الورديّ: ١٤٥/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٨/٣؛ اللباب في علوم الكتاب: ٢١٤/٦؛ الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٣٨٩/١١؛ تفسير الثعلبيّ: ٣٥٩/٤؛ تفسير الماتريديّ: ٢١٦/٥؛ تفسير النيسابوريّ: ٣٦٤/٢؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٧٠/٩؛ إكمال المعلم: ٧٩/٦؛ التمهيد لما في الموطّأ: ١٥٢؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣٦٤/١٨؛ الشافي في شرح المسند الشافعيّ: ٢٨٣/٤؛ القبس في شرح موطّأ مالك: ٦١١/١؛ المسالك في شرح موطّأ مالك: ١٤٣/٥؛ شرح القسطلانيّ: ١٩٢/٥؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٢٤٦/٥؛ عمدة القارئ: ١٩/١٥؛ فتح الباري: ٢٠٢/٦؛ كشف المشكل: ٢٨/١

١. ما: ـ BC

٢. إلّا: ـ BC

٣. على صاحبيك: عليه وعلى صاحبه B؛ عليه وعلى صاحبها C

٤. يصلّيا: يصلّيان BC

٥. **من طريق الشيعة**: دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، فقال لها: أيّتها الحرّة! فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك، فما ترين؟ قالت عليها السلام: البيت بيتك والحرّة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: شدّي قناعك. فشدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنّا رضي اللّه عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا ←

وتخرجي سخيمتك. فقالت: فإن كنتما صادقَين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإنّي لا أسألكما عن أمر إلّا وأنا عارفةٌ بأنّكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما. قالا: سلي عمّا بدا لك. قالت: نشدتكما باللّه! هل سمعتما رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعةٌ منّي، فمن آذاها فقد آذاني»؟ قالا: نعم! فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللّهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك. لا! واللّه لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول اللّه وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما. فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول اللّه من قول امرأة؟ فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله أربعين ليلةً، فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام وقالت: يا ابن عمّ! ما أراني إلّا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوّج بنت أختي زينب تكون لوُلدي مثلي، وتتّخذ لي نعشاً؛ فإنّي رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء اللّه جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ (كتاب سليم بن قيس: ٨٦٩/٢).

راجع أيضاً: الأمالي للصدوق: ٦٨٥؛ الاعتقادات: ١٠٥؛ روضة الواعظين: ١٥٣/١؛ الدرّ النظيم: ٤٨٤؛ نهج الحقّ: ٣٥٧؛ تقريب المعارف: ٢٥١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦٣/٣؛ الطرائف: ٢٤٩/١

من طريق أهل السنّة: قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة؛ فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهما عليها. فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم ترد عليهما السلام. فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول اللّه! واللّه إنّ قرابة رسول اللّه أحبّ إليّ من قرابتي، وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقى بعده. أ فتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول اللّه؟ إلّا أنّي سمعت أباك رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورّث، ما تركنا فهو صدقة». فقالت: أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم! فقالت: نشدتكما اللّه! أ لم تسمعا رسول اللّه يقول: «رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟ قالا: نعم! سمعناه من رسول اللّه صلى الله عليه وسلم. قالت: فإنّي أشهد اللّه وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه. فقال أبو بكر: إنّا عائذ باللّه تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة! ثمّ انتحب ↩

ويرضى لرضاك»[1]. ومن هذا حاله مع أهل[2] البيت عليهم السلام كيف يؤمَن[3] على غيرهم؟

أبو بكر يبكي حتّى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: واللّه لأدعونّ اللّه عليك في كلّ صلاة أصلّيها، ثمّ خرج باكياً (الإمامة والسياسة: ٣١/١).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٣٠٦/٥؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٢١/٣؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٨/٣؛ تأويل مختلف الحديث: ٤٢٧؛ شرح القسطلانيّ: ١٩٢/٥؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٢٤٧/٥؛ عمدة القارئ: ١٩/١٥؛ فتح الباري: ٢٠٢/٦؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٤٦٢/٣٠

١. **من طريق الشيعة**: روي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «يا فاطمة! إنّ اللّه يرضى لرضاك ويغضب لغضبك» (عوالي اللآلئ: ٩٣/٤).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ٢٩/٣؛ الأمالي للصدوق: ٣٨٤؛ دلائل الإمامة: ١٤٦؛ روضة الواعظين: ١٤٩/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٢٥/١؛ الاحتجاج: ٣٥٤/٢؛ طرف من الأنباء: ٣٨٤؛ كشف الغمّة: ٤٥٨/١؛ كشف اليقين: ٤٥١؛ نهج الحقّ: ٢٧٠؛ الصراط المستقيم: ١٧١/١

● وروي أيضاً أنّ عليّاً عليه السلام كان هو المعنيّ بهذا الحديث في قوله صلّى الله عليه وآله: «إنّ اللّه تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سَطوَتك» (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٨٧).

من طريق أهل السنّة: روي عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: «فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني».

راجع: الآحاد والمثاني: ٣٦١/٥؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢١٢٢/٥؛ المخلصيّات: ١٧٤/٢؛ المعجم الكبير: ٤٠٤/٢٢؛ صحيح البخاريّ: ٢٩/٥؛ كنز العمّال: ١٠٨/١٢؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٨٨/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٧٢/٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣١٥/٢٠؛ شرح القسطلانيّ: ١٢١/٦؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٢/١٢؛ عمدة القارئ: ٢٢٣/١٦؛ فتح الباري: ٧٩/٧

● كما روي عنه صلّى الله عليه وسلّم مخاطباً لفاطمة عليها السلام: «إنّ اللّه يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

راجع: التدوين في أخبار قزوين: ١١/٣؛ الآحاد والمثاني: ٣٦٣/٥؛ المستدرك على الصحيحين: ١٦٧/٣؛ المعجم الكبير: ١٠٨/١؛ فضائل الخلفاء: ١٢٤؛ كنز العمّال: ٦٧٤/١٣؛ معجم أبي يعلى الموصليّ: ١٩٠

٢. مع أهل: لأهل B

٣. يؤمن: نؤمن B

وكيف يصحّ اتّباعه وتقليده؟ وكيف[1] تجعله[2] واسطة بينك وبين خالقك؟ وله أحوال غير ذلك، لو نروم تعدادها لاتّسع الخطاب وقلّ منك الجواب.

[أحوال الخليفة الثاني]

وأمّا الخليفة الثاني فقد عرفت ما كان عليه /A19a/ في حياة النبيّ[3]صلى الله عليه وآله، ثمّ[4] لمّا ولي الخلافة أظهر البدع وعمل بضدّ الصواب.

فمنَع[5] المُتعة الثابت حلّها في الشرع المحمّديّ، وقد أمر اللّه[6] بها ورسوله،[7]

---

١. كيف: ـ B
٢. تجعله: + أنت BC
٣. النبيّ: رسول اللّه C
٤. ثمّ: ـ B
٥. فمنع: + من B
٦. اللّه: + سبحانه B؛ + تعالى C
٧. **من طريق الشيعة**: روي عن أبي بصير أنّه قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن المتعة، فقال: نزلت في القرآن: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ (الكافي: ٤٤٨/٥).

● جاء عبد اللّه بن عمير الليثيّ إلى أبي جعفرعليه السلام فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال أحلّها اللّه في كتابه وعلى لسان نبيّهصلى الله عليه وآله، فهي حلال إلى يوم القيامة. فقال: يا أبا جعفر! مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها. فقال: وإن كان فعَل. قال: إنّي أعيذك باللّه من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر. فقال له: فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول اللّهصلى الله عليه وآله، فهلمّ ألاعنك أنّ القول ما قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله وأنّ الباطل ما قال صاحبك (الكافي: ٤٤٩/٥).

راجع أيضاً: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضاعليه السلام: ٢٣٣؛ النوادر للأشعريّ: ٨١؛ تفسير القمّيّ: ١٣٦/١؛ قرب الإسناد: ٤٣؛ بصائر الدرجات: ٥٣٣/١؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٣٣/١؛ من لا يحضره الفقيه: ٤٥٩/٣؛ الفصول المختارة: ١٥٨؛ المسائل الصاغانيّة: ٣٥؛ تهذيب الأحكام: ٢٤٩/٧؛ الاستبصار: ١٤١/٣؛ فقه القرآن: ١٠٤/٢؛ متشابه القرآن: ٥٢٤؛ الصراط المستقيم: ١٩٠/٣

←

من طريق أهل السنّة: قد كانت المتعة منتشرة عند العرب في الجاهليّة، فكان الرجل يتزوّج المرأة مدّة ثمّ يتركها، من غير أن يرى العرب في ذلك غضاضة. فلمّا جاء الإسلام أقرّهم على ذلك في أوّل الأمر، ولم نعلم أنّ النبيّ ﷺ نهى عن المتعة إلّا في غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة. فقد روي عن عليّ رضي الله عنه أنّ رسول اللّه ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسيّة. واستمرّ الأمر على ذلك حتّى فتح مكّة، حيث ثبت أنّ النبيّ ﷺ أباحها ثلاثة أيّام، ثمّ حرّمها رسول اللّه ﷺ بعد ذلك إلى يوم القيامة. فيعلم من هذا أنّ المتعة كانت مباحة قبل خيبر، ثمّ حرمت في خيبر، ثمّ أبيحت يوم الفتح، ثمّ حرمت بعد ذلك إلى يوم القيامة، فتكون المتعة ممّا تناولها التحريم والإباحة مرّتين.

وقد نشأ من هذا الاختلاف في المتعة بين الصحابة:

فمنهم من يرى أنّ إباحة المتعة قبل خيبر كانت للضرورة وللحاجة، ثمّ لمّا ارتفعت الحاجة في خيبر نهى عنها رسول اللّه ﷺ، ثمّ لمّا تجدّدت الحاجة عام الفتح أذن فيها، ولمّا ارتفعت الحاجة نهى عنها، وعليه فتكون المتعة مباحة عند الحاجة، وبهذا كان يقول ابن عبّاس رضي الله عنه.

ومنهم من يرى أنّ نهي النبيّ ﷺ عن المتعة يوم خيبر كان نسخاً لها، ثمّ رفع النسخ في يوم الفتح ثلاثة أيّام، ثمّ نسخت بعد ذلك إلى يوم القيامة، وإلى هذا ذهب جمهور الصحابة (تفسير الثعالبيّ: ٢١١/٢ ـ تعليق).

- قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، قال ابن عبّاس: هي محكمة، ورخّص في المتعة، وهي أن ينكح الرجل المرأة بوليّ وشاهدين إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة، وعليها أن تستبرئ ما في رحِمها، وليس بينهما ميراث.

وروى داوود عن أبي نضرة قال: سألت ابن عبّاس عن المتعة فقال: أ ما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلى! قال: فما تقرأ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ إلى أجل مسمّى؟ قلت: لا أقرأها هكذا. قال ابن عبّاس: واللّه لهكذا أنزلها اللّه! (ثلاث مرّات).

وروى شعبة عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ أ منسوخة هي؟ قال: لا! قال الحكم: قال عليّ بن أبي طالب ـ كرّم اللّه وجهه ـ: لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلّا شقيّ.

وروى أبو رجاء العطارديّ عن عمران بن الحصين قال: نزلت هذه الآية في كتاب اللّه، لم تنزل ←

آية بعدها تنسخها، فأمرنا بها رسول اللّه ﷺ وتمتّعنا مع رسول اللّه ﷺ ولم ينهنا عنه، وقال رجل بعد برأيه ما شاء.

قال الثعلبيّ: قلت: ولم يرخص في نكاح المتعة إلّا عمران بن الحصين وعبد اللّه بن عبّاس وبعض أصحابه وطائفة من أهل البيت. وسائر العلماء والفقهاء والصحابة والتابعين والسلف الصالحين على أنّ هذه الآية منسوخة ومتعة النساء حرام.

وروى الربيع بن بسرة الجهنيّ عن أبيه قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في عمرته، فشكونا إليه العزبة، فقال: يا أيّها الناس! استمتعوا من هذه النساء. ثمّ صبحت غادياً على رسول اللّه، فإذا هو يقول: يا أيّها الناس! إنّي كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء، ألا إنّ اللّه حرّم ذلك إلى يوم القيامة.

وقال خصيف: سألت الحسن عن نكاح المتعة، فقال: إنّما كان ثلاثة أيّام على عهد رسول اللّه ﷺ، ثمّ نهى اللّه ـ عزّ وجلّ ـ عنه ورسوله ﷺ.

وقال الكلبيّ: كان هذا في بدء الإسلام، أحلّها رسول اللّه ﷺ بثلاثة أيّام ثمّ حرّمها، وذلك أنّه كان إذا تمّ الأجل الذي بينهما أعطاها أجرها الذي كان شرط لها. ثمّ قال: زيديني في الأيّام فأزيدك في الأجر، فإن شاءت فعلَت ذلك، فإذا تمّ الأجل الذي بينهما أعطاها الأجر وفارقها، ثمّ نسخت بآية الطلاق والعدّة والممات.

وعن عائشة: واللّه ما نجد في كتاب اللّه إلّا النكاح والاستسراء.

قال الثعلبيّ: الشافعيّ يقول: لا أعلم في الإسلام شيئاً أحلّ ثمّ حرِّم ثمّ أحلّ ثمّ حرِّم غير المتعة (تفسير الثعلبيّ: ٢٨٦/٣).

راجع أيضاً: أخبار الدولة العبّاسيّة: ١١١؛ البحر المحيط: ٥٨٩/٣؛ الدرّ المنثور: ٤٨٤/٢؛ السراج المنير: ٢٩٥/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٣٠٩/٦؛ المحرّر الوجيز: ٤٣/٢؛ تفسير أبي السعود: ١٦٥/٢؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٩١٩/٣؛ تفسير ابن المنذر: ٦٤٢/٢؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ١٨٧/١؛ تفسير ابن كثير: ٢٢٦/٢؛ تفسير البغويّ: ٥٩٥/١؛ تفسير البيضاويّ: ٦٩/٢؛ الخازن لباب التأويل: ٣٦١/١؛ الكشّاف: ٤٩٨/١؛ تفسير السمرقنديّ: ٢٩٤/١؛ تفسير السمعانيّ: ٤١٥/١؛ جامع البيان: ١٧٦/٨؛ تفسير الماورديّ: ٤٧١/١؛ تفسير النيسابوريّ: ٣٩٢/٢؛ تفسير مقاتل: ٣٦٧/١؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٤١/١٠؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٣٥/٧؛ المعجم الكبير للطبرانيّ: ٣٢٠/١٠؛ الاستذكار: ٥٠٥/٥؛ شرح النوويّ على مسلم: ١٧٩/٩؛ عمدة القارئ: ٢٠٨/١٨

واتّفق الكلّ على نقلها في[١] زمن النبيّ[٢]ﷺ /B13b/ و[٣] زمن أبي بكر وبرهة من خلافته،[٤] ثمّ منع منها مخالفاً[٥] للكتاب[٦] والسنّة والإجماع.[٧]

---

١. في: من BC

٢. النبيّ: الرسول B

٣. و: + من BC

٤. **من طريق الشيعة**: إنّ معاوية استمتع امرأة بالطائف، فدخلنا على ابن عبّاس فذكرنا له ذلك، فقال: نعم! ثمّ قدم علينا جابر بن عبد اللّه معتمراً، فجئناه فذكرنا له المتعة، فقال: استمتعنا على عهد رسول اللّهﷺ وعهد أبي بكر وعمر، حتّى إذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة، فسأله عمر: من أشهدتَ؟ فقال: أمّي وأمّها، أو قال: أخاها. فقال: فهلّا غيرها؟ أخشى أن يكون ذلك دغالاً. ونهى عنها يومئذٍ (الطرائف: ٤٥٨/٢).

من طريق أهل السنّة: قدم جابر بن عبد اللّه معتمراً، فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء، ثمّ ذكروا المتعة، فقال: نعم! استمتعنا على عهد رسول اللّه ﷺ وأبي بكر وعمر (صحيح مسلم: ١٠٢٣/٢).

- روي عن أمّ عبد اللّه ابنة أبي خيثمة أنّ رجلاً قدم من الشام، فنزل عليها، فقال: إنّ العزبة قد اشتدّت عليَّ، فابغيني امرأة أتمتّع معها. قالت: فدلّلته على امرأة، فشارطها فاشهدوا على ذلك عدولاً، فمكث معها ما شاء اللّه أن يمكث، ثمّ إنّه خرج. فأخبر عن ذلك عمر بن الخطّاب، فأرسل إليَّ فسألني: أ حقّ ما حدثت؟ قلت: نعم! قال: فإذا قدم فآذنيني به. فلمّا قدم أخبرته، فأرسل إليه فقال: ما حملك على الذي فعلته؟ قال: فعلته مع رسول اللّه ﷺ ثمّ لم ينهنا عنه حتّى قبضه اللّه، ثمّ مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتّى قبضه اللّه، ثمّ معك فلم تحدث لنا فيه نهياً. فقال عمر: أما والذي نفسي بيده! لو كنت تقدّمت في نهى لأرجمنّك حتّى يعرف النكاح من السفاح (كنز العمّال: ٥٢٢/١٦).

راجع أيضاً: الجمع بين الصحيحين: ٣٤٠/٢؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٩٦/٧؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٦٧/٤؛ جامع الأصول: ١١٢/٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٥/٣

٥. مخالفاً: وخالف B

٦. للكتاب: القرآن BC

٧. **من طريق الشيعة**: صعد عمر المنبر في أيّام خلافته وقال: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه، ←

وقام وقعد في توطئة الأمر لأبي بكر، حتّى توعّد أناس[١] ممّن تأخّر[٢] عن بيعته بالضرب والقتل.[٣]

وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما (نهج الحقّ: ٢٨١).

راجع أيضاً: تقريب المعارف: ٣٤٥؛ فقه القرآن: ١٠٦/٢؛ متشابه القرآن: ١٨٩/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٧٧/٣

من طريق أهل السنّة: روي عن عمر أنّه قال: متعتان كانا على عهد رسول اللّه ﷺ أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحجّ (كنز العمّال: ٥١٩/١٦).

راجع أيضاً: الأوائل للعسكريّ: ١٦٢؛ البيان والتبيين: ١٩٣/٢؛ الحيوان: ٣٩٦/٤؛ الرسائل السياسيّة: ٣٩؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٤١٧/١٥؛ أحكام القرآن: ١٠٢/١؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٩٢/٢؛ اللباب في علوم الكتاب: ٣٧٧/٣؛ تفسير الماتريديّ: ٧٠/٢؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٣٠/٥؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٣٥/٧؛ سنن سعيد بن منصور: ٢٥٢/١؛ شرح معاني الآثار: ١٤٤/٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٣٨/٢؛ مسند الفاروق: ٣٩٨/١؛ معرفة السنن والآثار: ١٧٩/١٠؛ معجم ابن المقرئ: ٢٤٠

١. أناس: الناس A

٢. تأخّر: تخلّف BC

٣. **من طريق أهل الشيعة**: روي عن عديّ بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين أتي به ملبّباً، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل، قالوا: إذاً نقتلك، قال: إذاً تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله. ثمّ بايع كذا وضمّ يده اليمنى (الشافي: ٢٤٤/٣).

- قيل للزبير: بايِع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناسٍ معهم، فانتزعوا سيفه من يده، فضربوا به الأرض حتّى كسروه ثمّ لبّبوه (كتاب سليم بن قيس: ٥٩٣/٢).
- فلمّا رأت الأوس صنيع سيّدها بشير وما ادّعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا، فجعلوا يطؤون سعداً من شدّة الزحمة، وهو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتموني. قال عمر: اقتلوا سعداً! قتله اللّه! (الاحتجاج: ٧٢/١).

راجع أيضاً: الصراط المستقيم: ٢٣٩/٣؛ متشابه القرآن: ٦٨/٢؛ الجمل: ١١٥؛ المسترشد: ٢٢٣، ٣٠٤؛ الاحتجاج: ٨٢/١؛ طرف من الأنباء: ٥٥٦؛ الهداية الكبرى: ٤٠٧؛ تقريب المعارف: ٣٥١ ←

وأراد حرق بيت فاطمة[1] لمّا امتنع عليّ عليه السلام وبعض بني هاشم من البيعة،[2]

من طريق أهل السنّة: فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً واللّه الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك. فقال: إذاً تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله. قال عمر: أمّا عبد اللّه فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. ... فلحق عليّ بقبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوني وَكادُوا يَقْتُلُونَني﴾ (الإمامة والسياسة: ٣٠/١).

- قال عمر في خطبته: إنّ عليّاً والزبير ومن معهما تخلّفوا عنّا، وتخلّفت الأنصار عنّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فبينما نحن في منزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا رجل ينادي من وراء الجدار: أخرج يا بن الخطّاب! فخرجت فقال: إنّ الأنصار قد اجتمعوا، فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حرب. فنزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل: قتلتم سعداً! قال عمر: فقلت ـ وأنا مغضب ـ: قتل اللّه سعداً! فإنّه صاحب فتنة وشرّ (تاريخ الإسلام للذهبيّ: ١١/٣).

راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ٦٤؛ نهاية الإرب: ٣٢/١٩؛ البداية والنهاية: ٢٦٧/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٩/٢؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٦/٣؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٦٠/٧؛ صحيح ابن حبان: ١٥٠/٢، ١٥٢، ١٥٧؛ كنز العمّال: ٦٤٧/٥؛ مسند أحمد: ٣٣١/١؛ مسند البزّار: ٢٩٩/١؛ مسند الفاروق: ٥٣٠/٢؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٣٩/٥؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٤٦١/٨، ٤٦٥؛ فتح الباري: ٣٢/٧؛ كشف المشكل: ٧١/١؛ سبل الهدى ٣١٤/١٢؛ العقد الفريد: ١٣/٥؛ المختصر في أخبار البشر: ١٥٦/١؛ كنز العمّال: ٦٥١/٥؛الإيمان لابن منده: ٩٥٢/٢

١. فاطمة: + عليها السلام BC

٢. **من طريق الشيعة**: فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام، ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً وفاطمة عليهما السلام: واللّه لتخرجنّ يا عليّ ولتبايعنّ خليفة رسول اللّه وإلّا أضرمت عليك بيتك النار. فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: يا عمر! أ ما تتّقي اللّه تدخل على بيتي؟ فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب (كتاب سليم بن قيس: ٥٨٥/٢).

- أقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فوجهوا ←

وضغطها بالباب حتّى أجهضت جنينها[١]، وضربها قنفذ بالسوط عن[٢] أمره حتّى أنّها

إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً (إثبات الوصيّة: ١٤٦).

- قالت فاطمة: ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد؛ ليخرجا ابن عمّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصاة رسول اللّهﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات ودينًا. فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت، فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم اللّه وبأبي رسول اللّهﷺ أن تكفّوا عنّا وتنصرفوا. فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على يدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعّر (الهداية الكبرى: ١٧٨).

راجع أيضاً: نهج الحقّ: ٢٧١؛ الطرائف: ٢٣٩/١؛ كشف المحجّة: ١١٥؛ إرشاد القلوب: ٢٨٥/٢؛ الشافي: ٢٤١/٣؛ تلخيص الشافي: ٧٦/٣؛ دلائل الإمامة: ٤٥٥؛ الأمالي للمفيد: ٤٩؛ الاحتجاج: ٨٢/١؛ تفسير العيّاشيّ: ٣٠٧/٢؛ غرر الأخبار: ٢٨٠

من طريق أهل السنّة: أمّا عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب؛ ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطّاب، أ جئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم! أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمّة (العقد الفريد: ١٣/٥).

- إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطّاب! أ تراك محرّقاً عليّ بابي؟ قال: نعم! وذلك أقوى في ما جاء به أبوك (أنساب الأشراف: ٥٨٦/١).
- كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد اللّه في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنّما أراد بذلك ألّا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعَل عمر بن الخطّاب ببني هاشم لمّا تأخّروا عن بيعة أبي بكر؛ فإنّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٧/٢٠).

راجع أيضاً: المختصر في أخبار البشر: ١٥٧

١. جنينها: جنيناً B

٢. عن: لتنفيذ C

ماتت وأثر[١] السياط[٢] في جسمها.[٣]

---

١. أثر: ألم A

٢. السياط: هو جمع سَوط الذي يُجلَد به (لسان العرب).

٣. **من طريق الشيعة**: قال سليم: فلقيت عليّاً، فسألته عمّا صنع عمر، فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدُملُج (كتاب سليم بن قيس: ٦٧٤/٢).

- إنّ رسول اللّهﷺ كان جالساً ذات يوم ... ثمّ أقبلت فاطمةعليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بنيّة! فأجلسها بين يديه ... فقالﷺ: ... وأنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت إرثها وكسر جنبها وكسرت جنبتها وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية (الأمالي للصدوق: ١١٢).
- فأقام أمير المؤمنينعليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللّهﷺ، فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسّناً (إثبات الوصيّة: ١٤٦).
- قال الحسن بن عليّ للمغيرة بن شعبة: وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول اللّهﷺ حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها (الاحتجاج: ٢٧٨/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٨٤؛ بشارة المصطفى: ١٨٩/٢؛ كامل الزيارات: ٣٣٢؛ تفسير العيّاشيّ: ٣٠٧/٢؛ الهداية الكبرى: ١٧٨؛ دلائل الإمامة: ١٣٤؛ المصباح للكفعميّ: ٥٥٢

من طريق أهل السنّة: أقوال أهل السنّة حول محسن بن عليّ بن أبي طالب تختلف على أقسام:

- **الأوّل: إنكار وجوده**: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً (البدء والتاريخ: ٢٠/٥).

ويردّه ما روي عن عليّعليه السلام في مصادرهم أنّه قال: لمّا وِلد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول اللّه ﷺ فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قلت: حرباً. قال: بل هو حسن. فلمّا وِلد الحسين سمّيته حرباً، فجاء رسول اللّه ﷺ فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قلت: حرباً. قال: بل هو حسين. فلمّا وِلد الثالث سمّيته حرباً، فجاء النبيّ فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قلت: حرباً. قال: بل هو محسّن. ثمّ قال: سمّيتهم بأسماء وُلد هارون: شَبَّر وشَبِّير ومُشَبِّر (مسند أحمد: ٤٩٨/١).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٢١٣/١٨؛ البداية والنهاية: ٣٦٦/٧؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٩٤/٥؛ أنساب الأشراف: ٤٠٤/١؛ الأدب المفرد: ٤٤٣؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢٧٤/٦؛ المستدرك على

وغير ذلك من الأشياء المنكرة.

فقال: إنّ ذلك من روايتكم[١] وطريقكم[٢]، فلا تقوم به[٣] حجّة على غيركم.

فقلت: أمّا حديث الإرث[٤] والعوالي وفدك فقد رواه منكم الواقديّ[٥] وموفّق[٦] بن أحمد المكّيّ.

الصحيحين: ١٨٠/٣؛ المعجم الكبير للطبرانيّ: ٩٦/٣؛ صحيح ابن حبان: ٤١٠/١٥؛ فضائل الصحابة: ٧٧٣/٢؛ كنز العمّال: ٦٦٠/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٣٩٦/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥١

● **الثاني: القول بأنّه مات سقطاً**: فقال [النظّام]: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين (الملل والنحل للشهرستانيّ: ٧١/١).

راجع أيضاً: سبل الهدى: ٥١/١١؛ مطالب السؤول: ٢٢؛ كفاية الطالب: ٤٢٣؛ النعيم المقيم: ٢٢٩؛ فرائد السمطين: ٣٤/٢؛ تهذيب الكمال: ٤٧٩/٢٠؛ العقد الثمين: ٢٠٣/٦؛ الوافي بالوفيات: ٢٨١/٢١؛ الفصول المهمّة: ٥٤؛ نزهة المجالس: ٢٢٩/٢؛ المحاسن المجتمعة: ١٦٤؛ الشجرة النبويّة: ٦٠؛ المشجر الكشّاف: ٢٢٩؛ جوهرة الكلام: ١٠٤؛ إسعاف الراغبين: ٨١؛ مشارق الأنوار: ٨١؛ رياض الأنساب: ٧٨؛ نسمات الأسحار: ١٠٩ (بالنقل عن: المحسن السبط مولود أم سقط: ١١٩ وما بعد).

● **الثالث: القول بأنّه مات صغيراً**: وقد يذكر أنّه كان لها [= لفاطمة] منه [= من عليّ] ابن آخر يسمّى محسناً، توفّي صغيراً (تاريخ الرسل والملوك: ١٥٣/٥).

راجع أيضاً: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٣٠؛ كشف المشكل: ١٢١؛ نهاية الإرب: ٢١٣/١٨؛ الكامل في التاريخ: ٧٤٧/٢؛ المعارف: ٢١١؛ أنساب الأشراف: ٤٠٤/١؛ شرح القسطلانيّ: ١٤١/٦؛ فتح الباري: ١٥٦/٢؛ أسد الغابة: ٢٩٩/٤؛ دلائل النبوّة: ١٦١/٣؛ نزل الأبرار: ١٣٤؛ جمهرة أنساب العرب: ٣٨

١. روايتكم: رواياتكم BC

٢. طريقكم: طرقكم BC

٣. به: ـ A

٤. الإرث: الأرض C

٥. الواقديّ: الوافديّ B

٦. موفّق: موافق B

وأمّا حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عندكم.

وأمّا حديث الإحراق[١] وإجهاض الجنين فبعضه مرويّ عنكم وهو العزم على الإحراق، رواه الطبريّ والواقديّ.[٢]

[أحوال الخليفة الثالث]

ثمّ عدت فقلت: وأمّا الخليفة الثالث /C16b/ فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبّحات فمشهور لا يحتاج إلى بيان.

فإنّه[٣] ضرب ابن مسعود وأحرق مصحفه.[٤]

---

١. الإحراق: + والضرب BC

٢. قد سبق ذكر مصادر هذه الوقائع من كتب العامّة والخاصّة، فلا نطوّل الكلام بتكراره.

٣. فإنّه: لأنّه BC

٤. **من طريق الشيعة**: كتاب سليم بن قيس: ٦٥٧/٢؛ الاحتجاج: ١٥٣/١؛ طرف من الأنباء: ٣٤٥؛ سعد السعود: ٢٧٨

من طريق أهل السنّة: إنّ عبد اللّه بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: من غيّر غيّر اللّه ما به، ومن بدّل أسخط اللّه عليه، وما أرى صاحبكم إلّا وقد غيّر وبدّل. ... فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنّه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه. ... وقدم ابن مسعود المدينة، وعثمان يخطب على منبر رسول اللّه ﷺ، فلمّا رآه قال: ألا إنّه قدمت عليكم دويبة سوء من تمش على طعامه يقيء ويسلح. فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّي صاحب رسول اللّه ﷺ يوم بدر ويوم بيعة الرضوان. ونادت عائشة: أي عثمان! أ تقول هذا لصاحب رسول اللّه ﷺ؟ ثمّ أمر عثمان به، فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضرب به عبد اللّه بن زمعة الأرض، ويقال: بل احتمله يحموم غلام عثمان، ورجلاه تختلفان على عنقه حتّى ضرب به الأرض فدقّ ضلعه. فقال عليّ: يا عثمان! أ تفعل هذا بصاحب رسول اللّه ﷺ بقول الوليد بن عقبة؟ فقال: ما بقول الوليد فعلت هذا، ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكنديّ إلى الكوفة، فقال له ابن مسعود: إنّ دم عثمان حلال. فقال عليّ: أحلت من زبيد على غير ثقة. ... ولمّا مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه ←

ونفى /A19b/ أبا ذرّ إلى الربذة.[١]

عثمان عائداً فقال: ... أ فلا آمر لك بعطائك؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغنٍ عنه؟ قال: يكون لولدك. قال: رزقهم على اللّه. قال: استغفر لي يا أبا عبد الرحمن! قال: أسأل اللّه أن يأخذ لي منك بحقّي. وأوصى أن لا يصلّي عليه عثمان، فدفن بالبقيع وعثمان لا يعلم (أنساب الأشراف: ٥٢٤/٥).

راجع أيضاً: تاريخ المدينة: ١٠٤٩/٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٢/٣

١. **من طريق الشيعة**: دخل على عثمان أبو ذرّ وكان عليلاً متوكّئاً على عصاه، وبين يدي عثمان مئة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم. فقال أبو ذرّ لعثمان: ما هذا المال؟ فقال عثمان: مئة ألف درهم حملت إليَّ من بعض النواحي، أريد أضمّ إليها مثلها، ثمّ أرى فيها رأيي. فقال أبو ذرّ: يا عثمان! أيّما أكثر؟ مئة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مئة ألف درهم. قال: أ ما تذكر أنا وأنت وقد دخلنا على رسول اللّهﷺ عشيّاً، فرأيناه كئيباً حزيناً، فسلّمنا عليه فلم يردّ علينا السلام. فلمّا أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأمّهاتنا! دخلنا إليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً، ثمّ عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشراً. فقال: نعم! كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها، وخفت أن يدركني الموت وهي عندي، وقد قسمتها اليوم واسترحت منها. فنظر عثمان إلى كعب الأحبار وقال له: يا أبا إسحاق! ما تقول في رجلٍ أدّى زكاة ماله المفروضة؟ هل يجب عليه في ما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا! ولو اتّخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ما وجب عليه شيء. فرفع أبو ذرّ عصاه، فضرب بها رأس كعب، ثمّ قال له: يا ابن اليهوديّة الكافرة! ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟ قول اللّه أصدق من قولك حيث قال: ﴿الَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ ۞ يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لأنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾. فقال عثمان: يا أبا ذرّ! إنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ولو لا صحبتك لرسول اللّه لقتلتك. فقال: كذبت يا عثمان! أخبرني حبيبي رسول اللّهﷺ فقال: لا يفتنونك يا أبا ذرّ ولا يقتلونك. وأمّا عقلي فقد بقي منه ما أحفظه حديثاً سمعته من رسول اللّهﷺ فيك وفي قومك. فقال: وما سمعت من رسول اللّهﷺ فيّ وفي قومي؟ قال: سمعت يقول: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيّروا مال ←

وردّ الحكَم بن [أبي][١] العاص بعد نفي النبيّ صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه وآله[٢]: «لا يجاورني حيّاً[٣] ولا ميّتاً[٤]، فمن خالف فعليه لعنة اللّه». ثمّ[٥] آواه وقرّبه وأدناه[٦]، ولم يكفه ذلك حتّى طعن على النبيّ صلى الله عليه وآله في نفيه الحكَم، فقال[٧] عند وصوله المدينة: ما نفيت إلّا بغياً وعدواناً.[٨]

اللّه دولاً وكتاب اللّه دغلاً وعباده خولاً والفاسقين حزباً والصالحين حرباً. ... فقال عثمان: يا أبا ذرّ! أسألك بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا ما أخبرتني عن شيءٍ أسألك عنه، ... أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام. فقال عثمان: سر إليها. ... قال أبو ذرّ: اللّه أكبر! قال حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوماً: يا أبا ذرّ! وكيف أنت إذا قيل لك ... أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها، فتقول: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فيقال لك سر إليها. فقلت: وإنّ هذا لكائنٌ؟ فقال: إي والذي نفسي بيده إنّه لكائنٌ! (تفسير القمّيّ: ٥١/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٤٧/١؛ المسترشد: ٢٢٢؛ الكافي: ٢٠٦/٨؛ إثبات الوصيّة: ١٤٨؛ شرح الأخبار: ١٦٨/٢؛ كامل الزيارات: ٧٤؛ الأمالي للمفيد: ١٢٢؛ تقريب المعارف: ٢٣٠؛ الأمالي للطوسيّ: ٧١١؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٠٦؛ الطرائف: ٤٩٦/٢؛ نهج الحقّ: ٢٩٨

١. أبي: ـ ABC

٢. صلّى اللّه عليه وآله: ـ BC؛ + أن C

٣. حيّاً: حيّ B

٤. ميّتاً: ميّت B

٥. ثمّ: + آواه C

٦. ثمّ آواه ... وأدناه: ـ B؛ + فنفى من قرّبه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأدناه، وقرّب من نفاه وأبعده BC

٧. فقال: وقال BC

٨. **من طريق الشيعة**: إنّه [= الحكم بن أبي العاص] كان يؤذي النبيّ صلى الله عليه وآله، حتّى بلغ من أذاه أنّه كان يتسلّق على حائط بيته؛ ليراه مع أزواجه. فبصر به صلى الله عليه وآله وهو متطلّع عليه، فلمّا وقعت عيناه في عينيه كلح في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نزل. وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى خلفه الحكَم ←

ثمّ تخلّع في مشيته يحكيهﷺ، وكانت من رسول اللّهﷺ التفاتة إليه، فقال له: كن كما أنت، فلا يقدر على المشي بعدها إلّا مختلعاً. وكان يقف نصب عينيه، فإذا تكلّم رسول اللّهﷺ بشيء من الوحي أو شرّع لأمّته من الدين شيئاً أو وعظهم وأنذرهم أو وعدهم أو رغّبهم أو علّمهم شيئاً من الحِكَم لوّى الحَكَم شدقيه في وجهه يحكيه ويعيب به. فلمّا طال ذلك منه على رسول اللّهﷺ وقد كان يداري قومه من قبل بالصبر عليه نفاه إلى الطائف وأباح دمه متى وجد بالمدينة. ومضى رسول اللّهﷺ والحكم مطرود، فلمّا ولّي أبو بكر جاءه عثمان فسأله في ردّه، فامتنع عليه وقال له: قد مضى رسول اللّهﷺ ولم يأذن له في الردّ، فإنّي لا أردّه. فلمّا مات أبو بكر وولّي عمر الأمر جاءه عثمان ليسأله في ردّه، فقال: قد كنتَ سألتَ رسول اللّهﷺ في ذلك فلم يجبك، وسألت أبا بكر فلم يجبك، ولست أنا أجيبك إلى ما سألت، فأمسك يا عثمان! فإنّي لا أخالف صاحبَيَّ. فلمّا ولّي عثمان الأمر استدعاه من الطائف إلى المدينة، وآواه وحباه وأعطاه وأقطعه المربد بمدينة الرسولﷺ (الجمل: ١٨٠).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٧٧٣/٢؛ الأصول الستّة عشر: ١٩؛ تقريب المعارف: ٢٢٩؛ الأمالي للطوسيّ: ١٧٥؛ الخرائج والجرائح: ١٦٨/١؛ عمدة العيون: ٤٧٢؛ كشف المحجّة: ٢٥٩؛ نهج الحقّ: ٢٩١؛ الصراط المستقيم: ٣١/٣

من طريق أهل السنّة: إنّ الحكم بن أبي العاص بن أميّة عمّ عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة كان جاراً لرسول اللّه ﷺ في الجاهليّة، وكان أشدّ جيرانه أذىً له في الإسلام، وكان قدومه المدينة بعد فتح مكّة، وكان مغموصاً عليه في دينه. فكان يمرّ خلف رسول اللّه ﷺ فيغمز به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه، وإذا صلّى قام خلفه فأشار بأصابعه، فبقي على تخليجه وأصابته خبلة. واطّلع على رسول اللّه ﷺ ذات يوم وهو في بعض حجر نسائه، فعرفه وخرج إليه بعنزة وقال: من عذيري من هذا الوزغة اللعين؟ ثمّ قال: لا يساكنني ولا ولده، فغربهم جميعاً إلى الطائف. فلمّا قبض رسول اللّه ﷺ كلّم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردّهم، فأبى ذلك وقال: ما كنت لآوي طرداء رسول اللّه ﷺ. ثمّ لمّا استخلف عمر كلّمه فيهم، فقال مثل قول أبي بكر. فلمّا استخلف عثمان أدخلهم المدينة وقال: قد كنت كلّمت رسول اللّه فيهم وسألته ردّهم، فوعدني أن يأذن لهم، فقبض قبل ذلك. فأنكر المسلمون عليه إدخاله إيّاهم المدينة (أنساب الأشراف: ٥١٣/٥).

راجع أيضاً: الأوائل للعسكريّ: ١٨٤؛ الرسائل السياسيّة: ٤٢٣؛ العقد الفريد: ٣٥/٥؛ حياة الحيوان ←

واستعمل في ولايته أقرباءه بني أميّة الفسَقة المتظاهرين بالفسق وشرب الخمور[١].[٢]

الكبرى: ٨٢/١؛ ربيع الأبرار: ٤٩/٢؛ رسائل المقريزيّ: ٢٩؛ البدء والتاريخ: ١٩٩/٥؛ البداية والنهاية: ١٨٩/٦؛ المعارف: ٣٥٣؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٣٦٥/٣؛ مرآة الجنان: ٧٢/١؛ أخبار مكّة: ٢٣٨/٥؛ المعجم الكبير: ١٤٨/١٢؛ العبر: ٢٣/١؛ عمدة القارئ: ٤/١١

١. الخمور: الخمر BC

٢. ولّى عثمانٌ عبدَ اللّه بن سعد بن أبي سرح على مصر، وهو الذي ارتدّ في حياة رسول اللّهﷺ، والوليد بن العقبة على الكوفة، وقد سمّاه اللّه تعالى فاسقاً.

من طريق الشيعة: روي عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: إنّ عبد اللّه بن سعد بن أبي سرحٍ أخا عثمان بن عفّان من الرضاعة قدم المدينة وأسلم، وكان له خطّ حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول اللّهﷺ دعاه، فكتب ما يُمليه عليه رسول اللّهﷺ من الوحي. وكان إذا قال له رسول اللّهﷺ: «سميع بصير» يكتب «سميع عليم»، وإذا قال: «واللّه بما تعملون خبير» يكتب «بصير»، ويفرّق بين التاء والياء وكان رسول اللّهﷺ يقول هو واحد. فارتدّ كافراً، ورجع إلى مكّة وقال لقريش: واللّه ما يدري محمّد ما يقول! أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر عليٌّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل اللّه. فأنزل اللّه على نبيّهﷺ في ذلك: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً﴾ (إلى آخره). فلمّا فتح رسول اللّهﷺ مكّة أمر رسول اللّهﷺ بقتله، فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول اللّهﷺ في المسجد. فقال: يا رسول اللّه! اعف عنه، فسكت رسول اللّهﷺ. ثمّ أعاد فسكت رسول اللّهﷺ. ثمّ أعاد فقال: هو لك. فلمّا مرّ قال رسول اللّه لأصحابه: أ لم أقل من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كانت عيني إليك يا رسول اللّه أن تشير إليّ فأقتله. فقال رسول اللّهﷺ: إنّ الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء (تفسير القمّيّ: ٢١٠/١).

راجع أيضاً: الأصول الستّة عشر: ٣٥؛ قرب الإسناد: ١٣٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٨٠/١؛ التعجّب: ١٠٦؛ الصراط المستقيم: ٣٠/٣؛ شرح الأخبار: ١١١/٢؛ معاني الأخبار: ٣٤٧؛ إعلام الورى: ١١٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١٦٢/١

● قوله سبحانه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ﴾، قيل: إنّها نزلت في الوليد بن عقبة، لمّا ولّاه النبيّﷺ على صدقات بعض العرب، فعاد إليه وذكر ←

أنّهم منعوا الصدقة، فهمّ صلى الله عليه وآله بإنفاذ الجيوش إليهم. فنزلت الآية بياناً وليعلم الرسول أنّ الوليد بهذه الصفة؛ لأنّه صلى الله عليه وآله إنّما ولّاه على ظاهر أمره (متشابه القرآن: ١٥٤/٢).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٢٠/٢؛ فقه القرآن: ٣٧١/١؛ عين العبرة: ٦٤؛ كشف اليقين: ٢٩٢؛ نهج الحقّ: ٢٩٠

- روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿أ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً﴾، قال: ﴿أ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً﴾ يعني عليّ بن أبي طالب ﴿كَمَنْ كانَ فاسِقاً﴾ يعني منافقاً الوليد بن عقبة ﴿لا يَسْتَوُون﴾ عند اللّه في الطاعة والثواب (تفسير فرات الكوفيّ: ٣٢٧).

راجع أيضاً: تفسير القمّيّ: ١٧٠/٢؛ شرح الأخبار: ٣٤٢/٢؛ الأمالي للصدوق: ٤٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١٠/٢؛ نهج الحقّ: ٢٩٠؛ عمدة العيون: ٣٥٢؛ الطرائف: ١٠١/١؛ عين العبرة: ٦٣؛ كشف الغمّة: ١٢٠/١

من طريق أهل السنّة: لمّا كان يوم فتح مكّة أمّن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الناس إلّا أربعة نفر وامرأتين، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم معلّقين بأستار الكعبة. ... وأمّا عبد اللّه بن [سعد بن] أبي سرح فاختبأ عند عثمان بن عفّان، فلمّا دعا رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الناس للبيعة جاء به حتّى وقفه على النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول اللّه! إنّه بايع عبد اللّه. فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً، كلّ ذلك يأبى، فبايعه بعد ذلك. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: ما كان فيكم رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟ قالوا: ما يدرينا ـ يا رسول اللّه! ـ ما في نفسك، هلّا أومأت إلينا بعينك؟ قال: إنّه لا ينبغي لنبيّ أن تكون له خائنة أعين (المسند للشاشيّ: ١٣٥/١).

راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ١٢٥؛ الرسائل السياسيّة: ٦٠٦؛ البدء والتاريخ: ١٢٢/٥؛ مرآة الجنان: ١٤٧/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ١١٠/١٢؛ الدرّ المنثور: ٣١٧/٣؛ السراج المنير: ٤٣٧/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٢٨٨/٨؛ المحرّر الوجيز: ٦٢٠/٤؛ الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٨٩٣/٤؛ تفسير أبي السعود: ١٢٧/٦؛ الخازن لباب التأويل: ١٣٦/٢؛ الكشّاف: ٥٤١/٣؛ تفسير السمرقنديّ: ٤٦٨/١؛ جامع البيان: ٣٠٨/١٧؛ تفسير النيسابوريّ: ٣١١/٤؛ غرائب التفسير: ٧٧٣/٢؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٤١/٨؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٧/٣؛ المسند للشاشيّ: ١٣٥/١؛ سنن الدارقطنيّ: ٣٧٦/٣؛ شرح مشكل الآثار: ١٥٧/٤؛ شرح معاني الآثار: ٣٣٠/٣؛ كنز العمّال: ٥١٨/١٠؛ الأحاديث المختارة: ٢٥١/٣؛ مسند البزّار: ٣٥٠/٣

←

● روي عن ابن عبّاس أنّ الوليد بن عقبة قال لعليّ: أ لستُ أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ منك حشواً؟ فأنزل اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ (فضائل الصحابة: ٦١٠/٢).

راجع أيضاً: المعارف: ٣١٩؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٦٦٦/٣؛ أنساب الأشراف: ١٤٨/٢؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٤٤/١؛ البحر المحيط: ٤٣٨/٨؛ التفسير البسيط: ١٥٣/١٨؛ التفسير الوسيط: ٤٥٤/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٠٤/١٤؛ الدرّ المنثور: ٥٥٣/٦؛ السراج المنير: ٢١٢/٣؛ تفسير الثعلبيّ: ٣٣٣/٧؛ اللباب في علوم الكتاب: ٤٨٧/١٥؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٠٩/٩؛ تفسير ابن عرفة: ٢٨٠/٣؛ تفسير البيضاويّ: ٢٢٢/٤؛ تفسير البغويّ: ٦٠٢/٣؛ تفسير الثعلبيّ: ٣٣٣/٧؛ الخازن لباب التأويل: ٤٠٦/٣؛ تفسير السمرقنديّ: ٣٨/٣؛ تفسير السمعانيّ: ٢٥١/٤؛ جامع البيان: ١٨٨/٢٠؛ تفسير مقاتل: ٤٥١/٣؛ غرائب التفسير: ٩٠٧/٢؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٠٩٨/٤

● روي عن جابر بن عبد اللّه قال: بعث رسول اللّه ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وكيعة، وكانت بينهم شحناء في الجاهليّة. فلمّا بلغ بني وكيعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فخشي القوم، فرجع إلى رسول اللّه ﷺ فقال: إنّ بني وكيعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة. فلمّا بلغ بني وكيعة الذي قال الوليد أتوا رسول اللّه ﷺ فقالوا: يا رسول اللّه! لقد كذب الوليد. قال: وأنزل اللّه في الوليد: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ﴾ (الدرّ المنثور: ٥٥٦/٧).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٣٥٠/١٧؛ البداية والنهاية: ٢٣٤/٨؛ المعارف: ٣١٩؛ المنتظم: ٣٥٧/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٦٦٥/٣؛ أنساب الأشراف: ٥٢٣/٥؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٤٤/١؛ التفسير البسيط: ٣٤٨/٢٠؛ التفسير القيّم: ٤٧٨/١؛ التفسير الوسيط: ١٥٢/٤؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٠٤/١٤؛ تفسير الثعلبيّ: ٧٧/٩؛ اللباب في علوم الكتاب: ٥٣٠/١٧؛ الهداية إلى بلوغ النهاية: ٦٩٩٤/١١؛ الوجيز للواحديّ: ١٠١٦؛ تذكرة الأريب: ٣٦٣؛ تفسير أبي السعود: ١١٨/٨؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٠٣/١٠؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٩٥/٢؛ تفسير ابن عرفة: ٢٨٠/٣؛ تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٧؛ تفسير الإيجيّ: ١٦٩/٤؛ تفسير البغويّ: ٢٥٧/٤؛ تفسير البيضاويّ: ١٣٤/٥؛ تفسير الثعالبيّ: ٢٦٩/٥؛ تفسير الثعلبيّ: ٧٧/٩؛ الخازن لباب التأويل: ١٧٨/٤؛ الكشّاف: ٣٥٩/٤؛ تفسير السمرقنديّ: ٣٢٥/٣؛ تفسير السمعانيّ: ٢١٧/٥؛ تفسير الطبريّ: ٢٧٦/٢٢؛ تفسير العزّ بن عبد السلام: ٢١٣/٣؛ تفسير الماتريديّ: ٣٢٦/٩؛ تفسير الماورديّ: ٣٢٨/٥؛ ←

ويكفيك في ذلك[١] أنّ المسلمين أجمعوا على قتله لمّا أبدع في الدين وخالف ما عليه [الخليفتين][٢] المتقدّمَين[٣]. /B14a/ فقتلوه في بيته بين أهله، ولم ينكر عليهم ذلك[٤] أحد من الصحابة،[٥] وكان عليّ عليه السلام حاضراً في المدينة يشهد الواقعة. ولو[٦] كان

تفسير النسفيّ: ٣٥٠/٣؛ تفسير النيسابوريّ: ١٦٠/٦؛ تفسير مجاهد: ١٦٠/١؛ تفسير مقاتل: ٩٢/٤؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٠٢/٢٨؛ الآحاد والمثاني: ٣٠٩/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٩٢/٩؛ المعجم الأوسط: ١٣٤/٤؛ المعجم الكبير: ٢٧٤/٣؛ تثبيت الإمامة: ٣٠٩؛ مسند إسحاق بن راهويه: ١١٨/٤؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٠١/٤

١. في ذلك: ـ B

٢. الخليفتين: الخلفاء ABC

٣. المتقدّمين: المتقدّمون A

٤. عليهم ذلك: ذلك عليهم B

٥. كان للكثير من كبار الصحابة دور أساسيّ في ذلك، حيث يمكن تسمية الثورة على عثمان باسم ثورة الصحابة. فكتب من بالمدينة من أصحاب رسول اللّه إلى من بالآفاق منهم يدعوهم إلى الرجوع بالمدينة (تاريخ الرسل والملوك: ٣٦٥/٤). وكتب طلحة إلى أهل مصر يدعوهم إلى الثورة على عثمان، وكان من أشدّ الناس عليه (الإمامة والسياسة: ٥٢/١). وكان عمرو بن العاص والياً لعمر على مصر وعزله عثمان، فكان يحرّض الناس على عثمان ويؤلّب عليه ويسعى في إفساد أمره (البداية والنهاية: ١٩٠/٧). وكان عمّار بن ياسر يحرّض الناس عليه (نفس المصدر: ١٩١/٧). وكان الزبير أيضاً من المحرّضين عليه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦/٩). وكان عبد الرحمن بن عوف يحرّض عليه، وقال في مرضه الذي مات فيه: عاجلوه قبل أن يتمادى في ملكه (نفس المصدر: ٢٨/٣). وكانت عائشة من أشدّ الناس عداوةً لعثمان، وكانت تحرّض الناس على قتله وتقول: أيّها الناس! هذا قميص رسول اللّه لم يبل وبليت سنّته، اقتلوا نعثلاً، قتل اللّه نعثلاً (تجارب الأمم: ٤٦٩/١). وكانت حفصة مع عائشة تحرّض الناس على عثمان وتقع فيه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/٩).

مصادر هذا البحث كثيرة متكاثرة، فلا نطوّل الكلام بذكر كلّها، وإن شئت فراجع: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة: ٣٠٣/٩

٦. ولو: فلو C

قتله غير جائز لوجب على عليّ عليه السلام الدفع عنه، ومن حيث[١] جاز قتله[٢] لم يصحّ الدفاع عنه، فهو غير مسلم. فاختر أيّهما[٣] شئت، إمّا أن يكون عليّ عليه السلام ترك الدفع عنه[٤] مع وجوبه، أو تركه لعدم جوازه.

[نفي شبهة تقيّة عليّ عليه السلام في ترك الدفع عن عثمان]

فقال: يمكن أن يكون ترك الدفع تقيّة.

فقلت: هذا الكلام غير مسموع.

أمّا أوّلاً: فلأنّه[٥] عليه السلام في تلك الحالة[٦] كثير الأتباع قليل الأعداء، وجميع المسلمين يستطلعون رأيه، ولم يكن هناك أحد ممّن[٧] يعدلونه به، وكان قوله[٨] مسموعاً عندهم. /A20a/

وأمّا ثانياً: فلأنّه ترك بعد قتله ثلاثة أيّام لم يدفن،[٩] فهلّا كان أمر بدفنه في

---

١. حيث: ـ BC

٢. قتله: + و BC

٣. أيّهما: أيّها A

٤. فهو غير مسلم ... عنه: ـ B

٥. فلأنّه: فلأنّ عليّاً BC

٦. الحالة: + كان B

٧. ممّن: ـ BC

٨. قوله: ـ B

٩. **من طريق الشيعة**: إنّ عثمان بقي ثلاثة أيّام لا يدفن، فسأل عليّاً عليه السلام رجال من قريش في دفنه، فأذن لهم على أن لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّى عليه. فلمّا علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلمّا انتهوا به إليهم رجموا سريره (تقريب المعارف: ٢٩٤).

● بقي عثمان بعد اجتماع الناس على عليّ عليه السلام لا يدفن، ولا يأمر عليّ عليه السلام بدفنه ولا يصلّي ↲

تلك[1] المدّة؟ وما ذاك /C17a/ إلّا أنّه غير مستحقّ للدفن[2].

وأمّا ثالثاً: فلأنّه كان الخليفة بعد قتله، فلمَ لا أقاد قاتليه لوارثه[3] وقتلهم به مع تمكّنه من ذلك؟

فقال: إنّي أحبّ أن تترك البحث في هؤلاء الثلاثة وتعدل بالبحث[4] إلى غيرهم من بقيّة الخلفاء.

فقلت له: إنّهم الأساس، فلا يصحّ العدول عنهم حتّى يتحقّق عندك ما كانوا

عليه ولا يولّي أحداً من الصحابة دفنه قبل الثلاثة أيّام ولا يصلّون عليه، [فهي] شهادة صريحة أنّهم كانوا مجتمعين على أنّ عثمان لا يستحقّ الدفن ولا الصلاة عليه (سعد السعود: ٢٧٠).

من طريق أهل السنّة: نبذ عثمان رضي الله عنه ثلاثة أيّام لا يدفن، ثمّ إنّ حكيم بن حزام القرشيّ، ثمّ أحد بني أسد بن عبد العزّى وجبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، كلّما عليّاً في دفنه، وطلبا إليه أن يأذن لأهله في ذلك، ففعل وأذن لهم عليّ. فلمّا سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، وخرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة، يقال له: حشّ كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم. فلمّا خرج به على الناس رجموا سريره وهمّوا بطرحه، فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفن عنه ففعلوا. فانطلق حتّى دفن رضي الله عنه في حشّ كوكب. فلمّا ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتّى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتّى اتّصل ذلك بمقابر المسلمين (تاريخ الرسل والملوك: ٤١٢/٤).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢١٣/٧؛ الكامل في التاريخ: ٥٤٥/٢؛ المحن: ٨٧؛ المنتظم: ٥٨/٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٥/٢؛ العقد الفريد: ٣٨/٥؛ نهاية الإرب: ٥٠٠/١٩؛ تاريخ ابن خلدون: ٦٠١/٢؛ تلقيح فهوم أهل الأثر: ٧٩؛ خلاصة الوفاء: ٣٨١/٢؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ١٨٣/٢؛ المعجم الكبير: ٧٨/١؛ تاريخ المدينة: ١١٣/١

١. تلك: هذه BC

٢. للدفن: الدفن BC

٣. لوارثه: لورّاثه C

٤. وتعدل بالبحث: ـ A

عليه[١]، وقد أوضحتُ لك طريقتهم[٢].

[شكاية عليّ عليه السلام من الثلاثة المتقدّمين عليه]

ثمّ إنّي أسهّل عليك الطريق[٣]. أ[٤] لم تعتقد أنّ عليّاً عليه السلام في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والعدالة المطلقة وأنّه ليس لطاعن عليه سبيل؟

فقال: بلى! أعتقد ذلك وأدين اللّه[٥] به.

فقلت: ما تقول في شكايته منهم وتظلّمه ونسبتهم[٦] إلى غصب حقّه والتغلّب عليه؟ أ ليس يكون قادحاً لعدالتهم[٧] ومبطلاً لخلافتهم؟ إذ[٨] لا يصحّ[٩] التظلّم والشكاية ممّن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

فقال: بلى! إن ثبت ذلك.

فقلت: قد نقل ذلك عن /B14b/ عليّ عليه السلام نقلاً متواتراً لا يختلَف فيه، يكفيك[١٠] فيه الوقوف على كتاب *نهج البلاغة* الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرّسين في الخطبة الموسومة بالشقشقيّة /A20b/ برواية ابن عبّاس وغيره.

---

١. عليه: + من الخذل والبهتان C

٢. طريقتهم: طريقهم B

٣. الطريق: ـ B

٤. أ: إن B

٥. اللّه: ربّي B؛ + ربّي C

٦. نسبتهم: نسبته لهم B

٧. لعدالتهم: في عدالتهم BC

٨. إذ: لأنّه BC

٩. يصحّ: + له BC

١٠. يكفيك: فيكفيك B؛ ويكفيك C

فقال: إنّي لم أسمعها.

فقلت: أتحِبّ أن أسمعها لك[١]؟

فقال: نعم!

فقلت: ذكر السيّد الرضي رحمه الله[٢] في *نهج البلاغة* مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه قال: كنت مع عليّ عليه السلام برَحبة[٣] الجامع في الكوفة[٤]، فتذاكرنا الخلافة وتقدُّم من تقدَّم عليه فيها، فتنفّس الصعداء فقال: أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه لَيعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرَحى[٥]، /C17b/ ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً[٦] وطَوَيتُ عنها[٧] كشحاً[٨]، وطفِقتُ[٩] أرتئي[١٠] بين أن أصول بيدٍ جذّاء[١١] أو

---

١. أسمعها لك: أسمعكها BC

٢. رحمه اللّه: ــ BC

٣. الرحبة: الساحة المنبسطة (مجمع البحرين).

٤. في الكوفة: بالكوفة BC

٥. قطب الرحى: هو ما يدور عليه ولا يتمّ الانتفاع بها إلّا به. وشبّه نفسه به؛ لأنّ الخلافة لا تقوم ولا ينتفع بها بدونه، كحال القطب من الرحى (مجلي مرآة المنجي: ١٣٠١/٤).

٦. وسدل الثوب عنها: كناية عن ضرب الحجاب بينه وبينها؛ لأنّ نفسه قد عزفت عنها؛ لأنّ منازعه عليها بغاية البعد عنها (نفس المصدر).

٧. عنها: دونها B

٨. والكشح: هو ما بين الجنب والخاصرة. وطيّه له كناية عن الترك لها. وقال بعض الشراح: معناه أنّه أجاع نفسه عن الخلافة؛ لأنّ الكشح ينطوي عند الجوع (نفس المصدر).

٩. طفق في الأمر أي فكّر فيه (نفس المصدر).

١٠. أرتئي مشتقّ من الرؤية وهي الفكرة (نفس المصدر).

١١. والصولة: عبارة عن المنابذة بالحرب. والجذّاء: بمعنى المقطوعة، وهو كناية عن عدم الناصر في ذلك الوقت (نفس المصدر).

أصبر على طَخيةٍ عمياء[١]، يهرم فيها الكبير ويشيب منها[٢] الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه. فعلمت أنّ الصبر على هاتا أحجى[٣]، فصبرت وفي العين قذىً[٤] وفي الحلق[٥] شجىً[٦]، أرى تراثي نهباً[٧][٨].

وحكيتها له إلى آخرها.

[كلام ابن أبي الحديد حول الخطبة الشقشقيّة]

فقال: فمن[٩] يعرف من أصحابنا أنّ هذه الخطبة من لفظ عليّ عليه السلام؟

فقلت: هذا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح *نهج البلاغة* وصحّح هذه الخطبة وروى أنّها من كلام عليّ عليه السلام وشرَحها، وتكلّم على من أنكر أنّها من كلام

---

١. والطخية: القطعة من الغيم. وعمياء صفة لها كناية عن ظلمتها وسوادها، وهي كناية عن شدّة الأمر وظهور الظلمات فيه وفشو الجهل بسبب استيلاء ذوي النقص على المراتب العالية (نفس المصدر: ١٣٠٢/٤).

٢. منها: فيها BC

٣. وأحجى: أليق بالحِجى وهو العقل، وهو اختيار للصبر على المنابذة بالحرب بعد التفكّر وحصول العلم بأنّ الصبر هو الموافق لقواعد الدين، فوجب ترجيحه على مقتضى الطبيعة (نفس المصدر).

٤. القذى: ما يظهر في العين عند الرمد (نفس المصدر).

٥. الحلق: القلب BC

٦. الشجى: ما يظهر في الحلق عند المصيبة والحزن (نفس المصدر).

٧. أرى تراثي نهباً: أ لا تراني باهتاً B

٨. **من طريق الشيعة**: نهج البلاغة: ٤٨؛ الاحتجاج: ١٩١/١؛ الإرشاد: ٢٨٧/١؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٧٢؛ الجمل: ١٢٦، ١٧١؛ الطرائف: ٤١٧/٢، ٤٢٠؛ علل الشرائع: ١٥٠/١؛ معاني الأخبار: ٣٦٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٠٤/٢؛ نهج الحقّ: ٣٢٦

٩. فمن: ومن BC

غير عليّعليه السلام أو قال إنّها من لفظ السيّد الرضيّ بكلام يُعلم منه أنّه من كلام عليّعليه السلام[١]، /A21a/ وقال: إنّ كلام الرضيّ[٢] لا يقع[٣] هذا الموقع ولا يبلغ هذا الحدّ[٤]. وقال: إنّ مشايخنا[٥] من المعتزلة وغيرهم قد رووا هذه الخطبة عن عليّعليه السلام وأثبتوها في مصنّفاتهم قبل أن يكون الرضيّ[٦] موجوداً بمدّة.[٧]

---

١. أو قال ... عليه السلام: ـ BC

٢. الرضيّ: الرضا C

٣. يقع: يوقع B

٤. الحدّ: ـ B

٥. مشايخنا: شيخاً B؛ شيخنا C

٦. الرضيّ: الرضا C

٧. قال مصدّق: وكان ابن الخشّاب صاحب دعابة وهزل، قال: فقلت له: أ تقول إنّها منحولة؟ فقال: لا واللّه! وإنّي لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّك مصدّق. قال: فقلت له: إنّ كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضيّ ـ رحمه اللّه تعالى ـ. فقال: أنّى للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النفس وهذا الأسلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر. ثمّ قال: واللّه لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضيّ بمئتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ.

قلت: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخيّ إمام البغداديّين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضيّ بمدة طويلة. ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر ابن قبة أحد متكلّمي الإماميّة، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب *الإنصاف*، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخيّ ـ رحمه اللّه تعالى ـ ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضيّ ـ رحمه اللّه تعالى ـ موجوداً (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٥/١).

[توجيهه حول شكايات عليّ عليه السلام من متقدّميه]

ثمّ إنّه[١] لم يسعه إنكارها واعترف بصحّتها وأنّها[٢] من كلام عليّ عليه السلام، و[٣] حمل الشكايات الواردة فيها منه عليه السلام /B15a/ من الصحابة على أنّه إنّما شكا على ترك الأولى؛ لأنّه عليه السلام كان[٤] الأولى والأحقّ بالخلافة منهم؛ لفضله عليهم[٥]. فلمّا عدلوا عن الأفضل الأحقّ إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازنه[٦] في شرف ولا يقاربه في سؤدد وعلم صحّ له أن يبثّ[٧] بالشكوى[٨] والتظلّم على هذا الوجه، لا أنّه على وجه الغصب والجور.[٩]

---

١. إنّه: لمّا BC

٢. أنّها: أنّه A

٣. و: ـ BC

٤. عليه السلام كان: كان عليه السلام AB

٥. عليهم: + السلام B

٦. يوازنه: يوازيه B

٧. يبثّ: ينفث B؛ يظهر C

٨. بالشكوى: الشكوى C

٩. إنّه لمّا كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل والأحقّ وعدل عنه إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازيه في جهاد وعلم ولا يماثله في سؤدد وشرف ساغ إطلاق هذه الألفاظ، وإن كان من وسم بالخلافة قبله عدلاً تقيّاً وكانت بيعته بيعة صحيحة. أ لا ترى أنّ البلد قد يكون فيه فقيهان، أحدهما أعلم من الآخر بطبقات كثيرة، فيجعل السلطان الأنقصَ علماً منهما قاضياً، فيتوجّد الأعلم ويتألّم وينفث أحياناً بالشكوى، ولا يكون ذلك طعناً في القاضي ولا تفسيقاً له ولا حكماً منه بأنّه غير صالح، بل للعدول عن الأحقّ والأولى. وهذا أمر مركوز في طباع البشر ومجبول في أصل الغريزة والفطرة. فأصحابنا رحمهم الله لما أحسنوا الظنّ بالصحابة وحملوا ما وقع منهم على وجه الصواب وأنّهم نظروا إلى مصلحة الإسلام، وخافوا فتنة لا تقتصر على ذهاب الخلافة فقط، بل وتفضي إلى ذهاب النبوّة والملّة، فعدلوا عن الأفضل الأشرف الأحقّ ←

[اعتراض على هذا التوجيه]

واعترِض[١] عليه بأنّ ذلك غير مسموع؛ لأنّه[٢] نسبهم إلى أخذ حقّه وسمّى فعلهم نهباً[٣]، /C18a/ قال: «أرى تراثي نهباً»، وعنى بتراثه الخلافة؛ لأنّها[٤] إرثه من رسول اللّه[٥]صلى الله عليه وآله[٦]. وهكذا شرَح ابن أبي الحديد هذه اللفظة[٧]، فقال: وعنى بالإرث[٨] هنا الخلافة؛ لأنّها إرثه من النبيّ صلى الله عليه وآله.[٩]

إلى فاضل آخر دونه فعقدوا له، احتاجوا إلى تأويل هذه الألفاظ الصادرة عمّن يعتقدونه في الجلالة والرفعة قريباً من منزلة النبوّة، فتأوّلوها بهذا التأويل وحملوها على التألّم للعدول عن الأولى.

وليس هذا بأبعد من تأويل الإماميّة قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، وقولهم: معنى «عصى» أنّه عدل عن الأولى؛ لأنّ الأمر بترك أكل الشجرة كان أمراً على سبيل الندب، فلمّا تركه آدم كان تاركاً للأفضل والأولى، فسمّي عاصياً باعتبار مخالفة الأولى، وحملوا «غوى» على «خاب»، لا على الغواية بمعنى الضلال. ومعلوم أنّ تأويل كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحمله على أنّه شكا من تركهم الأولى أحسن من حمل قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ ... ﴾ على أنّه ترك الأولى (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٦).

١. اعترض: اعترضت A

٢. لأنّه: + عليه السلام BC

٣. نهباً: بهتاً B؛ + حتّى BC

٤. لأنّها: لأنّه B

٥. رسول اللّه: الرسول BC

٦. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام BC

٧. اللفظة: اللفظ A

٨. بالإرث: بإرثه B؛ بتراثه C

٩. كنى عن الخلافة بالتراث وهو الموروث من المال (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٣/١).

ثمّ إن كان[١] العدول عن الأولى[٢] لمصلحة[٣] لم يصحّ من عليّ عليه السلام[٤] الشكاية منهم في[٥] ما عملوه مصلحةً للمسلمين. وإن كان لا لمصلحة كان[٦] عدولاً عن الأولى لمجرّد[٧] /A21b/ التشهّي[٨]، فيكون مردوداً.

هذا مع أنّ العذر[٩] إنّما يتصوّر على رأي من يقول بتفضيل عليّ عليه السلام على الخلفاء الثلاثة وهم الأقلّ، وأمّا المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة فما عذرهم؟ مع أنّهم الأكثر والسواد الأعظم.

فأحد الأمرين لازم، إمّا الطعن على عليّ عليه السلام بتظلّمه[١٠] ممّن ليس ظالماً له، وإمّا الطعن عليهم بأنّهم[١١] أخذوا حقّه ظلماً.

[دفع القول بأنّ ابن أبي الحديد من الشيعة]

فقال[١٢]: ابن أبي الحديد[١٣] ليس منّا، بل من الشيعة.

---

١. إن كان: إنّ BC
٢. الأولى: + إن كان BC
٣. لمصلحة: + له BC
٤. عليه السلام: ـ B
٥. في: لأنّ C
٦. كان: ـ B
٧. لمجرّد: بمجرّد BC
٨. التشهّي: النهي BC
٩. العذر: العدول C
١٠. بتظلّمه: لتظلّمه BC
١١. بأنّهم: لأنّهم B
١٢. فقال: + إنّ C
١٣. الحديد: + هذا B

فقلت له: هذا يدلّ على عدم اطّلاعك بأحوال الرجال؛ فإنّ[١] ابن أبي الحديد مشهور بالاعتزال، وهو من مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم، وله مصنّفات حكى فيها مذهبه وأشعار[٢] كذلك[٣].[٤]

فاعترف بعد ذلك[٥] أنّه[٦] معتزليّ.

---

١. فإنّ: قال B

٢. أشعار: استعاره C

٣. كذلك: بذلك B

٤. عزّ الدين عبد الحميد بن هبة اللّه بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائنيّ المعتزليّ. ولد بالمدائن ٥٨٦ للهجرة وبها تثقّف. وكان الغالب على أهل المدائن التشيّع، فعرف الحقيقة من مصادره ولم يتأثّر بدعاية أعدائه، وأصبح صاحب مدرسة خاصّة به جمع فيها رأيه المعتزليّ بولائه العلويّ ورثائه الحسينيّ، حين يقول:

تاللّه لا أنسى الحسين وشلوه — تحت السنابك بالعراء موزّع

وتدرّج في مناصب عديدة، ولكنّه لم ينقطع عن التأليف. وأشهر مؤلّفاته شرح *نهج البلاغة* الذي صنّفه لمؤيّد الدين محمّد بن العلقميّ وزير المستعصم العبّاسيّ، مستفيداً من خزانة كتب الوزير التي كانت تحتوي على عشرة آلاف كتاب من نفائس المخطوطات.

ومن شعره العلويّات السبع التي حفرت على ضريح أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام في النجف، ومنها قوله:

ورأيت دين الاعتزال وإنّني — أهوى لأجلك كلّ من يتشيّع

ولقد علمت بأنّه لا بدّ من — مهديّكم وليومه أتوقّع

تحميه من جند الإله كتائب — كاليمّ أقبل زاخراً يتدفّع

منها لآل أبي الحديد صوارم — مشهورة ورماح خطّ شرّع

(فهرس التراث: ٦٤٧/١).

٥. بعد ذلك: بذلك AC

٦. أنّه: بأنّه B؛ وأنّه C

[تقليد الهرويّ أكابر أهل السنّة في اختيار مذهبه]

ثمّ قال: دعني حتّى أتروّى في[١] هذه الخطبة. فأخذت له *نهج البلاغة* وأخرجت له الخطبة منه[٢]، فأخذ *نهج البلاغة* منّي[٣] /B15b/ فطالع فيها ساعة، ثمّ قال: إنّي لا أترك مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرّد هذه الخطبة[٤].

فقلت[٥]: إذن أنت مكابر الحقّ[٦].

ثمّ إنّه[٧] قال: فما ظنّك في مثل الشيخ[٨] فخر الدين الرازيّ وأثير الدين الأبهريّ وجار اللّه العلّامة /C18b/ الزمخشريّ وسعد الدين التفتازانيّ والسمرقنديّ والأصفهانيّ[٩] وغيرهم من العلماء المدرّسين[١٠] الذين[١١] ملأت مصنّفاتهم الآفاق وشاع /A22a/ ذكرهم في جميع الأمصار، كلّهم على ضلال؟ لو لا أنّ لهم على ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة وبراهين واضحة لَما ثبتوا على هذا المذهب ولا اعتقدوا خلافة هؤلاء الثلاثة. ولكن لمّا ثبت عندهم بالأدلّة القاطعة والبراهين الساطعة

---

١. أتروّي في: أروي C

٢. منه: منها C

٣. فأخذ نهج البلاغة منّي: وجعلتها نصب عينيه BC

٤. الخطبة: اللفظة BC

٥. فقلت: + له C

٦. الحقّ: للحقّ C

٧. إنّه: ـ C

٨. الشيخ: ـ BC

٩. وسعد الدين ... الأصفهانيّ: ـ B

١٠. المدرّسين: ـ B

١١. الذين: ـ A

اعتقدوا ذلك وأثبتوه[١] في مصنّفاتهم وقرّروه لأتباعهم وتلاميذهم[٢]. وإنّما أخذت العلم[٣] عن مصنّفاتهم، فأنا لا أترك طريقهم[٤] مع اعتقادي صدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم، وأسلك طريق من لا أعرف صحّة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه.

[مذمّة التقليد في القرآن]

فقلت له: إذن أنت مقلّد لهم، فقد خرجت عن[٥] حيّز الاستدلال الذي حثّ اللّه عليه[٦] بقوله[٧] تعالى: ﴿[ائْتُوني][٨] بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هـذا أوْ أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقينَ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَالأرْضِ﴾[١٠] إلى حيّز التقليد الذي ذمّ اللّه فاعله ووبّخه بقوله: ﴿إنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أمَّةٍ وَإنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ[١١]﴾[١٢]، وقال تعالى[١٣]: ﴿إذْ تَبَرَّأ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَرَأوُا الْعَذابَ

١. وأثبتوه: فأثبتوه BC
٢. تلاميذهم: تلامذتهم BC
٣. العلم: + عنهم و BC
٤. طريقهم: طرقهم BC
٥. عن: من BC
٦. عليه: + وأمر به BC
٧. بقوله: في قوله BC
٨. ائتوني: فأتوا A؛ فأتوني BC
٩. القرآن الكريم: ٤/٤٦
١٠. نفس المصدر: ١٠١/١٠
١١. وقال تعالى ... مقتدون: ـ B
١٢. نفس المصدر: ٢٣/٤٣
١٣. تعالى: + و C

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ﴾[١]. فكيف تترك الاستدلال المأمور به وترجع إلى التقليد المنهيّ عنه المذموم فاعله بنصّ الكتاب؟ أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟ /A22b/

[ادّعاء الهرويّ كون مسألة الإمامة من الفروع وجواز التقليد فيها]

فقال: نعم! التقليد في مثل هذه المسألة جائز؛ لأنّ مسألة الإمامة ليست من أصول الدين[٢]، بل هي[٣] عندنا من الفروع،[٤] والفروع يصحّ /C19a/ التقليد فيها[٥]، وأنا

---

١. نفس المصدر: ١٦٦/٢

٢. أصول الدين: الأصول BC

٣. هي: ـ BC

٤. ليست [الإمامة] من أصول الديانات والعقائد خلافاً للشيعة، بل هي عندنا من الفروع المتعلّقة بأفعال المكلّفين؛ إذ نصب الإمام عندنا واجب على الأمّة سمعاً (شرح المواقف: ٣٤٤/٧).

- لا نزاع في أنّ مباحث الإمامة بعلم الفروع أليق؛ لرجوعها إلى أنّ القيام بالإمامة ونصب الإمام الموصوف بالصفات المخصوصة من فروض الكفايات، وهي أمور كلّيّة تتعلّق بها مصالح دينيّة أو دنيويّة لا ينتظم الأمر إلّا بحصولها، فيقصد الشارع تحصيلها في الجملة، من غير أن يقصد حصولها من كلّ أحد. ولا خفاء في أنّ ذلك من الأحكام العمليّة دون الاعتقاديّة (شرح المقاصد: ٢٣٢/٥).
- معرفة الإمام من الصحابة بعد موت النبيّ ﷺ ليس بشرط في اعتقاد الإيمان. ولو أنّ رجلاً آمن باللّه وبصفاته وبنبوّة محمّد ﷺ وما جاء به وبالبعث والنشور كان مؤمناً، وإن لم يعرف اسم أحد من الصحابة ولا من كان يستحقّ الخلافة منهم والإمامة. بل قد منع بعض العلماء من الكلام في ذلك، واحتجّ بأنّ ذلك انقضى، وحكم قد مضى فلا معنى للاشتغال به. ولعلّ الكلام فيه مثار الشرّ والتباغض في التعصّب، فالإعراض من الخوض فيه أسلم من الكلام فيه. وذهب أكثر أهل العلم إلى تجويز الكلام فيه وإباحته؛ لأنّه يفيد أحكاماً في الدين ومعرفة ما كان عليه أمر الصحابة رضي الله عنهم، فالكلام في الإمامة من فروع الدين (الانتصار: ٨١٥/٣).

٥. فيها: فيه C

أقلّد فيها[١] وأترك الاستدلال.

[ردود ابن أبي جمهور على هذا الادّعاء]

فقلت: لا يصحّ ذلك.

[نفي كون مسألة الإمامة من الفروع]

أمّا أوّلاً: فلأنّ مسألة الإمامة /B16a/ ليست من الفروع، بل هي من أعظم أصول الدين وأحد أركان الإيمان؛ لأنّها قائمة مقامَ النبوّة في حفظ الشريعة وانتظام أمور العالم وبقاء نوع الإنسان في معاشه ومعاده، والنبوّة من الأصول اتّفاقاً، فكذا[٢] القائم مقامَها[٣] من غير فرق.

[نفي جواز التقليد في مسألة الإمامة]

وأمّا ثانياً: فلأنّا لو سلّمنا أنّها من الفروع لم يصحّ لك التقليد[٤] أيضاً؛ لأنّ التقليد في الفروع إنّما يسوغ لمن لم يقدر على الاجتهاد ولا يتمكّن من إقامة الدليل، فيسوغ له التقليد حينئذٍ؛ لعجزه عن الاستدلال؛ لأنّ التكليف بغير المقدور قبيح. وأمّا مع قدرة المكلّف على الاستدلال وتمكّنه منه لا يسوغ له التقليد، لا في الأصول ولا في الفروع، بل يجب عليه[٥] النظر والاستدلال بالبراهين والأمارات. وأنت قادر على الاجتهاد متمكّن[٦] من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التقليد، بل يجب

---

١. فيها: فيه B
٢. فكذا: فكذلك C
٣. مقامها: مقامه B
٤. التقليد: ـ C
٥. عليه: + الاجتهاد في BC
٦. متمكّن: متمكّناً B

عليك الاجتهاد والنظر في الأدلّة والأمارات.

ومع[١] ذلك فقد قام لك الدليل على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة، فيجب عليك[٢] المصير إليه؛ لأنّه لم يعرض /A23a/ لك ما ينقضه أو[٣] يعارضه، فكيف يسوغ لك التقليد بعد[٤] قيام الدليل ومعرفتك به وعدم حصول ما ينقضه أو[٥] يعارضه[٦]؟ فكيف تتركه[٧] وترجع إلى التقليد؟ وهذا شيء لم يقله أحد ولم يسوّغه عالم.

مع أنّي أقول: إن كنت من المقلّدين فلم رجّحت تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم؟ فإنّ في مذهبنا من العلماء[٨] والمصنّفين والمدرّسين[٩] مثل ما ذكرت وأزيَد، /C19b/ كالإمام المحقّق[١٠] نصير الدين الطوسيّ الذي سمّي في المعقول[١١] المحقّق[١٢] وسمّي فخر الدين[١٣] بالمشكّك[١٤]، وكذلك السيّد مرتضى[١٥]

---

١. مع: قطع B

٢. عليك: لك B

٣. أو: ولا ما BC

٤. بعد: مع B

٥. أو: و B

٦. فكيف يسوغ ... يعارضه: ـ C

٧. تتركه: تترك C

٨. العلماء: + والفضلاء BC

٩. والمدرّسين: ـ BC

١٠. المحقّق: ـ B؛ + الخواجة C

١١. في المعقول: ـ B

١٢. المحقّق: بالمحقّق BC

١٣. الدين: ـ C

١٤. بالمشكّك: ـ B

١٥. مرتضى: المرتضى BC

الموسويّ[١] الذي أفحم كلّ من ناظره وألزمه[٢] في جميع العلوم، والشيخ المفيد محمّد بن النعمان البغداديّ الذي سُمّي به لكثرة استفادة[٣] الخلق /B16b/ من علومه،[٤] والشيخ أبو الفضائل الطبرسيّ الذي أحيا[٥] علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبو جعفر الطوسيّ[٦] الذي اشتهر عند العامّة والخاصّة، والشيخ جمال الدين[٧] الحلّيّ الذي سارت مصنّفاته في جميع الأمصار، والسيّد شريف الحسنيّ[٨] الذي درّس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الجرجانيّ[٩]، ونصير الدين

١. الموسويّ: الموسى B

٢. وألزمه: ـ B

٣. استفادة: إفادة B

٤. الأصحّ أنّ هذه التسمية كانت بسبب ما جرى بينه وبين القاضي عبد الجبّار المعتزليّ، كما قيل: كان مجلسه [= الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان] بين الخاصّة والعامّة في تعيين الإمام، فقال القاضي: إنّ خلافة أبي بكر ثبت بالدراية، وإمامة عليّ بالرواية، ولا يقاوم الرواية مع الدراية. فسأل الشيخ أيضاً عن صحّة حديث «يا عليّ! حربك حربي وسلمك سلمي»، فأجاب أنّه صحيح. فسأل الشيخ عن كيفيّة محاربة أصحاب جمل مع عليّ وكونهم ممّن حارب عليّاً، فأجاب القاضي أنّهم تابوا بعد ذلك، فقال الشيخ: حربهم ثبت بالدراية وتوبتهم بالرواية، فلا يقاوم الرواية مع الدراية. فسكت القاضي عن الجواب، وبعد الاستعلام عن اسمه أجلسه في مكانه وقال: أنت المفيد حقّاً. فتغيّر الحاضرون من العلماء في المجلس من صنيع القاضي مع الشيخ بذاك المنوال، فقال: إن أجبتم سؤاله فأنا أجلسه في مكانه الأوّل، ولم يقدروا أن يجيبوه (إحقاق الحقّ: ٤٠٨/٧).

٥. أحيا: أمضى C

٦. الطوسيّ: ـ B

٧. الدين: + ابن المطهّر B؛ + ابن C

٨. الحسنيّ: الحسينيّ الجرجانيّ BC

٩. الجرجانيّ: + الحسينيّ C

القاشيّ[١]، وغيرهم من علماء العرب والعجم[٢]؛ فإنّ مصنّفاتهم قد ملأت البلدان وذكرهم قد شاع[٣] في جميع الأمصار.

وقد أبطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلّة التي ذكرها[٤] علماؤكم وقابلوها بالأجوبة[٥] المسكتة، وصنّفوا في الإمامة كتباً /A23b/ ومصنّفات ضخمة وذكروا فيها[٦] أدلّة كثيرة على صحّة إمامة عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[٧] بلا فصل، وأبطلوا إمامة غيره، حتّى أنّ الشيخ جمال الدين [ابن][٨] المطهّر ـ قدّس اللّه روحه ـ وضع كتاباً سمّاه بكتاب[٩] *الألفين*، ذكر فيه[١٠] ألف دليل[١١] على إمامة عليّ عليه السلام وألف دليل على إبطال[١٢] إمامة غيره. فما وجه الترجيح في تقليدك أولئك دون هؤلاء؟

فسكت ولم يجبني[١٣] بشيء.

---

١. القاشيّ: الكسائيّ C
٢. وركن الدين ... العجم: ـ B
٣. ذكرهم قد شاع: شاع ذكرهم C
٤. ذكرها: ذكروها BC
٥. بالأجوبة: بالجوابات B
٦. فيها: ـ C
٧. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام C
٨. ابن: بن ABC
٩. بكتاب: كتاب BC
١٠. فيه: + ألفي دليل BC
١١. دليل: + منها BC
١٢. إبطال: بطلان BC
١٣. يجبني: + في ذلك BC

[مذهب الهرويّ في معاوية]

ثمّ قال: ابحث لي عن سيرة باقي[١] الخلفاء من[٢] بعد عليّ، واترك البحث عن[٣] المتقدّمين. /C20a/

فقلت: أوّل ما أبحث لك في معاوية، وأسألك عمّا تعتقد[٤] فيه[٥].

فقال: أعتقد أنّه موحّد مسلم[٦] سادس[٧] الإسلام وخال المؤمنين، وأنّه خليفة من خلفاء المسلمين[٨]، لا يجوز وَصمُه[٩] ولا الطعن عليه بحال.

[إثبات كفر معاوية من أجل محاربة عليّ عليه السلام]

فقلت: وكيف تعتقد هذا الاعتقاد فيه؟ مع[١٠] أنّه حارَب عليّاً عليه السلام وقاتَله وخالَف بين المسلمين حتّى قِتِل كثير منهم[١١]، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا عليّ[١٢]! حربك[١٣]

---

١. باقي: ـ C

٢. من: ـ C

٣. عن: في BC

٤. تعتقد: تعتقده C

٥. فيه: به A

٦. موحّد مسلم: مسلم موحّد C

٧. سادس: + أمراء C

٨. من خلفاء المسلمين: بعد الخلفاء B

٩. الوصم: العيب والعار (مجمع البحرين).

١٠. مع: ـ B

١١. كثير منهم: منهم خلقاً كثيراً BC

١٢. يا عليّ: ـ B

١٣. يا عليّ حربك: حربك يا عليّ C

حربي وسلمك سلمي»[١]، وهذا حديث اتّفق عليه الكلّ[٢]. أ و[٣] تنكره أنت؟

فقال: لست أنكره.

فقلت: إذن حرب عليّ حرب رسول اللّهﷺ، /B17a/ وحرب رسول اللّهﷺ كفر بالإجماع، فحرب معاوية عليّاً[٤] كذلك بمقتضى الحديث.

[قول الهرويّ في جواز اجتهاد معاوية لحرب عليّ عليه السلام]

فقال: إنّ[٥] حربه كان باجتهاده[٦]، والعمل /A24a/ بالاجتهاد جائز، بل واجب، وقد أدّاه اجتهاده إلى المحاربة وإن كان مخطئاً في اجتهاده، والخطأ في[٧] الاجتهاد لا لوم على صاحبه[٨].[٩]

---

١. **من طريق الشيعة**: تفسير فرات الكوفيّ: ٢٦٦؛ المسترشد: ٦٣٤؛ كفاية الأثر: ١٥١؛ شرح الأخبار: ٢١٦/١؛ الأمالي للصدوق: ٩٦؛ فضائل الشيعة: ٦٧؛ تقريب المعارف: ١٨٣؛ كنز الفوائد: ١٧٩/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٤؛ روضة الواعظين: ١١٣/١؛ إعلام الورى: ١٨٦؛ بشارة المصطفى: ١٥٥/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/٣؛ الروضة: ٧٥؛ عمدة العيون: ٢١٤؛ المزار الكبير: ٥٧٦؛ طرف من الأنباء: ٤٣٢؛ إقبال الأعمال: ٢٩٦/١؛ الطرائف: ٧٧/١؛ بناء المقالة: ٣٥٣؛ كشف الغمّة: ٢٥٦/١؛ الدرّ النظيم: ٣٠٩؛ كشف اليقين: ١٠٨؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٠١؛ الصراط المستقيم: ٢٠٠/١

من طريق أهل السنّة: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩٧/٢؛ المناقب للخوارزميّ: ١٢٩؛ مناقب ابن المغازليّ: ٩٦

٢. عليه الكلّ: على نقله الفريقان B؛ الكلّ: الفريقان C

٣. و: ـ BC

٤. معاوية عليّاً: عليّ BC

٥. إنّ: + في B

٦. باجتهاده: اجتهاد B؛ اجتهاداً C

٧. اجتهاده والخطأ في: ـ C

٨. صاحبه: + ولا إثم BC

٩. قال رسول اللّه ﷺ: تفترق أمّتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولى الطائفتين بالحقّ. ...

←

[نفي جواز اجتهاد معاوية]

فقلت: لقد أبطلت وأحلت. كيف أنت تترك الاجتهاد في الاستدلال على إثبات الخليفة بعد رسول اللّه[١] صلّى الله عليه وآله[٢] وترجع إلى التقليد وتقول: إنّ مسألة الإمامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد، وتسوّغ لمعاوية الاجتهاد في محاربة مَن نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على أنّ[٣] حربه مثل حربه على الإمامة؟ مع أنّه في تلك الحالة إمام واجب الاتّباع بالإجماع. إن هذا إلّا خبط وقلّة حياء في إيراد الشبهة التي تعلم أنّها ليست حجّة.

ثمّ قلت له: أ ليس عليّ[٤] عليه السلام خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان بما عندكم بالإجماع من أهل الحلّ و /C20b/ العقد؟

فقال: بلى!

فقلت: أ ليس معاوية قد خالف الإجماع، ومخالف الإجماع كافر؟[٥] وهل يصحّ

فهذا الحديث من دلائل النبوّة؛ إذ قد وقع الأمر طبق ما أخبر به ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وفيه الحكم بإسلام الطائفتين ـ أهل الشام وأهل العراق ـ، لا كما يزعمه فرقة الرافضة والجهلة الطغام من تكفيرهم أهل الشام. وفيه أنّ أصحاب عليّ أدنى الطائفتين إلى الحقّ، وهذا هو مذهب أهل السنّة والجماعة أنّ عليّاً هو المصيب وإن كان معاوية مجتهداً، وهو مأجور ـ إن شاء اللّه ـ، ولكن عليّ هو الإمام فله أجران، كما ثبت في *صحيح البخاريّ* من حديث عمرو بن العاص أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم قال: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» (البداية والنهاية: ٣٠٩/٧).

١. رسول اللّه: الرسول BC

٢. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام BC

٣. أنّ: أنّه C

٤. عليّ: عليّاً B

٥. قد أطلق كثير من العلماء القول بأنّ مخالف الإجماع كافر، حتّى شرط للمفتي أن لا يفتي ←

الاجتهاد في مسألة بعد حصول الإجماع من الأمّة على خلافها[١]؟ وقد تقرّر في الأصول[٢] أنّ الاجتهاد لا يعارض الإجماع. فكيف ساغ لمعاوية الاجتهاد[٣] المؤدّي إلى الفساد والاختلاف بين أمّة محمّدﷺ[٤] وحصول القتل العظيم ونهب الأموال، حتّى قتِل في ذلك الحرب عمّار بن ياسر، وقد قال رسول اللّهﷺ /A24b/ في حقّه: «عمّار جلدة بين عينيَّ، تقتله الفئة الباغية[٥]»[٦]، هذا[٧] حديث نقله كلّ الأمّة.

ولمّا قتِل قال أهل الشام: نحن الفئة الباغية بنصّ الرسولﷺ[٨]؛ لأنّا القاتلون لعمّار. فقال معاوية مجيباً لهم بالتمويه[٩] وتستير[١٠] الحقّ: إنّما قتله من جاء /B17b/ به

بقول يخالف أقوال جماعة العلماء المتقدّمين. ولهذا كان لأهل العلم عناية خاصّة بمثل *مصنّف* ابن أبي شيبة و*إجماع* ابن المنذر ونحوهما من الكتب التي تتبيّن بها مواطن الاتّفاق والاختلاف في المسائل بين الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم (العقيدة وعلم الكلام للكوثريّ: ٨٠).

١. خلافها: خلافه A

٢. في الأصول: ـ B

٣. الاجتهاد: القتال B

٤. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام C

٥. الباغية: + لا أنالهم اللّه شفاعتي BC

٦. **من طريق الشيعة**: كشف الغمّة: ٢٥٨/١؛ الدرّ النظيم: ٣٦٢؛ كشف اليقين: ١٦٠؛ غرر الأخبار: ٢٦٨؛ عوالي اللآلئ: ١١٣/١؛ رجال الكشّيّ: ٣٠

من طريق أهل السنّة: التذكرة الحمدونيّة: ٤٨٣/٢؛ العقد الفريد: ٩٠/٥؛ المجموع اللفيف: ٣٥٩؛ المستطرف: ٢٣٠

٧. هذا: ـ B

٨. صلّى اللّه عليه وآله: ـ B؛ عليه السلام C

٩. التمويه: هو التلبيس، وقول مُمَوَّه: أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل (مجمع البحرين).

١٠. تستير: تستّر B

إلينا. فأوهمهم بهذه الشبهة أنّ الفرقة[١] الباغية أهل العراق. ولمّا سمع ابن[٢] عبّاس اعتذار معاوية بما[٣] ذكره قال: قاتل اللّه معاوية وأبعده! إذن[٤] يلزم أن يكون رسول اللّهﷺ قاتل[٥] حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأحد؛ لأنّه[٦] هو الذي جاء بهم إلى الكفّار.[٧]

[إثبات كفر معاوية من أجل سبّ عليّ‌عليه‌السلام]

وكيف يعتذر[٨] لهم بهذا الاعتذار؟ ومع ذلك فكيف يسوغ له سبّ عليّ‌عليه‌السلام

---

١. الفرقة: الفئة C

٢. ابن: بن A

٣. بما: ممّا C

٤. إذن: ـ A

٥. قاتل: هو الذي قتل BC

٦. لأنّه: + عليه السلام C

٧. **من طريق الشيعة**: لمّا قتل عمّار بن ياسر‌رحمه‌الله فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قال رسول اللّهﷺ: عمّار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين! قد هاج الناس واضطربوا. قال: لما ذا؟ قال: قتِل عمّار. فقال معاوية: قتل عمّار فما ذا؟ قال: أ ليس قد قال رسول اللّهﷺ: عمّار تقتله الفئة الباغية؟ فقال له معاوية: دُحِضتَ في قولك، أ نحن قتلناه؟ إنّما قتله عليّ بن أبي طالب لمّا ألقاه بين رماحنا. فاتّصل ذلك بعليّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام فقال: إذاً رسول اللّهﷺ هو الذي قتَل حمزة لمّا ألقاه بين رماح المشركين (معاني الأخبار: ٣٥).

راجع أيضاً: الاحتجاج: ١٨٢/١؛ مجموعة ورّام: ٩٨/٢

من طريق أهل السنّة: قال رسول اللّهﷺ: يا ابن سميّة! لا يقتلك أصحابي، ولكن تقتلك الفئة الباغية. فلمّا قتِل بصفّين وروى هذا الحديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال معاوية: هم قتلوه؛ لأنّهم أخرجوه إلى القتل. فلمّا بلغ ذلك عليّاً قال: ونحن قتلنا أيضاً حمزة؛ لأنّا أخرجناه (العقد الفريد: ٩٠/٥).

٨. يعتذر: تعتذر B

وشتمه على المنابر وعلى رؤوس الأشهاد، حتّى استمرّ على ذلك بنو أميّة برهة من الزمان إلى وقت خلافة عمر بن[1] عبد العزيز فرفعه.[2] وكيف يسوغ له ذلك مع

---

١. بن: ابن A

٢. **من طريق الشيعة**: الأصل في سبّه [= عليّ‏عليه‌السلام] ما صحّ عند أهل العلم أنّ معاوية أمر بلعنه على المنابر. فتكلّم فيه ابن عبّاس، فقال: هيهات! هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل. أ ليس الغاش لرسول اللّه، الشتّام لأبي بكر، المعير عمر، الخاذل عثمان؟ قال: أ تسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال: لا أدع ذلك حتّى يموت فيه الكبير ويشبّ عليه الصغير. فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز، فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾ (المناقب لابن شهر آشوب: ٢٢٢/٣).

● إنّ أحد خطبائهم بمصر نسي أن يلعن أمير المؤمنين على المنبر في خطبته، وذكّر ذلك في الطريق عند منصرفه، فلعنه حيث ذكّر؛ قضاءً لما نسيه وقياماً بما يرى أنّه فرض. وقد لزم وبنى في ذلك المكان مسجداً وهو باق إلى الآن بسوق وردان يعرف بمسجد الذكر، وهدم في بعض السنين لأمر من الأمور، فرأيت في موضعه سرجاً كثيرة وآثار بخور لنذور. وقيل لي: إنّه يؤخذ من ترابه ويتشافى به، ثمّ بني بعد ذلك وعظم أمره (التعجّب: ١١٨).

من طريق أهل السنّة: كان خلفاء بني أميّة يسبّون علياًرضي‌الله‌عنه من سنة إحدى وأربعين، وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة، إلى أوّل سنة تسع وتسعين، آخر أيّام سليمان بن عبد الملك. فلمّا ولي عمر أبطل ذلك وكتب إلى نوّابه بإبطاله. ولمّا خطب يوم الجمعة أبدل السبّ في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فلم يسبّ عليّ بعد ذلك، واستمرّت الخطباء على قراءة هذه الآية (المختصر في أخبار البشر: ٢٠١/١).

● إنّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليّ‏عليه‌السلام والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنّة في أيّام بني أميّة إلى أن قام عمر بن عبد العزيز ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ فأزاله. وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهمّ إنّ أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً وعذّبه عذاباً أليماً. وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٦/٤).

أنّ[١] النبيّ ﷺ يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه»[٢] /C21a/ (الحديث). وهل يصحّ أن يجتهد في ذلك؟ فما عذره وعذر من يعتذر له[٣] عند اللّه إذا[٤] سبّ من مدحه اللّه تعالى[٥] وأوجب[٦] حقّه ونزّهه عن الخطأ وفضّله وكان

---

١. مع أنّ: و BC

٢. **من طريق الشيعة**: روي عن ابن عبّاس أنّه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً. قال: قرّبني إليهم. فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ اللّه؟ قالوا: سبحان اللّه! ومن يسبّ اللّه فقد أشرك باللّه. قال: فأيّكم السابّ رسول اللّه ﷺ؟ قالوا: ومن يسبّ رسول اللّه فقد كفر. قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب ـ صلوات اللّه وسلامه عليه ـ؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد باللّه وأشهد للّه لقد سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ (الأمالي للصدوق: ٩٧).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٥٦/١؛ بشارة المصطفى: ٢٠٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٢١/٣؛ الفضائل: ٩٦؛ الفهرست للرازيّ: ٣٥٢؛ عوالي اللآلئ: ٨٧/٤؛ تقريب المعارف: ١٨٣

من طريق أهل السنّة: بلغ ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ قوماً يقعون في عليّ رضي الله عنه، فقال لابنه عليّ بن عبد اللّه: خذ بيدي فاذهب بي إليهم. فأخذ بيده حتّى انتهى إليهم، فقال: أيّكم السابّ اللّه؟ قالوا: سبحان اللّه! من سبّ اللّه فقد أشرك. فقال: أيّكم السابّ رسول اللّه ﷺ؟ قالوا: من سبّ رسول اللّه ﷺ فقد كفر. فقال: أيّكم السابّ لعليّ؟ قالوا: قد كان ذلك. قال فأشهد لسمعت رسول اللّه ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه، ومن سبّ اللّه كبّه اللّه على وجهه في النار (ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٧٨/١).

راجع أيضاً: حياة الحيوان الكبرى: ٢٤١/١؛ نثر الدرّ: ٢٨٦/١؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٠٦٠/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٠/٣؛ كنز العمّال: ٥٧٣/١١؛ معجم ابن عساكر: ٤٤٨/١؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٤٢٢/٢

٣. يعتذر له: يعذره غداً B

٤. إذا: لأنّه B

٥. تعالى: ـ BC

٦. وأوجب: فأوجب B؛ واجب C

أساس الإسلام بسيفه[١] ونظام الأمّة بتدبيره /A25a/ وأحكام الشريعة بعلومه؟ وقد قال فيه رسول اللّهﷺ: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، يدور[٢] حيث ما دار»[٣]، حديث[٤] اتّفق على نقله الكلّ.

ثمّ إنّي قلت: ما أظنّ عالماً مثلك يقف على مثل هذه الأحوال، ثمّ يتوقّف ويخالطه شكّ في معاوية. أ ليس مولانا سعد الدين التفتازانيّ[٥] لمّا وقف على هذه الأحوال[٦] وتحقّقها تبرّأ منه وسبّه، حتّى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان؟[٧]

---

١. بسيفه: سيفه B

٢. يدور: + معه BC

٣. **من طريق الشيعة**: الفصول المختارة: ٩٧؛ تقريب المعارف: ١٨٣؛ إعلام الورى: ١٥٩؛ متشابه القرآن: ٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٦٢/٣؛ الصراط المستقيم: ٢٧٤/١

من طريق أهل السنّة: عليّ مع الحقّ والقرآن، والحقّ والقرآن مع عليّ، ولن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض (ربيع الأبرار: ١٧٣/٢).

● الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يزولا حتّى يردا عليَّ الحوض (محاضرات الأدباء: ٤٩٦/٢).

٤. حديث: حيث B

٥. مولانا سعد الدين التفتازانيّ: الشيخ المحقّق المدقّق B

٦. ثمّ يتوقّف ... الأحوال: ـ C

٧. هذا بخلاف ما وجدناه في كلام التفتازانيّ؛ فإنّه يصرّح بعدم جواز لعن معاوية، فيقول:

وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات. فسبّهم والطعن فيهم إن كان ممّا يخالف الأدلّة القطعيّة فكفر، كقذف عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وإلّا فبدعة وفسق. وبالجملة لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية وأعوانه؛ لأنّ غاية أمرهم البغي والخروج عن طاعة الإمام الحقّ، وهو لا يوجب اللعن (شرح العقائد النسفيّة: ١٠٢).

● وحيث يتكلّم في تعليل كلام الممتنعين من جواز لعن يزيد فهو يدافع عن معاوية بشكل غير مباشر، فيقول:

←

فكيف تمدحه أنت أو تتوقّف في[1] وصمه؟

[مذهب الهرويّ في يزيد]

ثمّ قلت: ما تقول في يزيد؟

فقال: لا أشكّ[2] أنّه ملعون يجب على كلّ مسلمٍ التبرّي منه؛ لقتله الحسين[3] عليه السلام.[4]

فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوّز اللعن على يزيد، مع علمهم بأنّه يستحقّ ما يربو على ذلك ويزيد.

قلنا: تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم. فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوامّ بالكلّيّة طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد، وبحيث لا تزل الأقدام عن السواء ولا تضلّ الأفهام بالأهواء. وإلّا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق؟ وكيف لا يقع عليهما الاتّفاق؟ وهذا هو السرّ في ما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسدّ طريق لا يؤمن أن يجرّ إلى الغواية في المآل، مع علمهم بحقيقة الحال وجليّة المقال (شرح المقاصد: ٣١١/٥).

● ويؤيّده كلام بعض آخر من علمائهم، حيث يقول:

بلغني عن بعض أهل العلم ـ وأظنّه وكيع ـ: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حركه اتّهمناه على من فوقه (تاريخ مدينة دمشق: ٢١٠/٥٩).

١. في: عن C

٢. أشكّ: + في BC

٣. الحسين: + بن عليّ C

٤. **من طريق الشيعة**: كتب [يزيد] إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ وهو عامل المدينة ـ: إذا أتاك كتابي هذا، فأحضر الحسين بن عليّ وعبد اللّه بن الزبير، فخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث لي برؤوسهما. ... فورد الكتاب على الوليد ليلاً، فوجّه إلى الحسين وإلى عبد اللّه بن الزبير، فأخبرهما الخبر، فقالا: نصبح ونأتيك مع الناس. فقال له مروان: إنّهما ـ واللّه ـ إن خرجا لم ترهما، فخذهما بأن يبايعا، وإلّا فاضرب أعناقهما. فقال: واللّه ما كنت لأقطع أرحامهما! فخرجا من عنده وتنحّيا من تحت ليلتهما، فخرج الحسين إلى مكّة، فأقام بها أيّاماً، وكتب أهل العراق إليه، ووجّهوا بالرسل على أثر الرسل. ... وكان يزيد قد ولّى عبيد ←

اللّه بن زياد العراق، وكتب إليه: قد بلغني أنّ أهل الكوفة قد كتبوا إلى الحسين في القدوم عليهم، وأنّه قد خرج من مكّة متوجّهاً نحوهم، وقد بلي به بلدك من بين البلدان وأيّامك من بين الأيّام، فإن قتلته وإلّا رجعت إلى نسبك وإلى أبيك عبيد، فاحذر أن يفوتك. ... ووجّه عبيد اللّه بن زياد ـ لمّا بلغه قربه من الكوفة ـ بالحرّ بن يزيد، فمنعه من أن يعدل، ثمّ بعث إليه بعمر بن سعد بن أبي وقّاص في جيش، فلقي الحسين بموضع على الفرات يقال له كربلاء. وكان الحسين في اثنين وستّين أو اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه، وعمر بن سعد في أربعة آلاف. ... ثمّ تقدّموا رجلاً رجلاً، حتّى بقي وحده، ما معه أحد من أهله ولا ولده ولا أقاربه. ... ثمّ حمل عليهم، فقتل منهم خلقاً عظيماً، وأتاه سهم فوقع في لبّته، فخرج من قفاه فسقط. وبادر القوم فاحتزّوا رأسه، وبعثوا به إلى عبيد اللّه بن زياد، وانتهبوا مضاربه وابتزّوا حرمه وحملوهنّ إلى الكوفة. ... وأخرج عيال الحسين ووُلده إلى الشام، ونصب رأسه على رمح. ... ووضع الرأس بين يدي يزيد، فجعل يزيد يقرع ثناياه بالقصب. وكان أوّل صارخة صرخت في المدينة أمّ سلمة زوج رسول اللّه، كان دفع إليها قارورة فيها تربة، وقال لها: إنّ جبريل أعلمني أنّ أمّتي تقتل الحسين، وأعطاني هذه التربة وقال لي: إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمي أنّ الحسين قد قتِل. وكانت عندها، فلمّا حضر ذلك الوقت جعلت تنظر إلى القارورة في كلّ ساعة، فلمّا رأتها قد صارت دماً صاحت: وا حسيناه! وابن رسول اللّه! (تاريخ اليعقوبيّ: ٢/٢٤١).

من طريق أهل السنّة: يوم الجمعة عاشوراء خرج [الحسين] في من معه من الناس، وعبأ الحسين أصحابه عند صلاة الغداة. وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العبّاس بن عليّ أخاه، وجعل البيوت في ظهورهم. وكان الحسين أمَر فأتي بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنّه ساقية، وكانوا حفروه في ساعة من الليل فصار كالخندق، ثمّ ألقوا فيه ذلك القصب والحطب وقالوا: إذا غدوا فقاتلونا ألهبنا فيه النار لئلّا يأتونا من ورائنا ففعلوا. ... ونادى بأعلى صوته: أيّها الناس! اسمعوا قولي. فتكلّم بكلام عدّد فيه فضل أهل بيته، ثمّ قال: أ تطلبوني بقتيل؟ أو بمال استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة جرحتها؟ فجعلوا لا يكلّمونه، ثمّ نادى: يا شبث بن ربعيّ! يا حجار بن أبجر! يا قيس بن الأشعث! يا يزيد بن الحرث! أ لم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب وطمّت الجمام، وإنّما ←

فقلت[١]: بل وقتل الأنصار يوم الحَرّة،[٢]

تقدم على جند لك مجنّد؟ قالوا: لم نفعل! ... وقال لهم زهير بن القين: عباد اللّه! إنّ ولد فاطمة أحقّ بالنصر والودّ من ابن سميّة، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم، وخلّوا بين هذا الرجل وبين ابن عمّه يزيد، فلعمري أنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. فرماه شمر بسهم وقال: اسكت! أسكت! اللّه نأمتك. فقال له زهير: ابشر بالحرّ في يوم القيامة. فقال له شمر: إن اللّه قاتلك وقاتل أصحابك عن ساعة. ... فجاء رجل فقال: أين الحسين؟ قال: ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة. قال: بل أبشر بربّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: محمّد بن الأشعث. ثمّ جاء رجل آخر فقال: أين الحسين؟ قال: ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة. قال: بل أبشر بربّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: شمر بن ذي الجوشن. فقال الحسين: اللّه أكبر! قال رسول اللّه ﷺ: إنّي رأيت كأنّ كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي. ثمّ قتل الحسين، فحمل رأسه إلى يزيد (أنساب الأشراف: ١٨٧/٣).

١. فقلت: ـ A

٢. **من طريق الشيعة**: وولّى يزيد عثمان بن محمّد بن أبي سفيان المدينة، فأتاه ابن مينا عامل صوافي معاوية، فأعلمه أنّه أراد حمل ما كان يحمله في كلّ سنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر، وأنّ أهل المدينة منعوه من ذلك. فأرسل عثمان إلى جماعة منهم، فكلّمهم بكلام غليظ، فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بني أميّة، وأخرجوهم من المدينة واتّبعوهم يرجمونهم بالحجارة. فلمّا انتهى الخبر إلى يزيد بن معاوية وجّه إلى مسلم بن عقبة، فأقدمه من فلسطين وهو مريض، فأدخله منزله، ثمّ قصّ عليه القصّة، فقال: يا أمير المؤمنين! وجّهني إليهم، فو اللّه لأدعنّ أسفلها أعلاها، يعني مدينة الرسول. فوجّهه في خمسة آلاف إلى المدينة، فأوقع بأهلها وقعة الحرّة، فقاتله أهل المدينة قتالاً شديداً، وخندقوا على المدينة، فرام ناحية من نواحي الخندق، فتعذّر ذلك عليه، فخدع مروان بعضهم، فدخل ومعه مئة فارس، فاتّبعه الخيل حتّى دخلت المدينة، فلم يبق بها كثير أحد إلّا قتل، وأباح حرم رسول اللّه، حتّى ولدت الأبكار لا يعرف من أولدهنّ (تاريخ اليعقوبيّ: ٢٥٠/٢).

من طريق أهل السنّة: لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد، فقال: إنّ لك من أهل المدينة يوماً، فإذا فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة، فإنّه رجل قد عرفنا نصيحته. فلمّا كان سنة ثلاث وستّين قدم عثمان بن محمّد بن أبي سفيان المدينة عاملاً عليها ليزيد بن معاوية، وأوفد على يزيد ←

وفداً من رجال المدينة، فيهم عبد اللّه بن حنظلة غسيل الملائكة، ومعه ثمانية بنين، فأعطاه مئة ألف، وأعطى بنيه كلّ رجل منهم عشرة آلاف، سوى كسوتهم وحملانهم. فلمّا قدم عبد اللّه بن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل واللّه لو لم أجد إلّا بنيّ هؤلاء لجاهدته بهم! قالوا: فإنّه قد بلغنا أنّه أكرمك وأجازك وأعطاك. قال: قد فعل، وما قبلت ذلك منه إلّا أن أتقوّى به عليه، أي على قتال يزيد. وحضّ الناس على يزيد، فأجابوه. فكتب عثمان بن محمّد إلى يزيد بما أجمع عليه أهل المدينة من الخلاف. فكتب إليهم يزيد بن معاوية: بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد، ... وإنّي قد لبستكم فأخلقتكم ورفعتكم على رأسي، ثمّ على عيني، ثمّ على فمي، ثمّ على بطني؛ واللّه لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنّكم وطأة أقلّ بها عددكم وأترككم بها أحاديث، تنتسخ أخباركم مع أخبار عاد وثمود. فلمّا أتاهم كتابه حمي القوم، ... [ثمّ] يزيد بن معاوية ولّى مسلم بن عقبة وهو قد اشتكى، فقال له: إن حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير. فخرج حتّى قدم المدينة، فخرج إليه أهلها في عدّة وهيئة وجموع كثيرة لم ير مثلها، فلمّا رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم. فأمر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفّين وهو عليه مريض وأمر منادياً ينادي: قاتلوا عن أميركم أو دعوه. فجدّ الناس في القتال، فسمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة، فإذا قد اقتحم عليهم بنو حارثة أهل الشام وهم على الجدّ، فانهزم الناس. ... ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلّب على أهلها، ثمّ دعاهم إلى البيعة على أنّهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم. ... وكان جميع من قتِل يوم الحرّة من قريش والأنصار ثلاثمئة رجل وستّة رجال، ومن الموالي وغيرهم أضعاف هؤلاء. وبعث مسلم بن عقبة برؤوس أهل المدينة إلى يزيد، فلمّا ألقيت بين يديه جعل يتمثّل بقول ابن الزِبَعَرى يوم أحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ولقالوا يا يزيد لا تشلّ

(العقد الفريد: ١٣٦/٥).

راجع أيضاً: غرر الخصائص: ٤٢٨؛ البداية والنهاية: ٢٦١/٦؛ المحن: ١٧١؛ المستخرج من كتب الناس: ٣٢/٢؛ المعرفة والتاريخ: ٣٢٦/٣؛ المنتظم: ١٢/٦؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٢٦/٥؛ تاريخ الرسل والملوك: ٤٩١/٥؛ أنساب الأشراف: ٣١٨/٥؛ الكامل في التاريخ: ٢١١/٣

وضرب الكعبة [بالمجانيق][١] حتّى هدمها.[٢]

---

١. بالمجانيق: بالمناجيق ABC

٢. **من طريق الشيعة**: خرج مسلم بن عقبة من المدينة يريد مكّة لمحاربة ابن الزبير. فلمّا صار بثنية المشلّل احتضر، واستخلف الحصين بن نمير، وقال له: يا برذعة الحمار! لو لا حبيش بن دلجة ألقيني لما ولّيتك. فإذا قدمتَ مكّة فلا يكون عملك إلّا الوقاف، ثمّ الثقاف، ثمّ الانصراف. ثمّ قال: اللّهمّ إن عذّبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد بن معاوية وقتل أهل الحرّة فإنّي إذاً لشقيّ. ثمّ خرجت نفسه فدفن بثنية المشلّل. ... وقدم الحصين بن نمير مكّة فناوش ابن الزبير الحرب في الحرم، ورماه بالنيران حتّى أحرق الكعبة. وكان عبد اللّه بن عمير الليثيّ ـ قاضي ابن الزبير ـ إذا تواقف الفريقان قام على الكعبة، فنادى بأعلى صوته: يا أهل الشام! هذا حرم اللّه الذي كان مأمناً في الجاهليّة، يأمن فيه الطير والصيد، فاتّقوا اللّه يا أهل الشام! فيصيح الشاميّون: الطاعة الطاعة! الكرة الكرة! الرواح قبل المساء! فلم يزل على ذلك حتّى أحرقت الكعبة. فقال أصحاب ابن الزبير: نطفئ النار، فمنَعهم، وأراد أن يغضب الناس للكعبة، فقال بعض أهل الشام إنّ الحرمة والطاعة اجتمعتا، فغلبت الطاعة الحرمة (تاريخ اليعقوبيّ: ٢٥١/٢).

من طريق أهل السنّة: لمّا انقضى أمر الحرّة توجّه مسلم بن عقبة بمن معه من أهل الشام إلى مكّة يريد ابن الزبير وهو ثقيل. فلمّا كان بالأبواء حضره أجله، فدعا حصين بن نمير، فقال له: إنّي أرسلت إليك، فلا أدري أقدّمك على هذا الجيش، أو أقدّمك فأضرب عنقك! قال: أصلحك اللّه، أنا سهمك، فارم بي حيث شئت. قال: إنّك أعرابيّ جلف جافّ، وإنّ هذا الحيّ من قريش لم يمكّنهم أحد قطّ من أذنه إلّا غلبوه على رأيه، فسر بهذا الجيش، فإذا لقيت القوم فإيّاك أن تمكّنهم من أذنك، لا يكن إلّا على الوقاف، ثمّ الثقاف، ثمّ الانصراف. ومات مسلم بن عقبة ـ لا رحمه اللّه ـ، ومضى حصين بن نمير بجيشه ذلك، فلم يزل محاصراً لأهل مكّة حتّى مات يزيد ـ لا رحمه اللّه ـ وذلك خمسون يوماً، ونصب المجانيق على الكعبة وأحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة أربع وستّين، وفيها مات يزيد بن معاوية بحوّارين (العقد الفريد: ١٣٩/٥).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢٤٦/٨؛ الكامل في التاريخ: ٢٢١/٣؛ المستخرج من كتب الناس: ٥٣/٣؛ المنتظم: ٢١/٦؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٣٣/٥؛ تاريخ الرسل والملوك: ٤٩٦/٥؛ تاريخ خليفة: ٢٣٦؛ أنساب الأشراف: ٣٣٧/٥

وحكيت له القصّتين[١]، فقال: إنّي لا أشكّ في لعنه.

[قصّة سمّ الحسن عليه السلام]

فقلت: /B18a/ و[٢] خلافته مسبّبة من أبيه، فكان[٣] العصيان والفسوق والفساد الحاصل منه كلّه مسبّباً عن أبيه[٤]. وكانا[٥] نظيرين؛ فإنّ الأب سمّ[٦] الحسن[٧] عليه السلام والابن قتل الحسين[٨] عليه السلام.

فتعجّب من قصّة سمّ الحسن[٩] عليه السلام.

فقلت: إنّها قصّة ثابتة عند أهل السيَر والأحاديث، وحكيتها له وما كان السبب فيها.[١٠]

---

١. القصّتين: القصص A؛ القضيّات C

٢. و: فإنّ A؛ إنّ C

٣. فكان: وكان C

٤. فكان العصيان ... أبيه: ـ B

٥. وكانا: فكانا B

٦. سمّ: + الإمام B

٧. الحسن: + بن عليّ C

٨. الحسين: + بن عليّ C

٩. الحسن: + بن عليّ C

١٠. **من طريق الشيعة**: لمّا استقرّ الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة، فأقام بها كاظماً غيظه لازماً منزله منتظراً لأمر ربّه ـ جلّ اسمه ـ، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد. فدسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمّه وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد وأرسل إليها مئة ألف درهم. فسقته جعدة السمّ، فبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً، ومضى عليه السلام لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة (الإرشاد: ١٥/٢).

● إنّ معاوية بعث الى امرأة الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن القيس مئة ألف درهم. وكان ←

فوافق على التبرّي منه ولعنه.

[إثبات أنّ قتل الحسين عليه السلام مسبّب عن عمر]

فقلت: إنّ خلافته مسبّبة عن عثمان[١]؛ لأنّه هو الذي /A25b/ استعمله على الشام،[٢] فبقي متغلّباً عليها، مانعاً لعليّ عليه السلام عن التصرّف فيها. والسبب في ذلك

بينها وبين الحسن منازعة، وهمّ بطلاقها، فأرسل إليها سمّاً لتسقيه إيّاه، ووعدها بأن يزوّجها من ابنه يزيد، وأن ينيلها من الدنيا شيئاً كثيراً. فحملها ما كان بينها وبين الحسن عليه السلام وما تخوّفت من طلاقه عليه السلام إيّاها وما عجّله لها معاوية وما وعدها به على أن سقته ذلك السمّ (شرح الأخبار: ١٢٣/٣).

راجع أيضاً: الكافي: ٤٦٢/١، ١٦٧/٨؛ الاعتقادات: ٩٨؛ دلائل الإمامة: ١٦٠؛ روضة الواعظين: ١٦٧/١؛ تاج المواليد: ٨٢؛ إعلام الورى: ٢٠٦؛ الخرائج والجرائح: ٢٤١/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٤٢/٤؛ الاحتجاج: ٢٩٢/٢؛ كشف الغمّة: ٥٤٢/١؛ الدرّ النظيم: ٥١١

من طريق أهل السنّة: إنّ معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتّى سمّته وكانت شانئة له (أنساب الأشراف: ٥٥/٣).

- دسّ معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، وإلى سعد بن أبي وقّاص، سمّا فماتا منه في أيّام متقاربة. وكان الذي تولّى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية (مقاتل الطالبيّين: ٦٠/١).
- توفّي الحسن رضي الله عنه بالمدينة مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، دسّ إليها يزيد بن معاوية أن تسمّه فيتزوّجها، ففعلت. فلمّا مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنّا لم نرضك للحسن، أ فنرضاك لأنفسنا؟ (تاريخ الخلفاء: ١٤٧).

راجع أيضاً: حياة الحيوان الكبرى: ٨٩/١؛ المختصر في أخبار البشر: ١٨٣/١؛ المنتظم: ٢٢٦/٥؛ نهاية الإرب: ٣٢٢/٢٠؛ البداية والنهاية: ٤٧/٨؛ تاريخ ابن خلدون: ٦٤٩/٢؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٢٠٧/٢؛ البدء والتاريخ: ٥/٦

١. عثمان: + بن عفّان C

٢. **من طريق الشيعة**: [ومن عمّال عمر] معاوية بن أبي سفيان على بعض الشام (تاريخ اليعقوبيّ: ١٦١/٢).

←

عثمان، حيث استعمل[١] على /C21b/ بلاد الإسلام من[٢] يعلم فسقه، بل كفره، حتّى حصل منه الفساد وهتك الإسلام والمسلمين وخراب الدنيا والدين ما قد حصل. بل أقول: إنّ قتل الحسين[٣]عليه السلام مسبّب عن عمر بن الخطّاب.

فقال: أقِم[٤] لي الدليل على ذلك؟

فقلت: الدليل واضح؛ لأنّ[٥] الحقّ لائح؛ فإنّه لولا قصّة الشورى التي ابتدعها عمر وتعدّى في ابتداعها وأدخل عثمان[٦] فيها وجعل الأمر إلى عبد الرحمن بن[٧] عوف وأمَر بقتل من يخالف الفريق الذي فيه عبد الرحمن[٨] لم يتوصّل عثمان إلى الخلافة أصلاً ولا كانت الأمّة عدلت به[٩] عن عليّ عليه السلام؛ لأنّه لا يوازنه في الفضل[١٠] ولا يماثله

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٥٢/١؛ الاحتجاج: ٢٧٥/١؛ وقعة صفّين: ٨١؛ الإفصاح: ١٠٤

من طريق أهل السنّة: لمّا فتحت الشام ولّاه عمر نيابة دمشق بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقرّه على ذلك عثمان بن عفّان وزاده بلاداً أخرى (البداية والنهاية: ٢٣/٨).

راجع أيضاً: العقد الفريد: ١٤/١؛ البداية والنهاية: ٢٣/٨؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ١٨٠/٣؛ تاريخ الخلفاء: ١٤٩؛ أنساب الأشراف: ١١/٥؛ طرح التثريب: ١١٤/١

١. استعمل: استعمله C

٢. فبقي متغلّباً ... من: مع أنّه B

٣. الحسين: + بن عليّ C

٤. أقم: قم A

٥. لأنّ: و BC

٦. عثمان: ـ C

٧. بن: ابن B

٨. الرحمن: + ولو لا عبد الرحمن C

٩. الأمّة عدلت به: عدلت به الأمّة C

١٠. الفضل: علم B

في السبق[١] ولا يضاهيه في علم[٢] ولا يقاربه في سؤدد وشرف. فكانت[٣] خلافته مسبّبة عن الشورى التي هي بنصّ عمر.

وخلافة معاوية مسبّبة عن عثمان؛ لأنّه جعله والياً على[٤] الشام[٥]، ولولا عثمان لم يحصل[٦] لمعاوية[٧] ولاية الشام؛ لخموله في الإسلام وكونه من الطلقاء و[٨] المؤلّفة قلوبهم، يعرف ذلك أهل السيَر.

وخلافة[٩] يزيد التي حصل بها قتل الحسين عليه السلام والأنصار وهدم الكعبة بنصّ معاوية ومتابعة[١٠] أهل الشام[١١] وبذله /A26a/ عليها الأموال[١٢].

فكان قتل الحسين عليه السلام مسبّباً[١٣] عن عمر.

[مراسلة عبد اللّه بن عمر ويزيد حول قتل الحسين عليه السلام]

وأنا أروي لك حديثاً يعرَف[١٤] منه صحّة ذلك. /B18b/

---

١. السبق: سبق A
٢. علم: حلم B
٣. فكانت: وكانت BC
٤. على: في C
٥. والياً على الشام: في الشام والياً B
٦. يحصل: يقدر B
٧. لمعاوية: على معاوية B
٨. و: ـ B
٩. وخلافة: فخلافة A
١٠. متابعة: معاونة B
١١. الشام: + له BC
١٢. عليها الأموال: الأموال عليها B
١٣. مسبّباً: ـ A
١٤. يعرف: تعرف BC

فقال: وما هو؟

فقلت[١]: إنّ عبد اللّه بن عمر لمّا قتِل الحسين عليه السلام أنكر ذلك على[٢] يزيد واستعظمه، فكتب عبد اللّه بن[٣] عمر إلى يزيد ـ لعنه اللّه[٤] ـ:

أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم، /C22a/ ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق[٥]! فإنّا جئنا إلى بيوت مجدّدة[٦] وفرش ممهّدة[٧] ووسائد منضّدة[٨]، فقاتلنا عليها. فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنَّ هذا واستأثر بالحقّ على أهله، والسلام.

فسكت عبد اللّه بن عمر عن جوابه[٩]، وأظهر[١٠] للناس عذر يزيد في ما فعله.[١١]

---

١. فقلت: فعلت A

٢. ذلك على: على ذلك C

٣. بن: ابن A

٤. لعنه اللّه: ـ BC

٥. يا أحمق: حمد اللّه B

٦. مجدّدة: مجدده A؛ متجدّدة B

٧. ممهّدة: ممهده A

٨. منضدة: منضده A

٩. جوابه: + لعنه اللّه C

١٠. وأظهر: فأظهر B

١١. **من طريق الشيعة**: الطرائف: ٢٤٧/١؛ طرف من الأنباء: ٥٠٠؛ نهج الحقّ: ٣٥٦

من طريق أهل السنّة: قد نقل السيّد ابن الطاووس هذا الخبر عن البلاذريّ (راجع: الطرائف: ٢٤٧/١)، لكن ما عثرنا عليه في كتابيه: *أنساب الأشراف* و*فتوح البلدان*.

[اعتراف الهرويّ بكون عمر جزء السبب في قتل الحسينعليه السلام]

فقال: هذا ظلم من يزيد[١] ـ لعنه اللّه[٢] ـ لعبد[٣] اللّه بن عمر[٤]؛ فإنّ عمر لم يأمر بذلك[٥] ولم يعلم أنّ الأمر يصل إلى يزيد، ولو وصل إليه لم يعلم أنّه يعمل مثل هذه المناكير[٦]، فأيّ ذنب كان لعمر؟ لأنّه لم ينصب معاوية ولا نصّ عليه، فضلاً عن يزيد؟

فقلت: إنّ[٧] عمر وإن لم يكن قد[٨] نصّ[٩] على معاوية فإنّه نصّ على الشورى التي كانت سبب خلافة عثمان، وعثمان كان سبباً في تولية معاوية، ومعاوية كان سبباً في خلافة[١٠] يزيد، /A26b/ فيكون عمر سبباً في خلافة يزيد؛ لأنّ سبب السبب سبب بالضرورة.

فقال: إنّه لم يكن سبباً تامّاً، بل[١١] جزء السبب.

فقلت: الحمد للّه قد اعترفت أنّه[١٢] جزء العلّة، وجزء العلّة علّة؛ لتوقّف التأثير

---

١. يزيد: يريد B
٢. لعنه اللّه: يعني A
٣. لعبد: عبد A
٤. لعبد اللّه بن عمر: ـ C
٥. يأمر بذلك: يأمره C
٦. المناكير: المناكر C
٧. إنّ: فإنّ C
٨. إنّ عمر ... قد: بل نصّ عمر على معاوية ولاية الشام وكان استقلاله بها بتدبيره وكان عمارته في عهد عمر وهذا معروف عند أرباب السيَر. وعلى تقدير أنّه ما C
٩. قد نصّ: ينصّ B
١٠. خلافة: تولية B
١١. بل: + كان BC
١٢. أنّه: بأنّه C

عليه، فقد صار عمر جزء[١] العلّة التامّة في قتل الحسين عليه السلام باعترافك.

فاعترف وسكت.[٢]

[أحوال خلفاء بني العبّاس]

ثمّ[٣] قال: ابحث لي عن باقي الخلفاء من بني العبّاس.

فقلت له: إنّ البحث عن أولئك الفروع لا فائدة /C22b/ فيه[٤]، بل البحث عن هذه الأصول؛ لأنّ خلافة أولئك[٥] مسبّبة /B19a/ عن هؤلاء.

[قصّة سمّ موسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليهما السلام]

ومع ذلك فإنّي[٦] أقول: ما تقول في هذا الإمام المدفون في أرض[٧] خراسان الذي اسمه عليّ بن موسى الرضا[٨] عليه السلام[٩] الذي أنت تزوره وتتبرّك بساحته صباحاً ومساءً

---

١. جزء: + من B

٢. وأنشد في هذا المعنى القاضي أبو بكر بن قريعة:

لـــو لا اعتـــذار رعيّـــة ... ألغـــى سياســـتها الخليفـــة
وســـيوف أعـــداء بهـــا ... هاماتنـــا أبـــداً نقيفـــة
لكشـــفت مـــن أســـرار آ ... ل محمّـــد جمـــلاً ظريفـــة
وأريـــتكـــم أنّ الـــحـــسيـ ... ـــن أصيب في يـــوم السقيفة

(الوافي بالوفيات: ١٨٨/٣).

٣. ثمّ: و A

٤. فيه: فيها BC

٥. أولئك: ذلك A

٦. فإنّي: إنّي C

٧. في أرض: بأرض BC

٨. عليّ بن موسى الرضا: عليّ الرضا بن موسى C

٩. عليه السلام: عليهم السلام B

وتتقرّب إلى اللّه بزيارته؟

فقال: وما أقول فيه إلّا أنّه من ذرّيّة[١] الرسول[٢]، واجب المحبّة والمودّة[٣] من جميع أهل الإسلام، وأنّه من أهل اللّه[٤] وخاصّته وخالصته[٥] الذين[٦] صفّاهم اللّه واصطفاهم بالعلم والعمل والزهد والفضل والشرف.

فقلت: وما تقول في أبيه الإمام موسى بن جعفر[٧] عليه السلام؟

فقال: أقول فيه كما قلت في ابنه[٨].

فقلت: وما تقول في خليفة حبس الأب ودسّ إليه السمّ حتّى قتله، وخليفة قتَل الابن أيضاً بالسمّ بعد الاعتراف بفضله؟

فقال: ومن ذاك[٩] وهذا[١٠]؟

فقلت: الخليفة الأوّل هارون /A27a/ الرشيد، حبس الإمام موسى بن جعفر[١١] عليه السلام في حبس السنديّ[١٢] بن شاهَك مدّة من الزمان، وأعطاه السمّ فدسّه[١٣] إليه في

١. ذرّيّة: ـ C
٢. الرسول: + صلّى اللّه عليه وآله BC
٣. المحبّة والمودّة: المودّة والمحبّة BC
٤. اللّه: بيته B
٥. خالصته: خلاصة B
٦. الذين: الدين B
٧. جعفر: + الكاظم B
٨. فقلت وما تقول ... ابنه: ـ C
٩. ذاك: ذلك C
١٠. وهذا: ـ AC
١١. جعفر: + الكاظم BC
١٢. السنديّ: سنديّ C
١٣. فدسّه: فدسّ B

الحبس حتّى قتله، وقد ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة.[1]

---

١. **من طريق الشيعة**: روي عن الحسن بن محمّد بن بشّار، قال حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه قال: قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه. فقلت له: مَن وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيّام السنديّ بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفرعليه السلام، فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء! انظروا إلى هذا الرجل، هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعِل به ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيّق، ولم يرد به أمير المؤمنين سوءً، وإنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين، وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره فسلوه. قال: ونحن ليس لنا همّ إلّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، فقال موسى بن جعفرعليه السلام: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر، غير أنّي أخبركم ـ أيّها النفر! ـ أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضرّ وبعد غدٍ أموت. قال: فنظرت إلى السنديّ بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة (الكافي: ٢٥٨/١).

راجع أيضاً: قرب الإسناد: ٣٣٣؛ إثبات الوصيّة: ٢٠٠؛ الأمالي للصدوق: ١٤٩؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٩٧/١؛ الإرشاد: ٢٣٧/٢؛ عيون المعجزات: ١٠١؛ كمال الدين: ٣٧/١؛ تهذيب الأحكام: ٨١/٦؛ الغيبة للطوسيّ: ٢٣؛ روضة الواعظين: ٢١٦/١؛ إعلام الورى: ٣١٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٢٦/٤؛ كشف الغمّة: ٢٣٠/٢؛ تاريخ اليعقوبيّ: ٤١٤/٢؛ الفخريّ: ١٩٦

من طريق أهل السنّة: ثمّ دخلت سنة ثلاث وثمانين ومئة، ... وفيها مات موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد. وكان سبب حبسه أنّ الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومئة، فلمّا عاد إلى المدينة ـ على ساكنها السلام ـ دخل إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم يزوره ومعه الناس، فلمّا انتهى إلى القبر وقف فقال: السلام عليك يا رسول اللّه! يا ابن عمّ! افتخاراً على من حوله. فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبه! فتغيّر وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن جدّاً. ثمّ أخذه معه إلى العراق، فحبسه عند السنديّ بن شاهَك، وتولّت حبسه أخت السنديّ بن شاهك، وكانت تتديّن. فحكت عنه أنّه كان إذا صلّى العَتَمة حمد اللّه ومجّده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثمّ يقوم فيصلّي، حتّى يصلّي الصبح، ثمّ يذكر اللّه تعالى حتّى تطلع الشمس، ثمّ ←

والخليفة الثاني ولده المأمون قد اشتهر عند الكلّ أنّه كان يفضّل[١] الرضاعليه السلام وعقد له ولاية العهد بعده[٢]، ثمّ أنّه بعد ذلك قتله بالسمّ، ثبت ذلك عند أكثر أهل[٣] العلم ولم يخالف فيه إلّا القليل.[٤]

يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثمّ يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثمّ يتوضّأ ويصلّي حتّى يصلّي العصر، ثمّ يذكر اللّه حتّى يصلّي المغرب، ثمّ يصلّي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات. وكانت إذا رأته قالت: خاب قوم تعرّضوا لهذا الرجل الصالح. وكان يلقّب بالكاظم؛ لأنّه كان يحسن إلى من يسيء إليه، كان هذا عادته أبداً. ولمّا كان محبوساً بعث إلى الرشيد برسالة أنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتّى ينقضيا جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٥).

راجع أيضاً: المختصر في أخبار البشر: ١٥/٢؛ تاريخ ابن الورديّ: ١٩٧/١؛ نهاية الإرب: ١٣٤/٢٢؛ مقاتل الطالبيّين: ٤١٤/١

١. يفضّل: مقرّاً بفضل C

٢. بعده: بعد نفسه C

٣. أهل: ـ C

٤. **من طريق الشيعة**: إنّ الرضاعليه السلام حمّ فعزم على الفصد، فركب المأمون وقد كان قال لغلام له: فتّ هذا بيدك لشيء أخرجه من برنيّة، ففتّه في صينيّة، ثمّ قال: كن معي ولا تغسل يدك. وركب إلى الرضاعليه السلام، فجلس حتّى فصد بين يديه، وقال عبيد اللّه: بل أخّر فصده. وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمّان، وكان الرمّان في شجرة في بستان دار الرضا فقطف منه. ثمّ قال: اجلس ففتّه، ففتّ منه في جام وأمر بغسله، ثمّ قال للرضاعليه السلام: مصّ منه شيئاً. فقالعليه السلام: حتّى يخرج أمير المؤمنين. فقال: لا واللّه إلّا بحضرتي، ولو لا خوفي أن يرطب معدتي لمصصته معك. فمصّ منه ملاعق وخرج المأمون، فما صلّيت العصر حتّى قام الرضاعليه السلام خمسين مجلساً، فوجّه إليه المأمون وقال: قد علمت أنّ هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك. وزاد الأمر في الليل فأصبحعليه السلام ميّتاً (عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٤٠/٢).

راجع أيضاً: إثبات الوصيّة: ٢١٤؛ الإرشاد: ٢٦٩/٢؛ عيون المعجزات: ١١٢؛ روضة الواعظين: ٢٢٩/١؛ إعلام الورى: ٣٣٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٧٤/٤؛ كشف الغمّة: ٢٨٠/٢

←

فقال[١]: أريد أن تريني ذلك في مصنّفات العلماء.

فقلت: تريد من علمائنا أو[٢] علمائكم.

فقال: أريد من الطرفين.

فقلت: أمّا من طرقنا[٣] فكثير، مثل[٤] كتاب *إرشاد* المفيد وكتاب *عيون الأخبار*[٥] لابن بابويه وكتاب *كشف الغمّة* للإربليّ[٦] وغيرها.

وكان[٧] بالاتّفاق في /C23a/ بيت /B19b/ السيّد محسن[٨] كتاب *عيون الأخبار*[٩]، فأوقفته على قصّة الإمام موسى الكاظمعليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الأمور المنكرة، وما قتل من بني هاشم وما أخاف[١٠] منهم حتّى تفرّقوا في البلاد، وما حبس منهم حتّى ماتوا في الحبس والأغلال.[١١]

من طريق أهل السنّة: قيل: إنّ المأمون سمّه في عنب (نهاية الإرب: ٢١٠/٢٢؛ الكامل في التاريخ: ٤٩٧/٥).

راجع أيضاً: البدء والتاريخ: ١١١/٦؛ مرآة الجنان: ١٠/٢

١. فقال: + لي C

٢. أو: + من BC

٣. طرقنا: طرفنا B

٤. مثل: من BC؛ + ذلك Cs

٥. الأخبار: أخبار الرضا C

٦. للإربليّ: للأردبيليّ C

٧. كان: ـ A

٨. محسن: ـ BC

٩. الأخبار: أخبار الرضا C

١٠. أخاف: خاف A

١١. قال [حميد بن قحطبة الطائيّ الطوسيّ]: أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب. فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد وسيفاً أحضِر مسلولاً وبين يديه ←

فأنكر عليه غاية الإنكار، وبكى لما جرى على بني[١] هاشم، واعترف بصحّة قولي.

خادم واقف. فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال. فأطرق، ثمّ أذن لي في الانصراف، فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليّ وقال: أجب أمير المؤمنين. فقلت في نفسي: إنّا للّه، أخاف أن يكون قد عزم على قتلي، وأنّه لمّا رآني استحيا منّي، قعدت إلى بين يديه، فرفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد. فتبسّم ضاحكاً، ثمّ أذن لي في الانصراف. فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إليّ الرسول فقال: أجب أمير المؤمنين. فحضرت بين يديه وهو على حاله، فرفع رأسه إليّ وقال لي: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد والدين. فضحك ثمّ قال لي: خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به الخادم. قال: فتناول الخادم السيف وناولنيه، وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه، فإذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة. ففتح باب بيت منها، فإذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبّان مقيّدون. فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، وكانوا كلّهم علويّة من وُلد عليّ وفاطمة. فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر. ثمّ فتح باب بيت آخر، فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون. فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء. فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت إلى آخرهم. ثمّ فتح باب البيت الثالث، فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون، عليهم الشعور والذوائب. فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً. فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم. وبقي شيخ منهم عليه شعر، فقال لي: تبّاً لك يا ميشوم! أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول اللّه ﷺ وقد قتلتَ من أولاده ستّين نفساً قد ولدهم عليّ وفاطمة؟ فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي، فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠٨/١).

١. على بني: لبني C

ثمّ قلت: وأمّا[١] طرقكم فلم يحضرني الآن شيء من كتبكم.

فقال السيّد: بلى عندي هنا[٢] كتاب يسمّى كتاب *العاقبة*[٣] مصنَّف لبعض الشافعيّة، فلعلّ فيه /A27b/ شيء من ذلك.

فقلت: هات الكتاب.

فجاء به ففتّشناه، فوجدناه مشتملاً على ذكر عواقب الأمور، فجرى فيه فصل يذكر فيه عواقب الخلفاء. فوقفنا[٤] على ذلك الفصل، فوجدناه قد اشتمل على ذكر عواقب ذميمة[٥] وأخلاق رديئة كانت لهم، حتّى أنّه ذكر أنّ منهم من مات مخموراً، ومنهم من تعشّق[٦] جارية[٧]،[٨] ومنهم من مات تحت الغناء وضرب

---

١. وأمّا: فأمّا A

٢. هنا: ـ BC

٣. العاقبة: العافية C

٤. فوقفنا: فوقفناه A

٥. ذميمة: + لهم B

٦. تعشّق: مات بعشق C

٧. تعشّق جارية: بات يفسق جارية B

٨. يروى في قصّة يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين أنّه كان مشغوفاً بجارية يقال لها حبابة، وكانت قد ملأت قلبه وأطاشت عقله وأذهبت لبّه، ونزلت من نفسه حيث أرادت، وحلّت منه بالمحلّ الذي شاءت، وكان قد نزل منها بالمكان الذي نزلت منه. فقال يوماً لحاجبه: لا تأذن اليوم عليَّ لأحد ولا تخبرني بخبر، ولو كان فيه ذهاب ملكي. وخلا بجاريته تلك في مجلس أنسه ومكان سروره، ومعه من الدنيا ما يكون مع مثله. فبينما هما على ما اشتهيا إذ أخذت حبّة رمّان فأدخلتها في فيها، فشرِقت بها فتخبّطت حتّى خرجت روحها بين يديه. فلا تسأل عن حال يزيد وما طرأ عليه وما حلّ به فقد الصبر والعقل وأكثر الصراخ والبكاء والصياح والعجيج والضجيج. ومنع من دفنها وصدّ عن مواراتها، وأقامت على ذلك الحال ←

الأوتار،[١] وأمثال ذلك.

فلمّا وقف الملّا[٢] على ذلك وتحقّق صحّته قال: اللّهمّ إنّي أشهدك أنّي أتبرّأ إليك من جملة هؤلاء الخلفاء من بني أميّة و[٣] بني العبّاس، وأدينك بالبراءة منهم واللعن[٤] عليهم[٥] ومن[٦] أتباعهم.

فظهر عليه الغلب.

أيّاماً حتّى تغيّرت وأنتنت، فاجتمع إليه بنو أميّة وعزّوه فيها وصبّروه عنها وسألوه في دفنها، وقالوا له: يا أمير المؤمنين! هذه فضيحة بنا وسبّة علينا، وأيّ فائدة لك في تركها؟ وكم عسى أن تبقى على هذه الحالة؟ وكم عسى أن تدوم على هذه الصفة؟ فلم يزالوا به حتّى كلّمه النساء ممّن يكرم عليه من أهله وسراريه إلى أن أمر بدفنها وخرج في جنازتها على رجليه. فلمّا دفنت تمثّل على قبرها ببيتين لكثير:

وإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلّد

وكلّ خليل زارني فهو قائل ... من أجلك هذا هالك اليوم أو غد

ثمّ أخرجها من قبرها بعد شهر وجعل يعانقها ويقبّلها. فاجتمع عليه أهله وبنو عمّه من بني أميّة وقالوا له: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ واللّه لئن سمع بهذا لتخلعنّ من ملكك ولينقضنّ عليك أمرك وليقومنّ في مقامك هذا غيرك. فأقصر عن هذا الهيمان وسكن من ذلك الهيجان، ثمّ لم يزل واجداً عليها محزوناً بموتها إلى أن مات، ولم يعش بعدها إلّا يسيراً، ويروى أنّه ما عاش من بعدها إلّا تسعة أيّام أو نحوها (العاقبة: ١٠٤).

١. ما عثرت على قصّة الخليفة الذي مات مخموراً والخليفة الذي مات تحت الغناء في كتاب *العاقبة*.

٢. الملّا: ـ B؛ + الهرويّ C

٣. و: + من C

٤. اللعن: الطعن B

٥. عليهم: لهم B

٦. من: على C

[شكاية عليّ عليه السلام بين يدي اللّه من الثلاثة المتقدّمين عليه]

ثمّ إنّا وجدنا في كتاب *العاقبة* حديثاً يسنده إلى عليّ[١] عليه السلام، وهو أنّه قال[٢] يوماً[٣] وهو جالس في نفر من أصحابه: «أنا أوّل من يجلس[٤] بين يدي اللّه[٥] يوم القيامة للخصومة مع[٦] الثلاثة[٧]»[٨]. فلمّا رأيت هذا الحديث /C23b/ مسنداً إلى عليّ عليه السلام قلت

---

١. عليّ: + بن أبي طالب B
٢. قال: + عليه السلام BC
٣. يوماً: ذات يوم C
٤. يجلس: يجثو S؛ أي يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب (مجمع البحرين).
٥. اللّه: + تعالى BC
٦. مع: + هؤلاء C
٧. مع الثلاثة: ـ S
٨. **من طريق الشيعة**: روي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (عمدة العيون: ٣١١).

راجع أيضاً: المسترشد: ٢٦٥؛ التعجّب: ١١٨؛ الأمالي للطوسيّ: ٨٥؛ بشارة المصطفى: ٢٦٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٠٤/٣؛ سعد السعود: ١٠٢؛ الصراط المستقيم: ٤٢/٣

من طريق أهل السنّة: روي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال: «أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعليّ وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (صحيح البخاريّ: ٧٥/٥).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٣٣٣/٣؛ المحن: ١٣١؛ البحر المحيط: ٤٩٥/٧؛ الدرّ المنثور: ١٩/٦؛ اللباب في علوم الكتاب: ٤٨/١٤؛ المحرّر الوجيز: ١٣٨/٤؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٧٩/٨؛ تفسير ابن كثير: ٣٥٦/٥؛ تفسير البغويّ: ٣٢٩/٣؛ تفسير الثعالبيّ: ١١٣/٤؛ الخازن لباب التأويل: ٢٥٢/٣؛ تفسير النيسابوريّ: ٧١/٥؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٢٠/٢٣؛ نظم الدرر: ٢٩/١٣؛ ←

له: إنّ هذا الحديث[١] حجّة عليك.

فقال: إنّ صاحب الكتاب قد حمله على غير الثلاثة[٢] /B20a/ الذين تدّعونهم[٣]، وإنّما[٤] المراد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا إليه و[٥] إلى حمزة وعبيدة يوم بدر.[٦]

فقلت: هذا الحمل بعيد؛ لأنّ الشكوى من هؤلاء الثلاثة ليس له وحده[٧]، بل له ولحمزة وعبيدة. مع أنّ الشكوى من عليّ عليه السلام يوم القيامة لا فائدة فيها؛ لأنّه قتَلهم[٨]. بل ظاهر الحديث يقتضي أنّه يشتكي من ظلامته من الثلاثة، ولا يعرَف له ظلامة من[٩] ثلاثة يشتكي[١٠] منهم عند /A28a/ اللّه[١١] إلّا من الثلاثة الذين[١٢] أخذوا[١٣] حقّه

المختصر النصيح: ١٤٥/٤؛ جامع الأصول: ٢٤١/٢؛ كنز العمّال: ٤٧٢/٢؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٤٥٧/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ١٦٧/١؛ إكمال المعلم: ٥٩٤/٨؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦٥٩/١٩؛ شرح القسطلانيّ: ٢٥٠/٦؛ عمدة القارئ: ٨٧/١٧؛ كشف المشكل: ٢٠٢/١؛ مطالع الأنوار: ٩٠/٢

١. الحديث: + فيه B
٢. الثلاثة: + بل B
٣. تدّعونهم: + أنتم B؛ + أنتم أنّه قال فيهم C
٤. وإنّما: فإنّه قال A
٥. إليه و: ـ A
٦. العاقبة: ٣٠٥
٧. وحده: وجه B
٨. هؤلاء الثلاثة ... قتلهم: قبلهم A
٩. من: مع C
١٠. من ظلامته ... يشتكي: ـ B
١١. اللّه: + تعالى BC
١٢. الذين: التي A
١٣. أخذوا: أخذت A

واستأثروا عليه[١] بالأمر من دونه، مع أنّ الاستحقاق كان له[٢] دونهم، وذلك[٣] لائح.

[إثبات أنّ الفرقة الناجية هي الإماميّة]

ثمّ إنّي قلت: ما[٤] تقول في الحديث المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو قوله[٥] لعليّ عليه السلام: «يا أبا الحسن! إنّ أمّة موسى افترقت إحدى وسبعين[٦] فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار. وإنّ أمّة عيسى عليه السلام افترقت اثنين[٧] وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي[٨] أهل النار. وإنّ أمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار[٩]»[١٠].

---

١. عليه: ـ A
٢. كان له: له كان B
٣. ذلك: + ظاهر BC
٤. ما: فما BC
٥. قوله: + عليه السلام B
٦. سبعين: سبعون C
٧. اثنين: اثنى B
٨. الباقي: الباقون B
٩. وإنّ أمّة عيسى ... النار: ـ C
١٠. **من طريق الشيعة**: روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: افترقت أمّة موسى على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت أمّة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون في النار. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! ومن الفرقة الناجية؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما أنت عليه وأصحابك (عوالي اللآلئ: ٦٥/٤).

راجع أيضاً: الطرائف: ٤٣٠/٢؛ نهج الحقّ: ٣٣١؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٠٥/٢؛ كفاية الأثر: ١٥٥؛ شرح الأخبار: ١٢٤/٢؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كمال الدين: ٦٦٢/٢؛ جامع الأخبار: ١٦٢؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٧٢/٢؛ الاحتجاج: ٢٦٣/١؛ الصراط المستقيم: ٩٦/٢

من طريق أهل السنّة: روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ ←

فقال: حديث صحيح.

فقلت: مَن الفرقة الناجية؟ إن هي إلّا[1] أهل البيت الذين شهد اللّه لهم بالتطهير من الرجس بمحكم الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[2]؛ فإنّ هذه الآية نزلت في عليّ[3] وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام باتّفاق الكلّ، لمّا ألحفهم[4] النبيّ صلى الله عليه وآله بكسائه وقال: «اللّهمّ هؤلاء[5] أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[6].

النصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلّا فرقة واحدة. قالوا: ومن هم يا رسول اللّه؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي (تفسير ابن كثير: ٣١٠/٤).

راجع أيضاً: تفسير النيسابوريّ: ٥٣/٥؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٩٠/٢٢؛ العقد الفريد: ٢٤٥/٢؛ مفيد العلوم: ٦٦؛ البداية والنهاية: ٢٦٢/٧؛ المعرفة والتاريخ: ٣٣١/٢؛ التقييد الكبير: ٢٢٠؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٦٠/٤؛ الدرّ المنثور: ٢٨٦/٢؛ السراج المنير: ٨٥/٢؛ تفسير الثعالبيّ: ٩٠/٢؛ الخازن لباب التأويل: ١٧٧/٢؛ الإبانة الكبرى: ٤٨٩/٢؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٣٥/١؛ السنّة للمروزيّ: ١٩؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٥١/١٠؛ الشريعة للآجرّيّ: ٣٠٨/١؛ المعجم الكبير للطبرانيّ: ٣٧٦/١٩؛ جامع الأصول: ٣٢/١٠؛ سنن أبي داوود: ٣٢٤/٤؛ سنن الدارميّ: ١٦٣٦/٣؛ كنز العمّال: ٢١٠/١؛ الأحاديث المختارة: ٩٠/٧؛ مسند الشاميّين: ١٠٨/٢؛ عمدة القارئ: ٢٢٤/١٨؛ معالم السنن: ٢٩٥/٤

١. إن هي إلّا: إذن هي BC

٢. القرآن الكريم: ٣٣/٣٣

٣. عليّ: + عليه السلام B

٤. ألحفهم: ألحقهم B

٥. هؤلاء: ـ A

٦. **من طريق الشيعة**: واللّه ـ عزّ وجلّ ـ أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه: ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾. فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، ←

فأدخلهم رسول اللهﷺ تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت أمّ سلمة: أ لست من أهلك؟ فقال: إنّك إلى خير، ولكنّ هؤلاء أهلي وثقلي (الكافي: ٢٨٧/١).

راجع أيضاً: إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

من طريق أهل السنّة: قالت عائشة: خرج النبيّ ﷺ غداةً وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ (صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤).

- روي عن أنس أنّ رسول اللّه ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستّة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول: الصلاة! الصلاة! ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ (فضائل الصحابة: ٧٦١/٢).

راجع أيضاً: العقد الفريد: ٦٢/٥؛ نهاية الإرب: ٥/٢٠؛ البداية والنهاية: ٢٢٣/٨؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٤٤/٣؛ تاريخ مكّة: ٢٦٩؛ خلاصة الوفاء: ٦٧/٢؛ شفاء الغرام: ٤٢٢/٢؛ أنساب الأشراف: ١٠٤/٢؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٦٥/١؛ أضواء البيان: ٢٣٨/٦؛ الدرّ المنثور: ٦٠٣/٦؛ السراج المنير: ٢٢٢/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٢٨٩/٥؛ تفسير أبي السعود: ١٠٣/٧؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٣١/٩؛ تفسير ابن كثير: ٣٦٥/٦؛ تفسير البغويّ: ٦٣٧/٣؛ تفسير البيضاويّ: ٢٣١/٤؛ تفسير الثعلبيّ: ٣٨/٨؛ الخازن لباب التأويل: ٤٢٥/٣؛ الكشّاف: ٣٦٩/١؛ تفسير السمعانيّ: ٢٨١/٤؛ تفسير الطبريّ: ٢٦٣/٢٠؛ تفسير النيسابوريّ: ١٧٨/٢؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٧١/٨؛ أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٤٦٢؛ الآحاد والمثاني: ٣٦٠/٥؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢١٢/٢؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٢٠٥/٥؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/٢؛ المعجم الأوسط: ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٥/١؛ جامع الأصول: ١٥٦/٩؛ سنن الترمذيّ: ٢٠٤/٥؛ شرح السنّة للبغويّ: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٤٥/٢؛

←

وأمره اللّه[1] في الاستعانة بهم في الدعاء في مباهلة النصارى بنصّ القرآن. قال اللّه[2] تعالى: ﴿[فَقُلْ][3] تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ[4]﴾[5].

ولمّا[6] خرج النبيّ صلى الله عليه وآله /C24a/ للمباهلة[7] لم يخرج بأحد[8] غيرهم[9] باتّفاق الكلّ،[10]

كنز العمّال: ٦٠٢/١٣؛ مسند أبي داوود: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٥٩/٧؛ مسند البزّار: ٢١/١٤؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦؛ موارد الظمآن: ٥٥٥؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٢٥/٤؛ إكمال المعلم: ٣٤٥/٧؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٠/١٢؛ فتح الباري: ١٣٨/٧

١. أمره اللّه: أمر نبيّه B؛ أمر اللّه نبيّه C

٢. قال اللّه: فقال BC

٣. فقل: قل ABC

٤. ونساءنا ... الكاذبين: الآية BC

٥. القرآن الكريم: ٦١/٣

٦. ولمّا: فلمّا BC

٧. للمباهلة: ـ C

٨. لم يخرج بأحد: بأحد لم يخرج C

٩. غيرهم: غير عليّ عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام BC

١٠. **من طريق الشيعة**: روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ﴾ قال: فاطمة، ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال: عليّ عليه السلام (تفسير فرات الكوفيّ: ٨٦).

راجع أيضاً: تفسير العيّاشيّ: ١٧٧/١؛ تحف العقول: ٤٢٩؛ شرح الأخبار: ٩٤/٣؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٥؛ الخصال: ٥٧٦/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٨٤/١؛ الاختصاص: ٥٦؛ الفصول المختارة: ٣٨؛ مصباح المتهجّد: ٧٥٩/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٠٧؛ روضة الواعظين: ١٦٤/١؛ بشارة المصطفى: ٢٠٣/٢؛ متشابه القرآن: ٣٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٣/٣؛ الاحتجاج: ٣٩٢/٢؛ عمدة العيون: ١٨٨؛ إقبال الأعمال: ٤٦٦/١؛ سعد السعود: ٩٣؛ الطرائف: ١٢٩/١؛ كشف الغمّة: ١١٠/١؛ الدرّ النظيم: ٢٥٠؛ كشف اليقين: ٢٨٢؛ نهج الحقّ: ٢٦٩؛ غرر الأخبار: ٥٦

←

/B20b/ فعُلم أنّهم المعنيّون[١] في الآية[٢] دون غيرهم. /A28b/

وقال النبيّ ﷺ: «مَثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٣]»[٤].

من طريق أهل السنّة: أمر اللّه ـ عزّ وجلّ ـ نبيّه بالمباهلة لأهل الكتاب لمّا دعوه إلى المباهلة، فقال اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾. فأبناؤنا وأبناؤكم فالحسن والحسين رضي الله عنهما، ونساؤنا ونساؤكم فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ، وأنفسنا وأنفسكم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (الشريعة للآجرّيّ: ١٧٥٦/٤).

راجع أيضاً: التذكرة الحمدونيّة: ١٨٠/٧؛ نهاية الإرب: ١٧٣/٨؛ البحر المحيط: ١٨٨/٣؛ الدرّ المنثور: ٢٣١/٢؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٦٦٧/٢؛ تفسير ابن المنذر: ٢٢٩/١؛ تفسير ابن كثير: ٤٧/٢؛ تفسير الإيجيّ: ٢٥٥/١؛ الخازن لباب التأويل: ٢٥٤/١؛ تفسير السمعانيّ: ٣٢٧/١؛ تفسير النيسابوريّ: ١٧٨/٢؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٠/١٢

١. المعنيّون: المعنيّين BC

٢. في الآية: ـ C

٣. غرق: هلك B؛ + وهلك C

٤. من طريق الشيعة: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هوى (عوالي اللآلئ: ٨٥/٤).

- مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زخّ في النار (صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٧).
- إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق (الاحتجاج: ١٥٧/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٦١/١؛ بصائر الدرجات: ٢٩٧/١؛ المسترشد: ٢٦٠؛ كفاية الأثر: ٣٤؛ الغيبة للنعمانيّ: ٤٤؛ دعائم الإسلام: ٢٨/١؛ شرح الأخبار: ٤٠٦/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٧/٢؛ تقريب المعارف: ١٨١؛ كنز الفوائد: ٦٨/٢؛ التعجّب: ١٥١؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٠؛ جامع الأخبار للشعيريّ: ١٨٢؛ بشارة المصطفى: ٨٨/٢؛ الثاقب في المناقب: ١٣٥؛ متشابه القرآن: ٥٧/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٤/١؛ السرائر: ٦٧٩/٢؛ عمدة العيون: ٣٥٩؛ كشف المحجّة: ٢٧٤؛ الطرائف: ١٣٢/١؛ كشف الغمّة: ٥١/١؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٢٢؛ ←

فأيّما[١] الأولى بالاقتداء والاتّباع؟ هل[٢] هؤلاء وأتباعهم السالكين آثارهم والمقتدين[٣] بأقوالهم وأفعالهم أو الجاحدين لهم الضالّين عن طريقهم[٤] المقتدين[٥] بمن لم ينصّ[٦] اللّه تعالى على طهارته ولا حضّ[٧] على اتّباعه ولا أمر نبيّه

إرشاد القلوب: ٢٣٣/٢؛ غرر الأخبار: ١٠٨؛ الصراط المستقيم: ١٠١/٢؛ رجال الكشّيّ: ٢٧

من طريق أهل السنّة: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك (فضائل الصحابة: ٧٨٥/٢).

- مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق (المستدرك على الصحيحين: ٣٧٣/٢).

راجع أيضاً: عيون الأخبار: ٣٨٠/١؛ البدء والتاريخ: ٢٢/٣؛ المعارف: ٢٥٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١؛ تاريخ الخلفاء: ٢٠١؛ الإنباه على قبائل الرواة: ٤١؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٢٨/١؛ الدرّ المنثور: ٤٣٤/٤؛ تفسير ابن كثير: ١٨٧/٧؛ تفسير السمعانيّ: ٤٧٢/٣؛ تفسير النيسابوريّ: ٧٤/٦؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٤٣/٢٧؛ نظم الدرر: ٢٩٨/١٧؛ أخبار مكّة: ١١٢/٣؛ أمثال الحديث: ٣٨٤؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٢١٤/٥؛ الكنى والأسماء: ٢٣٢/١؛ المعجم الأوسط: ٩/٤؛ المعجم الصغير: ٢٤٠/١؛ المعجم الكبير: ٤٥/٣؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٩/١؛ حلية الأولياء: ٣٠٦/٤؛ كنز العمّال: ٩٤/١٢؛ مسند البزّار: ٣٤٣/٩؛ مسند الشهاب القضاعيّ: ٢٧٣/٢؛ مشيخة قاضي المارستان: ٣٩٣/٢؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٤٣/١؛ شرح المشكاة: ٣٩١٩/١٢

١. فأيّما: فأيّهما BC

٢. هل: ـ BC

٣. المقتدين: المتقدّمين B

٤. طريقهم: طريقتهم C

٥. المقتدين: المتقدّمين B

٦. لم ينصّ: لا نصّ BC

٧. حضّ: حثّ C

بالاستعانة[١] بدعائه[٢]؟

[إثبات أنّ مذهب الإماميّة هو الأحقّ بالاتّباع]

بل أقول: الأحقّ بالاتّباع والأولى بالاقتداء مذهب الإماميّة، ويدلّ على ذلك وجوه:

[اتّفاق الخصم على مدح أئمّة الشيعة]

الأوّل: أنّهم أخذوا مذهبهم عن الأئمّة الذين يعتقدون عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، ووافقهم[٣] الخصم على ذلك، فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم[٤]، حتّى أنّهم صنّفوا في فضائلهم وتعداد مناقبهم كتباً مثل كتاب ابن طلحة[٥]، وكتاب [*نهاية الطلب و*][٦] *غاية السؤول في مناقب آل*[٧] *الرسول* [لإبراهيم بن عليّ بن محمّد الدينوريّ الحنبليّ، وكتاب *المناقب*][٨] لابن المغازليّ، وكتاب أبي[٩] بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ[١٠] المستخرج من التفاسير

١. بالاستعانة: باستعانة B
٢. بدعائه: به في دعائه C
٣. ووافقهم: فوافقهم A
٤. علمهم: + ~~وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم فوافقهم~~ A
٥. وهو كتاب *مطالب السؤول في مناقب آل الرسول*، كما في: الذريعة: ٢٨٨/٢؛ أعيان الشيعة: ٣٢٣/١؛ فهرس التراث: ٦٤١/١
٦. نهاية الطلب: ـ ABC
٧. آل: ـ B
٨. لإبراهيم ... المناقب: ـ ABC؛ والصحيح ما أثبتناه، كما في: الذريعة: ٤٠٢/٢٤؛ أعيان الشيعة: ١٢١/٨
٩. أبي: أبو BC
١٠. الشيرازيّ: السيراجيّ B

الاثني عشر،[١] وكتاب موفّق بن[٢] أحمد[٣] المكّيّ[٤] وغيرها من الكتب.

وإذا كان الخصم مساعداً على مدح هؤلاء الأئمّة الذين اعتقدوا فيهم الإماميّةُ الإمامةَ[٥] وليس لطاعن إليهم[٦] سبيل كانوا بالاتّباع أولى ممّن[٧] لا يساعد الخصم على مدح أئمّتهم[٨]، بل طعِن فيهم ببعض /A29a/ المثالب[٩] الشنيعة[١٠] وظهرت عنهم الأعمال القبيحة /C24b/ التي[١١] رواها مجموع الأمّة ممّن[١٢] يعتقد إمامتهم وغيرهم.

فأيّ الفريقين حينئذٍ أولى بالاقتداء[١٣] وأحقّ بالاتّباع[١٤]؟ هؤلاء الذين اتّفق الكلّ

---

١. وهو كتاب *ما نزل في عليّ من القرآن*، كما في: شرح على الباب الحادي عشر: ٦١٠/٢، أو *ما نزل من القرآن في عليّ*، كما في: مناقب آل أبي طالب: ١١/١

ثمّ لا يخفى عليك أنّ ادّعاء الشيخ الحرّ العامليّ﵀ بأنّ مصنّف هذا الكتاب من أصحاب الإماميّة (راجع: إثبات الهداة: ٥٦/١) لا يضرّ بمقصود ابن أبي جمهور.

٢. بن: ابن A

٣. أحمد: محمّد A

٤. وهو كتاب *المناقب*، كما في: الذريعة: ٣١٥/٢٢؛ أعيان الشيعة: ١٠٨/٧، أو *الأربعون في مناقب النبيّ الأمين ووصيّه أمير المؤمنين*، أو *قضايا أمير المؤمنين*، وهما مخطوطان حتّى الآن، كما في: المناقب للخوارزميّ، المقدّمة: ٢٢

٥. فيهم الإماميّة الإمامة: الإمامة فيهم A

٦. إليهم: إليه A؛ + من BC

٧. ممّن: ما B

٨. الخصم على مدح أئمّتهم: المدح الخصم على ملائمتهم B

٩. ببعض المثالب: بالمثالب BC

١٠. الشنيعة: الشنية A

١١. التي: ـ A

١٢. ممّن: من A

١٣. بالاقتداء: بالاتّباع BC

١٤. بالاتّباع: بالاقتداء BC

على مدح أئمتهم وتعظيمهم أو أولئك المطعونون[١] /B21a/ في أئمّتهم المقدوح في عدالتهم من أتباعهم وغيرهم؟

ومع ذلك مشاهدهم[٢] اليوم ـ من تعظيم الناس لقبور[٣] هؤلاء الأئمّة واجتماع[٤] العامّ والخاصّ[٥] عليها وزيارتهم[٦] لها وتبرّكهم بقصدها من جميع الأقطار وكونها في غاية التعظيم في قلوب جميع الخلق[٧] ـ دليل واضح على عظم شأنهم عند اللّه تعالى[٨]، وأنّهم الأئمّة الذين أوجب اللّه[٩] حقّهم على خلقه وجعلهم حجّة عليهم.

[نصّ النبيّ ﷺ على وجوب اتّباع أهل بيته]

الثاني: أنّ النبيّ ﷺ نصّ على وجوب اتّباع أهل بيته وسلوك آثارهم والاقتداء بهم، وحضّ[١٠] الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين.

ولا حاجة في إيراد الروايات الواردة في ذلك من طرق الإماميّة؛ لشهرتها عندهم.

وأمّا ما ورد[١١] من طرق الجمهور فكثير نورد بعضها[١٢].

---

١. المطعونون: الطاعنون A
٢. مشاهدهم: فمن شاهد علم B
٣. لقبور: كقبور A؛ لقبورهم و B
٤. اجتماع: إجماع A
٥. العامّ والخاصّ: الخاصّ والعامّ BC
٦. زيارتهم: زياراتهم B
٧. الخلق: + وهذا BC
٨. تعالى: ـ B
٩. اللّه: + تعالى BC
١٠. حضّ: حثّ BC
١١. ورد: رواه B
١٢. بعضها: بعض BC

من جملته في[١] *الجمع بين الصحاح الستّة* عنه عليه السلام[٢] قال: «رحم اللّه عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث ما دار».[٣]

وروى أحمد بن موسى بن مردويه من[٤] عدّة طرق أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: /A29b/ «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».[٥]

وفي *مسند أحمد بن حنبل*[٦] عن جابر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا عليّ[٧]! خلِقتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن[٨] من أغصانها[٩] أدخله اللّه تعالى[١٠] الجنّة».[١١]

---

١. في: ففي BC
٢. عليه السلام: + أنّه C
٣. تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٦٣٥/٣؛ تاريخ الخلفاء: ٤٤؛ الخازن لباب التأويل: ١٧٣/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٤/٣؛ المعجم الأوسط: ٩٥/٦؛ جامع الأصول: ٥٧٢/٨؛ سنن الترمذيّ: ٧٥/٦؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ١٧٦؛ كنز العمّال: ٦٤٣/١١؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٤١٨/١؛ مسند البزّار: ٥١/٣؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٠/٢؛ شرح المشكاة: ٣٨٩٩/١٢
٤. من: عن C
٥. ربيع الأبرار: ١٧٣/٢؛ محاضرات الأدباء: ٤٩٦/٢
٦. ما عثرت على هذا الحديث في *مسند أحمد*.
٧. يا عليّ: ـ B
٨. بغصن: في بعض B
٩. بغصن من أغصانها: بتلك الأغصان C
١٠. تعالى: ـ BC
١١. تاريخ دمشق: ٣٣٥/٤١؛ لسان الميزان: ١٤٤/٤؛ الكامل في الضعفاء: ١٧٧/٥؛ ميزان الاعتدال: ٤١/٣

وروى فيه[١] عن[٢] [أبي][٣] سعيد[٤] /C25a/ قال: قال رسول اللّهﷺ: «إنّي قد تركت[٥] فيكم[٦] ما[٧] إن تمسّكتم به[٨] لن تضلّوا: كتاب اللّه حبلٌ ممدود من السماء إلى[٩] الأرض، وعترتي أهل بيتي. ألا وإنّهما لا يفترقان[١٠] حتّى يردا عليَّ الحوض».[١١]

وفي *صحيح مسلم* في موضعين[١٢]، عن زيد[١٣] بن أرقم قال: خطب بنا[١٤] رسول

١. ما عثرت على هذا الحديث في *مسند أحمد*.
٢. فيه عن: عنه A
٣. أبي: ـ ABC
٤. سعيد: + بن جبير C
٥. قد تركت: تارك C
٦. فيكم: + الثقلين BC
٧. ما: ـ B
٨. به: بهما BC
٩. إلى: و C
١٠. لا يفترقان: لن يفترقا BC
١١. الدرّ المنثور: ٣٤٩/٢؛ تفسير ابن كثير: ١٨٦/٧؛ الخازن لباب التأويل: ٤/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٩/١؛ جامع الأصول: ٢٧٨/١؛ سنن الترمذيّ: ١٣٣/٦؛ كنز العمّال: ١٨٦/١؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٩/١٢
١٢. **الموضع الأوّل**: قام رسول اللّه ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد اللّه وأثنى عليه، ووعظ وذكّر. ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللّه ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي (صحيح مسلم: ١٨٧٣/٤).
● **الموضع الثاني**: ساق الحديث بنحو الحديث السابق، غير أنّه ﷺ قال: ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب اللّه ـ عزّ وجلّ ـ، هو حبل اللّه، من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة (نفس المصدر: ١٨٧٤/٤).
١٣. زيد: يزيد A
١٤. خطب بنا: خطبنا B

اللّهﷺ بين مكّة /B21b/ والمدينة، ثمّ قال بعد الوعظ: «أيّها النـاس! إنّمـا أنـا بشـر يوشك أن يأتيني رسول[١] ربّي فأجيبه[٢]. فإنّي[٣] تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب اللّـه تعالى[٤]، والثاني أهل بيتي[٥]».[٦]

وروى جار اللّه العـلّامة الزمخشريّ[٧] بإسناده قال: قال رسول اللّـهﷺ: «فاطمـة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من وُلدها أمنـاء ربّـي، حبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم[٨] نجا، ومن تخلّف عنهم[٩] هوى».[١٠]

وروى الثعلبيّ في *تفسيره*[١١] بأسانيد متعدّدة /A30a/ أنّ رسول اللّهﷺ قال: «أيّها

---

١. رسول: + اللّه B

٢. فأجيبه: فأجيب BC

٣. فإنّي: وإنّي BC

٤. تعالى: ـ B

٥. بيتي: + أذكّركم اللّه في أهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي B؛ + أذكّركم اللّه في أهل بيتي C

٦. اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٦/٥؛ تفسير ابـن كثيـر: ٣٦٩/٦؛ تفسـير البغـويّ: ٤٧٩/١؛ الخـازن لباب التأويل: ٤/١؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٣٢٥؛ السنن الكبـرى للبيهقـيّ: ٢١٢/٢؛ المعجـم الكبيـر للطبرانيّ: ١٨٢/٥؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٢٥/١؛ جـامع الأصـول: ١٥٨/٩؛ سـنن البيهقي: ٦٢/٢؛ سنن الدارميّ: ٢٠٩٠/٤؛ شرح أصول اعتقاد أهـل السـنّة: ٨٧/١؛ شـرح السـنّة للبغويّ: ١١٧/١٤؛ صحيح ابن خزيمـة: ٦٢/٤؛ كنـز العمّـال: ١٨٧/١؛ مسـند ابـن أبـي شـيبة: ٣٥١/١؛ مسند البزّار: ٢٤٠/١٠؛ معجم ابن عسـاكر: ٧٠/١؛ الجمـع بـين الصـحيحين: ٥١٥/١؛ إكمال المعلم: ٤١٧/٧؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢٣٣/١؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٣/١٢

٧. وهو في كتابه *المناقب* ولم يزل مخطوطاً، نقله القاضي نور اللّه التسـتريّ فـي: إحقـاق الحـقّ: ٧٩/١٣

٨. بهم: به A

٩. عنهم: عنه A

١٠. ينابيع المودّة: ٢٤٤/١

١١. يا أيّها الناس! إنّي قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحـدهما أكبـر ←

الناس[١]! قد تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه حبل ممدود بين[٢] السماء و[٣] الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا[٤] عليَّ الحوض».[٥]

وفي *الجمع بين الصحيحين*[٦] للحميديّ: «إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول[٧] ربّي فأجيب[٨]، وأنا تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه فيه الهدى والنور، وأهل بيتي. أذكّركم اللّه في أهل بيتي».[٩]

من الآخر: كتاب اللّه ـ جلّ جلاله ـ من السماء، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض (تفسير الثعلبيّ: ١٦٣/٣).

١. أيّها الناس: ـ B

٢. بين: من BC

٣. و: إلى BC

٤. حتّى يردا: ـ C

٥. فضائل الصحابة: ٥٨٥/٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٧/١؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٦٤٣/٢؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٣٧٦/٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ٢٠٣/١

٦. ألا أيّها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب اللّه، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللّه ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي، أذكّركم اللّه في أهل بيتي (الجمع بين الصحيحين: ٥١٥/١).

٧. رسول: + اللّه B

٨. فأجيب: فأجب A

٩. اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٦/٥؛ تفسير ابن كثير: ٣٦٩/٦؛ تفسير البغويّ: ٤٧٩/١؛ الخازن لباب التأويل: ٤/١؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٣٢٥؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢١٢/٢؛ المعجم الكبير للطبرانيّ: ١٨٢/٥؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٢٥/١؛ جامع الأصول: ١٥٨/٩؛ سنن البيهقيّ: ٦٢/٢؛ سنن الدارميّ: ٢٠٩٠/٤؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة:

وفي *مسند أحمد بن حنبل*[١] قال: قال رسول اللّهﷺ: «النجوم أمان أهل[٢] السماء، فإذا ذهبت ذهبوا، وأهل بيتي[٣] أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل /C25b/ بيتي ذهب أهل الأرض».[٤]

وكذلك[٥] في رواية موفّق بن[٦] أحمد المكّيّ[٧] وفي *صحيح البخاريّ*[٨] في موضعين بطريقين عن جابر وابن[٩] عيينة قال: قال رسول اللّهﷺ: «ما[١٠] يزال أمر الناس ماضياً

٨٧/١؛ شرح السنّة للبغويّ: ١١٧/١٤؛ صحيح ابن خزيمة: ٦٢/٤؛ كنز العمّال: ١٨٧/١؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٥١/١؛ مسند البزّار: ٢٤٠/١٠؛ معجم ابن عساكر: ٧٠/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٥١٥/١؛ إكمال المعلم: ٤١٧/٧؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢٣٣/١؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٣/١٢

١. ما عثرت على هذا الحديث في *مسند أحمد*.

٢. أهل: لأهل C

٣. أذكّركم اللّه ... بيتي: ـ A

٤. نثر الدرّ: ١٤٠/٥؛ البدء والتاريخ: ١٦٨/٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١؛ الزهد والرقائق: ٢٠٠؛ المستدرك على الصحيحين: ١٦٢/٣؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ٢٠٠/١؛ فضائل الصحابة: ٦٧١/٢؛ كنز العمّال: ٩٦/١٢؛ مسند الرويانيّ: ٢٥٣/٢؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٩٧٧/٣

٥. كذلك: كذا BC

٦. بن: ابن A

٧. ما عثرت على هذا الحديث في كتاب *المناقب*، وكتابان آخران منه في هذا الموضوع (*الأربعون في مناقب النبيّ الأمين ووصيّه أمير المؤمنين*، و *قضايا أمير المؤمنين*) مخطوطان حتّى الآن.

٨. سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً». فقال كلمةً لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: «كلّهم من قريش» (صحيح البخاريّ: ٨١/٩).

٩. ابن: عن A

١٠. ما: لا BC

ما وليَهم[١] اثنا[٢] عشر خليفة كلّهم من قريش».[٣]

وفي رواية أخرى: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش».[٤]

وفي *صحيح مسلم*[٥]: «لا يزال الدين[٦] قائماً[٧] حتّى تقوم الساعة و[٨] يكون عليهم /B22a/ اثنا[٩] عشر خليفة كلّهم من قريش».[١٠]

---

١. وليهم: ولتهم B

٢. اثنا: اثني BC

٣. تاريخ الخلفاء: ١٤؛ تفسير ابن كثير: ٥٩/٣؛ جامع الأصول: ٤٥/٤؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٣٧/١؛ إكمال المعلم: ٢١٧/٦؛ شرح القسطلانيّ: ٢٧٣/١٠؛ شرح المشكاة: ٣٨٣١/١٢؛ شرح النوويّ على مسلم: ٢٠١/١٢؛ عمدة القارئ: ٢٨١/٢٤؛ فتح الباري: ٢١١/١٣؛ كشف المشكل: ٤٤٩/١

٤. تاريخ الخلفاء: ١٤؛ إطراف المسند المعتلي: ٦٩٦/١؛ الآحاد والمثاني: ١٢٦/٣؛ جامع الأصول: ٤٥/٤؛ شرح السنّة للبغويّ: ٣١/١٥؛ صحيح ابن حبان: ٤٤/١٥؛ صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣؛ كنز العمّال: ٣٢/١٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٧٠/٤؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٣٨/١؛ إكمال المعلم: ٢١٨/٦؛ شرح المشكاة: ٣٨٣١/١٢؛ شرح النوويّ على مسلم: ٢٠١/١٢؛ فتح الباري: ٢١١/١٣

٥. صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣

٦. الدين: الإسلام B

٧. قائماً: ـ C

٨. و: أو S

٩. اثنا: اثني BC

١٠. الآحاد والمثاني: ١٢٨/٣؛ المعجم الكبير: ١٩٩/٢؛ جامع الأصول: ٣١٢/١١؛ كنز العمّال: ٣٣/١٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٧٣/٤؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٤٥٦/١٣؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٣٧/١؛ إكمال المعلم: ٢١٦/٦؛ شرح المشكاة: ٣٨٣١/١٢؛ كشف المشكل: ٤٤٩/١

وفي *صحيح أبي*[١] *داوود والجمع بين الصحيحين وتفسير السدّيّ*[٢] قال: لمّا كرهت سارة مكان هاجر أمر[٣] اللّه[٤] إبراهيمعليه السلام فقال[٥]: انطلق بإسماعيل وأمّه حتّى تنزله[٦] البيت التهاميّ ـ يعني مكّة ـ ؛ فإنّي ناشر ذرّيّته وجاعلهم ثقلاً على مَن كفَر /A30b/ بي وجاعل منهم نبيّاً عظيماً، ومظهره[٧] على الأديان وجاعل من ذرّيّته اثني عشر إماماً عظيماً».[٨]

وعن مسروق قال: سأل شابّ[٩] عبد اللّه بن مسعود[١٠]، فقال[١١]: كم عهد إليكم نبيّكم يكون[١٢] بعده خليفة؟ فقال[١٣]: إنّك لحدث السنّ، وهذا شيء ما سألني عنه أحد. نعم! عهد إلينا نبيّنا يكون بعده اثنا[١٤] عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل.[١٥]

---

١. أبي: ـ B
٢. السدّيّ: الترمذيّ A؛ السنديّ B
ما عثرت على هذا الكتاب، وقد نقل هذا الحديث القاضي نور اللّه التستريّ عن السدّيّ في: إحقاق الحقّ: ٤٧٨/٧
٣. أمر: أوحى BC
٤. اللّه: + تعالى إلى B؛ + إلى C
٥. فقال: قال B
٦. تنزله: تنزل B
٧. مظهره: مظهر BC
٨. ما عثرت على هذا الحديث في سائر مصادر أهل السنّة.
٩. سأل شابّ: سألت A
١٠. عبد اللّه بن مسعود: عبد الرحمن بن ميمون B
١١. فقال: فقلت له A
١٢. يكون: + من BC
١٣. فقال: قال BC
١٤. اثنا: اثني B
١٥. مسند أحمد: ٢٨/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ٥٤٦/٤؛ تفسير ابن كثير: ٥٩/٣؛ المعجم ←

والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، لو أردنا الاستقصاء لطال علينا الأمر واتّسع. وقد دلّت هذه الأحاديث على الحثّ[١] والأمر بالاقتداء بأهل البيت[٢] ووجوب اتّباعهم والتمسّك بطريقهم، وأنّهم[٣] اثنا[٤] عشر خليفة من ذرّيّة الرسول[٥]ﷺ. ولا قائل بالحصر في الاثني عشر سوى[٦] الإماميّة القائلين بإمامة هؤلاء[٧] المشهورين /C26a/ بالفضل والعلم والزهد عند أهل الإسلام، فوجب الاقتداء[٨] بهم و [الانحياز][٩] إلى طريقتهم[١٠]، فظهر[١١] أنّ مذهب القائل بإمامتهم واجب الاتّباع.

[اشتمال مذهب الإماميّة على أحسن الاعتقادات وخير المقالات]

الثالث: أنّ أحسن الاعتقادات وخير[١٢] المقالات ما اشتمل عليه مذهب الإماميّة

الكبير: ١٥٧/١٠؛ المقصد العليّ: ٣٨٢/٢؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٤٤٤/٨

١. الحثّ: الحقّ B
٢. البيت: + عليهم السلام BC
٣. وإنّهم: فإنّهم A
٤. اثنا: اثني BC
٥. الرسول: رسول اللّه C
٦. سوى: إلّا B
٧. هؤلاء: + الأئمّة B
٨. الاقتداء: الاقتفاء C
٩. الانحياز: الإنجاز A؛ الانحناء BC
١٠. طريقتهم: فريقهم A
١١. فظهر: وظهر A
١٢. خير: أخير C

أصولاً وفروعاً. يعرف ذلك من اطّلع على أصول المذاهب و[١] نظر في فروع الاعتقادات؛ فإنّه بعد النظر الخالي عن مخالطة[٢] الشبَه[٣] والتقليد يتحقّق أنّ مذهب الإماميّة /A31a/ من بينهم أولى بالاتّباع وأحقّ بالاقتداء. وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ﴾[٤].

فإنّ في[٥] أصولهم من تنزيه /B22b/ اللّه تعالى وتعظيمه وتنزيه[٦] الأنبياء والأئمّة وتعظيمهم[٧] ما لا يكون في أصول غيرهم؛ فإنّهم نزّهوا اللّه[٨] عن التشبيه[٩] والرؤية[١٠]

---

١. اطّلع على ... و: ـ BC

٢. مخالطة: مخالطه A

٣. الشبه: الشبهة C

٤. القرآن الكريم: ١٨/٣٩

٥. في: من BC

٦. تعظيمه وتنزيه: تعظيم BC

٧. وتعظيمهم: عليهم السلام BC

٨. اللّه: + عزّ وجلّ B

٩. إنّه تعالى لو كان جسماً أو جوهراً أو عرضاً لافتقر إلى المكان.
أمّا الجسم والجوهر فظاهر؛ لاحتياج كلّ منهما إليه وعدم وجودهما بدونه.
وأمّا العرض فلأنّه لا يقوم إلّا بالجوهر المحتاج إلى المكان، فيكون أيضاً محتاجاً إلى المكان، والمكان غيره، وكلّ محتاج إلى غيره ممكن.
فلو كان اللّه تعالى جسماً أو جوهراً أو عرضاً لكان ممكناً ـ تعالى اللّه عنه ـ (نفس المصدر: ٢٣٩/١).

١٠. واستدلّ المصنّف على نفي الرؤية عنه تعالى بوجهين: عقليّ ونقليّ.
أمّا العقليّ فتقريره أن يقال: لو صحّ أن يكون مرئيّاً بالبصر لكان جسماً، والتالي باطل فالمقدّم مثله.
أمّا الشرطيّة فلأنّ كلّ مرئيّ بالبصر يجب أن يكون في الجهة قطعاً؛ لأنّ الرؤية لا بدّ فيها من المقابلة بين الرائي والمرئيّ. فكلّ مرئيّ مقابل أو في حكم المقابل كالصورة في المرآة، ولا ←

والاتّحاد[١] والحلول[٢] والمعاني[٣] القديمة[٤]،

تتصوّر المقابلة بدون الجهة، وكلّ ما في الجهة متحيّز، وكلّ ما هو متحيّز فهو جرم. فظهرت الملازمة وقد ثبت نفي الجسميّة، فتنتفي الرؤية وهو المطلوب.

وأمّا النقليّ فلقوله تعالى في جواب موسى لمّا سأله الرؤيةَ بقوله: ﴿رَبِّ أرِني أنْظُرْ إلَيْكَ﴾، أجابه تعالى بقوله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ النافية، ولن للنفي. وقد نقل عن أهل اللغة أنّ النفي الوارد بـ «لن» يقتضي التأبيد، فيكون المعنى: لن تراني يا موسى أبداً. وإذا لم يرَه موسى على التأبيد لم يرَه غيره بطريق أولى (شرح على الباب الحادي عشر: ٢٧٩/١).

١. إنّ الاتّحاد على نوعين: مجازيّ وحقيقيّ.

والأوّل قد يكون بطريق الكون والفساد، كما يقال: صار الهواء ماءً وصار الماء هواءً. وقد يكون بطريق التركيب وتفاعل الأجزاء المتصغّرة بعضها في بعض المسمّى بالمزاج، كما يقال: صار التراب طيناً بإضافة الماء إليه.

وأمّا الثاني فقالوا: إنّه صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحداً موجوداً من غير نقص ولا زيادة.

أمّا امتناع الاتّحاد بالنسبة إلى الواجب فأمّا المجازيّ فلاختصاصه بالأجسام.

وأمّا الحقيقيّ فلأنّ الواجب لو اتّحد بغيره لكان ذلك الغير إمّا واجباً أو ممكناً، ومن الأوّل يلزم تعدّد الواجب، ومن الثاني يلزم إمّا صيرورة الواجب ممكناً أو عكسه؛ لأنّ الحاصل بعد الاتّحاد إن كان واجباً صار الممكن واجباً، وإن كان ممكناً صار الواجب ممكناً، والكلّ محال؛ لاستلزامه انقلاب الحقائق (نفس المصدر: ٢٦٣/١).

٢. الحلول: + والتجسّم والرؤية B؛ + والتجسّم C

المدّعى أنّه تعالى لا يحلّ في غيره؛ لأنّ الحلول هو قيام الموجود بغيره، بحيث يكون الحالّ تابعاً لمحلّه في تشخّصه، فيكون حينئذٍ مفتقراً إليه؛ لاستحالة تحقّقه خارجاً وتحصّله وتشخّصه بدونه، وكلّ مفتقر إلى غيره ممكن ـ تعالى اللّه عن ذلك ـ. فإن أرادوا النصارى والمتصوّفة بادّعاء الحلول هذا المعنى الذي ذكرناه فهو باطل، وإلّا لزم افتقار الواجب إلى غيره، فيكون ممكناً، هذا خلف (نفس المصدر: ٢٤٢/١).

٣. المعاني: + الزائدة C

٤. وممّا استدلّ به المحقّقون على نفي المعاني أنّ القول بها مستلزم للقول بتعدّد القدماء؛ لأنّ هذه المعاني قديمة بذواتها قطعاً؛ لاستحالة كونه محلّاً للحوادث، والقول بقديم بالذات

وخلق أفعال العباد[١]،

غيره تعالى كفر بالإجماع.

وأيضاً فتلك المعاني إن كانت واجبة الوجود لذاتها تعدّد الواجب وذلك هو عين الشرك، وإن كانت ممكنة الوجود فمؤثّرها لا يكون غير ذات الواجب وإلّا لافتقر في صفاته إلى غيره، فمؤثّرها لا يكون إلّا ذات واجب الوجود تعالى. فإن أثّر فيها على سبيل الاختيار لزم حدوثها، وإن أثّر فيها على سبيل الإيجاب لزم منه فسادان:

الأوّل: كونه قابلاً فاعلاً، وهو محال.

والثاني: يلزم أن يكون تعالى محلّاً لغيره من الممكنات، وكلّ محلّ متحيّز ـ على ما هو مذهب المتكلّمين ـ، فيلزمه الجسميّة، هذا خلف (نفس المصدر: ٣٠٠/١).

١. إنّ العبد لو لم يكن فاعلاً موجِداً لأفعاله لامتنع تكليفه بشيء، واللازم باطل بالاتّفاق، فالملزوم مثله.

وبيان الملازمه: أنّ شرط حسن التكليف كون الفعل ممكناً في نفسه مقدوراً للمكلّف به؛ إذ لو لم يكن كذلك لزم التكليف بما لا يطاق، وهو قبيح عقلاً وسمعاً.

أمّا عقلاً فلأنّ جميع العقلاء يقبّحون تكليف الأعمى بنَقط المصحف وتكليف الزمِن بالطيران إلى السماء.

وأمّا سمعاً فلقوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلّا وُسْعَها﴾.

وإذا كان العبد غير فاعل لأفعاله ولا قدرة له عليها كان تكليف اللّه له بالتكاليف الواردة في الشرع المطهّر قبيح؛ لأنّه تكليف ما لا يطاق. وإذا امتنع تكليفه امتنع كونه موصوفاً بالعصيان؛ لأنّ العصيان إنّما هو مخالفة، وكلّما انتفت المخالفة انتفى العصيان؛ لأنّه فرع المخالفة. وإذا انتفى العصيان انتفت الطاعة؛ لكونهما في مرتبة واحدة. فإذا انتفى العصيان لانتفاء علّته ـ أعني التكليف ـ انتفت الطاعة والمعصية بانتفائه؛ لكونهما معاً معلولا علّة واحدة. وإذا انتفت الطاعة والمعصية من العبد انتفى الثواب والعقاب؛ لكونهما معلولاً لهما، وانتفاء العلّة مستلزم لانتفاء المعلول، فإذا انتفى الثواب والعقاب انتفت الشرائع؛ إذ المقصود منها إنّما هو تعريض المكلّف بواسطتها للثواب والعقاب، فإذا انتفت الشرائع بطلت النبوّات؛ لأنّ المقصود منها ليس إلّا الإثبات للشرائع. وكلّ هذه المحالات لازمة على تقدير رفع قدرة المكلّف وكونها ليست مؤثّرة في أفعالها (نفس المصدر: ٣٢٨/١).

والرضا بالكفر والفسوق[١] ونسبة القبائح والشرور[٢] إليه[٣]،

---

١. إنّ إرادة القبيح قبيحة؛ لأنّ العقلاء كما يذمّون فاعل القبيح كذلك يذمّون مريده والآمر بـه، ولا مزيّة؛ لكونهما داخلين في جملة الأفعال؛ فإنّ الإرادة من أفعـال القلـوب والأمـر مـن أفعـال الجوارح. وإذا ثبت أنّ العقلاء يذمّون مريد القبيح والآمر بـه كمـا يـذمّون فاعلـه ثبـت قـبح الجميع. فمريد القبيح والآمر به فاعل القبيح قطعاً، وقد بيّنّا استحالة فعل القبيح عليـه تعـالى، فيستحيل عليه إرادته والأمر به، فهو تعـالى لا يفعـل القبـيح ولا يريـده ولا يـأمر بـه (نفـس المصدر: ٣٤٢/١).

٢. الشرور: السرقة A

٣. إليه: + تعالى C

الداعي الذي يدعو إلى فعل القبيح مفقود، والصارف الذي يصرف عن فعله موجود، وكلّما وجد الصارف وانتفى الداعي امتنع وقوع الفعل امتناعـاً غيريّـاً. وهـذه المقدّمـة ضـروريّة؛ إذ مـن المعلوم بالضرورة أنّ حصول الفعل من فاعله موقوف على وجود داعيه وانتفاء صارفه. فهمـا شرطان في حصول الفعل، ومتى لم يحصل شرط الشيء امتنع وجوده ضرورةً.

أمّا المقدّمة الأولى ـ أعني انتفاء الصارف ووجود الداعي ـ فلأنّ من المعلوم بالضرورة أنّ ألفعـل لا يقع بدونهما معاً.

فالصارف الموجود هنا هو العلم بقبح القبيح وهو حاصل هنا؛ لما ثبت من أنّه تعالى عالم بجميع المعلومات التي من جملتها القبائح. فثبت أنّه عالم بقبح القبيح، ولا ريب أنّ كلّ عاقل يحكم بأنّ العلم بقبح القبيح صارف عن إيجاده إذا لم يكن هناك داعٍ يدعو إليه.

وأمّا فقد الداعي فلأنّه هنا إمّا الحاجة إليه أو الحكمة المقصودة فيه، وهو الغرض الصحيح الـذي يدعو إلى فعل الشيء الذي يتعلّق الغرض به، وهما غير موجودين هنا.

أمّا الأوّل فلاستحالة احتياجه تعالى إلى شيء؛ لما سبق من غَنائه تعالى عن كلّ ما عداه.

وأمّا الثاني فلأنّه يشتمل على الحكمة الداعية إلى الإيجاد، والقبح لا حكمة فيـه، خصوصـاً عنـد العلم بوجه قبحه وهو حاصل هنا قطعاً. وأيضاً إذا كان الداعي هو الغرض له في فعل القبـيح كان بالضرورة مستكملاً بذلك الغرض محتاجاً إلى تحصيله، فلا يكون غنيّاً لذاته، هذا خلف.

وإذا انتفى الداعي بمعنيَيه ووجد الصارف كان ذلك علّة تامّة في امتناع وقـوع الفعـل ممّـن لـم يوصَف بالسفه والعبث، وهو تعالى منزّه عنهما، فلا يصحّ وقـوع الفعـل منـه تعـالى وهـو المطلوب (نفس المصدر: ٣٣٥/١).

وكون أفعاله لا[١] لغرض[٢] وأنّه كلّف[٣] ما لا يطاق[٤].

واعتقدوا في الأنبياء أنّهم معصومون عن الخطأ والمعاصي الصغائر والكبائر والنسيان والسهو من أوّل أعمارهم إلى آخرها،[٥] وأنّ أئمّتهم أيضاً معصومون عن

---

١. لا: ـ C

٢. لو لم يكن الفعل مشتملاً على الغرض لكان عبثاً، والعبث محال وقوعه من الحكيم، فيمتنع وقوع الفعل الخالي عن الغرض منه.

وبيان الملازمة: أنّ الغرض كما عرفت أنّه هو المقصود للفاعل، فإذا انتفى وجب أن يكون الفعل واقعاً إمّا عن لا قصد فلا يكون اختياريّاً، أو عن قصد لا يتعلّق به غرض معيّن فيكون واقعاً عن جزاف، وذلك هو معنى العبث؛ بناءً على أنّ العبث هو الفعل الذي لا لغرض (نفس المصدر: ٣٥٤/١).

٣. كلّف: لم يكلّف C

٤. وهو قبيح عقلاً وسمعاً.

أمّا عقلاً فلأنّ جميع العقلاء يقبّحون تكليف الأعمى بنَقط المصحف وتكليف الزمِن بالطيران إلى السماء.

وأمّا سمعاً فلقوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلّا وُسْعَها﴾ (نفس المصدر: ٣٢٨/١).

٥. إنّهم ذهبوا إلى أنّ الأنبياء يجب عصمتهم عن كلّ ذنب صغير وكبير وعن السهو والخطأ والغلط في التأويل وغيره، وعن السهو في العبادة وغيرها من الأقوال والأفعال المتعلّقة بالأمور الأخرويّة والدنيويّة والمعاشيّة وغيرها من أوّل أعمارهم إلى آخرها. وقالوا: إنّ الأنبياء والرسل يجب أن يكونوا معصومين في أربعة أشياء: في أقوالهم فلا يقولون إلّا حقّاً، وفي أفعالهم فلا يفعلون ما ليس بحقّ ولا يقع منهم فعل يخالف مقتضى العقل ولا الشرع، وفي تروكاتهم فلا يتركون حقّاً، وفي تقريراتهم فلا يقرّر بحضرتهم باطل وهم سكوت عنه. وبالجملة فعصمتهم ثابتة في جميع أحوالهم من أوّل أعمارهم إلى آخرها (نفس المصدر: ٤٨٩/٢).

واستدلّوا بأنّ المقصود من بعث الأنبياء والرسل إنّما هو وجوب متابعة الرعيّة لهم وانقيادهم إلى أوامرهم ونواهيهم بالانقياد القلبيّ الاعتقاديّ الحاصل بالاختيار والطوع الناشئ عن ←

الخطايا[١] والمعاصي،[٢] وأنّهم أعلم الخلق بعد رسول اللّهﷺ وأفضلهم وأكرمهم

تصوّر الكماليّة التامّة المستلزمة للتعظيم والتبجيل المؤثّر في ذلك الانقياد. فلا بدّ من أن يكون النبيّ والرسول والوليّ مشتملاً على غاية الكمال ونهاية التعظيم والإجلال الذي لم يوجد لغيره من أهل زمانه، بأن لا يحتاج ذلك الانقياد الاعتقاديّ إلى أمر خارج يكون سبباً في ذلك الانقياد ليلحقه شيء من القهر والإجبار؛ فإنّ ذلك يوجب النفاق والرياء اللذين لا يتمّ معهما القرب إلى اللّه ولا الوصول إليه. فلا بدّ حينئذٍ من ارتفاع جميع الموانع والمنفّرات التي تعوق القلوب عن هذا الانقياد القلبيّ الاعتقاديّ، وهذا لا يتمّ بدون اعتقاد العصمة والعدالة المطلقة في من كان المطلوب انقياد القلوب إليه؛ فإنّه متى اعتقد المكلّف في من وجب اتّباعه والانقياد إليه أنّه غير موصوف بالعصمة ولا بالعدالة المطلقة في سالف ما مضى من عمره ثبت نقصه وعدم كماليّته وأنّه ما كان من أهل اللّه ولا ممّن يستحقّ القرب إليه، بل جوّز أن يقع منه المعصية والخطأ. وحينئذٍ لا تنقاد القلوب إليه مع هذا التجويز بوجود المنفّر الموجب لبطلان الاعتقاد فيه؛ لأنّ الانقياد مع النفرة ممّا لا يجتمعان؛ لما بينهما من التضادّ وامتناع الاجتماع. وحينئذٍ لا يحصل الغرض المقصود من البعثة وذلك محال؛ لكونه مخالفاً لمقتضى اللطفيّة؛ لما عرفت من أنّهم ألطاف مقرّبة، فإذا علم الحقّ تعالى أنّ هذا اللطف الذي جعله واسطة بينه وبين عباده في إيصالهم إليه أنّه لا يتمّ ذلك إلّا بجعله على الصفات الكماليّة المستلزمة لانجذاب القلوب النافية للمنفّرات المنافية لذلك الانجذاب، فلو لم يجعلهم كذلك لكان ناقضاً لغرضه ومخالفاً لما اقتضته عنايته، فذلك سفه ونقص لا يجوز على الحكيم. فوجب أن يكونوا في غاية الكمال الخَلقيّ والخُلقيّ مبرّؤون من جميع المنفّرات والمعايب، وإنّما يتمّ ذلك بالعصمة والعدالة المطلقة؛ لكونهما الجامعين لصفتي التخلية والتحلية، فوجب وجودهما وهو المطلوب (نفس المصدر: ٤٩٧/٢).

١. الخطايا: الخطأ C

٢. وقد ذهبت الفرقة المسمّاة بالإماميّة الاثني عشريّة إلى أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً عن جميع القبائح والمعاصي عمداً وسهواً وخطأ وغلطاً من أوّل عمره إلى آخره، فلا يصحّ عليه عندهم السهو ولا النسيان في العبادة ولا في غيرها من الأحوال الأخرويّة ولا الدنيويّة (نفس المصدر: ٥٥٠/٢).

←

نفساً وأشرفهم نسباً.

وفي مذاهب السنّة ما يخالف ذلك وينافيه. فجوّزوا التشبيه[1] والجهة[2] والاتّحـاد[3]

واستدلّوا بأنّه لو لم يكن معصوماً لزم التسلسل، واللازم باطل، فالملزوم مثله.

بيان الملازمة: أنّ علّة حاجة المكلّفين إلى الإمام ليس إلّا جواز الخطأ على كـلّ واحـد مـنهم، فيجوز أن يقع منهم الخطأ والنسـيان والتظـالم والمعاصـي وتـرك الشـرائع وعـدم العمـل بالتكاليف، وكلّ ذلك مستلزم لعدم وجود الاستقامة في بني النوع. فاحتاجوا إلى إمـام يـردّ الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه وينتصف للمظلوم من الظالم ويردّ الخاطئ عـن خطئـه ويذكّر الناسي ما نسيه، ومع ذلك يحملهم على الطاعـات وفِعـل التكـاليف وينهـاهم عـن المعاصي وعمّا يوجب اختلال أمر معاشهم ومعادهم؛ لتتمّ لهم الاستقامة على مـا جـاء بـه نبيّهم، متّبعون لآثاره بواسطة إيجاد الإصلاح فيهم وإبعادهم عن الفساد، فلا بدّ مـن الإمـام القائم بذلك كلّه. فلو لم يكن معصوماً لجاز عليه ما جاز عليهم، فافتقر إلى إمام آخر يقـوّم زيفه ويصلح فاسده ويردعه عن خطئه ويمنعه عمّا يمنع منه رعيّته، ثمّ ننقـل الكـلام إلـى الإمام الثاني ونقول فيه كما قلنا أوّلاً. وحينئذٍ يلزم إمّا التسلسل على تقـدير ترامـي الأئمّـة إلى غير النهاية، أو الدور إن عـاد فـي بعـض المراتـب إلـى الأوّل، أو الانتهـاء إلـى إمـام معصوم، لكن التسلسل والدور باطل، فوجب الانتهاء إلى المعصوم وهو المطلـوب (نفـس المصدر: ٥٥١/٢).

١. حكى الأشعريّ عن محمّد بن عيسى أنّه حكى عن مضـر وكهمـس وأحمـد الهجيمـيّ أنّهـم أجازوا على ربّهم الملامسـة والمصـافحة، وأنّ المسـلمين المخلصـين يعانقونـه فـي الـدنيا والآخرة إذ بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حدّ الإخلاص والاتّحاد المحض (الملل والنحـل للشهرستانيّ: ١٢٠/١).

٢. إنّ المشبّهة والكرّاميّة يقولون برؤيته في الجهة والمكان؛ لكونه عندهم جسماً (شرح المقاصد: ١٨٣/٤).

٣. والاتّحاد محكيّ عن النصارى في حقّ عيسى، وعن بعض الغلاة في حقّ أئمّتهم، وعن بعـض المتصوّفة في حقّ كلمتهم، وأمّا ما يدّعي بعضهم من ارتفاع الكثرة عند الفناء في التوحيد، أو أنّه لا كثرة في الوجود أصلاً فبحث آخر (شرح المقاصد: ٥٧/٤).

والحلول[١] والتجسيم[٢] والرؤية[٣] والمعاني الزائدة القديمة[٤]، وقالوا: إنّه لا /C26b/ فاعل في الوجود إلّا اللّه،[٥] وإنّ جميع المعاصي والقبائح والشرور كلّها بخلق اللّه[٦]، وأمّا

---

١. والمعاني القديمة ... الحلول: ـ B

وأصحاب الحلول إذا رأوا إنساناً يستحسنونه لم يدروا لعلّ إلههم فيه (مقالات الإسلاميّين: ٢١٤).

٢. التجسيم: التجسّم B

والمجسّمة يقولون: إنّ اللّه جسم حقيقةً. فقيل: هو مركّب من لحم ودم كمقاتل بن سليمان وغيره. وقيل: هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء، وطوله سبعة أشبار من شبر نفسه. ومنهم من يبالغ ويقول: إنّه على صورة إنسان، فقيل: شابّ أمرد جعد قطط، وقيل: هو شيخ أشمط الرأس واللحية (شرح المواقف: ٢٥/٨).

٣. قالت الكرّاميّة والحنابلة والأشعريّة: تصحّ رؤيته ويرى في الآخرة يراه المؤمنون، ثمّ اختلفوا. فقالت الكرّاميّة والحنابلة: يرى في جهة فوق، وحكي عن مضر وكهمس وأحمد الجبّيّ أنّهم أجازوا رؤيته في الدنيا وملامسته ومصافحته، وزعموا أنّ المخلصين يعانقونه متى شاءوا ويسمّون الحبّيّة. ... فأمّا الأشعريّ وأصحابه فإنّهم لم يقولوا كما قال هؤلاء: إنّه يرى كما يرى الواحد منّا، بل قالوا: يرى وليس فوقاً ولا تحتاً ولا يميناً ولا شمالاً ولا أماماً ولا وراءً، ولا يرى كلّه ولا بعضه ولا هو في مقابلة الرائي ولا منحرفاً عنه ولا تصحّ الإشارة إليه إذا رئي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣٦/٣).

٤. القديمة: ـ B

المراد من المعاني القديمة هو أن يقوم بذاته معنىً هو قدرة حتّى يصحّ منه الفعل فيوصف لأجله بأنّه قادر، ولا بدّ من معنىً يقوم به هو علم ليصحّ منه الإحكام فيوصف لأجله بأنّه عالم، ومعنىً هو حياة ليصحّ أن يعلم ويقدر ويوصف بأنّه حيّ، وكذا في الإدراك والإرادة وغير ذلك (أنوار الملكوت: ٧٣).

٥. إنّ الأشعريّ لمّا تقرّر عنده أن لا مؤثّر في الوجود إلّا اللّه وأنّ ما عداه أسباب عادية والممكنات مستندة إليه تعالى من غير واسطة لزم على أصوله أن يكون خالق تلك الأفعال هو اللّه تعالى، وغاية الأمر أن يكون قدرة العبد وإرادته سبباً عادياً لها على نحو سائر الأسباب العادية (الرسائل المختارة للدوانيّ: ٦٩).

٦. اللّه: + تعالى BC

غيرهم فعندهم إنّ الأشياء كلّها واقعة بأمره[١] وإرادته، وإنّ العباد مجبورون، وإنّه راضٍ بالكفر والمعاصي،[٢] وإنّ أفعاله لا لغرض،[٣] وإنّ القبائح بخلقه، وإنّه كلّف عباده /A31b/ فوق ما يطيقون[٤]،[٥] وإنّ الأنبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطأ والنسيان.[٦]

---

١. وأمّا غيرهم ... بأمره: ـ AC
٢. في العبارة خطأ ظاهر، والصحيح أن يقال: «وإنّه مريد للكفر والمعاصي» ـ على ما يعتقده الأشاعرة ـ. ويدلّ عليه ما نقله المصنّف عن الأشاعرة في بعض آخر من مصنّفاته، حيث قال:
فقالوا: إنّه تعالى مريد لمجموع الكائنات ـ حسَنها وقبيحها وخيرها وشرّها وطاعتها ومعصيتها ـ؛ لأنّه فاعل لكلّها؛ إذ لا موجد سواه. فحينئذٍ قالوا: إنّه تعالى يريد الكفر والإيمان والطاعة والمعصية على السواء، لكنّه غير راضٍ بالكفر ولا بالمعاصي وراض بالإيمان والطاعات. ففرّقوا بين الإرادة والرضا وقالوا: لا يلزم من إرادة الشيء الرضا به؛ لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (شرح على الباب الحادي عشر: ٣٤٣/١).
٣. وأمّا نفي الغرض فمن أدلّة القوم ما يفيد لزوم النفي، كقولهم: لو كان فاعلاً لغرض كان ناقصاً في ذاته مستكملاً بغيره، وقولهم: قد ثبت استناد الكلّ إليه ابتداءً من غير أن يكون البعض غرضاً وتبعاً للبعض. ومنها ما يفيد نفي اللزوم، كقولهم: لا بدّ من الانتهاء إلّا ما يكون البعض لغرض؛ قطعاً للسلسلة، وقولهم: لا يعقل في مثل تخليد الكفّار نفع لأحد. وهذا أقرب تعليل بعض الأفعال سيّما شرعيّة الأحكام ممّا يشهد به النصوص، ويكاد يقع عليه الإجماع وبه يثبت القياس (شرح المقاصد: ٣٠١/٤).
٤. يطيقون: يطيقونه B
٥. نقل عن الشيخ أبي الحسن الأشعريّ في بعض الأقوال أنّه قال: لا يجوز التكليف بالمحال كالجمع بين الضدّين، والأمر بما هو ممنوع منه كأمر الزمن بالقيام ونحوه. والذي إليه ميله في أكثر أقواله الجواز، وهو لازم على مذهبه؛ ضرورةَ اعتقاده أنّ الاستطاعة لا تكون إلّا مع الفعل مع تقدّم التكليف بالفعل على الفعل، وأنّ القدرة الحادثة غير مؤثّرة في إيجاد الفعل، فيكون العبد مكلّفاً بفعل غيره. وإلى هذا مال أكثر أصحابه.
وقد نقل عن بعض البغداديّين من المعتزلة ما يوافق هذا القول؛ فإنّهم قالوا بجواز تكليف العبد بفعل في وقت علم اللّه أنّه يكون ممنوعاً منه، وهو تكليف بما لا يطاق (أبكار الأفكار: ١٧٥/٢).
٦. جوّز قوم من الحشويّة عليهم هذه الكبائر وهم أنبياء، كالزنا واللواط وغيرهما، وفيهم من ←

ورووا[١] في نبيّهم[٢] روايات تقتضي الدناءة والخسّة. فرووا[٣] أنّه نسي فصلّى الظهر ركعتين ولم يذكر حتّى ذكّره[٤] بعض أصحابه،[٥] وأنّه دخل المحراب للصلاة بالناس

جوّز ذلك بشرط الاستسرار دون الإعلان، وفيهم من جوّز ذلك على الأحوال كلّها. ومنهم من منع من تعمّد إتيان الصغيرة وقال: إنّهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوباً، بل على سبيل التأويل ودخول الشبهة، وهذا قول أبي عليّ. وحكي عن أبي إسحاق النظّام وجعفر بن مبشّر أنّ ذنوبهم لا تكون إلّا على سبيل السهو والنسيان، وأنّهم مؤاخذون بذلك وإن كان موضوعاً عن أمّتهم؛ لأنّ معرفتهم أقوى ودلائلهم أكثر وأخطارهم أعظم ويتهيّأ لهم من التحفّظ ما لا يتهيّأ لغيرهم (شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١١/٧).

١. رووا: روى B

٢. نبيّهم: كتبهم B

٣. فرووا: ورووا A

٤. ذكّره: أذكره B

٥. روي عن أبي هريرة قال: صلّى ﷺ الظهر أو العصر فسلّم في ركعتين، فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو ـ وكان حليفاً لبني زهرة ـ: أ خففت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبيّ ﷺ: ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق يا نبيّ اللّه. فأتمّ بهم الركعتين اللتين نقص (مسند أحمد: ٣٨٧/٧).

● روي عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه ﷺ انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليدين: أ قصرت الصلاة، أم نسيت يا رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه ﷺ: أ صدق ذو اليدين؟ فقال الناس: نعم! فقام رسول اللّه ﷺ فصلّى اثنتين أخريين، ثمّ سلّم، ثمّ كبّر، فسجد مثل سجوده أو أطول (صحيح البخاريّ: ١٤٤/١).

● سمعت أبا هريرة يقول: صلّى بنا رسول اللّه ﷺ إحدى صلاتَي العشيّ ـ إمّا الظهر وإمّا العصر ـ فسلّم في ركعتين، ثمّ أتى جذعاً في قبلة المسجد، فاستند إليها مغضباً، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يتكلّما، وخرج سرعان الناس، قصِرت الصلاة، فقام ذو اليدين، فقال: يا رسول اللّه! أ قصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبيّ ﷺ يميناً وشمالاً فقال: ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق، لم تصلّ إلّا ركعتين. فصلّى ركعتين وسلّم، ثمّ كبّر، ثمّ سجد، ثمّ كبّر فرفع، ثمّ كبّر وسجد، ثمّ كبّر ورفع (صحيح مسلم: ٤٠٣/١).

←

جُنُباً[١]،[٢] وأنّه استمع[٣] إلى اللعب بالدفوف وغناء البغاة،[٤]

راجع أيضاً: الإيضاح في علوم البلاغة: ٧٨/٢؛ الطراز لأسرار البلاغة: ١٠٤/٢؛ الكامل في اللغة: ٨٥/٤؛ ثمار القلوب: ٢٨٨؛ المعارف: ٣٢٢؛ الدرّ المصون: ٢٩٦/٤؛ اللباب في علوم الكتاب: ٦٠٤/٦؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٥/١١؛ الآحاد والمثاني: ١١٦/٥؛ الإلمام بأحاديث الأحكام: ١٨٩/١؛ الجامع لابن وهب: ٢٦٥؛ السنن الصغير للبيهقيّ: ٣٥٥/٢؛ المحرّر في الحديث: ٢١٧/١؛ المعجم الأوسط: ٧/٣؛ المعجم الصغير: ١٨٥/١؛ المعجم الكبير: ٢٣٣/٤؛ جامع الأصول: ٥٣٧/٥؛ سنن أبي داوود: ٣٨٥/١؛ سنن ابن ماجة: ٣٨٣/١؛ سنن الترمذيّ: ٥١٤/١؛ سنن الدارقطنيّ: ١٩١/٢؛ سنن الدارميّ: ٩٣٩/٢؛ سنن النسائيّ: ٢٠/٣؛ شرح السنّة للبغويّ: ٢٩١/٣؛ شرح معاني الآثار: ٤٤٣/١؛ صحيح ابن حبان: ٢٦/٦؛ صحيح ابن خزيمة: ٣٦/٢؛ كنز العمّال: ١٣٥/٨؛ مستخرج أبي عوانة: ٥١١/١؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٤٤/١٠؛ مسند البزّار: ١٠٥/١٢؛ مسند الحميديّ: ٢٠٢/٢؛ مسند الشافعيّ: ١٨٤؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٩٢/١؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٢٩٦/٢؛ معجم ابن عساكر: ٦٩٥/٢؛ الجمع بين الصحيحين: ١٨٢/٣

١. جنباً: جنيّاً B

٢. روي عن أبي هريرة قال: أقيمت الصلاة وعدّلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول اللّه ﷺ، فلمّا قام في مصلّاه ذكر أنّه جنب، فقال لنا: مكانكم. ثمّ رجع فاغتسل، ثمّ خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبّر فصلّينا معه (صحيح البخاريّ: ٦٣/١).

راجع أيضاً: المختصر النصيح: ٢٧٥/١؛ جامع الأصول: ٣١٤/٧؛ حديث السراج: ١٧٠/٢؛ شرح السنّة للبغويّ: ٣١٤/٢؛ صحيح ابن حبان: ٧/٦؛ صحيح ابن خزيمة: ٦٢/٣؛ مسند السراج: ٣٠١؛ الجمع بين الصحيحين: ٥٦/٣؛ الاستذكار: ٢٨٥/١؛ التمهيد لما في الموطّأ: ١٨٧/١؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦٠٥/٤؛ شرح أبي داوود للعينيّ: ٥٢٣/١؛ شرح القسطلانيّ: ٣٢٩/١؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال: ٣٨٩/١؛ عمدة القارئ: ٢٢٤/٣

٣. استمع: يستمع A

٤. روي عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول اللّه ﷺ وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبيّ ﷺ؟ فأقبل عليه رسول اللّه فقال: دعهما. فلمّا غفل غمزتُهما فخرجتا (صحيح البخاريّ: ١٦/٢).

←

وأنّه بال قائماً،[1]

● خرج رسول اللّه ﷺ في بعض مغازيه، فلمّا انصرف جاءت جويرية سوداء، فقالت: إنّي كنت نذرت إن ردّك اللّه سالماً أن أضرب بين يديك بالدفّ وأتغنّى. فقال لها: إن كنت نذرت فاضربي، وإلّا فلا. فقالت: نذرت، وجعلت تضرب وتقول:

طلع البدر علينا من ثنيّات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا للّه داع

(جامع الأصول: ٦١٧/٨).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ١٣٩/٤؛ البداية والنهاية: ٣٢٠/١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٣١/٦؛ التفسير البسيط: ٩٧/١٨؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٤٧١/٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٤٢٢/٢؛ حلية الأولياء: ٣٤٠/٦؛ سنن الترمذيّ: ٣٨٩/٢؛ شرح السنّة للبغويّ: ٤٧/٩؛ صحيح ابن حبان: ١٨٩/١٣؛ كنز العمّال: ٥٩١/١٢؛ مسند البزّار: ٢٩٨/١٠؛ موارد الظمآن: ٤٩٣؛ الموضوعات: ٢٦٦/٢

١. روي عن حذيفة قال: أتى النبيّ ﷺ سباطة قوم، فبال قائماً، ثمّ دعا بماء، فجئته بماء فتوضّأ (صحيح البخاريّ: ٥٤/١).

● روي عن حذيفة قال: كنت مع النبيّ ﷺ فانتهى إلى سباطة قوم، فبال قائماً، فتنحّيت، فقال: ادنه، فدنوت حتّى قمت عند عقبيه، فتوضّأ فمسح على خفّيه (صحيح مسلم: ٢٢٨/١).

راجع أيضاً: تفسير ابن كثير: ٥١/٣؛ تفسير الطبريّ: ٧٨/١٠؛ أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٥١١؛ إطراف المسند المعتلي: ٢٤٦/٢؛ الإلمام بأحاديث الأحكام: ٩٢/١؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٦٣/١؛ العظمة: ١٦٧٢/٥؛ الفوائد: ٦٤٣؛ المحرّر في الحديث: ١٢٨؛ المختصر النصيح: ٢٦٢/١؛ المخلصيّات: ١٦٣/٢؛ المستدرك على الصحيحين: ٢٩٠/١؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٥؛ المعجم الصغير: ٤٥/٢؛ المعجم الكبير: ١٧٩/١٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٣٢٠/١؛ جامع الأصول: ١٢٦/٧؛ حلية الأولياء: ١١/٤؛ خلاصة الأحكام: ١٥٧/١؛ سنن أبي داوود: ١٠/١؛ سنن ابن ماجة: ١١١/١؛ سنن النسائيّ: ١٩/١؛ شرح السنّة للبغويّ: ٣٨٦/١؛ صحيح ابن خزيمة: ٣٥/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٧٩/١؛ كنز العمّال: ٦١١/٩؛ مستخرج أبي عوانة: ١٦٨/١؛ مسند أبي حنيفة: ٢٢٢؛ مسند ابن الجعد: ١١٩؛ مسند أبي داوود: ٣٢٤/١؛ مسند البزّار: ٣١١/٢؛ مسند الحميديّ: ٤٠٩/١؛ مسند الفاروق: ١٢٢/١؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ١٩٣/١

وأنّه رقص بأكمامه على اللعب بالدفوف[١]،[٢] وغير ذلك من الأشياء القبيحة[٣] التي لا تليق بأدنى الناس[٤].

وقالوا: إنّ الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائزوا[٥] الخطأ والمعاصي والكبائر،[٦] وإنّهم غير عالمين بما تحتاج إليه الأمّة، بل لهم الرجوع إلى الأمّة والاحتياج[٧] في الفتاوى والأحكام إليهم، وإنّهم لا يحتاج إلى أن يكونوا أفضل الخلق ولا أشرفهم نسباً ولا أعلاهم محلّاً في الإسلام.[٨]

---

١. وغناء البغاة ... الدفوف: ـ C

٢. ما عثرت على هذا الخبر في مصادر أهل السنّة، وذكره القاضي نور اللّه التستريّ بالنقل عنهم في: إحقاق الحقّ: ٢٤٠/٢

٣. القبيحة: الكثيرة المقبّحة B

٤. الناس: الرجال BC

٥. جائزوا: جائزي BC

٦. فأسندوا إلى النبيّ ﷺ روايات كثيرة في هذا المعنى، وهي كلّها تدلّ على وجوب متابعة الإمام الجائر والتحذير من الخروج عليه، مثل قوله ﷺ: «مَن رأى مِن أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه؛ فإنّه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلّا مات ميتةً جاهليّةً» (إطراف المسند المعتلي: ٢٩٧/٣؛ الآداب للبيهقيّ: ٣٠٧؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٢٤٥؛ السنن الصغير للبيهقيّ: ٢٧٠/٣؛ الجمع بين الصحيحين: ٤٧/٢؛ السنن الواردة: ٣٩٤/٢؛ كنز العمّال: ٥٣/٦؛ مسند البزّار: ٤٦٧/١١). «مَن فارق الجماعة فمات، مات موتةً جاهليّةً» (الأحاديث المختارة: ١٩٤/٨، ١٩٥). «مَن خرج مِن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتةً جاهليّةً» (إطراف المسند المعتلي: ٢٢٩/٧؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٢٨/١؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٢٢/٤). «سيليكم بعدي ولاة، فيليكم البرّ ببرّه والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم» (كنز العمّال: ٦٢/٦).

٧. الاحتياج: الرجوع B؛ الاجتهاد C

٨. وإلى هذا أشار ابن أبي الحديد في شرح كلام أمير المؤمنين: «أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر اللّه فيه»، فقال:

←

وأمّا الفروع فإنّ الإماميّة لم يأخذوا بالقياس ولا بـالرأي ولا بالاستحسـان[١]، ولا اضطربوا في الفتاوى ولا اختلفوا في المسـائل، ولا كفّـر بعضـهم بعضـاً ولا حـرّم بعضهم الاقتداء بالآخر؛ لأنّهم أخذوا فتاواهم وأحكامهم عن أئمّتهم الذين هم ذرّيّة الرسولﷺ[٢] الذين يعتقدون عصمتهم، و[٣] أنّهم /B23a/ أخذوا علومهم واحداً[٤] عـن واحد وكابراً[٥] عن كابر وآخراً[٦] عن أوّل إلى جدّهم[٧]. فكانت فروعهم /C27a/ أوثـق الفروع /A32a/ وشرعهم[٨] أحسن الشرائع ودينهم أتمّ الأديان.

فإنّ غيرهم أخذوا بالقياس والاستحسان والرأي، وأسندوا رواياتهم عن الفسَـقة

هذا لا ينافي مذهب أصحابنا البغداديّين في صحّة إمامة المفضول؛ لأنّـه مـا قـال: إنّ إمامـة غيـر الأقوى فاسدة، ولكنّه قال: إنّ الأقوى أحقّ، وأصحابنا لا ينكرون أنّهعليه السلام أحـقّ ممّـن تقدّمـه بالإمامة مع قولهم بصحّة إمامة المتقدّمين؛ لأنّه لا منافاة بين كونـه أحـقّ وبـين صـحّة إمامـة غيره.

فإن قلت: أيّ فرق بين أقواهم عليه وأعلمهم بأمر اللّه فيه؟

قلت: أقواهم أحسنهم سياسة، وأعلمهم بأمر اللّه أكثرهم علماً وإجـراءً للتـدبير بمقتضـى العلـم. وبين الأمرين فرق واضح، فقد يكون سائساً حاذقاً ولا يكون عالماً بالفقه، وقد يكون سائسـاً فقيهاً ولا يجري التدبير على مقتضى علمه وفقهه (شـرح نهـج البلاغـة لابـن أبـي الحديـد: ٣٢٨/٩).

١. بالاستحسان: بالاستحباب B
٢. صلّى اللّه عليه وآله: ـ BC
٣. و: ـ B
٤. واحداً: ـ B؛ واحد C
٥. كابراً: كابر BC
٦. آخراً: آخر BC
٧. جدّهم: + رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله C
٨. شرعهم: شريعتهم BC

والمتعمّدين للكذب[١]. وافترقوا[٢] أربع فرق، كلّ فرقة تطعن على الأخرى وتتبرّأ منها، ويكفّرون بعضهم بعضاً ويحلّلون ويحرّمون عمّن هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر.

وانقطعت عنهم موادّ الأخذ عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّهم لم يرضوا[٣] بالاتّباع[٤] لأهل بيته، ووضعوا الشرع على مقتضى رأيهم[٥] وزادوا فيه ونقصوا وحرّفوا وغيّروا. فأحلّوا ما حرّم اللّه وحرّموا ما أحلّ اللّه؛ لأنّهم لم يأخذوا الحلال والحرام عمّن لا يجوز عندهم كذبه وخطؤه كالإماميّة، فكان حينئذٍ حلالهم وحرامهم وفرائضهم وأحكام شرعهم[٦] معرَّضة للخطأ والكذب؛ لأنّها ليست عن اللّه تعالى[٧] ولا عن رسوله، يعرف ذلك من اطّلع على أصولهم وفروعاتهم[٨]؛ فإنّا نجد في فتاواهم الأشياء

---

١. للكذب: الكذب BC

فمنهم أبو هريرة، والأخبار الدالّة على كذبه كثيرة، منها:

- روي عن أبي رزين قال: خرج إلينا أبو هريرة، فضرب بيده على جبهته، فقال: ألا إنّكم تحدّثون أنّي أكذب على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم: ١٦٦٠/٣).
- وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلّس (سير أعلام النبلاء: ٢٩/٤).
- وقد أكذبه عمر وعثمان وعائشة (تأويل مختلف الحديث: ٥٦).
- وقد روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ألا إنّ أكذب الناس ـ أو قال: أكذب الأحياء ـ على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أبو هريرة الدوسيّ (شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦٨/٤).

٢. وافترقوا: فافترقوا BC

٣. لم يرضوا: رفضوا BC

٤. بالاتّباع: الاتّباع BC

٥. رأيهم: آرائهم BC

٦. أحكام شرعهم: أحكامهم B

٧. تعالى: ـ BC

٨. فروعاتهم: رواياتهم BC

المنكرة التي تخالف المعقول والمنقول، ومن لـه أدنـى إنصـاف واطّـلاع بـأحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحقّقه[١]، ومصنّفات الفريقين تدلّ على صحّة ذلك.

[الإماميّة هي الفرقة الناجية بنصّ الرسولﷺ]

وإذا[٢] نظر العاقل المنصف في المقالتين ولمح المذهبين عـرف موقـع[٣] مـذهب الإماميّة في الإسلام، وأنّهم أولى بالاتّباع وأحـقّ بالاقتـداء؛ لأنّهـم الفرقـة الناجيـة[٤] /A32b/ بنصّ الرسول[٥]ﷺ[٦].

وقد[٧] روى أبو بكر محمّد بن[٨] موسى /C27b/ الشيرازيّ فـي كتابـه[٩] المسـتخرج من التفاسير الاثني عشر[١٠] في إتمام الحديث المتقدّم بعد ما قال النبيّﷺ: ستفترق أمّتي بعدي[١١] على ثلاث[١٢] وسبعين فرقة، فرقة /B23b/ ناجية والباقون في النار، قال

---

١. يتحقّقه: نتحقّقه B

٢. وإذا: فإذا B

٣. موقع: ـ B

٤. الناجية: + المحقّة BC

٥. الرسول: رسول اللّه C

٦. صلّى اللّه عليه وآله: + فقلت B

٧. وقد: فقد B

٨. بن: ابن A

٩. كتابه: كتاب BC

١٠. وهو كتاب *ما نزل في عليّ من القرآن*، كما في: شرح على الباب الحادي عشر: ٦١٠/٢، أو *ما نزل من القرآن في عليّ*، كما في: مناقب آل أبي طالب: ١١/١. ولم يزل مخطوطاً، نقله القاضي نور اللّه التستريّ في: إحقاق الحقّ: ١٨٥/٧

١١. بعدي: ـ BC

١٢. ثلاث: ثلاثة B

عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه مَن الفرقة الناجية؟ قال: المتمسّكون بما أنت عليه وأصحابك.[١]

وفي الأحاديث المذكورة آنفاً ما يدلّ على أنّ المتّبعين لأهل البيت عليهم السلام والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية بحثّ الرسول صلى الله عليه وآله على[٢] الاقتداء[٣] بهم والتمسّك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات[٤] الكلّ. فعلمنا علماً ضروريّاً أنّ أهل البيت هم[٥] الفرقة الناجية، فكلّ[٦] من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا، ومن تخلّف عنهم وزاغ عن طريقهم[٧] فقد هوى. ويدلّ عليه الحديث المشهور المتّفق على نقله: «مثَل أهل بيتي كمثل[٨] سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق».[٩]

---

١. **من طريق الشيعة**: روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: افترقت أمّة موسى على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت أمّة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون في النار. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! ومن الفرقة الناجية؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما أنت عليه وأصحابك (عوالي اللآلئ: ٦٥/٤).

راجع أيضاً: الطرائف: ٤٣٠/٢؛ نهج الحقّ: ٣٣١؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٠٥/٢؛ كفاية الأثر: ١٥٥؛ شرح الأخبار: ١٢٤/٢؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كمال الدين: ٦٦٢/٢؛ جامع الأخبار: ١٦٢؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٧٢/٢؛ الاحتجاج: ٢٦٣/١؛ الصراط المستقيم: ٩٦/٢

٢. على: ـ B

٣. على الاقتداء: بالاقتداء C

٤. بروايات: برواياتهم B

٥. هم: + و C

٦. فكلّ: وكلّ BC

٧. طريقهم: طريقتهم C

٨. كمثل: مثل BC

٩. **من طريق الشيعة**: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هوى ←

(عوالي اللآلئ: ٨٥/٤).

● مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زخّ في النار (صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ٥٧).

● إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق (الاحتجاج: ١٥٧/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٦١/١؛ بصائر الدرجات: ٢٩٧/١؛ المسترشد: ٢٦٠؛ كفاية الأثر: ٣٤؛ الغيبة للنعمانيّ: ٤٤؛ دعائم الإسلام: ٢٨/١؛ شرح الأخبار: ٤٠٦/٢؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٠٧/٢؛ تقريب المعارف: ١٨١؛ كنز الفوائد: ٦٨/٢؛ التعجّب: ١٥١؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٠؛ جامع الأخبار للشعيريّ: ١٨٢؛ بشارة المصطفى: ٨٨/٢؛ الثاقب في المناقب: ١٣٥؛ متشابه القرآن: ٥٧/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٤/١؛ السرائر: ٦٧٩/٢؛ عمدة العيون: ٣٥٩؛ كشف المحجّة: ٢٧٤؛ الطرائف: ١٣٢/١؛ كشف الغمّة: ٥١/١؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٢٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣٣/٢؛ غرر الأخبار: ١٠٨؛ الصراط المستقيم: ١٠١/٢؛ رجال الكشّيّ: ٢٧

من طريق أهل السنّة: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك (فضائل الصحابة: ٧٨٥/٢).

● مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق (المستدرك على الصحيحين: ٣٧٣/٢).

راجع أيضاً: عيون الأخبار: ٣٨٠/١؛ البدء والتاريخ: ٢٢/٣؛ المعارف: ٢٥٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١؛ تاريخ الخلفاء: ٢٠١؛ الإنباه على قبائل الرواة: ٤١؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٢٨/١؛ الدرّ المنثور: ٤٣٤/٤؛ تفسير ابن كثير: ١٨٧/٧؛ تفسير السمعانيّ: ٤٧٢/٣؛ تفسير النيسابوريّ: ٧٤/٦؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٤٣/٢٧؛ نظم الدرر: ٢٩٨/١٧؛ أخبار مكّة: ١١٢/٣؛ أمثال الحديث: ٣٨٤؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٢١٤/٥؛ الكنى والأسماء: ٢٣٢/١؛ المعجم الأوسط: ٩/٤؛ المعجم الصغير: ٢٤٠/١؛ المعجم الكبير: ٤٥/٣؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٩/١؛ حلية الأولياء: ٣٠٦/٤؛ كنز العمّال: ٩٤/١٢؛ مسند البزّار: ٣٤٣/٩؛ مسند الشهاب القضاعيّ: ٢٧٣/٢؛ مشيخة قاضي المارستان: ٣٩٣/٢؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٤٣/١؛ شرح المشكاة: ٣٩١٩/١٢

وهذا[١] حديث نقله الفريقان وصحّحه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن فيه، وأمثاله في الأحاديث[٢] كثيرة.

[قول الهرويّ بعدم إنجاع الروايات في إثبات الفرقة الناجية]

فقال الملّا الهرويّ[٣]: ما ذكرته في هذه الوجوه الدالّة[٤] على أنّ مذهب الإماميّة واجب الاتّباع وأنّهم هم الفرقة الناجية يكثر على /A33a/ السامع بروايات الآحاد[٥]. وأيضاً فإنّ[٦] أهل السنّة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ما ذكرت، وأكثر ما[٧] يذمّون مذاهب غيرهم بأقبح الذمائم، وقد قال[٨] تعالى[٩]: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.[١٠]

وقال الشاعر:

كلّ بما[١١] عنده مستبشر فرح   يرى السعادة في ما قال واعتقدا[١٢]

---

١. هذا: ـ B

٢. الأحاديث: الحديث B

٣. الهرويّ: + إنّ B

٤. هذه الوجوه الدالّة: وجوه هذه الدلالات A

٥. يكثر على ... الآحاد: برواية كثيرة الأحاديث B؛ بروايات كثيرة الآحاد C

٦. فإنّ: ـ B

٧. ما: و BC

٨. قال: + اللّه C

٩. تعالى: + و B

١٠. القرآن الكريم: ٥٣/٢٣، ٣٢/٣٠

١١. بما: ممّا B

١٢. ما عثرت على اسم الشاعر، ووجدته منقولاً في: تفسير السمعانيّ: ١٠٠/٥

/C28a/ وفي المثل: كلٌّ[١] ريقه[٢] في فيه[٣] حلو[٤]. ولكن الذي[٥] ينبغي لذوي[٦] العقول و[٧] العلم والإنصاف في المجادلة قلّة الاشتغال بالمدح[٨] والذمّ؛ فإنّه باب واسع يطول فيه المجال ويكثر فيه من الطرفين التعداد والمقال[٩].

[إنكار الهرويّ للأحاديث الدالّة على حصر الخلفاء في اثني عشر]

فقلت: أنت محقّ في ذلك وقد[١٠] قلتَ[١١] الإنصاف[١٢]، ولكن ما تقول في هذه الأحاديث المرويّة في كتبكم[١٣] التي[١٤] تشتمل على حصر الخلفاء في اثني[١٥] عشر من قريش؟ /B24a/ أ ليس هي دالّة على صحّة مذهب الإماميّة؟ لأنّهم قائلون بتخصيصها[١٦]

١. كلّ: الكلّ في A
٢. ريقه: ربقة A
٣. في فيه: منه C
٤. حلو: حلق A
٥. الذي: ـ C
٦. لذوي: لأهل BC
٧. و: + أهل BC
٨. بالمدح: في المدح A
٩. من الطرفين التعداد والمقال: التعداد من الطرفين BC
١٠. وقد: فقد B
١١. قلت: قللت B
١٢. الإنصاف: بالإنصاف C
١٣. كتبكم: كتبهم B
١٤. التي: ـ B
١٥. اثني: الاثني BC
١٦. بتخصيصها: بصحّتها وتخصيصها BC

في اثني عشر من ذرّيّة الرسول[١] ﷺ[٢] دون غيرهم من الفرق.

فقال: هذه الأحاديث معارضة بأمثالها، والذنب فيها على الرواة.

[وجوب اتّباع الأحاديث المرويّة من كلا الفريقين]

فقلت: إنّ الروايات إذا وردت من الطرفين وتظافرت من رجال[٣] الفريقين وساعد[٤] على إيرادها الخصمان[٥] صارت متواترة عند الأمّة، فيجب المصير إليها[٦] والترك لما ورد من الطرف الواحد. وهذه الأحاديث المعارضة[٧] لهذه الأخبار المرويّة من الطرفين لم يروِها[٨] الكلّ ولم /A33b/ يتّفق على نقلها الفريقان، بل ردّها الخصم وأنكرها. فكان[٩] حينئذٍ الأولى في الترجيح و[١٠] الواجب على السامع العمل بما اتّفق على نقله وطرح ما اختلف فيه من المعارضة؛ لأنّه الاحتياط التامّ والأخذ بالأجزم[١١] من الرأي.

١. الرسول: رسول اللّه C
٢. صلّى اللّه عليه وآله: عليهم السلام B
٣. رجال: الرجال من B
٤. ساعد: تساعدت BC
٥. الخصمان: الخصمين BC
٦. إليها: إليه A
٧. المعارضة: المتعارضة C
٨. يروها: يوردها A؛ يرووها B
٩. فكان: وكان BC
١٠. و: ـ A
١١. بالأجزم: بالحزم A؛ بالجزم C

[شفاء المرضى من المستبصرين في مشهد الحسينعليه السلام]

ثمّ قلت: ومع هذا[١] فهنا برهان واضح[٢] ودليل لائح[٣] موجود الآن، مُشاهد بالأبصار وقد شاع في جميع الأمصار[٤].

فقال: و[٥] ما هو؟

فقلت: هذا مشهد الحسين[٦]عليه السلام يزوره الزوّار من كلّ /C28b/ البلاد في[٧] ميقات، وله في كلّ سنة ميقات[٨] هو أوّل ليلة من شهر رجب، يجتمع عنده عالم كثير من الإماميّة وأهل السنّة[٩] وغيرهم بعُمي وصُمٍّ، ويأتون أهل السنّة يرونهم[١٠] مقعدين فيضعونهم[١١] على ساحتهعليه السلام تلك الليلة. فكلّ من خرج من أولئك العُمي والصُمّ والمقعدين من دين السنّة وتبرّأ منهم ونظّف[١٢] قلبه وخلّص[١٣] اعتقاده برأ من علّته وصار بصيراً ماشياً بعد العمى والإقعاد[١٤]، ومن بقي على حالته فلم يبرأ ممّا به[١٥].

---

١. هذا: + كلّه BC
٢. اضحك لائح B
٣. لائح: واضح B
٤. وقد شاع ... الأمصار: ـ B
٥. و: ـ B
٦. الحسين: + بن عليّ C
٧. في: + كلّ BC
٨. ميقات: + و B
٩. السنّة: السبة B
١٠. بعمي وصمّ ويأتون أهل السنّة يرونهم: ويأتون أهل السنّة بعمي وصمّ و BC
١١. ويضعونهم: فيضعونهم BC
١٢. منهم ونظّف: بصفاء B؛ منه بصفاء C
١٣. خلّص: خالص BC
١٤. ماشياً بعد العمى والإقعاد: بعد العمى وصحيحاً بعد الصمم وماشياً بعد الإقعاد BC
١٥. حالته فلم يبرأ ممّا به: دينه ولم يخرج عنه ولا زال عن اعتقاده ضلّ على حالته B؛ دينه ولم ←

فما تقول في هذا[١] المعجز[٢]؟ فهل عندك في هذا طعن، أو لك إلى القدح فيه سبيل؟ وهل ذلك دالّ[٣] على أنّ مذهب /B24b/ أهل السنّة على الخطأ والباطل[٤]، وأنّه[٥] يجب على كلّ مكلّف الخروج منه والدخول في مذهب الإماميّة[٦]؟ وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهَد /A34a/ بالأبصار[٧]، لا يمكن لأحد ردّه ولا الطعن فيه.

فقال: ومَن شاهَد هذا؟ ومن عرف صحّته؟

فقال السيّد محسن: إنّ هذا ثابت بالتواتر من[٨] الأمّة أنّ ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كلّ عام، لا ينكره إلّا مكابر. ولو شئت لأسمعتك هذه المعجزة ممّن شاهدها و[٩] رآها أربعين[١٠] رجلاً و[١١] خمسين[١٢] وأكثر[١٣] من أهل الصلاح والدين[١٤].

يخرج عنه ولا زال عن اعتقاده لم يحصل له الإبراء وبقي على حالته C

١. هذا: هذه AC

٢. المعجز: المعجزة AC

٣. دالّ: دالّة B

٤. والباطل: ـ B

٥. وأنّه: فإنّه B

٦. الإماميّة: الإمامة B

٧. بالأبصار: + و BC

٨. من: بين BC

٩. و: + قد C

١٠. أربعين: أربعون AC

١١. و: أو BC

١٢. خمسين: خمسون AC

١٣. أكثر: أكثرهم BC

١٤. الصلاح والدين: الدين والصلاح BC

فقال: إن صحّ ما ذكرتم فهو حجّة قاطعة ودليل ظاهر[١].

[ختام المجلس الثالث]

ولمّا وصلت المجادلة إلى هذا الحدّ أذّن المؤذّن للصلاة، فقمنا لصلاة[٢] الجمعة، وتفرّق[٣] المجلس ولم ألقه بعد ذلك. وقد حكى لي السيّد محسن أنّه لقيه بعد مفارقته[٤] /C29a/ لنا بأيّام وسأله عن حاله، فظهر له منه أنّه بقي متردّداً[٥] لا مذهب له، وأنّه قال: أريد أمضي إلى[٦] الحسين عليه السلام؛ لأنظر ما حكيتموه من[٧] المُقعَد والأعمى[٨] إذا خرجا[٩] من مذهب أهل السنّة[١٠] ودخلا[١١] في مذهب الإماميّة.

وبعد ذلك لم[١٢] نعرف ما صار إليه أمره.

---

١. ظاهر: واضح BC

٢. المؤذّن للصلاة فقمنا لصلاة: مؤذّن BC

٣. وتفرّق: فتفرّق BC

٤. مفارقته: + مفارقته C

٥. متردّداً: متردّد B

٦. إلى: + الإمام BC

٧. من: + أنّ BC

٨. الأعمى: + من السنّة BC

٩. خرجا: خرج B

١٠. مذهب أهل السنّة: مذهبه وتبرّئ منه يبرءون من عليهم فإن كان ذلك صحيحاً وشاهدته خرجت من مذهب أهل السنّة B؛ مذهبهما وتبرّءا منه وتبرّءا من علّته فإن كان ذلك صحيحاً وشاهدته خرجت من مذهب أهل السنّة C

١١. دخلا: دخلت BC

١٢. لم: لا A

[خاتمة الرسالة]

وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة، وما[١] في[٢] المجالس الثلاثة[٣] التي ذكرت[٤] من المحاورة[٥] على الاستقصاء. والحمد للّه[٦] على ظهور[٧] الحقّ وزهوق[٨] الباطل، إنّ الباطل كان زهوقاً[٩]. ونستغفر اللّه عن[١٠] الزيادة والنقصان؛ فإنّه هو الغفور الرحيم المستعان[١١].[١٢] /A34b/

❊ ❊ ❊

---

١. وما: ـ A
٢. في: + هذه BC
٣. الثلاثة: الثلاث BC
٤. ذكرت: + و A
٥. المحاورة: المجادلة A
٦. للّه: + ربّ العالمين BC
٧. ظهور: إظهار BC
٨. زهوق: إبطال BC
٩. إنّ الباطل كان زهوقاً: ـ BC
١٠. عن: من B
١١. فإنّه هو ... المستعان: والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد [وآله] الطيّبين الطاهرين B؛ ونستغفر اللّه ... المستعان: وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً. /C29b/ C
١٢. + تمّت الرسالة يوم الثلاثاء حادي عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وتسعين وتسعمئة من الهجرة النبويّة. حرّره الفقير الحقير المذنب الجاني المحتاج إلى رحمة اللّه، صالح بن محمّد بن عبد الإله السلاميّ في بلدة أصفهان، رحم اللّه من دعا لمالكها ولكاتبها بالغفران، آمين ربّ العالمين، والحمد للّه ربّ العالمين. /A35a/ A؛ وفرغ من كتابة مجالس الهرويّ يوم السبت رابع عشر من جمادى الآخرة [الآخرة: الآخر B] سنة ألف وستّة عشر، وكتبه بيده الفانية عبد الرضيّ بن حسن بن أحمد بن محمّد بن سنبعة الجبيليّ الجبل عامليّ، غفر اللّه له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دعا لهم بالمغفرة. /B25a/ B

الفهارس التفصيليّة

فهرس المطالب

فهرس الآيات

فهرس الروايات

فهرس الأخبار

خلّف رسول اللّه عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول اللّه! تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟.١٦٧

فهرس الأقوال

فهرس الأشعار

فهرس الأمثال

فهرس القواعد والأحكام

فهرس المفاهيم والاصطلاحات والتراكيب

فهرس الأعلام والألقاب والكنى

فهرس الفرق والمذاهب والشعوب والقبائل والجماعات

فهرس الكتب والرسائل والمقالات

فهرس الأماكن

فهرس الوقائع والعصور

فهرس الحيوانات

فهرس مصادر التصدير والتحقيق

١. **القرآن الكريم**.

٢. **الإبانة الكبرى**، عبيد اللّه بن محمّد بن محمّد بن حمدان العكبريّ، المحقّق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبيّ، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجريّ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، سيف الدين الآمديّ، حقّقه أحمد محمّد مهديّ، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣ق.

٤. **الآثار**، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاريّ، المحقّق: أبو الوفاء، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٥. **إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب**عليه السلام، عليّ بن حسين المسعوديّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٦. **الآحاد والمثاني**، أبو بكر بن أبي عاصم الشيبانيّ، حقّقه باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٤١١ق.

٧. **أحاديث إسماعيل بن جعفر**، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السفيانيّ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨م.

٨. **الأحاديث المختارة** (المستخرج من الأحاديث المختارة ممّا لم يخرجه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما)، ضياء الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الواحد المقدسيّ، حقّقه عبد الملك بن عبد اللّه بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠ق.

٩. **الاحتجاج**، أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ق.

١٠. **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**، نور اللّه المرعشيّ الشوشتريّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٩ق.

١١. **أخبار الدولة العبّاسيّة وفيه أخبار العبّاس ووُلده،** مؤلّف مجهول، تحقيق: عبد العزيز الدوريّ وعبد الجبّار المطّلبيّ، دار الطليعة، بيروت.

١٢. **أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار**، أبو الوليد محمّد بن عبد اللّه الأزرقيّ، تحقيق:

رشدي صالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت.
١٣. **الاختصاص**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٤. **اختلاف الحديث** (مطبوع ملحقاً بالأمّ للشافعيّ)، محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن عبد المطّلب، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠ق.
١٥. **الآداب**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، اعتنى به وعلّق عليه: أبو عبد اللّه السعيد المندوه، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ١٤٠٨ق.
١٦. **إرشاد القلوب إلى الصواب**، حسن بن أبي الحسن الديلميّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٢ق.
١٧. **الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٨. **الاستبصار في ما اختلف من الأخبار**، محمّد بن الحسن الطوسيّ، المحقّق: خرسان وحسن الموسويّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٩٠ق.
١٩. **الاستذكار**، يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبيّ، تحقيق: سالم محمّد عطاء، ومحمّد عليّ معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١ق.
٢٠. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبيّ، المحقّق: عليّ محمّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ق.
٢١. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن عزّ الدين بن الأثير، حقّقه عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥ق.
٢٢. **اصطلاحات الأصول ومعظم أبحاثها**، عليّ مشكينيّ أردبيليّ، الهادي، قم، ١٣٧٤ش.
٢٣. **الأصول الستّة عشر**، عدّة من العلماء، دار الشبستريّ للمطبوعات، قم، ١٣٦٣ش.
٢٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبد القادر الجكنيّ الشنقيطيّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤١٥ق.
٢٥. **إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبليّ**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، دار ابن الكثير، دار الكلم الطيّب، دمشق، بيروت.
٢٦. **الاعتقاد**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١ق.
٢٧. **الاعتقادات**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٤ق.

٢٨. **اعتلال القلوب**، محمّد بن جعفر بن محمّد بن سهل بن شاكر الخرائطيّ السامريّ، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة والرياض، ١٤٢١ق.
٢٩. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، حسن بن أبي الحسن الديلميّ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ق.
٣٠. **إعلام الورى بأعلام الهدى**، حسن بن الفضل الطبرسيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٩٠ق.
٣١. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزركليّ الدمشقيّ، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
٣٢. **أعيان الشيعة**، محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.
٣٣. **الإفصاح في الإمامة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٣٤. **الإقبال بالأعمال الحسنة في ما يعمل مرّة في السنة**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٧ش.
٣٥. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيّ السبتيّ، المحقّق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٩ق.
٣٦. **الإلمام بأحاديث الأحكام**، تقيّ الدين أبو الفتح محمّد بن عليّ بن وهب بن مطيع القشيريّ، حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدوليّة ودار ابن حزم، الرياض وبيروت، ١٤٢٣ق.
٣٧. **الأمالي في آثار الصحابة**، أبو بكر عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميريّ اليمانيّ الصنعانيّ، المحقّق: مجدي السيّد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.
٣٨. **الأمالي**، محمّد بن حسن الطوسيّ، دار الثقافة، قم، ١٤١٤ق.
٣٩. **الأمالي**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٢ش.
٤٠. **الأمالي**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٤١. **الإمامة والسياسة**، عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق: عليّ شيريّ، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٠ق.
٤٢. **أمثال الحديث** (الأمثال في الحديث النبويّ)، أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن جعفر الأنصاريّ، حقّقه عبد العليّ عبد الحميد حامد، دار السلفيّة، بومباي، ١٤٠٨ق.

٤٣. **أمل الآمل**، محمّد بن حسن الحرّ العامليّ، مكتبة أندلس، بغداد، ١٣٨٥ق.
٤٤. **الأموال**، حميد بن مخلّد بن قتيبة بن عبد اللّه الخرسانيّ المعروف بابن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فيّاض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ١٤٠٦ق.
٤٥. **الإنباه على قبائل الرواة**، يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبيّ، المحقّق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٥ق.
٤٦. **الانتصار في الردّ على المعتزلة القدريّة الأشرار**، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمرانيّ اليمنيّ الشافعيّ، المحقّق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩ق.
٤٧. **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العليميّ الحنبليّ، المحقّق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمّان.
٤٨. **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ، تحقيق: سهيل زكّار ورياض الزركليّ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ق.
٤٩. **أنوار الفقاهة**، حسن بن جعفر بن خضر النجفيّ، مؤسّسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، ١٤٢٢ق.
٥٠. **أنوار الملكوت في شرح الياقوت**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، حقّقه محمّد نجميّ زنجانيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.
٥١. **الأوائل**، الحسن بن عبد اللّه بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨ق.
٥٢. **الإيضاح في علوم البلاغة**، محمّد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بخطيب دمشق، محمّد عبد المنعم خفاجيّ، دار الجيل، بيروت.
٥٣. **الإيمان**، محمّد بن إسحاق بن مندة العبديّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ق.
٥٤. «**ببليوغرافيا مؤلّفات ابن أبي جمهور الأحسائيّ**» (كتاب شناسى ونسخه شناسى تأليفات ابن أبى جمهور أحسائى)، زابينه إشميتكه، مجلّة نسخه پژوهى، ج١، طهران، ١٣٨٣ش.
٥٥. **ببليوغرافيا تجريد الاعتقاد** (كتاب شناسى تجريد الاعتقاد)، عليّ صدرائيّ خوئيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٢٤ق.
٥٦. **بحار الأنوار**، محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ق.
٥٧. **بحر المعارف**، عبد الصمد همدانيّ، تصحيح: حسين أستاد وليّ، منشورات حكمت، طهران.

٥٨. **البحرين في صدر الإسلام**، عبد الرحمن عبد الكريم عاني، دار العربيّة للموسوعات، بيروت، ١٤٢١ق.

٥٩. **البدء والتاريخ**، مطهّر بن طاهر المقدسيّ، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينيّة.

٦٠. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ، حقّقه عليّ شيريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٠٨ق.

٦١. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٣ق.

٦٢. **بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد**، محمّد بن حسن الصفّار القمّيّ، مصحّح: محسن بن عبّاس عليّ كوچه باغيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٦٣. **البصائر والذخائر**، عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ، المحقّق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨ق.

٦٤. **بلاغات النساء**، أحمد بن أبي طاهر بن طيفور، صحّحه وشرحه: أحمد الألفيّ، مطبعة مدرسة والدة عبّاس الأوّل، القاهرة، ١٣٢٦ق.

٦٥. **بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة**، أحمد بن موسى بن طاووس، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤١١ق.

٦٦. **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ق.

٦٧. **تاج المواليد**، فضل بن حسن الطبرسيّ، دار القارئ، بيروت، ١٤٢٢ق.

٦٨. **تاريخ ابن الورديّ**، عمر بن مظفّر بن عمر بن محمّد ابن أبي الفوارس، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ق.

٦٩. **تاريخ ابن خلدون** (ديوان المبتدأ والخبر)، ابن خلدون، حقّقه خليل شحّادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ق.

٧٠. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، حقّقه عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٣ق.

٧١. **تاريخ الخلفاء**، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطيّ، حقّقه حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥ق.

٧٢. **تاريخ الرسل والملوك**، محمّد بن جرير الطبريّ، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧ق.

٧٣. **تاريخ المدينة**، عمر بن شبة النميريّ البصريّ، حقّقه فهيم محمّد شلتوت، جدّة، ١٣٩٩ق.

٧٤. **تاريخ اليعقوبيّ**، أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، دار صادر، بيروت.
٧٥. **تاريخ خليفة**، عمرو خليفة بن خيّاط بن خليفة الشيبانيّ العصفريّ البصريّ، المحقّق: أكرم ضياء العمريّ، دار القلم ومؤسّسة الرسالة، دمشق وبيروت، ١٣٩٧ق.
٧٦. **تاريخ دمشق**، عليّ بن حسن بن هبة اللّه المشتهر بابن عساكر، حقّقه عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.
٧٧. «**تاريخ علم الكلام (٣) عصر الخلافة والولاية**» (تاريخ كلام (٣)، عصر خلافت وولايت)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٣٦
٧٨. **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل**، عليّ بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الشافعيّ، تحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمريّ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٧٩. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٩ق.
٨٠. **تأويل مختلف الحديث**، عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق: محمّد محيي الدين الأصفر، المكتب الإسلاميّ ومؤسّسة الإشراق: ١٤١٩ق.
٨١. **تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة**، أبو نعيم الأصفهانيّ، حقّقه عليّ بن محمّد بن ناصر الفقيهيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ١٤٠٧ق.
٨٢. **التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ق.
٨٣. **تحف العقول**، حسن بن عليّ بن شعبة الحرّانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤ق.
٨٤. **التدوين في أخبار قزوين**، عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعيّ القزوينيّ، محقّق: عزيز اللّه العطارديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٨ق.
٨٥. **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**، عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، تحقيق: طارق فتحي السيّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٥ق.
٨٦. **التذكرة الحمدونيّة**، محسن بن حسن الحمدون، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ق.
٨٧. **ترتيب الأمالي الخميسيّة**، يحيى بن حسين الشجريّ الجرجانيّ، حقّقه محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢ق.
٨٨. **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمّد بن أحمد بن الجزّيّ الغرناطيّ، تحقيق: عبد اللّه الخالديّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦ق.

٨٩. **التعجّب من أغلاط العامّة**، محمّد بن عليّ الكراجكيّ، دار الغدير، قم، ١٤٢١ق.
٩٠. **تعليقة أمل الآمل**، عبد اللّه الأفنديّ الأصفهانيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤١٠ق.
٩١. **تفسير ابن أبي حاتم** (تفسير القرآن العظيم)، عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التميميّ، المحقّق: أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ١٤١٩ق.
٩٢. **تفسير ابن المنذر**، محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، حقّقه وعلّق عليه: سعد بن محمّد السعد، دار المآثر، المدينة النبويّة، ١٤٢٣ق.
٩٣. **تفسير ابن عرفة**، محمّد بن محمّد ابن عرفة الورغميّ التونسيّ المالكيّ، المحقّق: حسن المناعيّ، مركز البحوث بالكلّيّة الزيتونيّة، تونس، ١٩٨٦م.
٩٤. **تفسير ابن كثير** (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثمّ الدمشقيّ، المحقّق: محمّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة ومنشورات محمّد عليّ بيضون، بيروت، ١٤١٩ق.
٩٥. **تفسير أبي السعود** (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٦. **تفسير الإيجيّ** (جامع البيان في تفسير القرآن)، محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد اللّه الحسنيّ الحسينيّ الإيجيّ الشافعيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ق.
٩٧. **تفسير البحر المحيط**، محمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسيّ، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢ق.
٩٨. **التفسير البسيط**، عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، ١٤١٣ق.
٩٩. **تفسير البغويّ** (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفراء البغويّ الشافعيّ، المحقّق: عبد الرزّاق المهديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٠ق.
١٠٠. **تفسير البيضاويّ** (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، عبد اللّه بن عمر بن محمّد الشيرازيّ البيضاويّ، المحقّق: محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٨ق.
١٠١. **تفسير الثعالبيّ** (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف

الثعالبيّ، المحقّق: الشيخ محمّد عليّ معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٨ق.

١٠٢. **تفسير الثعلبيّ** (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٢ق.

١٠٣. **تفسير الراغب الأصفهانيّ**، الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ، حقّقه محمّد عبد العزيز بسيونيّ، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤ق.

١٠٤. **تفسير السمرقنديّ** (بحر العلوم)، نصر بن محمّد بن أحمد أبو الليث السمرقنديّ، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

١٠٥. **تفسير السمعانيّ** (تفسير القرآن)، منصور بن محمّد بن عبد الجبّار بن أحمد المروزيّ السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثمّ الشافعيّ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ق.

١٠٦. **تفسير القمّيّ**، عليّ بن إبراهيم القمّيّ، دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ق.

١٠٧. **التفسير القيّم** (تفسير القرآن الكريم)، محمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيّم الجوزيّة، المحقّق: مكتب الدراسات والبحوث العربيّة والإسلاميّة بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٠ق.

١٠٨. **تفسير الماتريديّ** (تأويلات أهل السنّة)، محمّد بن محمّد بن محمود الماتريديّ، المحقّق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٦ق.

١٠٩. **تفسير الماورديّ** (النكت والعيون)، عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، المحقّق: السيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلميّة، بيروت.

١١٠. **التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ**، حسن بن عليّ العسكري عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٩ق.

١١١. **تفسير النيسابوريّ** (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، الحسن بن محمّد بن حسين القمّيّ النيسابوريّ، المحقّق: زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٦ق.

١١٢. **التفسير الوسيط** (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمّد معوّض، أحمد محمّد صيرة، أحمد عبد الغنيّ الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥ق.

١١٣. **تفسير فرات الكوفيّ**، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم،

١٤١٠ق.

١١٤. **تفسير مقاتل**، مقاتل بن سليمان البلخيّ، تحقيق: عبد اللّه محمود شحّاته، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٣ق.

١١٥. **التفسير**، محمّد بن مسعود العيّاشيّ السمرقنديّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٨٠ق.

١١٦. **تقريب المعارف**، أبو الصلاح الحلبيّ، منشورات الهادي، قم، ١٤٠٤ق.

١١٧. **التقييد الكبير في تفسير كتاب اللّه المجيد**، أحمد بن محمّد بن أحمد البسيليّ التونسيّ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.

١١٨. **تلخيص الشافي**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، حقّقه حسن بحر العلوم، مكتبة العلمين، ١٣٨٣ق.

١١٩. **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.

١٢٠. **التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد**، يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبيّ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلويّ، محمّد عبد الكبير البكريّ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، المغرب، ١٣٨٧ق.

١٢١. **التنبيه والإشراف**، عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، تصحيح: عبد اللّه إسماعيل الصاويّ، دار الصاويّ، القاهرة.

١٢٢. **تهذيب الأحكام**، محمّد بن حسن الطوسيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٥ش.

١٢٣. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، عمر بن عليّ بن أحمد الشافعيّ المصريّ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلميّ وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩ق.

١٢٤. **التيسير بشرح الجامع الصغير**، زين الدين محمّد المناويّ القاهريّ، مكتبة الإمام الشافعيّ، الرياض، ١٤٠٨ق.

١٢٥. **الثاقب في المناقب**، محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ، محقّق: نبيل رضا علوان، منشورات أنصاريان، قم، ١٤١٩ق.

١٢٦. **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ، دار المعارف، القاهرة.

١٢٧. **جامع الأخبار**، محمّد بن محمّد الشعيريّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.

١٢٨. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، أبو الحسن عزّ الدين بن الأثير، حقّقه عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلوانيّ، الرياض.

١٢٩. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمّد بن جرير الطبريّ، حقّقه أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرسالة، القاهرة، ١٤٢٠ق.
١٣٠. **جامع الشتات**، محمّد إسماعيل الخواجوئيّ المازندرانيّ، المحقّق: مهديّ رجائيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٨ق.
١٣١. **جامع بيان العلم وفضله**، الحافظ بن عبد البرّ الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت.
١٣٢. **الجامع لأحكام القرآن**، محمّد بن أحمد القرطبيّ، حقّقه هشام سمير البخاريّ، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤٢٣ق.
١٣٣. **الجامع**، عبد اللّه بن وهب بن مسلم المصريّ القرشيّ، المحقّق: رفعت فوزي عبد المطّلب وعليّ عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، ١٤٢٥ق.
١٣٤. **الجامع**، معمّر بن أبي عمرو الراشد الأزديّ، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ بباكستان وتوزيع المكتب الإسلاميّ ببيروت، ١٤٠٣ ق.
١٣٥. **الجمع بين الصحيحين البخاريّ ومسلم**، محمّد بن فتوح الحميديّ، حقّقه عليّ حسين البوّاب، دار النشر ودار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ق.
١٣٦. **الجمل**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٣٧. **جهرة أنساب العرب**، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ القرطبيّ الظاهريّ، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣ق.
١٣٨. **جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود**، محمّد بن أحمد بن عليّ بن عبد الخالق المنهاجيّ الأسيوطيّ ثمّ القاهريّ الشافعيّ، حقّقها وخرّج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمّد السعدني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ق.
١٣٩. **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، محمّد حسن النجفيّ، تحقيق: عبّاس قوچانيّ وعليّ آخونديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٠٤ق.
١٤٠. **جوهر مراد** (گوهر مراد)، عبد الرزّاق الفيّاض اللاهيجيّ، قدّم له زين العابدين قربانيّ لاهيجيّ، وزارة الثقافة والإعلام الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٢ش.
١٤١. **الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة**، محمّد بن أبي بكر بن عبد اللّه بن موسى الأنصاريّ التلمسانيّ، نقّحها وعلّق عليها: محمّد التونجي، دار الرفاعيّ للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣ق.
١٤٢. **الحاشيه على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد**، المقدّس الأردبيليّ، صحّحه أحمد عابديّ، بوستان كتاب، قم، ١٣٧٧ش.

١٤٣. **حديث أبي الفضل الزهريّ**، أبو الفضل الزهريّ القرشيّ البغداديّ، حقّقه حسن بن محمّد بن عليّ شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨ق.
١٤٤. **حديث السراج**، محمّد بن إسحاق النيسابوريّ، حقّقه أبو عبد اللّه حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥ق.
١٤٥. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصفهانيّ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ق.
١٤٦. **حياة الحيوان الكبرى**، محمّد بن موسى بن عيسى الدميريّ، حقّقه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٤٧. **الخازن لباب التأويل** (لباب التأويل في معاني التنزيل)، عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الشيحيّ، تصحيح: محمّد عليّ شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥ق.
١٤٨. **الخرائج والجرائح**، قطب الدين الراونديّ، مؤسّسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٩ق.
١٤٩. **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغداديّ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٤١٨ق.
١٥٠. **الخصال**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٣ق.
١٥١. **خصائص الأئمّة**، محمّد بن حسين الشريف الرضيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٠٦ق.
١٥٢. **خلاصة الأحكام في مهمّات السنن وقواعد الإسلام**، محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ، حقّقه وخرّج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ق.
١٥٣. **خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى**، عليّ بن عبد اللّه بن أحمد الحسنيّ السمهوديّ، دراسة وتحقيق: محمّد الأمين ومحمّد محمود وأحمد الجكينيّ.
١٥٤. **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المحقّق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق.
١٥٥. **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطيّ، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ق.
١٥٦. **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**، يوسف بن حاتم الشاميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٢٠ق.
١٥٧. **درّة التاج لغرّة الدباج**، قطب الدين الشيرازيّ، صحّحه محمّد مشكاة، حكمت، طهران،

١٣٨٦ش.

١٥٨. **الدعاء**، سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ، المحقّق: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٣ق.

١٥٩. **دعائم الإسلام**، نعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، دار المعارف، مصر، ١٣٨٥ق.

١٦٠. **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير الطبريّ، دار الذخائر للمطبوعات، قم.

١٦١. **دلائل النبوّة**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، تصحيح: عبد المعطي أمين قلعجيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٥ق.

١٦٢. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**، أحمد بن عبد اللّه الطبريّ، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٣٥٦ق.

١٦٣. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، الآغا بزرك الطهرانيّ، منشورات إسماعيليّة ودار الكتب الإسلاميّة، قم وطهران، ١٤٠٨ق.

١٦٤. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، جار اللّه الزمخشريّ، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤١٢ق.

١٦٥. **رجال الكشّيّ** (اختيار معرفة الرجال)، محمّد بن حسن الطوسيّ، منشورات جامعة مشهد، ١٣٤٨ش.

١٦٦. **رحلة ابن بطوطة** (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمّد بن عبد اللّه ابن بطوطة، المحقّق: عبد الهادي التازيّ، أكاديميّة المملكة المغربيّة، الرياض، ١٤١٧ق.

١٦٧. **الرسائل السياسيّة**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ق.

١٦٨. **الرسائل الفقهيّة**، محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهانيّ، مؤسّسة العلّامة وحيد البهبهانيّ، قم، ١٤١٩ق.

١٦٩. **رسائل المقريزيّ**، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزيّ، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩ق.

١٧٠. **رسائل كلاميّة وفلسفيّة**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث ودار المحجّة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٥ق.

١٧١. **روضات الجنّات**، محمّد باقر الخوانساريّ، مؤسّسة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠ق.

١٧٢. **روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين**، محمّد بن حسن الفتّال النيسابوريّ، منشورات

الشريف الرضيّ، قم.

١٧٣. **الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**عليه السلام، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ، مصحّح: عليّ شكرچي، مكتبة الأمين، قم، ١٤٢٣ق.

١٧٤. **رياض العلماء**، عبد اللّه الأفنديّ الأصفهانيّ، شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.

١٧٥. **الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرة**، أحمد بن عبد اللّه الطبريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٥٦ق.

١٧٦. **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، الحسن بن مسعود بن محمّد، تحقيق: محمّد حجي ومحمّد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠١ق.

١٧٧. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوّته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، محمّد بن يوسف الصالحيّ الشاميّ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٤ق.

١٧٨. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير**، محمّد بن أحمد الخطيب الشربينيّ الشافعيّ، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٨٥ق.

١٧٩. **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى**، محمّد بن أحمد بن إدريس، محقّق: حسن بن أحمد الموسويّ وأبو الحسن بن المسيح، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠ق.

١٨٠. **سعد السعود للنفوس المنضود**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الذخائر، قم، ١٣٦٣ق.

١٨١. **السقيفة وفدك**، أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ البصريّ، مصحّح: محمّد هادي أمينيّ، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١٨٢. **السنّة**، أبو بكر بن أبي عاصم، حقّقه محمّد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٠٠ق.

١٨٣. **السنّة**، أبو بكر بن الخلّال البغداديّ الحنبليّ، حقّقه عطيّة الزهرانيّ، دار الراية، الرياض، ١٤١٠ق.

١٨٤. **السنّة**، محمّد بن نصر بن الحجاج المروزيّ، المحقّق: سالم أحمد السلفيّ، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ١٤٠٨ق.

١٨٥. **سنن ابن ماجة**، أبو عبد اللّه محمّد بن يزيد القزوينيّ، حقّقه محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة.

١٨٦. **سنن أبي داوود**، سليمان بن الأشعث السجستانيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت.

١٨٧. **سنن الترمذيّ**، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ، حقّقه أحمد محمّد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٣٩٥ق.
١٨٨. **سنن الدارقطنيّ**، عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن النعمان بن دينار البغداديّ الدارقطنيّ، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبيّ، عبد اللطيف حرز اللّه، أحمد برهوم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٨٩. **سنن الدارميّ**، عبد اللّه بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارميّ، تحقيق: حسين سليم أسد الدارانيّ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤١٢ق.
١٩٠. **السنن الصغير**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه عبد المعطي أمين قلعجيّ، جامعة الدراسات الإسلاميّة، كراتشيّ، ١٤١٠ق.
١٩١. **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه محمّد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٩٢. **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراسانيّ النسائيّ، حقّقه حسن عبد المنعم الشلبيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ق.
١٩٣. **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، محقّق: رضاء اللّه بن محمّد إدريس المباركفوريّ، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٦ق.
١٩٤. **سنن سعيد بن منصور**، سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانيّ الجوزجانيّ، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، دار السلفيّة، الهند، ١٤٠٣ق.
١٩٥. **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد الذهبيّ، مؤسّسة الرسالة، قم، ١٤٠٥ق.
١٩٦. **الشافي في الإمامة**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، حقّقه عبد الزهراء الحسينيّ، مؤسّسة الصادق عليه السلام، طهران، ١٤١٠ق.
١٩٧. **الشافي في شرح مسند الشافعيّ**، المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ المعروف بابن الأثير، تحقيق: أحمد بن سليمان وأبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦ق.
١٩٨. **شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة**، هبة اللّه بن الحسن بن منصور الطبريّ الرازيّ اللالكائيّ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامديّ، دار طيّبة، السعوديّة، ١٤٢٣ق.
١٩٩. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، نعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، مصحّح:

محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٩ق.
٢٠٠. **شرح السنّة**، الحسين بن مسعود البغويّ الشافعيّ، حقّقه شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلاميّ، دمشق، بيروت، ١٤٠٣ق.
٢٠١. **شرح العقائد النسفيّة**، سعد الدين التفتازانيّ، حقّقه حجازي سقا، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، القاهرة، ١٤٠٧ق.
٢٠٢. **شرح القسطلانيّ** (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاريّ)، أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلانيّ القتيبيّ المصريّ، المطبعة الكبرى الأميريّة، مصر، ١٣٢٣ق.
٢٠٣. **شرح المشكاة** (شرح الطيّبيّ على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد اللّه الطيّبيّ، المحقّق: عبد الحميد هنداويّ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرّمة والرياض، ١٤١٧ق.
٢٠٤. **شرح المقاصد**، سعد الدين التفتازانيّ، حقّقه عبد الرحمن عميرة، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٣٧٠ش.
٢٠٥. **شرح المقدّمة في الكلام**، نجيب الدين عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الحسينيّ، تحقيق وتقديم: حسن أنصاريّ وزابينه إشميتكه، ميراث مكتوب ومؤسّسة الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الحرّة في برلين، طهران، ١٣٩٢ش.
٢٠٦. **شرح المواقف**، عليّ بن محمّد الجرجانيّ، صحّحه محمّد بدر الدين النعسانيّ، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٣٧٠ش.
٢٠٧. **شرح النوويّ على مسلم** (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج)، محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٩٢ق.
٢٠٨. **شرح تجريد العقائد**، عليّ بن محمّد القوشجيّ، الطبعة الحجريّة، منشورات رضيّ وبيدار وعزيزيّ، قم، ١٤١٣ق.
٢٠٩. **شرح صحيح البخاريّ**، أبو الحسن عليّ بن بطّال البكريّ القرطبيّ، حقّقه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣ق.
٢١٠. **شرح على الباب الحادي عشر**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث ودار المحجّة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٥ق.
٢١١. **شرح مذاهب أهل السنّة ومعرفة شرائع الدين والتمسّك بالسنّة**، عمر بن أحمد بن أزداذ البغداديّ، حقّقه عادل بن محمّد، مؤسّسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥ق.

٢١٢. **شرح مسند الشافعيّ**، عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعيّ القزوينيّ، المحقّق: أبو بكر وائل، محمّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، إدارة الشؤون الإسلاميّة، قطر، ١٤٢٨ق.

٢١٣. **شرح مشكل الآثار**، أحمد بن محمّد الأزديّ الحجريّ المصريّ المشتهر بالطحاويّ، حقّقه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥ق.

٢١٤. **شرح معاني الآثار**، أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزديّ الحجريّ المصريّ، حقّقه وقدّم له: محمّد زهريّ النجّار ومحمّد سيّد جاد الحقّ، عالم الكتب، ١٤١٤ق.

٢١٥. **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزليّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٢١٦. **الشريعة**، محمّد بن الحسين بن عبد اللّه الآجرّيّ البغداديّ، حقّقه عبد اللّه بن عمر الدميجيّ، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠ق.

٢١٧. **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع والدار السلفيّة، الرياض وبومباي، ١٤٢٣ق.

٢١٨. **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، محمّد بن أحمد بن عليّ المكّيّ الحسنيّ الفاسيّ، دار الكتب العلميّة، ١٤٢١ق.

٢١٩. **الشفاء**، الجدل، حسين بن عبد اللّه ابن سينا، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٢٢٠. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، شهاب الدين أحمد بن عبد اللّه القلقشنديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٢١. **صحيح ابن حبان**، محمّد بن حبان الدارميّ البستيّ، حقّقه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ق.

٢٢٢. **صحيح ابن خزيمة**، محمّد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلميّ النيسابوريّ، المحقّق: محمّد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت.

٢٢٣. **صحيح البخاريّ** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسنّته وأيّامه)، محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، حقّقه محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ق.

٢٢٤. **صحيح مسلم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله)، مسلم بن

الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ، حقّقه محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٢٥. **صحيفة الإمام الرضا**عليه السلام، عليّ بن موسى الرضاعليه السلام، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا، مشهد، ١٤٠٦ق.

٢٢٦. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٤ق.

٢٢٧. **الصلة بين التصوّف والتشيّع**، كامل مصطفى الشيبيّ، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٢٨. **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد البصريّ الزهريّ، حقّقه إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٢٩. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة بن عليّ الحسينيّ العلويّ، المكتبة العنصريّة، بيروت، ١٤٢٣ق.

٢٣٠. **الطرائف**، عليّ بن موسى بن طاووس، مطبعة خيّام، قم، ١٤٠٠ق.

٢٣١. **طرح التثريب في شرح التقريب**، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٣٢. **طرف من الأنباء والمناقب**، عليّ بن موسى بن طاووس، حقّقه قيس العطّار، تاسوعا، مشهد، ١٤٢٠ق.

٢٣٣. **الطيوريّات**، صدر الدين أبو طاهر السلفيّ، حقّقه دسمان يحيى معالي وعبّاس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥ق.

٢٣٤. **العاقبة في ذكر الموت**، عبد الحقّ بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحسين بن سعيد الأزديّ، المحقّق: خضر محمّد خضر، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٦ق.

٢٣٥. **العبر في خبر من غبر**، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ، المحقّق: أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيونيّ زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٣٦. **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**، عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٨ق.

٢٣٧. **العظمة**، عبد اللّه بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاريّ، المحقّق: رضاء اللّه بن محمّد إدريس المباركفوريّ، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨ق.

٢٣٨. **العقد الفريد**، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه، تصحيح: مفيد محمّد قميمة وعبد المجيد ترحينيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٤ق.

٢٣٩. **العقيدة وعلم الكلام**، محمّد زاهد الكوثريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٥ق.
٢٤٠. **علل الشرائع**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مكتبة الداوريّ، قم.
٢٤١. «**علم الكلام والعقائد في عصر الرسالة**» (علم كلام وعقائد در عصر رسالت)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٣٥، ١٣٧٩ش.
٢٤٢. **عمدة القارئ شرح صحيح البخاريّ**، محمّد بن أحمد بن موسى الغيتابيّ الحنفيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
٢٤٣. **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، يحيى بن حسن بن بطريق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧ق.
٢٤٤. **عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، منشورات سيّد الشهداء، قم، ١٤٠٣ق.
٢٤٥. **عون المعبود شرح سنن أبي داوود**، محمّد شمس الحقّ العظيم آباديّ، المحقّق: عبد الرحمن محمّد عثمان، المكتبة السلفيّة، المدينة المنوّرة، ١٣٨٨ق.
٢٤٦. **عين العبرة**، أحمد بن موسى بن طاووس، دار الشهاب، قم.
٢٤٧. **عيون أخبار الرضا**عليه السلام، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، صحّحه مهديّ حسينيّ لاجورديّ، مكتبة طوس، قم، ١٣٦٣ش.
٢٤٨. **عيون المعجزات**، حسين بن عبد الوهّاب، مكتبة الداوريّ، قم.
٢٤٩. **غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار**، حسن بن محمّد الديلميّ، تحقيق: إسماعيل ضيغم، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٧ق.
٢٥٠. **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة**، محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ المعروف بالوطواط، المحقّق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٩ق.
٢٥١. **الغيبة**، محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، تصحيح: عليّ أكبر غفّاريّ، منشورات الصدوق، طهران، ١٣٩٧ق.
٢٥٢. **الغيبة**، محمّد بن حسن الطوسيّ، تصحيح: عباد الله الطهرانيّ وعليّ أحمد ناصح، دار المعارف الإسلاميّة، قم، ١٤١١ق.
٢٥٣. **فتح الباري شرح صحيح البخاريّ**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، صحّحه محبّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ق.

٢٥٤. **الفتن**، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعيّ المروزيّ، المحقّق: سمير أمين الزهيريّ، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٤١٢ق.

٢٥٥. **فتوح البلدان**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٥٦. **فردوس التواريخ**، نوروز عليّ بن محمّد باقر المعروف بالفاضل البسطاميّ، المحقّق: عليّ رضا أكرميّ، مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران، ١٣٩٠ش.

٢٥٧. **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، عبد اللّه بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ، المحقّق: إحسان عبّاس، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١م.

٢٥٨. **الفصول المختارة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٢٥٩. **فضائل الخلفاء الراشدين**، أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الأصفهانيّ، حقّقه صالح بن محمّد العقيل، دار البخاريّ للنشر والتوزيع، المدينة المنوّرة، ١٤١٧ق.

٢٦٠. **فضائل الشيعة**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، أعلميّ، طهران.

٢٦١. **فضائل الصحابة**، أحمد بن محمّد بن حنبل، حقّقه وصيّ اللّه محمّد عبّاس، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ق.

٢٦٢. **فضائل أمير المؤمنين**، أحمد بن محمّد بن عقدة الكوفيّ، حقّقه عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٤ق.

٢٦٣. **الفضائل**، شاذان بن جبرئيل القمّيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.

٢٦٤. **فقه القرآن**، سعيد بن هبة اللّه الراونديّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٩٧ق.

٢٦٥. **الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا**، مؤسّسة آل البيت، مشهد، ١٤٠٦ق.

٢٦٦. **فهرس التراث**، محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٢ق.

٢٦٧. **فهرس المكتبة المركزيّة لجامعة طهران** (المجلّد ١١)، محمّد تقيّ دانش پژوه، منشورات جامعة طهران، ١٣٤٠ش.

٢٦٨. **فهرس مخطوطات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشيّ النجفيّ** (المجلّد ١٨)، السيّد أحمد الحسينيّ، إشراف: السيّد محمود المرعشيّ، مطبعة خيّام، قم، ١٣٦٨ش.

٢٦٩. **فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ** (المجلّد ٤)، عبد الحسين الحائريّ وسوسن الأصيليّ، مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران،

١٣٨٩ش.

٢٧٠. **فهرس مصنّفات الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ**؛ عبد اللّه الغفرانيّ، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ق.

٢٧١. **الفهرست**، عليّ بن عبيد اللّه الرازيّ، المحقّق: جلال الدين المحدّث، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٢٢ق.

٢٧٢. **الفواتح الإلهيّة والمفاتح الغيبيّة الموضحة للكلم القرآنيّة والحكم الفرقانيّة**، نعمة اللّه بن محمود النخجوانيّ، دار ركابيّ للنشر، الغورية، مصر، ١٤١٩ق.

٢٧٣. **الفوائد** (الغيلانيّات)، محمّد بن عبد اللّه البغداديّ الشافعيّ البزّاز، حقّقه حلمي كامل أسعد، دار ابن الجوزيّ، الرياض، ١٤١٧ق.

٢٧٤. **الفوائد الرضويّة**، عبّاس قمّيّ، المكتبة المركزيّة، طهران، ١٣٢٧ش.

٢٧٥. **الفوائد الطوسيّة**، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، التحقيق: مهدي لاجورديّ ومحمّد دروديّ، المطبعة العلميّة، قم، ١٤٠٣ق.

٢٧٦. **الفوائد**، تمام بن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن الجنيد البجليّ الرازيّ ثمّ الدمشقيّ، المحقّق: حمدي عبد المجيد السلفيّ، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢ق.

٢٧٧. **في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائيّ**، هاشم محمّد الشخص، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ ق.

٢٧٨. **القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليّين**، محمود حامد عثمان، دار الزاحم، الرياض، ١٤٢٣ق.

٢٧٩. **القبس في شرح موطّأ مالك بن أنس**، محمّد بن عبد اللّه بن العربيّ المعافريّ الأشبيليّ المالكيّ، المحقّق: محمّد عبد اللّه ولد كريم، دار الغرب الإسلاميّ، ١٩٩٢م.

٢٨٠. **قرب الإسناد**، عبد اللّه بن جعفر الحميريّ القمّيّ، مكتبة النينوى، طهران.

٢٨١. **قصص الأنبياء**، قطب الدين الراونديّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٠٩ق.

٢٨٢. **الكافي**، محمّد بن يعقوب الكلينيّ، صحّحه عليّ أكبر غفّاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٥ش.

٢٨٣. **كامل الزيارات**، جعفر بن محمّد بن قولويه، المكتبة المرتضويّة، طهران، ١٣٥٦ق.

٢٨٤. **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن عزّ الدين بن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ق.

٢٨٥. **الكامل في اللغة والأدب**، محمّد بن يزيد المبرد، المحقّق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ١٤١٧ق.

٢٨٦. **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبد اللّه بن عديّ بن عبد اللّه بن محمّد أبو أحمد الجرجانيّ، التحقيق: يحيى مختار غزاويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ق.

٢٨٧. **كتاب العين**، خليل بن أحمد الفراهيديّ، صحّحه مهديّ مخزوميّ وإبراهيم سامرّائيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٥ق.

٢٨٨. **كتاب سليم بن قيس الهلاليّ**، سليم بن قيس الهلاليّ، منشورات الهادي، قم، ١٤١٥ق.

٢٨٩. **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٧ق.

٢٩٠. **كشف الأسرار في شرح الاستبصار**، نعمة اللّه الجزائريّ، المحقّق: طيّب الموسويّ الجزائريّ، مؤسّسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٨ق.

٢٩١. **كشف البراهين في شرح رسالة زاد المسافرين**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق: وجيه بن محمّد المسبّح، مؤسّسة أمّ القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢٢ق.

٢٩٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، عليّ بن عيسى الإربليّ، مكتبة بني هاشميّ، تبريز، ١٣٨١ق.

٢٩٣. **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، عليّ بن موسى بن طاووس، المحقّق: محمّد حسّون، بوستان كتاب، قم، ١٣٧٥ش.

٢٩٤. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، محقّق: عليّ حسين البوّاب، دار الوطن، الرياض.

٢٩٥. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، المحقّق: حسين درگاهيّ، وزارة الثقافة، قم، ١٤١١ق.

٢٩٦. **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، عليّ بن محمّد الخرّاز القمّيّ، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ق.

٢٩٧. **كمال الدين وتمام النعمة**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، صحّحه عليّ أكبر غفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم.

٢٩٨. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، حقّقه بكري حيّانيّ وصفوة السقا، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ق.

٢٩٩. **كنز الفوائد**، محمّد بن عليّ الكراجكيّ، محقّق: عبد اللّه نعمة، دار الذخائر، قم، ١٤١٠ق.

٣٠٠. **الكنى والأسماء**، محمّد بن أحمد الدولابيّ الرازيّ، حقّقه أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابيّ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١ق.

٣٠١. **اللباب في علوم الكتاب**، عمر بن عليّ بن عادل الحنبليّ الدمشقيّ، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٩ق.
٣٠٢. **لسان العرب**، محمّد بن مكرّم بن منظور، صحّحه يوسف خيّاط، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ق.
٣٠٣. **لسان الميزان**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، حقّقه عبد الفتّاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، غزّة.
٣٠٤. **لؤلؤة البحرين**، يوسف بن أحمد البحرانيّ، دار النعمان، بيروت، ١٩٦٦م.
٣٠٥. **متشابه القرآن ومختلفه**، ابن شهر آشوب المازندرانيّ، منشورات بيدار، قم، ١٣٢٨ش.
٣٠٦. «**المتكلّمون ومؤلّفات الإماميّة الكلاميّة حتّى القرن الثالث الهجريّ**» (متكلّمان وتأليفات كلامى امامية تا قرن سوم هجرى)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٤٤، ١٣٨١ش.
٣٠٧. **المتواري على أبواب البخاريّ**، أحمد بن محمّد بن منصور بن القاسم بن مختار، المحقّق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلّى، الكويت.
٣٠٨. **المجازات النبويّة**، محمّد بن حسين الشريف الرضيّ، تصحيح: مهديّ هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق.
٣٠٩. **مجالس المؤمنين**، نور اللّه بن شريف الدين الشوشتريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٤٥ش.
٣١٠. **مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث ودار المحجّة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٤ق.
٣١١. **مجمع الأمثال**، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ، المحقّق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٣١٢. **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحيّ، حقّقه أحمد حسينيّ، المكتبة المرتضويّة، طهران، ١٣٦٢ش.
٣١٣. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ، المحقّق: حسام الدين القدسيّ، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٤١٤ق.
٣١٤. **المجموع اللفيف**، محمّد بن محمّد بن هبة اللّه العلويّ الحسينيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٥ق.

٣١٥. **مجموعة رسائل فارسيّة**، الجزء التاسع، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٣٨٨ش.
٣١٦. **مجموعة ورّام** (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر)، ورّام بن أبي فراس، مكتبة الفقيه، قم.
٣١٧. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠ق.
٣١٨. **المحبر**، محمّد بن حبيب بن أميّة بن عمرو الهاشميّ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣١٩. **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ المحاربيّ، محقّق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢ق.
٣٢٠. **المحرّر في الحديث**، محمّد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبليّ، المحقّق : يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، محمّد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبيّ، دار المعرفة، لبنان، ١٤٢١ق.
٣٢١. **المحسن السبط مولود أم سقط**، محمّد مهديّ الخرسان، مركز الأبحاث العقائديّة، قم، ١٤٣٠ق.
٣٢٢. **المحلّى**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٣٢٣. **المحن**، محمّد بن أحمد بن تميم التميميّ المغربيّ الإفريقيّ، المحقّق: عمر سليمان العقيليّ، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٤ق.
٣٢٤. **المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح**، المهلّب بن أحمد بن أسيد بن عبد اللّه الأسديّ الأندلسيّ، المحقّق: أحمد بن فارس السلوم، دار التوحيد، دار أهل السنّة، الرياض، ١٤٣٠ق.
٣٢٥. **المختصر في أخبار البشر**، إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب، المطبعة الحسينيّة المصريّة، القاهرة.
٣٢٦. **مخطوطتان بشأن الأعمال الكلاميّة والفقهيّة والفلسفيّة لابن أبي جمهور** (دو مجموعه خطّی از آثار كلامی، فقهی، فلسفی ابن ابی جمهور)، المقدّمة والفهارس: أحمد رضا رحيميّ ريسه، مؤسّسة الحكمة والفلسفة بإيران ومؤسّسة الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الحرّة في برلين ، طهران، ١٣٨٧ش.
٣٢٧. **المخلصيّات**، محمّد بن عبد الرحمن بن العبّاس البغداديّ، حقّقه نبيل سعد الدين جرّار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، ١٤٢٩ق.

٣٢٨. **المدخل إلى السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجرديّ الخراسانيّ البيهقيّ، المحقّق: محمّد ضياء الرحمن الأعظميّ، دار الخلفاء للكتاب الإسلاميّ، الكويت.

٣٢٩. **مدخل إلى العلوم الإسلاميّة** (آشنايى با علوم اسلامى)، رضا برنجكار، سمت ومؤسّسة طه الثقافيّة، طهران وقم، ١٣٧٨ش.

٣٣٠. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد اليافعيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ق.

٣٣١. **المزار الكبير**، محمّد بن جعفر المشهديّ، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩ق.

٣٣٢. **المسالك في شرح موطّأ مالك**، محمّد بن عبد اللّه العربيّ المعافريّ الإشبيليّ المالكيّ، التحقيق: محمّد بن الحسين السليمانيّ وعائشة بنت الحسين السليمانيّ، دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٢٨ق.

٣٣٣. **المسائل الصاغانيّة في الردّ على أبي حنيفة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣٣٤. **المسائل العكبريّة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣٣٥. **مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها**، عليّ بن جعفر عريضيّ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٩ق.

٣٣٦. **مستخرج أبي عوانة**، يعقوب بن إسحاق الإسفراينيّ النيسابوريّ، حقّقه أيمن بن عارف الدمشقيّ، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٩ق.

٣٣٧. **المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة**، عبد الرحمن بن محمّد بن إسحاق ابن مندة العبديّ الأصبهانيّ، المحقّق: عامر حسن صبريّ التميميّ، وزارة العدل والشؤون الإسلاميّة، البحرين.

٣٣٨. **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ، حقّقه مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١ق.

٣٣٩. **مستدركات أعيان الشيعة**، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.

٣٤٠. **المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن جرير الطبريّ، حقّقه أحمد محموديّ، كوشانبور، قم، ١٤١٩ق.

٣٤١. **المستطرف في كلّ فنّ مستطرف**، محمّد بن أحمد بن منصور الأبشيهيّ، عالم الكتب،

بيروت، ١٤١٩ق.
٣٤٢. **مسند ابن الجعد**، عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهريّ، حقّقه عامر أحمد حيدر، مؤسّسة نادر، بيروت، ١٤١٠ق.
٣٤٣. **مسند أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانيّ، المحقّق: نظر محمّد الفاريابيّ، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥ق.
٣٤٤. **مسند أبي داوود الطيالسيّ**، سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسيّ، حقّقه محمّد بن عبد المحسن التركيّ، دار هجر، القاهرة، ١٤١٩ق.
٣٤٥. **مسند أبي يعلى الموصليّ**، أحمد بن عليّ بن المثنّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميميّ، المحقّق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ق.
٣٤٦. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، حقّقه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ق.
٣٤٧. **مسند إسحاق بن راهويه**، إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ المروزيّ، حقّقه عبد الغفور بن عبد الحقّ الملوشيّ، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة، ١٤١٢ق.
٣٤٨. **مسند البزّار** (البحر الزخّار)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن البزّار، حقّقه محفوظ الرحمن زين اللّه وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ١٩٨٨م.
٣٤٩. **مسند الحميديّ**، عبد اللّه بن الزبير الحميديّ المكّيّ، حقّقه حسن سليم أسد الدارانيّ، دار السقا، دمشق، ١٩٩٦م.
٣٥٠. **مسند الرويانيّ**، أبو بكر محمّد بن هارون الرويانيّ، حقّقه أيمن عليّ أبو يمانيّ، مؤسّسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦ق.
٣٥١. **مسند الشاميّين**، سليمان بن أحمد بن أيّوب الشاميّ، حقّقه حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ق.
٣٥٢. **مسند الشهاب القضاعيّ**، محمّد بن سلامة القضاعيّ المصريّ، حقّقه حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ق.
٣٥٣. **مسند الفاروق** (مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم)، إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي، المحقّق : عبد المعطي قلعجي، المنصورة، ١٤١١ق.
٣٥٤. **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٣٥٥. **المسند للشاشيّ**، الهيثم بن كليب الشاشيّ، حقّقه محفوظ الرحمن زين اللّه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ١٤١٠ق.
٣٥٦. **المسند**، محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن عبد المطّلب، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٣٥٧. **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين**، حافظ رجب برسيّ، حقّقه عليّ عاشوريّ، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤٢٢ق.
٣٥٨. **مشيخة قاضي المارستان** (أحاديث الشيوخ الثقات)، محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ الكعبيّ، حقّقه حاتم بن عارف العونيّ، دار عالم الفوائد، ١٤٢٢ق.
٣٥٩. **مصباح المتهجّد**، محمّد بن حسن الطوسيّ، مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١ق.
٣٦٠. **المصباح**، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤٠٥ق.
٣٦١. **مصنّف ابن أبي شيبة** (الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر بن أبي شيبة، حقّقه كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ق.
٣٦٢. **المصنّف**، عبد الرزّاق بن همام اليمانيّ الصنعانيّ، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٠٣ق.
٣٦٣. **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهرانيّ الحمزيّ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلميّ وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، ١٤٣٣ق.
٣٦٤. **المعارف**، عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٣٦٥. **معالم السنن** (شرح سنن أبي داوود)، أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم البستيّ، المطبعة العلميّة، حلب، ١٣٥١ق.
٣٦٦. **معاني الأخبار**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٣٦١ش.
٣٦٧. **معتصم الشيعة في أحكام الشريعة**، محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشانيّ، المحقّق: مسيح توحيديّ، مدرسة الشهيد مطهريّ، تهران، ١٤٢٩ق.
٣٦٨. **معجم ابن الأعرابيّ**، أبو سعيد بن الأعرابيّ، حقّقه عبد المحسن بن إبراهيم، دار ابن الجوزيّ، الرياض، ١٤١٨ق.
٣٦٩. **معجم ابن المقرئ**، محمّد بن إبراهيم الأصفهانيّ، حقّقه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد،

مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩ق.

٣٧٠. **معجم ابن عساكر** (معجم الشيوخ)، عليّ بن حسن بن هبة اللّه المشتهر بابن عساكر، حقّقه وفاء تقيّ الدين، دار البشائر، دمشق، ١٤٢١ق.

٣٧١. **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الشاميّ الطبرانيّ، حقّقه طارق بن عوض اللّه بن محمّد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ، دار الحرمين، القاهرة.

٣٧٢. **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد اللّه الحمويّ الروميّ البغداديّ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٧٣. **المعجم الصغير** (الروض الداني)، سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ، المحقّق: محمّد شكور ومحمود الحاج، المكتب الإسلامي ودار عمّار، بيروت وعمّان، ١٤٠٥ق.

٣٧٤. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الشاميّ الطبرانيّ، حقّقه حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ١٤١٥ق.

٣٧٥. **معرفة السنن والآثار**، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجرديّ الخراسانيّ البيهقيّ، المحقّق: عبد المعطي أمين قلعجيّ، جامعة الدراسات الإسلاميّة ودار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء، كراتشي ودمشق وحلب والمنصورة، ١٤١٢ق.

٣٧٦. **المعرفة والتاريخ**، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ، محقّق: أكرم ضياء العمريّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ق.

٣٧٧. **المعلم بفوائد مسلم**، محمّد بن عليّ بن عمر التميميّ المازريّ المالكيّ، المحقّق: محمّد الشاذليّ النيفر، الدار التونسيّة للنشر والمؤسّسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر والمؤسّسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، ١٩٩٨م.

٣٧٨. **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، عبد الجبّار بن أحمد الهمدانيّ، حقّقه جورج قنواتيّ، الدار المصريّة، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣٧٩. **المغني**، عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ الحنبليّ، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ق.

٣٨٠. **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٨١. **مفيد العلوم ومبيد الهموم**، ينسب لأبي بكر محمّد بن العبّاس الخوارزميّ، المكتبة العنصريّة، بيروت، ١٤١٨ق.

٣٨٢. **مقاتل الطالبيّين**، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المروانيّ

الأمويّ القرشيّ الأصبهانيّ، المحقّق: أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
٣٨٣. **مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين**، أبو الحسن الأشعريّ، حقّقه فرانس شتاينر، ويسبادن، ١٤٠٠ق.
٣٨٤. **المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصليّ**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ، حقّقه كسرويّ حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٣٨٥. **المقنع في الإمامة**، عبيد اللّه بن عبد اللّه السد آباديّ، تحقيق: شاكر شبع، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٤ق.
٣٨٦. **المقنعة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٣٨٧. **مكارم الأخلاق**، رضيّ الدين حسن بن فضل الطبرسيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٢ق.
٣٨٨. **الملل والنحل**، محمّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٤ش.
٣٨٩. **من حديث خيثمة بن سليمان**، خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشيّ، حقّقه عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٠ق.
٣٩٠. **من لا يحضره الفقيه**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٣ق.
٣٩١. **مناقب آل أبي طالب**، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب، مؤسّسة منشورات علّامة، قم، ١٣٧٩ق.
٣٩٢. **مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب**رضي الله عنه، محمّد عليّ بن محمّد الجلابيّ الشافعيّ المشتهر بابن المغازلي، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٤ق.
٣٩٣. **المناقب**، محمّد بن عليّ بن الحسين العلويّ، حقّقه حسين موسويّ بروجرديّ، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٨
٣٩٤. **المناقب**، موفّق بن أحمد بن محمّد المكّيّ الخوارزميّ، إعداد مالك محموديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١١ق.
٣٩٥. **مناهج الأخيار في شرح الاستبصار**، المير السيّد أحمد العلويّ العامليّ، مؤسّسة إسماعيليان، قم.
٣٩٦. **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشّيّ، حقّقه صبحي البدريّ السامرائيّ ومحمود محمّد خليل الصعيديّ، مكتبة السنّة، القاهرة، ١٤٠٨ق.

٣٩٧. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، المحقّق: محمّد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢ق.

٣٩٨. **المنتقى شرح الموطّأ**، سليمان بن خلف بن سعد بن أيّوب بن وارث التجيبيّ القرطبيّ الباجيّ الأندلسيّ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢ق.

٣٩٩. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ، حقّقه محمّد عبد الرزّاق حمزة، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٤٠٠. **مواقف الشيعة**، عليّ الأحمديّ الميانجيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٦ق.

٤٠١. **موسوعة أحكام الأطفال وأدلّتها**، لجنة المحقّقين، مركز الأئمّة الأطهار الفقهيّ، قم، إيران، ١٤٢٩ق.

٤٠٢. **موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة**، شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٨٨ش.

٤٠٣. **موسوعة طبقات الفقهاء**، جعفر سبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادقعليه‌السلام، قم، ١٤١٨ق.

٤٠٤. **موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازيّ**، سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠١م.

٤٠٥. **الموضوعات**، عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمّد عثمان، المكتبة السلفيّة، المدينة المنوّرة، ١٣٨٦ق.

٤٠٦. **الموطّأ**، مالك بن أنس الأصبحيّ، تحقيق: تقيّ الدين الندويّ، دار القلم، دمشق، ١٤١٣ق.

٤٠٧. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، حقّقه عليّ محمّد البجاويّ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢ق.

٤٠٨. **نثر الدرّ في المحاضرات**، منصور بن الحسين الرازيّ، المحقّق: خالد عبد الغنيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ق.

٤٠٩. **نزل الأبرار**، محمّد بن معتمد بدخشانيّ، حقّقه محمّد هادي أمينيّ، مكتبة أمير المؤمنين العامّة، ١٤٠٢ق.

٤١٠. **نسب قريش**، مصعب بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير، المحقّق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.

٤١١. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن عليّ بن أبي بكر البقاعيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة.

٤١٢. **نقد وتصحيح النصوص** (نقد وتصحيح متون)، نجيب مايل هرويّ، مجمع البحوث

الإسلاميّة، مشهد، ١٣٦٩ش.

٤١٣. **نهاية الإرب في فنون الأدب**، أحمد بن عبد الوهّاب القرشيّ التيميّ البكريّ، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ١٤٢٣ق.

٤١٤. **نهج البلاغة**، محمّد بن حسين الشريف الرضيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٠ق.

٤١٥. **نهج الحقّ وكشف الصدق**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٧ق.

٤١٦. **النوادر السلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة** (سيرة صلاح الدين الأيّوبيّ)، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسديّ الموصليّ، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٤١٥ق.

٤١٧. **النوادر**، أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ القمّيّ، مدرسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٨ق.

٤١٨. **الهداية الكبرى**، حسين بن حمدان الخصيبيّ، منشورات البلاغ، بيروت، ١٤١٩ق.

٤١٩. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، مكّيّ بن أبي طالب حمّوش بن محمّد بن مختار القيسيّ القيروانيّ، كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة الشارقة، ١٤٢٩ق.

٤٢٠. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد اللّه الصفديّ، المحقّق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ق.

٤٢١. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ، تحقيق: صفوان عدنان داووديّ، دار القلم والدار الشاميّة، دمشق وبيروت، ١٤١٥ق.

٤٢٢. **وسائل الشيعة** (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، محمّد بن حسن الحرّ العامليّ، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤٠٩ق.

٤٢٣. **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم بن السيّار، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٣ق.

٤٢٤. **اليقين**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ق.

٤٢٥. **ينابيع المودّة لذوي القربى**، سليمان بن إبراهيم القندوزيّ، المكتبة الحيدريّة، طهران، ١٣٨٤ق.

al-Mujādilāt fī l-madhhab

Mūḥammad b. Alī b. Abī Jumhūr al-Aḥsāʾī
(d. beginnings of 10th/16th century)

Edition & Research
Reza Yahyapur Farmad

Ibn Abī Jumhūr al-Aḥsāʾī's association
for heritage publication
Beirut - 2015 / 1436